

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أطروحة

مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

تخصص: النحو الوظيفي

إعداد الطالبة: حمّار نسيمّة

بغنوان

المصطلح النحوي في كتاب - الخصائص - لابن جني

دراسة نقدية من منظور معجم اللسانيات الحديث

لجنة المناقشة

رئيساً	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر "أ"	د/ محمد بوادي
مشرفاً ومقرراً	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر "أ"	د/ كمال قادري
ممتحناً	جامعة خنشلة	أستاذ	أ.د/ صالح خديش
ممتحناً	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	أستاذ محاضر "أ"	د/ ذهبية بورويس
ممتحناً	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر "أ"	د/ خالد هدنة
ممتحناً	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر "أ"	د/ يوسف وسطاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

بعد الشكر والثناء على ملهم الصبر والصحة والهناء، وخالق الأرض والسماء ومهدي الرزق والعطاء الله جلّ وعلا، الذي وفّقني لإتمام هذا العمل؛ وما توفّيقني إلا بالله.

من لم يشكر الناس لم يشكر الله؛ وحتى لا أنسى أهل الفضل أتقدم بشكري الجزيل إلى القدوة العلمية، الذي لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته خلال متابعته لهذا العمل؛ إلى الأستاذ المشرف الدكتور كمال قادري زاده الله بسطة في العلم.

ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة الأساتذة: محمد بوادي، صالح خديش، ذهبية بورويس، خالد هدنة، يوسف وسطاني، على قبولهم الدعوة في أن يكونوا في لجنة المناقشة لإثراء هذا العمل، فلهم مني جزيل الشكر، ومن الله كمال الأجر.

كما لا يفوتني أن أشكر من ساعدني من قريب أو بعيد؛ أستاذي القدوة صالح بلعيد من جامعة تيزي وزو، وعبد الله لقديم من جامعة بجاية.

فشكرا لكل هؤلاء وما وفى تلميذ لأستاذه





مقدمّة



مقدمة:

إنّ المصطلح دعامة اللّغة، وأبجدية التواصل المعرفي اللغوي وموقر الجهد والوقت، يتم بفضل معرفة دقائق العلوم، لذلك سميت المصطلحات مفاتيحا للعلوم. والمصطلح مبحث دقيق المسلك كثير الفائدة، ولهذا شغلت قضاياها حيزا كبيرا في الدراسات الحديثة، وإذا كان علم المصطلح بأفكاره ومبادئه ومنطلقاته من العلوم التي ظهرت إلى الوجود حديثا؛ اقتضت الضرورة البحث في هذا المجال، لمواكبة الجديد وتقديم الأفضل في مجال الدراسات المصطلحية.

لقد شهد تراثنا العربي القديم دراسات في المصطلحات، إلا أنها كانت تطبيقية فقد كانت العلاقة بين النحوي ولغته كعلاقة الحرفي بحرفته، ولعل ما أورده عالم العربية سيبويه في الكتاب في باب الكلم لأدل دليل على أن علماء العربية قد تفتنوا إلى دراسة المصطلح، على الرغم من غياب تأسيس نظري لهذا العلم، لأنهم كانوا يتعاملون مع اللّغة بصفة عملية تطبيقية.

ولعل دراسة المصطلح النحوي قد أفردت له دراسات كثيرة، كانت مرتكزة على الجانب التطوري الدلالي، مرورا بمختلف الفترات الزمنية والمذاهب النحوية، إلا أن الدراسات التي سلطت الضوء على المصطلح النحوي من منظور حديث كانت قليلة، وإن كانت المحاولة الجادة لإيناس كمال الحديدي في دراستها المتعلقة بالمصطلح النحوي في ضوء علم المصطلح الحديث، إضافة نوعية في الدراسة المصطلحية إلا أن الموضوع لم يكن منحصرا في مذهب نحوي معيّن أو نحوي بشخصه، وقد رأيت أن حصر الدراسة في كتاب نحوي تراثي في فترة زمنية محددة في ضوء معجم لساني حديث أكثر تحديدا وضبطا للموضوع، فكتاب الخصائص كان المنبع الذي استقينا منه المادة، لقراءة المصطلح النحوي من منظور لساني حديث. ومحاولة للكشف عن طبيعة المصطلحات من حيث جذورها اللّغوية، ودلالاتها المفهومية لضبط العلاقة بين مفهوم المصطلحات ودلالاتها، ومدى توافقها مع ما تمليه الدراسات المصطلحية، وكذا تحديد مواضع الاتفاق والاختلاف بين ما ورد في كتاب الخصائص لابن جني ومعجم اللسانيات لجون ديبيوا JEAN DUBOIS وآخرين.

وقد زعمت أن مدار الإشكال في المصطلح النحوي في كتاب الخصائص، كان عائدا إلى مجموعة من العوامل تعود في مجملها إلى ما كان سائدا آنذاك من طبيعة الدراسة، إذ الغاية من دراسة النحو ومصطلحاته؛ هو الحفاظ على القرآن الكريم كعامل أساس ثم اللغة العربية؛ ثم إن الافتقاد إلى قاعدة علمية واضحة ثابتة، في ضبط وتعريف المصطلح، فتح المجال لتعدد التسميات للمصطلح الواحد. وكان منهج الإحصاء والوصف والتحليل، المرفق بالمقابلة بين المصطلحات النحوية الواردة في كتاب الخصائص مع ما كان ماثورا في معجم اللسانيات، آلية لابد منها للتحكم في مضمون البحث، الذي ارتأيت أن أقسمه إلى ثلاثة أبواب، متضمنة مجموعة من الفصول عرضتها على النحو الآتي:

الباب الأول: علم المصطلح المبادئ والخصائص:

وقد تضمن هذا الباب ثلاثة فصول: أما الأول؛ فقد كان إماما بالنظرية الاصطلاحية؛ وعنوانه الصياغة العلمية لعلم المصطلح، وفيه أدرجت مجموعة من المفاهيم العامة المتعلقة بهذا العلم؛ كالحَد والتعريف والعلاقة القائمة بينهما، وكذا المصطلح ككلمة مفردة ثم كلمة مرفقة، وكذا التعريف بالجزور التاريخية التي شهدها علم المصطلح وكذا التعريف الإجرائي له، وقد سعيت إلى دمج الأهمية التي يكتسبها هذا العلم، فأوردت له عنوانا وسمته بأهمية علم المصطلح، دون التغاضي عن المنطلقات أو الأسس العلمية لهذا العلم، وفي عنصر أخير اقتضى مني الوقوف عند العلاقة القائمة بين علم المصطلح ومجالات المعرفة الأخرى؛ كاللسانيات وعلم صناعة المعجم.

وفي الفصل الثاني عمدت إلى: الدراسة المصطلحية وآليات الاصطلاح، والملاحظ أنه كان مقسما إلى مبحثين أساسيين، فأما الأول فموضوعه الدراسة المصطلحية فهي تعالج كيفية دراسة المصطلح، والخطوات التي يتبعها الباحث في دراسته. والمناهج المتبعة في التحليل بأنواعها، ومدى ارتباط بعضها ببعض، وكذا الدراسة المصطلحية بفروعها المتمثلة في الدراسة الإحصائية واللغوية والمفهومية والدلالية. وأما المبحث الثاني فهو المتعلق بالآليات المستعملة في توليد المصطلح

سواء منها القديمة؛ كالاشتقاق والنحت، والتوليد... أم الحديثة؛ كالإصاق لأنهي هذا الفصل بتحديد بعض الصعوبات المتعلقة بوضع المصطلح عامة، وترجمته بصفة خاصة.

ولأختم هذا الباب بفصل ثالث، وعنوانته بالمصطلح النحوي في التراث العربي. فهو فصل يكشف عن الجذور التاريخية التي يعود إليها المصطلح النحوي، وكذا الخصائص التي تميز بها. وقد ارتأيت أن أعالج المصطلح النحوي في التراث العربي، من حيث الخصائص والاعتبارات التي انتهجها النحاة، في وضعهم لهذه المصطلحات من حيث أساليب التعريف الاصطلاحي، فقد تنوعت واختلفت من نحوي إلى آخر، وكذا صناعة المصطلح وآلياته (التوليد المصطلحي والاشتقاق الدلالي) دون أن أغض الطرف عن أهم خاصية تميز بها المصطلح النحوي آنذاك، طيلة الفترات الزمنية التي دُرِسَ فيها المصطلح النحوي، وهي سمة الاختلاف الاصطلاحي معتمدة في ذلك على مختلف الآراء النحوية عبر مراحلها. ومن منظور آخر فقد حاولت ربط المصطلح النحوي بالدراسات اللغوية الحديثة، من وجهة لسانية حديثة، أو من وجهة علم المصطلح، مُبيِّنة أوجه الاتفاق والاختلاف بين صناعة المصطلح النحوي عند النحاة القدامى، والصياغة العلمية للمصطلح، وهذا من خلال ما وصلت إليه من نتائج عن المصطلح النحوي بصفة عامة. وبهذا أكون قد استوفيت الباب الأول من هذا البحث.

الباب الثاني: المصطلح النحوي في كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية:

ذكرت في الفصل الأول من هذا الباب؛ صاحب كتاب الخصائص -ابن جني- حيث قدمت نظرة عامة حول البيئة التي كان يعيش فيها، وكذا السيرة الذاتية التي صاحبت هذا العالم الفذ، والمجالات التي كتب فيها مثل؛ النحو والتصريف واللغة وحتى النقد، فقد كانت له آراء نقدية لسابقه ومعاصريه، وليس بعيدا عن هذا، فقد عمدت إلى الدراسة الوصفية التحليلية، من حيث الشكل والمحتوى لكتاب الخصائص؛ من حيث الطبعة، والأبواب والموضوعات

التي ميزت كل باب، وكذا عناوينها والمصطلحات التي وردت في كل باب، وطبيعة هذه المصطلحات، كما حددت بعض الخصائص التي تميز بها المصطلح النحوي. وقد تناولت في الفصل الثاني؛ الدراسة اللغوية لبعض المصطلحات التي رأيت فيها أن ابن جني قد صرح أو مثل لها؛ وقد استعملت آلية البحث في معاجم اللغة العربية فعدت إلى الأشهر منها: مثل لسان العرب لابن منظور، ومقاييس اللغة لابن فارس، ومعاجم أخرى قد استعنت بها في التحليل اللغوي للمصطلحات. وأتبعْتُ هذا بتصنيف المصطلحات البسيطة منها والمركبة والمعقدة، وشكل ورودها وأسلوب التعريف المقدم لها، وكذا العلاقة بين التسمية والدلالة.

أفردت الفصل الثالث من الباب الثاني للدراسة الدلالية. فكانت كشفا للعلاقة القائمة بين المفاهيم التي تحملها المصطلحات النحوية والتسميات، مثل علاقات الترادف، والاشتراك اللفظي، وكذا علاقات أحادية الدلالة لأحادية التسمية، والتضاد والتجانس. لأتبع هذه الدراسة بالتحليل والتعليق وكذا الوصول إلى بعض النتائج.

الباب الثالث: المصطلح النحوي في كتاب الخصائص في ضوء معجم اللسانيات:

فالفصل الأول: وسمته بالدراسة الوصفية التحليلية لمعجم اللسانيات، ومهدت للفصل بتعريف عام للمعجم والأهمية التي يكتسبها، وكذا بعض المعايير التي تعتمد في صناعة المعجم، ولم تختلف دراسة معجم اللسانيات عن كتاب الخصائص لكن بشيء من الاختصار، فقد ركزت على جانب الشكل ثم المحتوى، وفيه قمت بدراسة عينات تتعلق بطبيعة المصطلحات الواردة فيه؛ من حيث البساطة والتركيب والتعقيد، ومن حيث النوعية كالمصطلحات النحوية والصرفية والصوتية...

والفصل الثاني: قمت فيه باختيار مجموعة من المصطلحات النحوية؛ التي يحويها معجم اللسانيات، تطرقت فيها إلى المعنى العام لكل مصطلح، وذلك بالاستعانة بالمعاجم الأجنبية العامة، ثم محاولة إبراز نقاط الاتفاق والاختلاف في المصطلحات النحوية ومقارنتها مع ما جاء به ابن جني في كتابه الخصائص، وبهذا أكون قد استوفيت متن البحث، لأنهي هذا العمل بنتائج البحث وخاتمة.

وما كنت لأصل إلى البناء العام لهذا البحث، لولا استنادي إلى معلومات تحويها العديد من المصادر والمراجع، التي اعتنت بعلم المصطلح عامة وبخاصة المصطلح النحوي، فمنها العربية والأجنبية وأهمها ما يلي:

- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: محمد علي النجار، ط2 بيروت: 1952.

- معجم النحو، عبد الغني الدقر، ط3، بيروت: 1407هـ، 1986م، مؤسسة الرسالة.
- كشف اصطلاحات الفنون، محمد علي بن علي التهانوي، ناشر الكتاب: أحمد جودت، 1317هـ، مطبعة إقدام.

- التعريفات، محمد الشريف الجرجاني، بيروت: 1985م، مكتبة لبنان.
- الأسس اللغوية للمصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، إيناس كمال الحديدي، ط1، مصر: 2006م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب، توفيق قريرة، تونس، دار محمد علي.
- المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، تونس: 1994، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله.

- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، ط1، الرياض: 1401هـ، 1981م، عمادة شؤون المكتبات.
- المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عمار ساسي.
- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، بغداد: 1985م، الموسوعة الصغيرة.
- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون.

وأما المراجع المعتمدة باللغة الفرنسية فمنها:

- Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage , Jean Dubois et Autres, la rousse, 2012.
- La nouvelle grammaire du français, Jean Dubois, librairie Larousse
- Alain Rey ; La Terminologie- Noms et notion P.U.F. PARIS 1979

- Georges mounin, Dictionnaire de la linguistique, quadrige, presses universitaires de France.
- Larousse Dictionnaire De Français, 60000 Mots Définition et Exemples, 2011.

لا يخلو أيّ بحث من الصعوبات، وبخاصة إذا كان الموضوع ممتدا في تراث العربية القديم وتغلغله في دراسات المحدثين، فقد استلزم مني التنقيب في كتاب الخصائص وضبط المصطلحات النحوية، وتمييزها بشكل دقيق عن المصطلح اللغوي عامة، كما أن أغلب المصطلحات النحوية لم يقدم لها ابن جني التعريف الصريح، ثم إن البحث في معجم اللسانيات، استلزم مني أكثر من جهد لأنه متعلق باللغة الأخرى "الفرنسية" وهذا ما استدعى ترجمة المصطلحات المدروسة. كما أن الدراسة اللغوية وبخاصة الدلالية يصعب على الباحث تطبيقها على المصطلحات النحوية. فمهما كان التنظير واضحا إلا أن تطبيقه يستلزم تفكيراً وتنقيهاً في مختلف الكتب وتبيان استخدام المصطلح لدى الدارسين القدماء والمحدثين، فمع وجود الدراسات التي تناولت المصطلح النحوي إلا أن أغلبها ركز على الجانب التطوري للمصطلح.

ما أصبو إليه من خلال هذا البحث؛ هو الوصول إلى نتائج يمكن أن تعتمد في الدراسة المصطلحية في مجال النحو العربي، وهذا لا يعني خلق مصطلحات جديدة في النحو العربي، إنما النتائج التي يمكن أن تتحقق من وراء هذا البحث، هي جعل مصطلحات النحو العربي تتماشى مع المبادئ التي حددها العلماء، في مجال علم المصطلح، وذلك من خلال الوقوف على المصطلح الواحد للمدلول الواحد للتسمية الواحدة، ومن ذلك يمكن اعتماد مصطلحات نحوية ذات تسمية واحدة لدلالة واحدة.

لن أنكر فضل من كان وراء إنجازي لهذا العمل، فقد تلقيت من مشرفي - الدكتور كمال قادري- التوجيهات التي ساعدتني على تخطي العقبات وتجاوز الصعوبات، طيلة فترة إعدادي لهذا العمل، فكان نعم الأستاذ فلم ييخل عليّ بالنصح والإرشاد، وقد أمدني بما تحويه مكتبته من مادة علمية استفدت منها، هي التوجيهات التي أبانت عن فكر صائب وضمير حي يقظ، يدفع بالطالب إلى الأمام بتبيان مدى أهمية البحث في الموضوعات التراثية وقراءتها بعيون الحاضر، وكذا الخبرة والأقدمية

والمكانة العلمية التي يحظى بها، وما يتمتع به من روح علمية، فله مني جزيل الشكر
وخالص الدعاء.

كما لا يسعني في الختام إلا أن أشكر لجنة المناقشة على ما أبدته من آراء حول
الموضوع، وإبداء ملاحظاتهم القيمة في تقويم العمل.

الباب الأول:

علم المصطلح المبادئ والخصائص

الفصل الأول:

الصياغة العلمية لعلم المصطلح

الفصل الثاني:

الدراسة المصطلحية وآليات الاصطلاح

الفصل الثالث:

المصطلح النحوي في التراث العربي



الفصل الأول:

الصياغة العلمية لعلم المصطلح

- 1- مفاهيم عامة.
- 2- الأصول والأسس المعرفية لعلم المصطلح:
 - 1-2 الجذور التاريخية لعلم المصطلح
 - 2-2 التعريف الإجرائي لعلم المصطلح
- 3- أهمية علم المصطلح.
- 4- منطلقات علم المصطلح:
- 5- علم المصطلح ومجالات المعرفة اللغوية:
 - 1-5 علم المصطلح وعلم اللغة.
 - 2-5 علم المصطلح وصناعة المعجم.



الفصل الأول:

الصياغة العلمية لعلم المصطلح

1- مفاهيم عامة حول المصطلح: تعدّ المصطلحات مفاتيح العلوم، بها يتم ولوج مجال علمي معيّن، لأن تحديد طبيعة المصطلح، يعد بمثابة نقطة انطلاق لدراسة مختلف المعارف، التي تحتويها العلوم مهما كانت طبيعتها، وربما معرفة دلالة المصطلح، هو تحديد للمجال المعرفي أيضاً، وأول ما يجمل الإلماح إليه ابتداءً، هي كلمة "المصطلح" وما تحمله في طياتها من معانٍ ينبغي الوقوف عليها، لأن الخوض في البحث دون تعريفات، مثله كمثل بناء عديم الأعمدة، مبهم الأطراف مشتت الأجزاء، غير واضح الأهداف والوجهة، ولا ينتهي إلى النتيجة المرغوبة.

وإذا ما أردنا أن نستشف جذور كلمة المصطلح، والمعنى اللغوي والاصطلاحي الذي تحمله، يتضح لنا أنها كلمة متجذرة عند اللغويين، وحديثة عند المصطلحيين، ولم تجد كلمة المصطلح طريقها إلى المناطق والفلاسفة، لأنهم كانوا يوظفون الحدّ في تعريفهم للشيء، فتجدهم يقولون حدّ هذا الشيء كذا وكذا.

ولعل أهم القضايا التي تناولها اليونان؛ هي العلاقة التي تربط بين اللفظ ومعناه، فقد عُرف آنذاك اتّجاهان في دراسة اللفظ والمعنى. فالاتجاه الأول الذي تزعمه أفلاطون (42-348 ق.م) يرى أن اللغة توقيفية، والعلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة طبيعية؛ وأما الاتجاه الثاني فقد جعل العلاقة التي تربط اللفظ بمعناه، علاقة عرفية اصطلاحية وكان زعيمها أرسطو (384_322 ق م) الذي جعل التعريف مركز نظريته اللغوية¹ وغير بعيد عن الفلاسفة اليونانيين، نجد هذه الكلمة، عند كثير من نحاة العربية، ومنهم ابن جني، الذي ذكره في تعريفه للغة حين قال: «أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»²، بمعنى أنّ اللغة هي أصوات يلجأ إليها

¹ Linguistique générale introduction à la linguistique théorique, John Lyons, trad.Fr .par Dubois_ Charlier et Robinson, coll. Langue et langage, Ed. Librairie Larousse, paris, 1970,p 131 et 308

² - ينظر: الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، د ت: المكتبة العلمية، ج1، ص 33.

المتكلم للتعبير عن حاجة في نفسه، ولم يكن ابن جني النحوي الوحيد الذي اعتمد الحدّ في تعريفه للغة، بل إن طائفة من النحاة المتقدمين، قد استعملوا كلمة الحد بلفظ صريح ومنهم سيبويه: في باب ما جاء معدولا عن حدّه، إذ يقول «... فالحدّ في جميع هذا أفعُل ولكنه معدول عن حدّه، وحُرِّك آخره لأنّه لا يكون بعد الألف ساكن، وحُرِّك بالكسر، لأنّ الكسر مما يؤنّث به.»¹ فبالرغم من أن سيبويه قد تحدث في هذا الباب عن العدول، إلا أنه قد ذكر الحد بلفظ صريح. وأما في القرآن الكريم فقد ذكرت كلمة الحد أكثر من مرّة، بمعنى أحكام الله تعالى وتشريعاته يقول الله تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [الآية 229 من سورة البقرة].

وعودا على بدء فإن كلمة "مصطلح" قد عبّر عن مدلولها في كثير من المؤلفات التراثية مثل "مفاتيح العلوم" للخوارزمي (387هـ) الذي ألف كتابه ليكون «جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضع والاصطلاحات، التي خلت منها أو من جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة»² فقد ضمّن كتابه هذا مجموعة من المصطلحات، في مجالات مختلفة كالفقه والنحو والمنطق والكلام والهندسة والكيمياء وعلم النجوم... وكذا "مفتاح العلوم" للسكاكي (626هـ) الذي كان أكثر اختصاصا، فقد كانت الموضوعات المتناولة منحصرة في الصرف والنحو والبلاغة والشعر، ومن الكتب المختصة أيضا في المصطلح التراثي العربي "التعريفات" للجرجاني (816هـ) وهو عبارة عن معجم يحوي مجموعة من المصطلحات؛ اللغوية والفقهية والفلسفية. و"الكليات" للكفوي (1094هـ) وهو معجم يعنى بالمصطلحات والفروق اللغوية بالدرجة الأولى.

إنّ الناظر في العناوين التي تحملها هذه الكتب، يرى رأي العين أن كلمة مصطلح لم ترد في أغلبها كعنوان صريح؛ إنما المحتوى والمضمون هو الذي يحدد المجال الذي

¹ الكتاب، أبي بشر بن عمرو بن عثمان بن قنبر - سيبويه -، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: 1408هـ- 1988م، مكتبة الخانجي، ج3، ص270.

² - مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، تح: إبراهيم الأبياري، ط2. بيروت: 1409هـ 1989م، دار الكتاب العربي، ص13.

ألفت لغرضه هذه الكتب، كما أن مجال التأليف عند هؤلاء لم يكن محدّداً، فالمطلع على كتب هؤلاء يجدها تحوي مصطلحات في الفلسفة واللغة والنحو والبلاغة... كما أن الاطلاع على هذه المؤلفات، يقودنا إلى نتيجة مفادها أن العلماء القدامى، لم يكونوا يستندون إلى نظرية قارة في علم المصطلح.

وأما في القرآن الكريم، فلم ترد كلمة مصطلح بلفظ صريح، إلا أن مجموعة من الألفاظ يمكن اعتبارها من المصطلحات التي انتقلت من مدلولها العام، إلى مدلول آخر أكثر تخصصاً، فهي تتكون من دال ومدلول، كالصلاة التي تحمل دلالة لغوية متمثلة في الدعاء. وأما من الجانب الشرعي؛ فهي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي عبارة عن أقوال وأفعال، يقوم بها المسلم في اليوم خمس مرات، والزكاة التي تحمل في دلالتها اللغوية معنى الزيادة والنماء، فهي من الجانب الشرعي مقدار من الأموال، التي يخرجها المسلم إذا بلغت مقدارا معيناً يسمى النصاب، وقد حال عليها الحول، وكذا الصيام الذي يحمل دلالة الامتناع من الناحية اللغوية، أما اصطلاحاً؛ فهو الامتناع عن شهوتي البطن والفرج، من طلوع الشمس إلى غروب الشمس.

أشرنا سابقاً إلى أن الفلاسفة والمناطق، كانوا يستندون في مختلف تعريفاتهم إلى الحد، وكذا بعض نحاة العربية، لكن لم يتم تحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي للحدّ فما معنى الحد في اللغة؟ وما الدلالة التي يحملها عند أهل الاختصاص؟. وما العلاقة التي تربطه بكلمة المصطلح والتعريف؟. ماهي السمات التي تميز الحد من التعريف والمصطلح؟ لماذا لم يستعمل الفلاسفة التعريف بدل الحد؟. وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في العناصر التالية:

1-1 الحد في اللغة والاصطلاح: يختلف المعنى العام للمفردة عن المعنى

الخاص، لذلك فمن البديهي التعرض إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الحد.

1-1-1 الحد لغة: الحد عند اللغويين؛ وبالتحديد عند ابن منظور: «الحد الفاصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر، أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر وجمعه حدود، وهو الفصل ما بين كل شيئين. حد بينهما كل شيء حده ومنه حد حدود

الأرضيين، وحدود الحرم وفي الحديث في صفة القرآن لكل حرف حد»¹، وعليه فالحديث يستعمل للفصل بين المفاهيم اللغوية أو الفلسفية أو التاريخية تجنباً للخلط الذي يمكن أن يحدث بين المفاهيم، ويضيف ابن فارس صفة المنع لكلمة الحد إذ يقول: «الحاء والداد أصلان أولهما المنع والثاني طرف الشيء، فالحد: الحاجز بين الشيئين. وفلان محدود إذا كان ممنوعاً. «وإنه لمُحَارَفٌ محدود» كأنه قد منع الرزق، ويقال للبواب: حداد، لمنعه الناس من الدخول. قال الأعشى:

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصِحْ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَّادِهَا

... وأما الأصل الآخر فقولهم: حدّ السيف وهو حرفه، وحدّ السكين. وحدّ الشراب: صلابته، قال الأعشى: وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا...² وعليه فابن فارس يذكر أصلين لمادة حدد؛ وهي المنع كأصل أول وطرف الشيء كأصل ثانٍ، وهو ما يذهب إليه التهانوي إذ يورد أن «الحد بالفتح لغة المنع ونهاية الشيء»³ وهو ما يتوافق مع التعريف الذي قدمه ابن فارس في معجمه، وما شدّ انتباهي في التعريف الذي ذكره ابن منظور في قوله: "وفي الحديث في صفة القرآن لكل حرف حد" بمعنى أن لكل حرف في القرآن الكريم له دلالة معينة.

1-1-2 الحد في الاصطلاح: الحد مصطلح فلسفي، وأول ظهور له كان في نظرية أرسطو اللغوية، لكنه موجود في النحو العربي، واستعمله نحاة العربية في مصنفاتهم النحوية، وذلك بحكم التأثير والتأثر الذي يحدث بين اللغات، وكذا جميع مجالات العلوم، والحد في أصوله الفلسفية، قائم على ثنائية الموضوع والمحمول، فالكلمة بمفردها لا يمكن أن تكون حداً، أما إذا اقترنت بعنصر دلالي جديد، انتقل معناها من الاسمية إلى الحدية. وليكن هذا المثال توضيحاً لما قلناه:

¹ - لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة: د ت، دار المعارف، مادة حدد.

² - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ج2، مادة حد.

³ - كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي بن علي التهانوي، ناشر الكتاب، أحمد جودت، 1317هـ، مطبعة اقدم، مجلد 1، ص312.

-الإنسان (اسم لكائن بشري تجتمع فيه صفات محددة)
-الإنسان حيوان (أضيفت كلمة حيوان إلى الإنسان الذي هو-الحيوان- اسم موضوع للجملة)

-الإنسان حيوان ناطق (أصبح الحيوان الناطق حدا للإنسان)
وعليه فالحد لا يمكن أن يكون كلمة واحدة، بل لابد من محمول مركب بالمقوم واللازم، ولا تكون الحدود تامة إلا إذا كانت الأجناس قريبة، ويقدم مؤلف المعجم الفلسفي - جميل صليبا- تعريفا للحد « والحد Définition في اصطلاح الفلاسفة هو القول الدال على ماهية الشيء، وهو تعريف كامل أو تحليل تام لمفهوم اللفظ المراد تعريفه كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق، أما الرسم أو الوصف Description فهو تعريف الشيء بصفاته العَرَضِيَّة اللازمة المميّزة له من غيره كتعريف الإنسان بالضاحك»¹ وعلى هذا فقد ذكر صاحب التعريف الاختلاف الوارد بين الحد والوصف أو الرسم، فالحد هو الماهية، أو بتعبير آخر يمكن القول إنه الدلالة الكلية لمفهوم اللفظ، وأما ذكر الصفة أو مجموعة منها فهو من باب الوصف لا الحد.

وقد ذكر الجاحظ في كتابه البيان والتبيين هذا النص: « حد الإنسان الحي الناطق المبين»² فقد قدّم الجاحظ حدا تاما للإنسان، لأنه جعل الإنسان كائنا حيا وناطقا، وهما صفتان تميّزانه عن غيره من الكائنات، وقد أضاف خاصية أخرى، متمثلة في البيان وتحدّد من خلال الكلام الذي يقوله، غير أن الحدود عند المنطقة، لا تكون تامة فقط بل توجد أنواع أخرى من الحدود، وهذا ما يكشف عنه هذا النص: « يمكن أن تقسم الحدود بطرق متعدّدة بحسب وجهة النظر التي ننظر منها إليها، ولكن يكاد يتفق المنطقة على القول إن الحد إما يكون كليا أو جزئيا، عينيا أو

¹ - المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج1، لبنان: 1982م، دار الكتاب اللبناني، ص447.

² - البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط7، القاهرة: 1418هـ، 1998م، مكتبة الخانجي، ج1، ص77.

مجردا، موجبا أو سالبا، مطلقا أو نسبيا¹» وعليه فالحد أقسام؛ وكل قسم ينفرد بسمات معينة تجعله يختلف عن غيره من الحدود.

وأما التعريف الاصطلاحي للحد عند الأصوليين، فهو مختلف تماما مع ما جاء به الفلاسفة، فقد ذكر القاضي الشارح صاحب الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة (926هـ) أن الحد هو: «الجامع المانع، ويقال المطرد المنعكس»² وعليه فالتعريف المقدم؛ يكشف عن نقاط التمايز بين الفلاسفة والأصوليين، غير أن الاتفاق وارد في المعنى اللغوي.

إنّ الحديث عن ماهية الحد؛ يقودنا إلى ذكر مصطلح آخر له علاقة وطيدة بالحد، إن لم نقل إنهما يستعملان لنفس الغرض، وهو معرفة ماهية الشيء، على حد تعبير المناطق، فهل الحد والتعريف اسمان لمسمى واحد؟ ما الفروق التي تميز هذا المصطلح عن الآخر؟ أيهما أشمل: الحد، أم التعريف؟ إنّ هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابة دقيقة، غير أن منهجية العمل تملي علينا تحديد مصطلح التعريف؛ من الجانبين اللغوي والاصطلاحي، ثم تحديد مواطن الاختلاف.

1-2 التعريف لغة واصطلاحاً:

1-2-1 لغة: إنّ المعنى اللغوي للتعريف ورد على هذا النحو «عرّفه الأمر: أعلمه إياه، وعرّفه بيّنه أعلمه بمكانه، وعرّفه به: وسمه...الإعلام. والتعريف أيضا إنشاد الضالة؛ وعرّف الضالة نشدها»³ وفي المعجم الوسيط بمعنى «تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة»⁴ إنّ الناظر في التعريفين السابقين، يصل إلى نتيجة مفادها، أن ثمة فرقا بائنا بين تعريف ابن منظور، الذي حصر التعريف في الإعلام والإرشاد وبين التعريف الذي قدّم في المعجم الوسيط، إذ وسّع دائرة الإعلام والتعريف إلى التحديد

¹ - مدخل إلى المنطق الصوري، محمد مهران، القاهرة: 1994م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص65.

² - الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة، القاضي الشارح محمد زكريا الأنصاري، تح: مازن المبارك، لبنان: 1411هـ- 1991م، دار الفكر المعاصر، ص65

³ لسان العرب، ابن منظور، المجلد الرابع، مادة عرف.

⁴ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مصر: 1425هـ، 2004م، مكتبة الشروق الدولية، باب العين، مادة عرف.

وذكر الخواص المميزة للشيء، فقد اقترب التعريف الوارد في المعجم الوسيط من التحديد الاصطلاحي

1-2-2 اصطلاحاً: ورد في كتاب التعريفات للجرجاني أن التعريف « عبارة عن ذكر الشيء يستلزم معرفته معرفة شيء آخر»¹ وقد يقصد الجرجاني من وراء قوله؛ ذكر الشيء يستلزم معرفة شيء آخر، أن التعريف يقتضي وجود طرفين هما؛ المعرف والمعرف به، كما أنه قسم التعريف إلى تعريف لفظي وآخر حقيقي «فالتعريف الحقيقي هو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي فيعرف بغيرها، والتعريف اللفظي وهو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى كقولك الغضنفر الأسد وليس هذا تعريفاً حقيقياً...»² وأما علي القاسمي فيحدد التعريف بأنه « بلاغ يصف مجموعة السمات الدلالية التي تنتمي إلى المفهوم الذي يدل عليه مصطلح ما، ويخبر عن طبيعة هذا المفهوم نفسه، وهذا البلاغ الذي ينبغي ألا يظهر فيه المصطلح المحدد، يجب أن يكون شكله دقيقاً»³ من هذه المقولة يمكن القول: إن التعريف مرتبط بالمفهوم، أو هو وصف للمفهوم بحد ذاته، وذلك بذكر الخصائص الدلالية التي يحملها المصطلح، وقد يقصد القاسمي في قوله بعدم ظهور المصطلح، أنه لا يمكن تعريف المصطلح بالكلمة ذاتها، وتحديد المفهوم لابد أن تتوفر فيه الدقة والوضوح.

وقد وضعت شروط معينة للتعريف، إذ لا يمكن تعريف الشيء بالمجهول، فقد ذكر أبو علي بن سينا أن « تعريف المجهول بالمجهول ليس بتعريف أو بيان»⁴ لذا فالألفاظ المستعملة في تعريف الشيء، ينبغي أن تكون واضحة للعيان. ومن الأساليب التي لا يقبلها التعريف؛ التعريف بالمثل أي تعريف الشيء بالشيء ذاته، كقولنا في

¹ - التعريفات، محمد علي الجرجاني، بيروت: 1985م، مكتبة لبنان، ص 64.

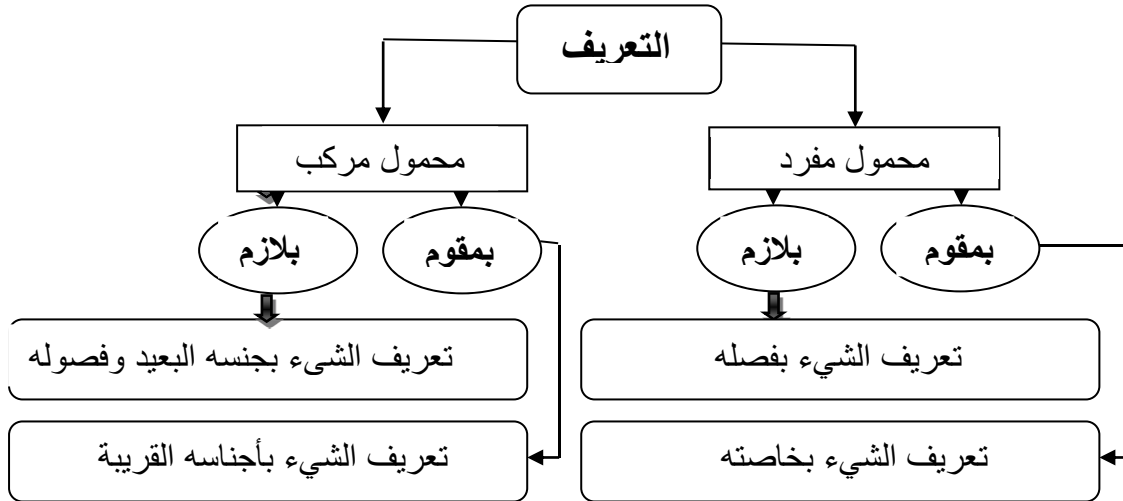
² - المرجع نفسه، ص 64، 65.

³ - مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، بغداد: 1985م، الموسوعة الصغيرة، ص 249.

⁴ - نقلاً عن كتاب الشفاء، ابن سينا، المنطق، تحقيق، الأب قنواطي، محمود الخضيرى، فؤاد الإهواني، تصدير، طه حسين باشا، مراجعة محمد مذكور، القاهرة: 1371هـ، 1952م، دار المعارف العمومية، ص 52،

تعريف الماء: هو الماء، كما أن التعريف لا يتم بالضد، إذ إنه من اللاتعريف تحديد الحياة بأنها ضد الموت، وإذا كان التعريف يحمل في طياته شروطاً معينة ليرتقي إلى مستوى التعريف، فإننا نجد أقساماً¹ لمصطلح التعريف، فهناك الحد التام؛ وهو التعريف بجميع ذاتيات المعرف ويتم بالجنس والوصف، والحد الناقص الذي يتم بالخاصية وحدها، وهذا قار في علم المنطق أما في علم المصطلح² فهو مقسم إلى تعريف بدلالة الجنس والفرق، والتعريف بدلالة القصد أو الفحوى (الخصائص التي تشكل المفهوم) التعريف القصدي، والتعريف السياقي.

1-3 بين الحد والتعريف: قد يكون ما أشرنا إليه سابقاً، طريقاً إلى تبيان الفرق بين الحد والتعريف، لذا يمكن القول: إن التعريف أعم من الحد، فالتعريف يمكن أن يحصل بالإشارة أو الكلام، كما أنه يقسم التعريفات باعتبار أفرادها وتركيبها إلى محمول مفرد، ومركب، وفي الشكل الموالي بيان للعلاقة الموجودة بين الحد والتعريف، والشروط التي ينبغي أن تتوفر في العناصر المكونة للتعريف، لكي يطلق عليها اسم الحد.



¹ وقد ذكرت هذه الأقسام بالتفصيل والشرح، وللاطلاع أكثر ينظر: المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر، 1427هـ-2006م، دار المعارف للطبوعات.

² -معجم مفردات علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع22، ص206.

إن قراءة سريعة للشكل البياني السابق، يكشف لنا أن الحد يتعين من خلال المحمول المركب، إذ إنّ تعريف الشيء بأجناسه القريبة يعتبر حدا تاما، أما تعريف الشيء بالجنس البعيد فيعتبر حدا ناقصا، والنص الذي بين أيدينا يثبت ذلك « والفرق بين الحد والتعريف أن الأول يدل على ماهية الشيء ويتركب من الجنس والفصل على حين أن الثاني لا يقصد منه إلا تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها»¹ من هنا يتبين لنا أن الحد غير التعريف عند المناطق.

لقد كان شرح كتاب الحدود للفاكهي (972هـ)؛ أول كتاب نحوي احتوى على تعريف للمتصور النحوي، إذ يظهر لنا جليا أن الفاكهي، قد أخذ عن أرسطو في تعريف الحد « اعلم أن الحد والمعرف في عرف النحاة والفقهاء والأصوليين اسمان لمسمى واحد، وهو ما يميز الشيء عما عداه، ولا يكون كذلك إلا ما كان جامعا مانعا»² يختلف الفاكهي في تصوره للحد عن المناطق؛ إذ إنّ الحد والتعريف اسمان لمسمى واحد، ويقرب الشريف الجرجاني المفهوم أكثر، بقوله إنّ الحد هو « قول دال على ماهية الشيء، وعند أهل الله: الفصل بينك وبين مولاك كتعبذك وانحصارك في الزمان والمكان المحدودين»³ وعلى هذا يمكن القول إنّ الحد عند الجرجاني هو التعريف أو المعنى الذي يحمله الشيء، فهو البحث عن الكلمة التي تدل دلالة على المفهوم والإحالة.

ولقد كان الزجاجي (337هـ) أول النحاة، الذين نلمس في كتبهم بعض الآراء، التي تعود جذورها إلى إبستمولوجية - المعرفية - إلى المنطق الأرسطي، حيث ضمن كتابه تعريف الحد إذ يقول: « فإن قال قائل: لم اختلف النحويون في تحديد الاسم والفعل والحرف؟ وهل يجوز أن يختلف الحد إذا كان قولاً وجيزاً يدل على طبيعة الشيء

¹ - المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج1، ص305.

² - شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي، تح: المتولي أحمد رمضان الدميري، ط2، القاهرة: 1414هـ 1993م، مكتبة وهبة، ص49.

³ - كتاب التعريفات، الجرجاني، ص87.

الموضوع له عند الفلاسفة»¹ قد تكون كلمة الموضوع في هذا القول، إشارة دالة على أن الزجاجي قد قرأ للمناطق العرب والفلاسفة الذين تأثروا بالمنطق الأرسطي. وأما إذا عدنا إلى مقابل كلمة الحد في اللغات الأجنبية، ومنها الفرنسية فيتضح أن كلمة terme، هي المقابل المتفق عليه، فقد اشتقت بدورها من كلمة terminus اللاتينية، التي تعني الحد أو المدى أو النهاية. ويضيف - جميل صليبا - مقابلا آخر لكلمة الحد Limite إذ يقول « الحد منتهى الشيء»² غير أن كلمة Limite قد تدل على النهاية. وأما التعريف فالمقابل لها في اللغة الفرنسية هو كلمة Définition حيث ألفينا أن كلمة « تعريف التي تحمل دلالة الإخبار مقابلها . Annonce Notification وأما الدلالة الأخرى التي تحمل معنى التحديد فهي المقابل للكلمات التالية: Définition Identification. Fixation Spécification. Détermination»³ إلا أن المقابل الشائع والمستعمل لكلمة تعريف هو : Définition.

1-4 كلمة المصطلح لغة واصطلاحاً:

1-4-1 المعنى الأولي لكلمة المصطلح: وعودة إلى كلمة مصطلح ومن جانبها اللغوي: « فصلح من الصلاح ضد الفساد، وصلح يصلح ويصلح صلاحاً وصلوحاً... وفي التهذيب أصلحت إلى الدابة إذا أحسنت إليها والصلح تصالح القوم بينهم والصلح السلم وقد اصطلحوا وصالحو وأصلحوا وتصالحو وصالحو مشددة الصاد قلبوا التاء صاداً...»⁴ ويضيف الزبيدي في مستدركه أن كلمة اصطلاح تحمل دلالة الاتفاق، وقد ورد في الصحاح للجوهري أن « الصَّلَاحُ : ضد الفساد. تقول صَلَحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلُوحًا، مثل دخل يدخل دُخُولًا قال الفراء: وحكى أصحابنا صَلَحَ أيضاً بالضم. وهذا الشيء يَصْلُحُ لك، أي هو من بَابَتِكَ والصلح: بكسر الصاد المصالحة، والاسم

¹ - الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تح، مازن المبارك، ط3، بيروت، 1399هـ، 1979م، دار النفائس، ص46.

² المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج1، ص 450.

³ - القاموس، عربي- فرنسي، قاموس علمي لغوي عام، إعداد مكتب الدراسات والبحوث بمشاركة مجموعة من الباحثين، ط2، بيروت: 1425هـ- 2004م، دار الكتب العلمية، مادة تعريف.

⁴ - لسان العرب، ابن منظور، مادة صلح

الصُّلْح، يذْكَرُ ويؤنَّث. وقد اصْطَلَحًا وتصالَّحًا واصْطَلَحًا أيضًا مشددة الصاد... والإصلاح: نقيض الإفساد. والمَصْلَحَة: واحدة المصالح والاستِصْلَاحُ: نقيض الاستفساد»¹ والناظر في هذه التعريفات يرى رأي العين، أنها تتفق في المعنى اللغوي لكلمة المصطلح، فهي تحمل دلالة الصلح ضد الفساد، كما أنها تحمل دلالة الاتفاق ضد التفرد، وربما السمة الثانية - الاتفاق ضد التفرد - باتت من منطلقات علم المصطلح العلمي في صناعة المصطلحات.

وأما في اللغات الأوروبية الأخرى، وعلى المنوال نفسه وفي الاتجاه اللغوي المحض، فكلمة المصطلح لها من المقابلات المختلفة، التي تختلف باختلاف اللغة، إلا أنها تتقارب من حيث النطق والكتابة « term في اللغة الإنجليزية والهولندية والدنمركية والنرويجية والسويدية ولغة ويلز terminus أو term في الألمانية و terme في اللغة الفرنسية وtermine في الإيطالية، و termino في الإسبانية و termo في البرتغالية، و termin في الروسية والبلاغرية والرومانية والسلوفينية والتشيكية والبولندية، termi في الفنلندية»². وهذه الكلمات المشتركة في اللغات الأوروبية، قد تجاوزت الإطار اللغوي القومي وعدّها بعض الباحثين مثالا طيبا للعالمية في داخل الحضارة الأوروبية.

1-4-2 المصطلح عند أهل الاختصاص: لقد وردت كلمة اصطلاح عند الجاحظ في نصه التالي: «وهم تَخَيَّرُوا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اِشْتَقُّوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطَلَحُوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسمٌ، فصاروا ذلك سلفاً لكلّ خلف، وقُدوةً لكلّ تابع. ولذلك قالوا العَرَضُ والجوهر، وأَيْسَ وليس وَفَرَّقُوا بين البُطلان والتَّلَاشي، وذكروا الهذِيَّةَ والهَوِيَّةَ وأشباه ذلك»³ وفي نفس الخط يسير الشريف الجرجاني، في تعريفه للمصطلح أو الاصطلاح إذ يقول إنه « عبارة عن

¹ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: 1990م، دار العلم للملايين، مجلد 1، مادة صلح.

² - نقلا عن الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص9.

³ - البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ج1، ص139.

اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول»¹ ومن خلال التعريف السابق يمكن استنتاج ما يلي: إنّ الاصطلاح؛ هو اتفاق قوم ما على تسمية شيء بذلك الاسم، والاصطلاح هو انتقال اللفظة من الدلالة المعجمية العامة، إلى دلالة أخرى أكثر تضيقاً، مع علاقة تربط المعنى الأول بالمعنى الثاني، إذ يشتركان في بعض ما يدلان عليه؛ سواء لعلاقة المشابهة، أو التماثل أو الجزء...، إن الاستقرار الذي يمكن أن نستخلصه من تعريف الجرجاني هو: أن المصطلح عبارة عن كلمة لها معنيان - المعنى الأولي؛ وقد يقصد به المعنى اللغوي، الذي يكون أولياً أو شطراً من الدلالة المصطلحية والمعنى الثاني، ويحدده مجال الدراسة أو المجال العلمي، وهو من مهام المختصين، وزيادة على هذا فالمصطلح عنصر لغوي يقوم على التواصل بين المتكلمين، وعليه فالشيء إذا اتفق في تعريفه أو تسميته، يسهل على المتكلم والسامع الاتصال به، وفهم القصد الذي يصبو إليه.

إنّ هذا التعريف يقودنا إلى نتيجة مفادها؛ أن الجرجاني قد ساهم ولو بالشيء القليل في تحديد منطلقات لعلم المصطلح. لقد ذكر الجرجاني العلاقة التي تربط بين المعنى الأول والثاني، وهذا ما يتنافى مع الاعتبار، الذي يعتبر السمة البارزة في علم اللغة الحديث، إذ إن المصطلح ينبغي له أن يحمل شروطاً معينة، وهو أن الجانب اللغوي يكون شطراً منه، وأما الجانب المفهومي؛ المتعلق بالجانب الآخر، سواء النحوي أو البلاغي أو الرياضي.

لقد أثارت كلمة المصطلح ضجة كبيرة في الأوساط العلمية، وهي من الألفاظ التي اختلف فيها إن كانت حديثة، أو أنها كانت وليدة التراث اللغوي النحوي العربي، فهناك من ينزع إلى القول بأنها - أي كلمة المصطلح - حديثة، وبذلك فهي لم ترد على لسان القدامى، وتعد كلمة "مصطلح" من الأخطاء الشائعة، لأن العلماء القدامى قد وظفوا الكلمات التالية: الاصطلاح والكلمة والمفردة، وكذا المفتاح واللفظ، كما أن المصطلح لا يصح استخدامه إلا مع حرف الجر - على - فالأولى استخدام كلمة اصطلاح من باب التسمية بالمصدر.

¹ - التعريفات، الجرجاني، ص 28.

وبالمقابل من هذا؛ هناك من يرى أن كلمة المصطلح شأنها شأن اصطلاح، وجدت مع وجود الدرس اللغوي النحوي العربي، وإن كانت إشارات تدل على أن لفظ اصطلاح غلب على المصطلح، غير أن المتفق عليه؛ هو أن دلالة مصطلح واصطلاح ليست نفسها في لغتنا المعاصرة، وهذا ما ذهب إليه حامد قنيبي في قوله: « أن مفهوم كل منهما يختلف عن مفهوم الأخرى في لغتنا المعاصرة، فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة اصطلاح معناها المصدري الذي يعني الاتفاق والمواضعة والتعارف ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الاسمي»¹ ويكون أول من استعمل هذه الكلمة هو كوبي كي، وهو أحد اللغويين المنتمين إلى حلقة براغ اللغوية قائلاً: « المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدود، وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد»² وبناءً على هذا فالمصطلح، حين تطلقها يتبادر إلى ذهنك مفهومها وماهيتها، وفق المجال الذي يحوي هذه الكلمة، وإذا كان كوبي كي قد حصر المصطلح في كلمة واحدة، فإن علي القاسمي يجعل المصطلح وحدة لغوية دالة، إما أن تكون مؤلفة من كلمة واحدة، أو من عدة كلمات إذ يقول « فإن المصطلح terme هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركّب) وتسمى مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»³ وعليه فإن علي القاسمي؛ لا يشترط كلمة واحدة ذات مدلول معيّن لكي يطلق عليها اسم المصطلح. ويضيف أحمد عبد العزيز دراج مجموعة من الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المصطلح العلمي: «انطلاقاً من نص التعريف الذي ارتضيناه للمصطلح، تبرز مجموعة من السمات الأساسية التي ينبغي توفرها في المصطلح العلمي، نوجزها على هيئة عناصر في:

أ - الشكل: كلمة مفردة أو عبارة مركبة.

ب - النوع: متخصص محدد الدلالة.

¹ - المعاجم والمصطلحات، حامد قنيبي، ط1، جدة: 2000م، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ص 56-57.

² - نقلاً عن الأسس اللغوية للمصطلح، محمود فهمي حجازي، ص9

³ - ينظر: مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي.

ج - الحالة: تعني الاستقرار في المجتمع أو بين أفراد التخصص الواحد، وصار مألوف الاستخدام.

د- الوضوح: ينبغي أن يحقق أقصى درجات الوضوح، وله ما يقابله في اللغات الأخرى¹، وهذا لضمان تواصل جيد بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة. أما في اللغة الفرنسية فكلمة ²le terme هي المقابل لكلمة المصطلح والحد معا كما ورد في معجم اللسانيات الحديث، والمتأمل في هذا التعريف يجد أن اللساني جون ديوبوا Jean Dubois قد قدّم تعريفاً وظيفياً أي داخل الجملة، وكذا في مجال علم المصطلح، إذ يذكر المصطلح البسيط والمركب أيضاً.

وإذا ما أمعنا النظر في الدالتين العربية والأجنبية، تبين لنا أنّ ثمة فرقا بائنا بين الدالتين؛ فالدلالة العربية تشترط المجال العلمي لكي يتحدّد المصطلح، أما في تعريف جون ديوبوا فالمصطلح يؤدي دلالاته داخل التركيب، وليس منعزلاً عنه « ونلاحظ مفهوم المصطلح في اللغة العربية لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوروبية من حيث الاشتقاق والمعنى، لكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدلالة³ وهذا ما يبين أن اللغة العربية لغة ذات ثراء لغوي كبير، والنص التالي يكشف عن فرق دقيق بين كلمة مصطلح في اللغة العربية والأجنبية » وكما هو واضح فإن لفظ "مصطلح" في العربية يشير إلى دلالة الاتفاق على الوضع والاستخدام بينما يشير لفظ term في اللغات الأوروبية إلى دلالة "الحد" المتعلقة بالمفهوم مما يجعل لفظ "حد" في العربية أنسب ترجمة له وأوفق، و "علم الحدود" terminologie "بدلاً عن علم المصطلحات"⁴

¹ الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، أحمد عبد العزيز دراج، الرياض: 1424هـ - 2003م، مكتبة الرشد ناشرون، ص17، 18.

²1- En syntaxe un terme est un mot qui assume dans une phrase une fonction déterminée ainsi dans un dictionnaire. L'adresse n'est pas un terme au sens strict. 2-En terminologie le terme ou unité terminologique est l'unité signifiante constituée d'un mot terme simple ou de plusieurs mots terme complexe Dictionnaire de linguistique.

3- صناعة المصطلح في العربية، عبد المالك مرتاض، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع2، سنة 99، ص12.

⁴ كتب الحدود النحوية بين العلمية والمعجمية قراءة نقدية في شرح الحدود النحوية للفاكهي، كمال قادري، ص6.

2- الأصول والأسس المعرفية لعلم المصطلح: يأتي هذا العنوان لطرح إشكالية تتعلق بالأسس التأصيلية لعلم المصطلح، وهو المتعلق ببدايات ظهور علم المصطلح لأول مرة، سواء تعلق الأمر بالمصطلح ذاته من حيث الاستعمال، وظهوره كعلم قائم في حد ذاته، له من المبادئ والمنطلقات التي تم تأسيسها، فما أوضحناه سابقا يتعلق بالمصطلح، كمفهوم أو ككلمة استعملها اللسان في مختلف مجالات المعرفة، من فلسفة ولغة وفقه، غير أن النظرة في هذا العنصر تكون مخالفة، لأن العنوان يكشف عن حقيقة مفادها؛ أن المصطلح ككلمة مفردة فيه من التباين بينه وبين علم المصطلح ككلمة مركبة، تحمل دلالة العلم والمصطلح معا. غير أن السؤال الذي ينبغي أن يطرح هنا هو: متى كان أول ظهور لعلم المصطلح؟ هل تعود جذور هذا العلم إلى أصول غربية أم عربية؟ هل توجد في التراث العربي إشارة إلى هذا العلم؟ ما هي المنطلقات التي ارتضاها المؤسسون لهذا العلم؟ أين يلتقي علم المصطلح بباقي العلوم؟ وماهي هذه العلوم؟ أسئلة كثيرة والإجابة عنها في العناصر التالية:

كانت العلوم إلى زمن غير بعيد قائمة على بعض الاختزال، والانعصار في مجال معين دون غيره، وكذا التفرد في الدراسة، غير أن المنعرج الذي سلكته العلوم، قد أفرز نوعا من التعاضد والترابط بين المعارف العلمية المختلفة، وأصبحت لغة التواصل البشري، متضمنة في استعمال بعض المصطلحات التي تفي بالغرض، ولما كانت اللغة هي الأداة الأساسية في التعامل، أصبح من البديهي أن تستجيب لمثل هذه التغيرات، وتبحث داخل نظامها عن مصطلحات تحمل المضامين العلمية للغة، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالعصر التقني الذي يحصر كل كبير في شيء ضيق، وكل بعيد في منظور قريب، وذلك ما نعينه بالتطور التقني، وإذا كان التطور العلمي يفرز مجموعة من المنتوجات، فإن اللغة لا بد أن تبحث عن أسماء لمسميات جديدة.

2-1 الجذور التاريخية لعلم المصطلح: إنّ أول ظهور لكلمة مصطلح، وهي مرفقة بعلم كانت في السنة النبوية، حيث جُمع وتصنيف الأحاديث النبوية التي رويت، فهذا هو جلال الدين السيوطي يذكر كلمة مصطلح مرفقة بالحديث، فهذا نصّه: «وإن مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة علم التفسير الذي هو

كمصطلح الحديث فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الإسلام وعمدة الأنام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى¹ ومن هنا يتبين لنا أن أول ظهور لكلمة علم المصطلح، كان في الحديث النبوي الشريف، كما أن هناك من الكتب التي ألقت في علم الحديث كانت تحمل كلمة مصطلح أمثال "التعريف بالمصطلح الشريف" للقاضي ابن فضل الله العمري (700-749هـ) وكتاب "بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب للشيخ مرتضى الزبيدي" 1205هـ.

قد يصعب الحديث عن علم المصطلح كعلم قائم بحد ذاته، لأنه علم تتجاذبه العديد من العلوم والتخصصات، فهو مرتبط بعلم اللغة إن لم نقل إنه فرع منها، كما أن تحديد المصطلحات وضبطها واستعمالها، يعود إلى صنيع طائفة من المختصين في المجالات المعرفية المختلفة؛ فالمختص في الفيزياء يسهر على الضبط، والصناعة والترويج للمصطلح، وفي نفس الوجهة يسير الكيميائي والرياضي واللساني... ولأن مقياس نجاح المصطلح؛ هو نسبة استعماله لدى عامة الناس وخاصتهم، بات التفكير في استراتيجيات دقيقة، تجعل المصطلح يلقي القبول في الدرجة الأولى، ثم الاستعمال في الدرجة الثانية.

يقال إن الإرهاصات الأولى في مجال وضع المصطلح العلمي، كانت في القرن الثامن عشر، حيث أملت الحاجة إلى التواصل بين مختلف الأجناس البشرية، التي تتعامل بلغات مختلفة، وتتباين من حيث الأصل التاريخي والميزات النوعية التي توجد في كل لغة، ولأن اللغة هي الأداة التي يحل بها الإنسان الواقع، والسمة التي توفر التواصل بين مختلف طبقات المجتمع، بات من الضروري أن تجد لنفسها حلولاً تجعلها تواكب التطور الذي تعرفه العلوم، وذلك يتم بصناعة المصطلحات، إذ إن الطرق التقليدية في جمع المصطلحات وترتيبها، لم تعد تفي بمتطلبات العصر، لذلك عمد علماء اللغة وأهل الاختصاص، إلى ما يسمى بالبحث المعاصر في مجال علم

¹ - الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية: دت، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، ج1، ص8.

المصطلح « مع التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا والنمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة والتجارة، والإقدام على استخدام الحواسيب في خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها، لم تعد الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها ألفبائيا، ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة، ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعمميون علما جديدا أطلق عليه اسم (علم المصطلحات)¹» لذا يمكن القول إنّ الظروف العلمية؛ هي التي أدت إلى التفكير في وضع علم يعنى بالمصطلحات في مختلف الميادين العلمية.

وما دامت العلاقة بين اللغة والتطور الذي تحدثه مختلف العلوم الأخرى، علاقة تعديّة؛ إذ إنّ العلوم تولد مصطلحات تعدّ بمثابة منبه خارجي، يهجم على اللغة ويستثيرها. إذ إنّ المصطلح جزءا من اللغة المتعامل بها، بات من الضروري الاهتمام به في جميع مجالاته « ومن الثابت المعرفية المطلقة أنّ اللغة ظاهرة جماعية واجتماعية تتحرك طوعا كلما تلقت منبها خارجيا، فما إنّ يستفزها الحافز حتى تستجيب بواسطة الانتظام الداخلي الذي يمكننا من استيعاب الحاجة المتجددة والمقتضيات المتولدة وهكذا تصطنع اللغة نهجا من الحركة الذاتية²» كما أنّ التطور الاقتصادي، والتقدم الباهر الذي عرفته التقنيات من جهة، والحاجات المتنامية إلى التواصل بين المجموعات اللغوية المختلفة من جهة أخرى، كان لها الدور الكبير في ظهور المصطلحات العلمية والاقتصادية.

وعليه وبناء على المعطيات السابقة، ظهرت جهود مصطلحية فردية في مجال العلوم البيولوجية، والمتمثلة في جهود " لينيه LINNE " عام 1735م في مجال العلوم البيولوجية ومورفو morveau في مجال الكيمياء، مع العلم أنّ هذه الجهود كانت غير مؤسسة على قواعد ومعايير دولية، لتتوّج هذه الجهود بتجسيد فعلي في مجال وضع المصطلح، وهو المتمثل في المعجم الهندسي الذي وضعه شلومان SCHLOMANN

¹ - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، 1998م، منشورات اتحاد كتاب العرب، ص 457.

² - المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، تونس: 1994م، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، ص 12-13.

في 16 مجلداً و6 لغات، وتكمن أهمية هذا المعجم في تصنيفه الذي تم على أيدي فريق دولي من الخبراء، ولم ترتب المصطلحات فيه وفق الترتيب الأبجدي، وإنما تم وفق المفاهيم والعلاقة القائمة فيما بينها؛ وهذا ما يسمى بالمعاجم الموضوعاتية، وهو ما يساعد على توضيح مدلول المصطلح وتفسيره، ليشهد بعد ذلك هذا العلم محاولة توحيد المصطلحات، وقد اتخذته اللجنة الدولية للصناعات الكهربائية international electrotechnical commission، وقد تجسّد ذلك فعليا من خلال الرسالة الجامعية التي قدّمها (يوجين فوستر)¹ إلى جامعة فيينا 1931م بعد أن طبعت في كتاب، حيث أسس هذا البحث على خطوات ثلاث هي: «الخطوة الأولى: استخدام المصطلحات القومية المتناظرة عالميا ذات المفاهيم المتساوية تقريبا في المدلول. الخطوة الثانية: استخدام مصطلحات عالمية مفردة ودلالات مفاهيم محدّدة. الخطوة الثالثة: استخدام مصطلحات عالمية مطبقة في جمل أي الاستخدام التطبيقي للغة علم الاصطلاح العالمي»² ومن هذا النص يتبيّن لنا أن الباحث فوستر، قد اعتمد على جانب التدرّج في عمله هذا، إذ بدأ بالمصطلحات القومية المتعارف عليها في لغة واحدة والتي تؤدي نفس المعنى في لغات عالمية أخرى، بعد ذلك تطرّق الباحث إلى المصطلحات العالمية، من منظور الجمل اللغوية. وعليه فللباحث يوجين فوستر فضل في وضع أساس النظرية العامة، لعلم المصطلح وتطويرها حيث تعالج طبيعة التصورات والمفاهيم وما بينهما من روابط وعلاقات، تربط المصطلحات بالمفاهيم سواء تعلق الأمر بالتراصف، والتضاد، والدلالة الواحدة، وكذا التسمية الأحادية والخصائص العامة للمفردات المصطلحية.

ومع التطوّر الصناعي الذي عرفته الدول الأوروبية، والحاجة إلى إيجاد مصطلحات يتعامل بها في مجال الصناعة، ظهر ما يسمى "الفدرالية الدولية للاتحادات الوطنية

¹ يوجين فوستر (1898م-1977م) مهندس نمساوي متخصص في مجال الكهرباء، يعد مؤسس علم المصطلح والممثل الرئيسي لمدرسة فيينا للمصطلحات وأسس مركز البحث المصطلحي في مدينة فيلزيورغ .

² المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ايناس كمال الحديدي، ط1، مصر: 2006م، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ص22.

للتقييس" سنة 1934م حيث تمّ توحيد المصطلحات الدولية في مجالات الصناعة والعلم¹، ومن هنا تشكلت مدرسة فيينا² لعلم المصطلح تعمل على إنتاج المصطلحات. ولم تكن الوحيدة على المستوى العالمي بل ظهرت مدارس أخرى تنتهج مجموعة من الأفكار منها مدرسة براغ³ والمدرسة الروسية⁴، وإن كانت تختلف في طبيعة الدراسة إلا أنها تجعل من المصطلح الموضوع الأساسي في دراساتها.

ثم إن هذه التطورات الصناعية التي شهدتها الدول الأوروبية، كانت بمثابة منبه خارجي دفع بالعلوم اللغوية، إلى إيجاد وسائل يعول عليها في مجارة التطور، لكي لا يحدث شرخ بين ما ينتج في المجال الصناعي العلمي، والتسميات التي ينبغي أن تحملها، هذا ما أدى إلى ظهور المؤسسات اللغوية وإلى ظهور الحاسب الآلي، فكانت الحاجة ماسة إلى توظيف الحاسب الآلي، وإيجاد ما يعرف بالبنوك المصطلحية؛ وهي أنظمة أو برامج؛ يتم وفقها تخزين أكبر عدد ممكن من المصطلحات، على عكس المعاجم التقليدية التي تستوعب العدد القليل من المصطلحات، وقد كان ظهورها في المجتمع الغربي كأمريكا وكندا، وعلى رأسها شركة سيمنس الألمانية في ميونيخ، ولقد كانت ترجمة أعمال فوستر طريقاً ممهداً لتشكيل لجنة مختصة في المصطلحات ISA37 التي تشكلت في 1936م، حيث انعقد اجتماع لها ببوداباست. ومن ثمة عرفت اجتماعات متكررة، أولها في باريس 1937م، ثم برلين 1938م. وفينهلنسكي 193م ليتسع بعد ذلك العمل في مجال المصطلحات؛ ليشمل التعديل ومحاولة وضع قواعد التسمية، حيث « وضعت ISA37 علامات مرشدة وخطوطاً هادية تمثلت في مفردات ISA وتعديل مفردات ISA وقواعد التسمية في اللغات

¹ - ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي.

² - من أهم المنطلقات التي تأسست عليها هذه المدرسة؛ أنّ المصطلحات وسيلة للتواصل في اللغة، كما أن الاهتمام بالمفهوم الذي يجسد المصطلح، من أهم القضايا التي تشغل هذه المدرسة، وعليه فوضع المصطلح أو دراسته ينطلق من العلاقات القائمة بين المفاهيم والتسمية، ثم الوصول إلى وضع المصطلح وتنميته واستعماله.

³ تعرف هذه المدرسة بانتمائها اللساني، إذ ترى أنّ علم المصطلح جزء لا يتجزأ من علوم اللغة، لذلك فالبحث في المصطلحات يستوجب اعتماد الوسائل اللغوية على رأسها المعاجم اللغوية.

⁴ - المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، إيناس الحديدي، ص24.

العالمية منفردة، ثم المصطلحات العالمية ومسارد بالمفردات»¹ وفي عام 1938م قامت اللجنة بتشكيل الكلمات الرمزية، وذلك عن طريق إضافة الزوائد الصرفية. ومنذ 1951م تم متابعة العمل، ووضع الأسس العلمية في صياغة المصطلح العلمي، والتنسيق بين الجهود المبذولة في انتقاء وتوزيع المصطلح، وإخراج المعجمات باستعمال مجموعة من الوسائل الآلية؛ كالحاسب الآلي الذي يستفاد منه في جمع وتخزين المادة اللغوية، لتغدو بعد ذلك معجما يكون بمثابة مرجع للقارئ والمستعمل للمصطلح، وقد كان مقر هذه اللجان في روسيا، وكندا، وألمانيا الاتحادية، وأما أمانتها العامة فمقرها؛ المعهد النمساوي للمواصفات القياسية، في فيينا. كما أنه تأسس المركز الدولي للمصطلحات سنة 1971م وهي «INFOTERM بالمركز الدولي للإعلام حول المصطلحات (ومقره في فيينا) وeuro dictame على مستوى الاتحاد الأوروبي (في لوكسمبورج)»² فقد حمل على عاتقه دراسة المصطلح من جوانبه المختلفة، إذ «وجهت الأنفوترم جهودها، منذ البدء نحو إرساء شبكة دولية للمصطلحات تدعى Terme Net وتهدف إلى تطوير الأسس العلمية لوضع المصطلحات، وإرساء تعاون أوثق في مجال إعداد المصطلحات وتسجيلها في شكل مقروء آلي وجمع البيانات والمعلومات المصطلحية وتسجيلها ومعالجتها ونشرها»³ إن هذا المركز؛ يحمل مجموعة من الأهداف التي تخص البحوث العلمية بصفة عامة، والمصطلح العلمي بصفة خاصة ومن أهمها ما يلي:

- 1- تشجيع البحوث العلمية، في النظرية العامة لعلم المصطلحات، والتي تسهل عملية وضع المصطلحات وتوثيقها.
- 2- توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات، والمؤسسات المحلية والدولية والخبراء والمشاريع، لتكون المرجع الذي يعود إليه الباحثون في أبحاثهم العلمية.

² - أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، عبد الرحمان الحاج صالح، الجزائر: 2008، مجلة المجمع الجزائري، ع7، ص19.

³ - ينظر: المرصد المصطلحي أداة لتطوير المصطلح العربي وإشاعته، عبد اللطيف عبيد، تونس، المعهد العالي للغات.

3- تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها، لأن توحيد المصطلح هو المسعى الكبير، الذي يدعو إليه علماء المصطلح، حتى لا يحدث ما يسمى الفوضى المصطلحية.

4- بحث إمكانية التعاون بين بنوك المصطلحات، وأسس التبادل في مجال المعلومات خاصة مع التطور المعلوماتي الذي ساد العالم الآن.

مادام البحث في المصطلحات يعتبر فرعاً من فروع علم اللغة، فقد اهتمت هذه اللجنة بوضع المصطلح، وعقدت اللجنة العلمية للمصطلح دورتها الأولى في عام 1978م، وهو ما تزامن مع المؤتمر الخامس لعلم اللغة التطبيقي بكندا، أما أعمال الدورة فقد تناول دراسة علم المصطلح، وما كتب عنه من أعمال ومؤلفات وبحوث، وتعليم المصطلحات من خلال المشاركة في الملتقيات العلمية الخاصة بتعليم اللغات؛ في كل من فيينا 1977م وألمانيا 1979م.

ونظراً للأهمية التي يكتسبها هذا العلم، فقد أخذت الجامعات اللغوية في الوطن العربي، على عاتقها دراسة المصطلحات، ومن أهم الجامعات مكتب تنسيق التعريب بالمغرب 1969م من خلال مجلة اللسان العربي، وهي في مجملها تدرس قضايا المصطلح والترجمة، إن لم نقل إنها المجلة التي أخذت على عاتقها دراسة مختلف القضايا، التي تعد مثاراً للتساؤلات في وضع المصطلح، خاصة إذ إنّ اللغة العربية في الوقت الراهن، مستقبلة للمصطلح أكثر مما هي منتجة له، إضافة إلى هذا توجد مجامع أخرى كمجمع دمشق 1919م، ومجمع القاهرة 1932م ومجمع بغداد 1947م ومجمع عمان 1976م، والمجمع السعودي 1983م ومجمع الجزائر 1986م واتحاد المجامع العربية 1970م.

ولا يمكن أن نغفل الجهود الفردية¹ للباحثين العرب، الذين أسسوا لهذا العلم في الوطن العربي، أمثال أمين معلوف (1871-1943م) الذي جمع أسماء الحيوانات في

¹ ذكر محمد علي الزركان في دراسته الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، مجموعة من الباحثين العرب الذين قدموا للمصطلح العربي، وسنقتصر على ذكر بعضهم فقط من باب الإشارة، وهم المذكورون في متن البحث منهم أمين معلوف، الأب أنستانس ماري الكرمل، وأحمد عيسى...

مجلد وسماء معجم الحيوان، إذ كان يحوي أسماء الحيوانات، باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية، كما أنه ألف معجما آخر في علم الفلك، في 144 صفحة نشره عام 1935م بالقاهرة، وقد رتبته وفقا للألفبائية الأعجمية، كما كانت له جهود في وضع بعض المصطلحات في علم النبات، وهذا من خلال نشر بحث مطول، في المجلدين السابع والثامن، من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، فقد ذكر بعد كل مصطلح مقابله في اللغة الانجليزية واللاتينية، ولم يذكر المقابلات باللغة الفرنسية، إذ إن الفارق ليس كبيرا إلا في بعض المصطلحات فقط، إضافة إلى جهود الأب أنستانس ماري الكرملّي (1866م - 1947م) فقد صنف معجمه ذيل لسان العرب، ثم أعاد صياغته بعنوان المساعد، دون مقدمة وخاتمة، كما أنه لم يعمد إلى ترتيب معين، وقد أورد فيه الكرملّي ألفاظ الحضارة في العراق، أيام النهضة العلمية؛ وبذلك يكون أول من تحدث عن ألفاظ الحضارة.

ونذكر أيضا أحمد عيسى (1876م - 1946م) حيث كان له معجم أسماء النبات، وذكر فيه المقابل العلمي والفرنسي للمصطلحات، إضافة إلى العديد من الأسماء التي قدمت ما استطاعت للمصطلح العلمي الحديث. دون أن نقصي باحثين في مجال علم المصطلح؛ أمثال بطرس البستاني، وأحمد فارس الشدياق، و خليل سعادة، ويعقوب صروف، فقد تركوا من الثروة اللغوية في مجال علم المصطلح، وفي جميع المجالات من طب وعلوم وبيولوجيا...

وغير بعيد عن جهود الأفراد والمؤسسات، فقد أنشئت المراكز أو ما يطلق عليها اسم البنوك المصطلحية في الدول العربية، وهي تعمل على تخزين ودراسة المصطلحات في مختلف الأزمنة، ونذكر منها « قاعدة المعطيات المعجمية " المُعَرَّبِي " التي أنشأها عام 1978م معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في جامعة محمد الخامس بالرباط، لتكون قاعدة بيانات مصطلحية وصفية بهدف تدارك نقص مصطلحي يعانيه

ضبط المصطلحات العربية»¹ وعليه فالمُعربي كانت له الصدارة في إنشاء قاعدة للمعطيات المعجمية.

ولم يكن المعربي البنك الوحيد على مستوى الوطن العربي؛ بل تم تأسيس بنوك أخرى، يعول عليها في حفظ المصطلحات التي وضعها أهل الاختصاص، البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) الذي تأسس عام 1983م، في إطار مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض، وبنك المصطلحات في مجمع اللغة العربية الأردني، وقد تأسس عام 1985م، وقاعدة المعلومات المصطلحية بمكتب تنسيق التعريب في الرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقد أنشئت عام 2000م.

وللإشارة فإن فكرة البنوك المصطلحية² عند علماء المصطلح في الغرب ظهرت في أواخر السبعينات، فقد كانت منتشرة في مختلف الدول الأوروبية منها ألمانيا، وكذلك ظهرت في كندا أيضاً، وقد كان من مهامها خزن أكبر عدد من المصطلحات، في المجالات المختلفة.

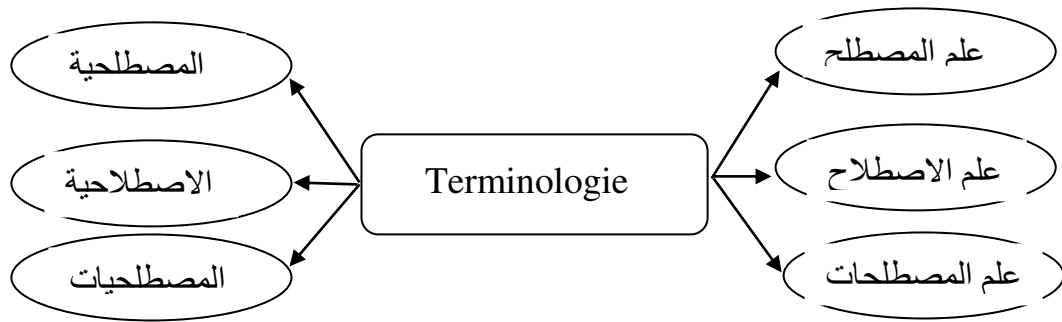
2-2 التعريف الإجرائي لعلم المصطلح: يبدو أن الحديث عن تعريف كاف وشاف وواف لعلم لمصطلح، في اللغة العربية غير وارد؛ لأن هذا العلم غير منحدر من أصول عربية، وما هو سائد الآن عبارة عن ترجمات متعددة تختلف من كتاب إلى آخر، ومن مؤلف إلى آخر، لأن الأصل اللغوي لكلمة علم المصطلح؛ هي الكلمة الأجنبية Terminologie وهي كلمة ذات جذور لاتينية مكونة من كلمتين هما termino المشتقة من اللاتينية Terminus بمعنى عبارة Expression و logie المشتقة من الإغريقية بمعنى خطاب Discour أو علم Science، وإن أول ظهور لهذه الكلمة يعود إلى سنة 1810م، على يد لويس سيياستيان L-S Mercier (1740 - 1814م) ضمن مؤلف له حول التوليد اللغوي³ وبعد ذلك تطورت الكلمة، لتحمل مجموعة من

¹ دور التوثيق والاعلام المصطلحيين في تطوير المصطلحات العربية وانتشارها، عبد اللطيف عبيد، مجلة اللسان العربي، ع52، ص118

² Voir, Les grandes banques de terminologie, René Gagnon journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 39, n° 3, 1994.

³ -Voir ; La Terminologie- Noms et notion; Alain Rey P.U.F. PARIS 1979.P6.

المعاني الدالة على التخصص، والمنهجية، ومجموع المصطلحات في المجال المحدد. على أن هذه الكلمة شهدت مجموعة من الترجمات، متفاوتة المعنى، فهناك من يقابل كلمة Terminologie بعلم المصطلح أو المصطلحية، أو علم الاصطلاح أو الاصطلاحية، إضافة إلى المقابلات الأخرى التي لا تقل أهمية عن سابقتها والمتمثلة في المصطلحيات، وعلم المصطلحات¹، ولا تقتصر الترجمات على هذه المقابلات بل هي متعددة وبخاصة المؤلفات المترجمة، وهي تختلف من مؤلف إلى آخر ويتجاوز الأمر إلى عدم استقرار الباحث، على مصطلح واحد أو مقابل واحد، لكلمة علم المصطلح.



إنّ الاطلاع على مقولة عبد القادر الفاسي الفهري في معجمه، أوضح لنا أن الباحث قد استعمل مقابلاً لمصطلح Terminologie وهو المتمثل في المصطلحية: «إلا أن التجربة أثبتت أن الممارسة العفوية لا تكفي، وأن توليد وتوالد المفردات يخضع لمبادئ وقيود نظرية ومنهجية من شأنها أن تكون علماً مستقلاً هو المصطلحية»² إذن فالفهري يحدد كلمة المصطلحية ليقابل بها Terminologie. غير أن كلمة علم المصطلح، قد شهدت دلالة مغايرة عند عبد السلام المسدي، إذ يضع علم المصطلح مقابلاً للكلمة الأجنبية Néologie؛ من حيث هي علم يعالج نشوء

¹ - معجم المصطلحات الألسنية فرنسي - إنجليزي - عربي، مبارك مبارك، ط1، بيروت: 1995م، دار الفكر اللبناني، مادة Terminologie.

² - المصطلح اللساني، معجم إنجليزي، فرنسي، عربي، عبد القادر الفاسي الفهري، مجلة اللسان العربي، ع23.

المصطلحات ضمن نسيج اللغة¹، إلا أنه في فقرة أخرى يضع المصطلحية مقابل كلمة Terminologie وهذا في قوله « غير أن رديفا يلامس هذا الحقل الاختصاصي قد يبدو ملابسا إياه، وليس الأمر كما قد يبدو، ونعني المصطلحية. فهذه علم يعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي فهو لذلك علم تصنيفي تقريبي يعتمد الوصف والإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي²» لكن هل يمكن اعتبار هذا العلم علما قائما بحد ذاته؟ هل اتضحت الرؤى حول المبادئ العامة، التي ينبغي أن تتوفر في أي علم يراد له الشروع؟ إذا كان ذلك كذلك؛ فهل استطاع الباحث العربي أن ينقل نظرية علم المصطلح؟ أليست الترجمات المختلفة والمتعددة، بمثابة حجر عثرة أمام القارئ والباحث والمستعمل؟ هل الترجمات المختلفة، يمكن لها أن تخرج اللغة العربية، من دائرة العلمية إلى الأدبية؟ ألا يعد التعدد في الترجمات ضربا من الفوضى اللغوية؟ وهل استطاع الباحث العربي أن يفهم نظرية علم المصطلح؟ إن كان ذلك كذلك؛ فهل يستحدث مصطلحات خاصة بالمجتمع العربي دون أن يستعمل الترجمة؟

3- أهمية علم المصطلح؟: يكتسي علم المصطلح أهمية كبرى، في مختلف أنماط المعرفة اللغوية العلمية، وفي شتى مجالات الحياة، إذ تعود بالنفع على اللغة والفرد والمجتمع، وذلك انطلاقا من حقيقة مفادها؛ أن إيجاد المصطلح في مجال من المجالات الاقتصادية أو الاجتماعية أو اللسانية، والعلوم في مجملها؛ هو نقطة إثارة أو بمثابة دافع خارجي يعود على اللغة بما يخدمها، حيث يستوجب إيجاد مسميات لكلمات جديدة، فهو دفع للغة لتساير التطور بكل معانيه؛ ثم إن صياغة المصطلحات يضمن العملية التواصلية بين أفراد المجتمع الواحد، بل المجتمعات المتعددة، خاصة إذا أتبع هذا المصطلح بالاتفاق والاستعمال، وهذا ما يوفر الجهد والوقت، إذ باستطاعة المصطلح أن يجمع مجموعة من المفاهيم المعرفية، في كلمة واحدة يطلق عليها اسم المصطلح.

¹ - قاموس اللسانيات: عربي - فرنسي، فرنسي-عربي (مقدمة في علم المصطلح)، عبد السلام المسدي، تونس: 1984م، الدار العربية للكتاب.

² - قاموس اللسانيات، عربي- فرنسي، فرنسي-عربي، عبد السلام المسدي.

وإذا كان علم المصطلح من العلوم، التي تكتسي أهميتها البارزة ضمن المجالات المعرفية العلمية، بات من الضروري الكشف عن جوانب الأهمية، وهنا لابد من طرح هذه الأسئلة: أين موقع علم المصطلح من العلوم باختلافها؟ فيم تكمن هذه الأهمية؟ أفي مجال الدراسة المعرفية اللسانية؟ أو التواصلية الحضارية؟ أو الاقتصادية؟

أ- الجانب المعرفي اللساني: إذا صح القول: إن المصطلحات مفاتيح العلوم حق لنا أن ننفي صفة العلم دون احتوائه على المصطلحات، وجاز لنا القول إنه لا وجود للعلم دون مصطلحات، تعمل على كشف طبيعة هذا العلم ومميزاته ووظائفه، فلا عجب أن يمثل المصطلح بالنسبة للغة، بالجهاز العصبي من الكائن الحي عليه يقوم وجوده، وبه يتيسر بقاؤه، إذ إنّ المصطلح تراكم مقولي معرفي؛ يكتنز وحده نظريات العلم وأطروحاته، ولأن العلم تتحدد وجهته من خلال المصطلحات الدالة عليه « هكذا فإن لكل معرفة خطابها الذي يدل على مفاهيمها ويرسم حدودها الفاصلة عن بقية الفروع العلمية الأخرى، ويوضح موضوعها ومجالاتها التطبيقية، وبهذا تكون المعرفة مفاهيم بالدرجة الأولى، ومصطلحات تدل عليها بالدرجة الثانية»¹ وعليه فالقول السابق يكشف عن علاقة قارة بين علم المصطلح والمعارف بأنواعها، ومجمل القول: إن العلاقة بين المعرفة والمصطلح هي علاقة الدال بمدلوله، فهل يمكن أن نتعرف على مصطلح، يغيب عنا المجال الذي ينتمي إليه هذا المصطلح؟ وهل بإمكاننا تصور علم يفتقد إلى مصطلحات، نستطيع من خلالهاولوج إلى الخبايا التي يحملها هذا العلم؟.

أما إذا ولجنا إلى الوظيفة اللسانية، التي تخص مقومات اللغة، وصلنا إلى أن المصطلح، هو الباعث على حياة اللغة؛ فاللغة التي لا تصنع لنفسها دلالات جديدة، تمكّنها من مسايرة اللغات الأخرى التي تنتج هذه المصطلحات، فمآلها الزوال والاضمحلال. إن المصطلح يملي على اللغة الخروج من دائرة المحافظة والتحجر، إلى

¹ - علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، بشير إبرير، الجزائر: 2010م، مجلة التواصل، ع25، ص7.

ميدان يكثر فيه التنافس على النهوض باللغة والعلوم المختلفة، يقول المسدي: « إن حياة اللغة هو قدرتها على مسايرة الجديد والحفاظ على بنائها الذي يحوي هويتها وجوهرها¹ » وعليه؛ فإن تجدد الألفاظ وظهور مصطلحات جديدة ومسايرة اللغة لها يضمن بقاءها، لكن يجب علينا أن نقف هنا وقفة تساؤلية، متعلقة بنوع المسايرة، فما هي المسايرة المطلوبة؟ وهل الواجب المسايرة دون أن يحتكم أهل هذه اللغة، إلى الخصوصيات التي تميزها عن غيرها؟ وهل التخلي عن الأصول اللغوية، هو مسايرة من أجل حياة اللغة؟ إنه من العلمية أن تمسك العصا من أوسطها فلا إفراط ولا تفريط. ثم إن التحجر الذي لا يقبل دخول كلمات أجنبية، إلى اللغة التي لم يوفق أهلها في صناعة كلمات تسير التطور، هو قتل للغة أكثر مما هو إحياء لها، ومن جهة أخرى فإن إدخال الغث والسمين للغة؛ هو ضرب من الفوضى الذي يمارس على اللغة وقواعدها وثوابتها.

وإذا ما أردنا معرفة أي نوع من العلوم، التي ينتمي إليها علم المصطلح، وجدناه علما لغويا لسانيا، وهذا النص يشير إلى ذلك « ويعد علم المصطلح أحد أفرع علم اللغة التطبيقي، وهو من أظهر العلوم اللسانية، وأكثرها أهمية. لارتباطه بالعلوم كلها لأنه يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها ولكون التقدم العلمي قد أوج إلى قدر كبير من المصطلحات التي لا بد منها لتظهر تلك العلوم إلى حيز الوجود² » وبالتالي فعلم المصطلح علم تطبيقي أكثر مما هو نظري.

ب- الجانب التواصلية الحضاري: لتأمل هذه المقولة: « وجه الملك الصيني قديما السؤال التالي إلى الفيلسوف "كونفوشيوس" أريد أن أصلح الدولة فبماذا أبدأ؟ فأجابه الفيلسوف: ابدأ بإصلاح اللغة وحدد المصطلحات، ولكم كانت إجابة هذا الفيلسوف الحكيم دقيقة وصائبة، ذلك لأن تحديد المصطلحات يساعد على وضوح الرؤية وإيجاد اللغة المشتركة فهما وتمثلاً وأداءً، كما أن تثبيت المصطلحات العلمية لا يفيد العلماء وحدهم، بل يفيد المعلمين والمتعلمين في الوقت الذي يفيد فيه جمهور القراء فله إذن

¹ - ينظر: المصطلح النقدي، المسدي.

² - في المصطلح ولغة العلم، مهدي صالح سلطان الشمري، بغداد: 2012م، كلية الآداب، ص60.

فائدة تربوية وفائدة اجتماعية معا¹ وبغض النظر عن القيمة التربوية، فإن المصطلح؛ هو انتقال من الدلالة الأولى، إلى الدلالة الثانية، تحدها الطبقة النخبية أو المختصة، أما الدلالة الأولى فهي دلالة لغوية معجمية، أي هي دلالة عرفية اجتماعية متعارف عليها في الوسط العام، يفهم معناها المتعلم والأُمِّي، الكبير والصغير، الإنسان العادي والمتقف، وأما الدلالة الثانية فهي دلالة علمية مختصة تحمل صفة التخصص، فهي مقتصرة على طبقة معينة، لها من الخبايا والمصطلحات التي تجعلهم يتواصلون فيما بينهم، دون حدوث أي خلل في هذه العملية.

إنّ حادثة وقعت في زمن، ظن فيه الناس أن النحو العربي قد لبس صفة التعقيد والفلسفة والخرافة، ذكرها أبو حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة ولكم نص القول: « وقف أعرابي على مجلس الأخفش فسمع كلام أهله في النحو وما يدخل معه، فحار وعجب وأطرق ووسوس، فقال له الأخفش: ما تسمع يا أخ العرب؟ قال أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا² وهذا دليل على أن ثمة فرقا واضحا بين عامة الناس وخاصتهم، وأن الخاصة من الناس لها من المصطلحات؛ التي يصعب على غير المختص أن يدرك معانيها، ويتواصل بها « ولو تتبعنا منظومة المصطلحات في كل فن من فنون المعرفة وقارناها بالرصيد القاموسي المشترك في اللّغة لوجدنا مجموعة كبيرة يتداولها الناس بمعانيها الشائعة ويتداولها المختصون بمفاهيم محددة، فتتفصل هذه عن تلك في الدلالة انفصالا لا يبقى معه إلا التواتر في الشكل الأدائي³ فالذي يصنع لنفسه عالما، لا يدخله إلا من أوتي درجات من الفهم والعلم، والذي لا يملك لنفسه إلا ما هو متعارف عليه عند العامة من الناس الفرق البين. ومن جهة أخرى فإن استعمال المصطلح « من حيث وظائفه

¹ - التجربة السورية في وضع المصطلحات، محمود أحمد السيد، التعريب، مجلة نصف سنوية محكمة، تصدر عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع 35، السنة 18، 2008، ص11.

² الامتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، تصحيح وضبط، أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت: دت، منشورات دار مكتبة الحياة، ج2، ص 139.

³ المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، ص14.

وخصائصه محدود التداول لدى فئة معينة من المختصين، فالمصطلح الكيماوي مثلاً خاص بفئة العلماء الكيميائيين وهو محدود الانتشار. ولكن إذا خرج هذا اللفظ من دائرة الاختصاص ليشتيع على ألسنة عامة الناس أصبح لفظاً حضارياً¹ وعليه فالمصطلح يبدأ بالتخصيص ثم التعميم.

إنّ اللّغة هي التي تصنع الحضارة، وإذا أردنا أن نقيس تحضر الأمة نظرنا إلى لغتها، فتقدم الأمة هو تقدم للغتها في الدرجة الأولى، ثم يتبعه التطور في المجالات العلمية الأخرى، فلننظر إلى اللّغة الإنجليزية التي غزت العالم من أقصاه إلى أقصاه، أليست هي التي صنعت التطور العلمي، وإن كان ذلك كذلك كان من الواجب الاهتمام بها في أعلى المستويات، ثم إن ثنائية التأثير والتأثر، التي تشهدها اللّغات أملت عليها انتقال الألفاظ من لغة إلى أخرى، وهذا ما عرف بالاقتراض اللّغوي الذي يسمح بانتقال الأصوات بين اللّغات، وبالتالي توحيد المصطلح وإلباسه صفة العالمية، مما يساهم بشكل أو بآخر في التقارب الحضاري، بين أصحاب اللّغة الواحدة، وبخاصة المصطلحات الحضارية على حد قول علي القاسمي: « إذ أعني بها المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الشائعة الاستعمال على ألسنة المواطنين وفي وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية. فهذه المصطلحات ذات أثر بعيد في تيسير الاتصال بين مواطني الأقطار العربية وتوفير المناخ الملائم لوحدتهم الفكرية والسياسية»² فالمصطلح وتوحيده يعد من مقومات السياسة اللغوية لأي بلد.

ج- الجانب الاقتصادي للغة: إن وضع المصطلح هو عبارة، عن وعاء يحوي مجموعة من المفاهيم أو المقاصد، التي يعبر عنها بكلمة واحدة، أو كلمة مركبة من مفردتين تكون الأولى مكملة للثانية، فالمعاني في اللغة كثيرة ولا يمكن حصرها، إن لم

¹ - العلاقة بين المصطلح واللفظ الحضاري، حامد صالح قنيبي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع45، سنة1993م، ص87

² - تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، ع23، ص51.

تجسّد في قالب لغوي يدعى المصطلح، فالمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والأعجمي، لكن الإشكال هو الكيفية التي يتم وفقها التعبير عنها، كما أن هذا النوع من الاقتصاد كان سائدا عند نحاة العربية حيث يعبرون عن مجموعة من الدلالات بلفظ واحد وهذا ما كان يدعى بالاشتراك اللفظي.

ويمكن القول إن الاقتصاد اللغوي، ليس الوظيفة الوحيدة للمصطلح، بل إن الاقتصاد يظهر في الجهد والزمن أيضا، فكم من المعاني التي يصعب التعبير عنها، إذا لم تتوفر المصطلحات الدالة على تلك المعاني، ثم إن استعمال الحاسب الآلي في تخزين المصطلحات يوفر الوقت للمستعمل، خاصة مع ظهور المراسد المصطلحية وبنوك المعطيات.

4- منطلقات علم المصطلح: إذا كان علم المصطلح، من العلوم القائمة بذاتها، فهذا يعني أنه يحمل مجموعة من المبادئ والمنطلقات، التي تكوّن الحدود العريضة لهذا العلم، ولكي نحدّد هذه المنطلقات لابد من تحليل العبارة التي تقول إنّ علم المصطلح هو فرع من علم اللغة، فمعنى ذلك أن المصطلح مكون من دال ومدلول، كما أن نقاط التقاطع والتمايز، لابد أن تظهر في هذين العلمين؛ أي علم اللغة العام وعلم المصطلح، وإن كان ولا بد فعلم المصطلح، يتناول بالدراسة الجانب الصرفي في الدراسة اللغوية، لأنه علم يقوم بدراسة الكلمة من جانبها البنيوي في الدرجة الأولى، كما أنه يتخذ من المكتوب مادة أساسية في التحليل، وهذا ما سنوضحه في العناصر التالية:

4-1 تحديد المفهوم: ينطلق واضعو المصطلحات من المفهوم، لتحديد المصطلح حيث يتم اختيار المفهوم، الذي ينبغي أن يتميز بمجموعة من الفروق، عن المفاهيم الأخرى، وللمفهوم أهميته الكبرى، إن لم نقل الأساسية في وضع المصطلح، إذ يبيّن تفكير الإنسان عامة، وبالأخص التفكير العلمي، حيث إن الشخص يمكن أن تتعرّف على شخصيته، من خلال اللغة التي يتحدّث بها، لأن اللغة هي ترجمان الفكر والمفهوم معاً، وعليه يمكن معرفة صحة سلوك الشخص من عدمه، وذلك من خلال ما يسمى بالمفهوم « بحيث كلما كانت مفاهيم المرء عن الموضوع الذي يعالجه صحيحة كان سلوكه صحيحا واتجاهه، وإلا سلك سلوكا مضطربا وبعيدا عن الصحة

والصواب»¹ من هنا يتجلى لنا أن المفهوم ذو صلة كبيرة بالمعنى واللفظ، لذا فالتعريف الذي يقدم للمفهوم من خلال النص الذي يورده أبو البقاء الكفوي في كليّاته هو أن: « المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بإزائها الألفاظ أو لا، كما أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ. وقيل: هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق»² فالمفهوم إذن يبين خصوصية المجتمعات في مختلف المجالات والحقب التاريخية، لكن ينبغي أن نشير إلى أن المعنى غير المفهوم وهو ما تفتن إليه الجرجاني حيث قال: « المعاني هي الصور الذهنية، من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصورة الحاصلة في العقل من حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى ومن حيث إنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما»³ وعليه فقد قدم الجرجاني الفرق بين المعنى؛ من حيث هو صورة ذهنية مثل المفهوم، غير أنه يتم البدء بالمعنى للوصول إلى اللفظ، وأما المفهوم فهو ينطلق من اللفظ ليصل إلى المعنى.

إنّ المفهوم يزيل الغموض، الذي قد يحدث بين مجموعة من الموجودات المادية منها والمعنوية، وذلك من خلال التصور الذي يوضع حول الشيء المخصوص، وقد يصعب التمييز بين مختلف المجالات المعرفية لولا المفهوم، لأن المفاهيم تختلف من مجال إلى آخر. إن المفهوم ذو طابع وضعي، إذ إن الذات الإنسانية هي التي تصل إلى إيجاد مفهوم معين لشيء معين، سواء تعلق الأمر بالجانب المادي أو المعنوي، انطلاقاً من البيئة التي يعيش فيها « إن المفهوم لا يتخذ حيزه في الذهن ولا يتمثل إلا إذا انتمى إلى نظرية علمية تحدده، وتكونه إذا مرتبط بتكون النظرية التي يندرج فيها وكذلك المصطلحات فإنها لا تتولد قبل تولد المفاهيم لأن المصطلح في

¹ ينظر: مفاهيم في الأدب والنقد، علي حكمت الألوسي.

² الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تح: عدنان درويش محمد المصري، ط2، بيروت: 1419 هـ - 1998م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص. 860

³ - كتاب التعريفات، الجرجاني، ص 235 - 236.

العلم ينشأ عن المفهوم¹ والنتيجة هي أن المفهوم هو الجزء الأساسي من المصطلح وعلمه.

4-2 الاعتناء بالمفردات: كما أشرنا سابقا فإن علم المصطلح يدرس الكلمة من جانبها الصرفي، من حيث الصياغة، ولا يهتم بدراسة البناء العام للجملة، من حيث التركيب والأصوات والدلالة، إلا من قبيل التحليل، فالجانب الصرفي أو صيغة الكلمة، تؤدي دورا مهما في تحديد المعنى، فالهيئة هي التي تقيم الفروق بين (كاتب ومكتوب وكتابة) وبين (شريك واشتراك وشركة)² ومن هنا يتشكل ما يسمى بالدلالة الصرفية « وهي الدلالة المستمدة عن طريق الصيغ، فكلمة كذاب تدل على المبالغة من كلمة كاذب، فاختلاف الصيغة باستعمال الأولى يمد السامع بقدر من الدلالة يختلف عن كلمة كاذب»³ وهذا لا يعني أن مستويات اللغة الأخرى، لا يعتمد عليها في التحليل الشكلي والدلالي للمصطلح، فكيف ذلك؟ إن نظرية علم المعجم المختصة هي التي تعنى بدراسة المصطلحات، وعلم المعجم ذو علاقة وطيدة بأنظمة اللغة المختلفة، ابتداء من الأصوات والبنية الصرفية إلى التركيب إلى الدلالة، فالمفردة تتميز عن غيرها، أو بتعبير آخر تتميز بصفات تحددها عما سواها وإن اتفقت في الغرض.

- كل لفظة تتألف من مجموعة من الأصوات، وفق ترتيب يرتضيه نظام لغة ما، فاللغة العربية في نظامها؛ لا يبتدأ فيها بالساكن ولا يوقف على متحرك، كما أن تتالي ثلاثة صوامت في اللغة العربية، غير وارد فيها.

- إن المفردات في أي لغة لها انتماء مقولي، فإما أن تكون؛ فعلا أو اسما أو ظرفا أو صفة، وهي مفردات تامة، وأما المفردات غير التامة متمثلة في الأداة، وتشمل الحروف بأنواعها، والضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وإن كانت الأداة لا يعول عليها لتكون مفردة مستقلة، لأنها لا تحمل دلالة، فهذه المفردات تنتمي إلى ما

¹ - مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم بن مراد، ط1، تونس: 1997م، دار الغرب الإسلامي، ص80.

² - ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ط2، دار العلم للملايين.

³ - ينظر: العربية وعلم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، حلمي خليل، مصر: 1996م، دار المعرفة.

يسمى بالوحدات المعجمية العامة، وأما الوحدات المعجمية المتخصصة والتي تتمثل في المصطلحات، فتكون فقط من أسرة الأسماء وفي بعض الأحيان الصفات، إذا قامت مقام الاسم « الوحدات المعجمية المخصصة تكاد لا تكون إلا من الأسماء، فإن الأفعال لا تصلح للاصطلاح وأما الصفات فقد تصلح للاصطلاح، إذا جاز للصفة أن تقوم مقام الاسم - أو المسمى - الذي تصفه، وأما الأدوات فألفاظ لغوية عامة، لكنها قد تصلح للتسمية، فتستعمل أسماء عامة أو مصطلحات»¹ مع العلم أن هذه الوحدات المعجمية ليس لها نفس الانتماء في كل اللغات.

- البنية الصرفية في اللغة باختلاف انتمائها، إما أن تكون ذات بنية مقيدة أو غير مقيدة، فأما المقيدة فنجدها في اللغات غير السلسلية، أي اللغات السامية وأما غير المقيدة فهي اللغات السلسلية؛ كاللغات الفرنسية والإنجليزية، التي تتكون ألفاظها في غالب الأحيان من ربط كلمتين أو أكثر، وأما اللغة العربية فإن البنية الأصل، فيها هي الجذر، فعند تعريف كلمة ما، نجد في غالب الأحيان أنها تعاد إلى الجذر الثلاثي (ف-ع-ل).

- ما يجب أن نشير إليه هنا هو؛ أن المفردة المعجمية وبخاصة المتخصصة منها لا بد أن تكون حاملة لدلالة ما، أي أنها تكون حاملة للدال والمدلول والمرجع الخارجي، وهذا ما سنفرده له دراسة فيما بعد في التحليل الصرفي للمصطلحات.

3-4 البعد التزامني: يلتقي علم المصطلح مع علم اللغة، في كون الدراسة المصطلحية تخضع للتزامنية، بمعنى أن الجانب التاريخي، لا يولى له الأهمية في الدراسة والتحليل، وبحكم التطور الذي نجده في اللغة، كان لزاما على من يضع المصطلح أن يواكب هذا التطور، إذ المصطلح يبحث الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم « فإن علم الاصطلاح لا بد أن يكون في تطور دائم ولا يمكن إغلاقه ووضع حدود لنهايته حيث لا بد من استمرار تفاعله مع التغيرات العلمية الحادثة في العالم فيؤثر فيها كما يتأثر بكل جديد، حيث يبادر القارئون عليه إلى تقديم هذا الجديد والتعامل معه»²

¹ - مقدمة لنظرية المعجم، ابراهيم بن مراد، ص 108.

² - المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، إيناس كمال الحديدي، ص 35.

ومادام علم المصطلح يعتمد في الدراسة على نظام القيم، فإن التزامنية لابد منها في إرساء المبادئ الكبرى لعلم المصطلح، لأن المصطلحات تخضع للتطور، إن لم نقل إنه من العلامات التي تترجم هذا التطور، ثم إن المصطلحات في جميع المجالات تعمل على تنمية اللغة من داخلها؛ لأن هناك من المصطلحات التي تظهر وتستعمل لفترة من الزمن، ثم تأتي مصطلحات أخرى تحمل نفس الدلالة، فالأولى تبقى فقط بين دفتي الكتاب، والثانية تظهر للاستعمال.

4-4 الاتفاق: إذا كان المدلول اللغوي للمصطلح يحمل معنى الاتفاق، فإن هذا الأخير يعدّ خاصية ثابتة في هذا العلم: « إن المصطلح عرف يتفق عليه جماعة فإذا ما شاع أصبح علامة على ما يدل عليه، وهذا ما سارت عليه جميع اللغات»¹ فليس من مقدرة اللساني، أو المختص في أي مجال من مجالات المعرفة العلمية، أن ينتج مصطلحات بمفرده، بل يتطلب هذا العمل في المقام الأول، تعاون مجموعة من ذوي الخبرة في اختصاصات معينة، لغرض خلق سمة الاتفاق بين جماعة من المختصين ويتجاوز ذلك إلى لغات أخرى، إذ إن عالمية المصطلح هو الدليل على نجاحه واستعماله، كما أن وضع المصطلحات من مهمة المؤسسات العلمية واللغوية، ويتم ذلك وفق مناهج علم المصطلح « يعني أن المصطلح أولا وأخيرا اتفاق، ولكي يتفق المصطلحون لابد من منهجية تحكمها قواعد وأسس منطقية محددة لها دقة المنطق العلمي ونظاميته وانضباطه»² لكن هل الواقع يثبت ذلك؟ هل الاتفاق في صناعة، أو ترجمة المصطلح عمل جماعي؟ إن كان ذلك كذلك؛ فلماذا يجد القارئ بصفة عامة، والقارئ العربي بصفة خاصة نفسه أمام حشد هائل من الترجمات، التي وإن اتفقت في مدلولاتها، فهي مختلفة من حيث التسمية والمقابل الأجنبي أيضا؟ الآن اللغة العربية في عصرنا هذا، لغة تستقبل المصطلح وتترجمه لملء الفراغ، الذي تحدثه اللغات التي تنتج المصطلح؟ إن هذه الأسئلة تجد جوابها في الواقع الذي يعيشه

¹ - بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، بغداد: 1427هـ - 2006م، منشورات المجمع العلمي، ص7.

² - ملاحظات وأفكار حول: ورقة عمل ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح، أحمد شفيق الخطيب، مجلة اللسان العربي، ع24، ص113.

المصطلح العلمي في مختلف مجالاته، سواء في علوم الطب والفيزياء والهندسة والأدب واللسانيات، فالاتفاق حول تسمية المصطلحات بات من الأمور التي يصعب الحديث عنها، والأسباب كثيرة ومتعددة، منها ما هو عائد إلى نقص في التنسيق بين المجامع العربية، التي تأخذ على عاتقها وضع وترجمة المصطلحات. ومنها ما يعود إلى تفضيل استعمال المصطلح، الذي تضعه منطقة أو جهة معينة « وكان من نتيجة فوضى المصطلحات أن معظم الدارسين صار يفضل ما استعمله هو أو ابتدعه دون الالتفات إلى توحيد المصطلحات أو مراعاة شيوعها أو موافقتها لخصائص العربية»¹.

4-5 المعيارية: علم المصطلح علم معياري وليس وصفيًا، وهنا موضع الاختلاف بين علم المصطلح وعلم اللغة، فالهدف من علم المصطلح ليس اللغة في حد ذاتها، كما هو في علم اللغة « واللسانيات تنبذ فعلا كل موقف معياري من اللغة فهي تمسك عن إصدار الأحكام وعن التقييم سواء ما كان منه في ذلك مدحا أو تهجينا، لأنها لا تستند إلى تصنيفات الخطأ والصواب ولا إلى مقولة الحسن والقبيح»² أما لسان حال علم المصطلح، فينطق عن ارتباطها بالأفرع المعرفية الأخرى، التي تعد من المسائل المهمة في تحديد المصطلح، ولهذا السبب فإن الجهود التي بذلت في مجال المصطلحات، في بداية القرن العشرين كانت هادفة إلى توحيد المفاهيم، وأثمرت عددا من معجمات المصطلحات المقننة والتسميات الموحدة، التي تضمن التواصل بين مختلف طبقات المجتمع الواحد، وحتى المجتمعات التي تختلف لغاتها، خاصة إذا كان هذا المصطلح يحمل صفة العالمية.

4-6 التنمية اللغوية، إن التطور العلمي والاقتصادي، واتصال الدول فيما بينها، كان الدافع إلى ظهور علم المصطلح، من هنا كان التنافس لإيجاد مقابل للمصطلحات المتداولة، وعليه فاللغة ينمو رصيدها اللغوي، يقول مارتيني « بادئ ذي بدء بإمكان المرء أن ينطلق من أن اللغة تتطور مع تطور هذه الحاجات بعلاقة مباشرة مع تطور الجماعة على صعيد الفكر والمجتمع والاقتصاد، ويبدو هذا الأمر جليا في تطور

¹ - اللسانيات والمصطلح، أحمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 81، الجزء 4، ص 7.

² - اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، تونس: 1986م، الدار التونسية للنشر، ص 14

المفردات اللغوية إذ [أن] ظهور سلع استهلاكية جديدة يؤدي إلى ظهور تسميات جديدة والتقسيم المتنامي للعمل يجلب بدوره أيضا تعابير جديدة توازي الوظائف المستجدة والتقنيات المستحدثة»¹ إذن فالمصطلح هو باعث التطور في اللغة، الذي يدفع اللغة إلى إيجاد مقابلات جديدة، في مختلف الميادين التي تعتمد المصطلحات في التعامل والتواصل.

4-7 الاهتمام بالمكتوب دون المسموع: لعلم المصطلح علاقة كبيرة بالمعجم، الذي هو « جزء من اللغة لا من الكلام ومحتوياته. الكلمات التي هي مخترنة في ذهن المجتمع أو مقيدة بين جلدي المعجم وهي صامته في كلتا الحالتين. ومن ثم يكون المعجم صامتا كصمت اللغة ويكون ذلك منسجما مع كونه جزءا من اللغة»² ذلك أنه ينطلق من المكتوب، على خلاف الدراسة اللغوية التي تنطلق من المسموع للوصول إلى المكتوب، لأن المصطلحات تستعمل بشكل كبير، في الكتب والمطبوعات والمنتجات الصناعية.

4-8 المعنى الواحد للفظ الواحد: إن من شروط وضع المصطلح العلمي، " المعنى الواحد للفظ الواحد للمصطلح الواحد"، وذلك دفعا للغموض ورفعاً للاشتراك واللبس. ومن أهم الشروط لتحقيق هذه الأحادية الدلالية؛ تحديد المجال المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح، ثم إن وضع المصطلح وتوحيده على الصعيد العربي، ونقله من لغة إلى أخرى تقتضي تضافر جهود اللغوي والمختص، وذلك من جهة أهمية ضبط المفهوم وتحديد خصائصه وموقعه من المنظومة المفهومية، التي ينتمي إليها وعالم الأشياء التي يحيل إليها، وهذا المسعى لتوحيد المصطلح وجهود العلماء إلى توحيد المصطلحات قائم، من خلال تطوير أسس شاملة ومناهج دقيقة لصناعة المعجم، لكن هل أحادية التسمية لأحادية اللفظ، يمكن أن نصل إليها دون أخذ ورد، ودون أي عائق لغوي أو لساني، إلى هذا أشار أحمد شفيق الخطيب « إن قضية الاختصار على

¹ - مبادئ اللسانيات العامة، أمارتيني، تر: أحمد الحمو، بإشراف: عبد الرحمان الحاج صالح وفهد عكام، دمشق 1984م-1985، المطبعة الجديدة، ص176-177م.

² - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، القاهرة: 1425هـ - 2004م، عالم الكتب، ص316.

مصطلح واحد لمسمى واحد هي قضية متفق عليها نظريا لكن الاتفاق على تحديد المصطلح هو أمر لن يخلو من الأخذ والرد»¹ هذا لأن الجهود الفردية في ترجمة المصطلحات قد وجدت طريقها إلى ساحة البحث المصطلحي.

4-9 علاقته بالعلوم الأخرى: ينبغي لنا أن نبدأ بالعلاقة بين العلم - كمفهوم عام - والمصطلح، قبل أن نتطرق إلى طبيعة العلم، فالعلاقة بين العلم والمصطلح شبيهة بالعلاقة التي نجدها بين الدال والمدلول اللغوي، بمعنى أنه لا يمكن التغاضي عن طبيعة العلم، إذ إنّ المصطلحات هي الصورة الدالة على العلم، وبناء على ما سبق نصل إلى فكرة جوهرية، متمثلة في عدم اعتبار علم المصطلح علما مستقلا بنفسه، إذ هو فرع من فروع علم اللغة، أما علم اللغة البنيوي المهتم باللغات الطبيعية فإنه يهتم بالمظاهر السلوكية اللسانية، ومنها جانب التواصل بين الأشخاص، وكون المصطلح وحدة لغوية يسهم في تنظيم التواصل.

أمّا علم متن اللغة؛ فهو يهتم بوصف كلمات اللغة كغاية ومنهج، وهذا يعني أن اللسانيات التطبيقية تهتم بالقضية المعجمية، تحت إشراف صناعة المعجم التي تشغل بمبادئ إنجاز القواميس (المعجمات)، وعلم المصطلح مرتبط بالعلوم فهو ذو صلة بعلم المنطق، وعلم الوجود وعلم المعرفة وعلم الحاسوب.

4-10 ميدانية البحث: لعل علم المصطلح من العلوم التي يستحيل إتقانها خارج الممارسة، لأن المصطلح إن لم يستعمل أصبح كباقي الألفاظ المعجمية، التي فقدت حيويتها، وباتت سجينة بين دفتي الكتاب، يعود إليها الباحث عند الحاجة إليها فقط، كما أن المصطلح أداة بالغة الأهمية في عملية التواصل بين شرائح المجتمع الواحد بل المجتمعات بمختلف الميزات التي تحملها.

5- علم المصطلح ومجالات المعرفة اللغوية: يرتبط علم المصطلح بمجموعة من العلوم، وتختلف هذه العلاقة من علم إلى آخر، وفق المجال الذي ينتمي إليه العلم، غير أن المتفق عليه؛ هو وجود نقاط اختلاف واتفاق بين العلوم، غير أننا سنقتصر على تبيان العلاقة الكائنة بين علم المصطلح كموضوع للدراسة، وعلم اللغة

¹ - وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة، أحمد شفيق الخطيب، مجلة اللسان العربي، ع9، ج2، ص3.

الذي يشكل رافدا من روافد الموضوع؛ لأن المعجم اللساني الحديث الذي نستمد منه الآراء، يحتوي على المصطلح النحوي. هذا من جهة أما من جهة أخرى، فإنه من الضروري ذكر علم آخر أشد وثاقة بعلم المصطلح وهو علم صناعة المعجم، فمن المعاجم ما هو عام يتناول المفردة في عمومها، ومنها ما هو مختص يحوي مفردات مختصة متمثلة في المصطلحات.

5-1 علم المصطلح وعلم اللغة: إن من أهم مبادئ علم اللغة؛ الدراسة العلمية للغة في ذاتها ولذاتها، وما يمكن أن نقر به هاهنا هو: أنه كان بعيدا عن الدراسة المصطلحية بأبعادها العلمية الاجتماعية، إذ إن إدخال ما ليس من اللغة في الدراسة هو ضرب من الخروج عن العلمية، وهذا حسب المبادئ التي ارتضاها علماء اللغة. في نظرياتهم اللغوية، بداية من مؤسس علم اللغة الحديث De Saussure دوسوسير الذي كان يعتبر للغة نظاما منعزلا عن جميع ما يحيط بها من مؤثرات خارجية، ويمكن أن نفسر هذا بما يلي:

- نشأت علاقة بين علم اللغة وعلم المصطلح، في السبعينيات من القرن العشرين، لأن الفترة التي سبقت السبعينيات، كان الاهتمام فيها منصبا على اللغات الطبيعية دون غيرها، وكانت طبيعة الدراسة لهذه اللغات من زاوية واحدة، لا تتوفر إلا على العناصر اللغوية، وهو ما يعرف بالمنهج البنيوي الذي أسسه دوسوسير، إذ إن اللغة تدرس بمعزل عن الظروف الخارجية التي تحيط باللغة، لذلك فقد وصفت بأنها دراسة مغلقة، لا يستفاد منها في صناعة المصطلحات؛ في مختلف مجالات المعرفة، وهذا ما أدى إلى ظهور تيار آخر في اللسانيات كان ينادي بالوظيفية في اللغة، بمعنى أن كل عنصر لغوي يحمل دلالة خاصة في التركيب، فالحرف في الكلمة قد يشكل المعنى أو يغيره أو يعمل على فقدان المعنى، كما أنها قد أضافت سمة التبليغ، لكن لم يخرج عن دائرة التبليغ اللساني المحظ، وهو « دراسة اللغة - منطوقة - في زمن التكلم بها من أفواه أهلها، ووصفها مجردة من العلل والتأثيرات الخارجية التي لا علاقة لها باللغة، وعلى المستويات المعروفة في بنيتها ونظامها، وكالصوت والدلالة، والتركيب -

التنظيم-والصيغ، والأساليب، وما يمت إلى بنائها ومكوناتها بصلة جذرية»¹ فالعناصر غير اللغوية، كلسان الحال والمقام لاتعد في صميم الدراسة اللغوية.

- إن الحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان؛ هي أن المصطلح ذو علاقة بالمجال اللساني، لأن المصطلح عبارة عن دال لغوي، ذو مدلول يوضحه مجال الدراسة، وإن كان لسان حال علم اللغة هو دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها؟ فهل إدخال مجموعة من الاختصاصات العلمية يخرج علم المصطلح من دائرة علوم اللغة؟ وهل من العلمية أن نخرج علم المصطلح، من دائرة العلوم اللغوية لمجرد احتوائه للعلوم الأخرى.

- يبدو أن الثنائية التقابلية (لغة العوام - لغة الاختصاص)، التي أقرها علم اللغة غدت من المسلمات التي لم تر طريقها إلى الواقع، لأنها شكلية فقط ولم يؤخذ بها، وما نفهمه من لغة الاختصاص هي أن المختص يدخل ضمن الدارسين لعلم اللغة، ولأن المختص في مجال علمي، محدد توكل له مهمة صناعة المصطلح العلمي « يبدأ عمل اللسانيات التقابلية، عند اقتراض المصطلحات العلمية من اللغات الأجنبية، ويظهر هذا العمل أكثر في المستوى الصوتي، فكثير من المصطلحات عندما دخلت اللغة العربية تبدلت بعض أصواتها، وتكيفت مع الذوق العربي»² من هنا فإن علم اللغة التقابلي لا يقابل بين لغة ولغة بل بين مستوياتها الأربعة.

- إن علم اللغة ينطلق من حقيقة مفادها، أن اللغة نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية، وهو نظام معقد تتقاسمه أنظمة تحتانية تظهر في مستويات الدراسة منها الفونولوجي، والصرفي، والمعجمي، والتركيب، والخطابي إلا أن الواقع يبرز لنا خلاف ذلك.

2-5 علم المصطلح وصناعة المعاجم: قبل الحديث عن العلاقة القائمة بين علم المصطلح وعلم صناعة المعاجم ينبغي الإشارة إلى أن علم المعاجم في منظوره العام ينقسم إلى نوعين: الأول نظري والآخر تطبيقي، وهذا النص يثبت ذلك « وأما علم

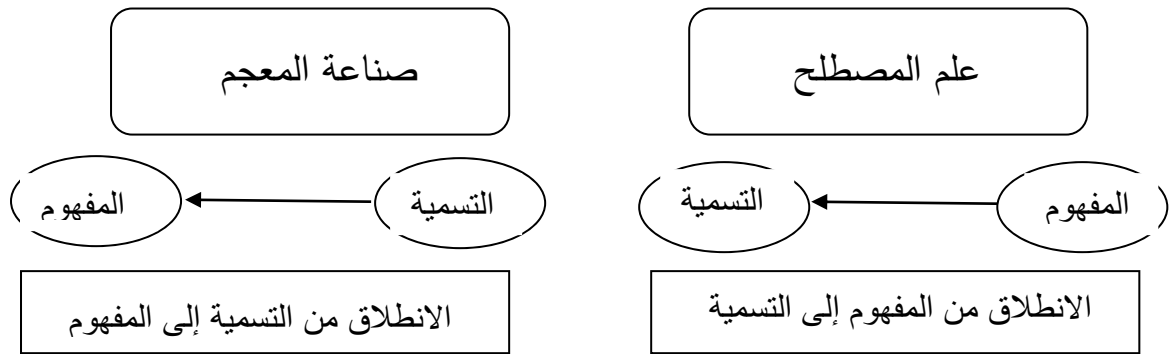
¹ - الألسنية المعاصرة والعربية، رشيد عبد الرحمان العبيدي، مجلة الذخائر، 1420هـ، 2000م، العدد 1، ص 12.

² - العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، حفار عز الدين، مجلة التعريب، الجزائر: 2012م، ع 43، ص 126.

المعاجم Lexicology فهو فرع من فروع علم اللغة، يقوم بدراسة وتحليل مفردات أي لغة بالإضافة إلى دراسة معناها، أو دلالتها المعجمية بوجه خاص، وتصنيف هذه الألفاظ استعدادا لعمل المعجم، وهنا لابد أن نفرق بين هذا العلم وبين الفرع التطبيقي له وهو Lexicography، أي علم المعاجم التطبيقي، والذي يختص بدراسة صناعة المعجم والأسس التي يقوم عليها، وأنواع المعاجم. ¹ « من هنا يتبين أن المصطلح ذو علاقة مع العلمين، أما العلم النظري فلأنه يتناول بالدراسة المفردات وتصنيفها، كما أن العلم التطبيقي يرتبط بالمصطلح، لأن المفردات التي تُكوّن المعجم هي مفردات متخصصة²، كما يتفق علم المصطلح وصناعة المعجم، في طبيعة الدراسة، إذ يقع التركيز على الكلمة بمفردها بعيدا عن السياق اللغوي، غير أن الانطلاق في صناعة المصطلحات يتم بانتقال المفهوم إلى التسمية، بمعنى الانتقال من المعنى وصولا إلى المبنى، وهذا طبيعي لأن الظروف الخارجية هي التي تملي على واضع المصطلحات ذلك، إذ إن المعاني تتطور في مختلف المجالات فالبحث عن التسمية التي توافق بالطبع المعنى أو الشيء الذي ابتكر في مختلف مجالات العلوم خاصة العلمية منها، وأما المعاجم فهي تبدأ بالتسمية لتصل إلى المفهوم، وهذا ما سنبينه في الرسم البياني التالي:

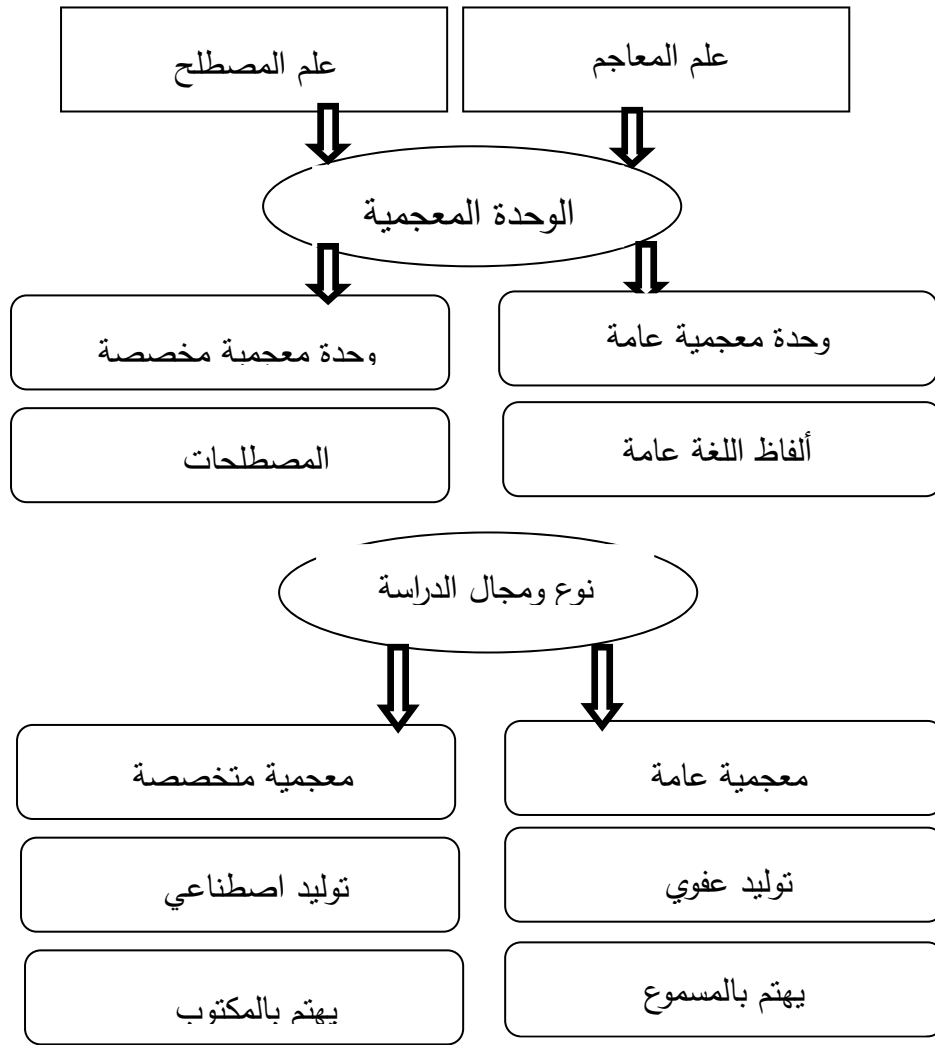
¹ - الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، ط2، الإسكندرية: 1998م، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص 101، 102.

² « La terminologie moderne a suffisamment pour prendre en compte les différentes dimensions du lexique spécialisé : linguistique, cognitive, communicative, mais aussi sociale, temporelle et culturelle», Terminologie, culture et société. Éléments pour une théorie variationniste de la terminologie et des langues de spécialité , Isabel Desmet , Cahiers du Rifel, décembre 2007 , p 3



إنّ القراءة التي نقدمها من خلال الشكل السابق هو أن العناصر التي يهتم بها علم المصطلح والمعجم هي نفسها.

- إن موضوع الدراسة الذي يتناوله علم المعجم، هو نفسه الذي يتناوله علم المصطلح غير أن ثمة اختلافا في نوع المفردات التي يدرسها كل علم، فالمعجم تقوم بدراسة المفردات من جانبها اللغوي العام (الوحدة المعجمية العامة)، دون تحديد المجال الذي تنتمي إليه المفردة، على خلاف علم المصطلح الذي ينتقل بالدراسة من العام إلى الخاص. والتخصيص هو الذي يحدد نوع المصطلح (الوحدة المعجمية المختصة) وفي أي مجال علمي ينتمي إليه. وعلى غرار النوعية في المفردات المعجمية، فالاختلاف الثاني بين العلمين هو التوليد؛ إذ إن التوليد في المعجمية العامة يتم عفويا؛ أي لا يحتاج إلى جهد من الباحث أو المؤسسات العلمية. أما التوليد في علم المصطلح فهو اصطناعي؛ تسهر عليه نخبة من الباحثين والمختصين في المجالات المختلفة، كما أن الوحدة المعجمية العامة يهتم الباحث في دراستها بالجانب الشفهي، أما المصطلحات فقد ذكرنا أنه يهتم بالمكتوب دون المسموع وهذا ما يبينه هذا المخطط:



- إذا كان الدافع من استعمال المعجم العام هو الوصول إلى فهم مدلول الكلمة، وتمكين القارئ من فهم النص الأجنبي، وإذا كان المعجم المستعمل ثنائي اللغة، فإن الغاية التي يكتسبها المعجم المختص هي تمكين القارئ من تحديد المفهوم الدقيق للمصطلح في المجالات المختلفة: « المعجم العام يهدف بالدرجة الأولى إلى تقديم معنى اللفظة الأجنبية بأكبر قدر ممكن من الوضوح، ولا يهتم عندئذ أن تتداخل المقابلات العربية للألفاظ الأجنبية أو لا تتداخل... أما القاموس المتخصص، فالدقة عنده قبل الوضوح ويهدف بالدرجة الأولى إلى تزويد الباحث بمقابلة عربية محددة لكل

مصطلح»¹ هذا إذا تعلق الأمر بالمعاجم الثنائية المتخصصة. ونختم بما قاله علي القاسمي، « وخلاصة القول أن صناعة المعجم على صلة وثيقة بعلم المصطلح وبنوك المصطلحات والترجمة اليدوية الآلية، وتؤدي وظيفة على جانب كبير من الأهمية في حياتنا العلمية والاقتصادية وفي العلاقات بين الأمم»² لذلك ينبغي الاهتمام بالمعاجم من منظور علمي تعليمي تطبيقي.

¹ - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث عربي إنجليزي و إنجليزي عربي، عبد المجيد الماشطة، وضعه نخبة من اللغويين العرب، مجلة اللسان العربي، ع24، ص137، 138.

² - علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ط2، المملكة العربية السعودية: 1411هـ، -1991م، عمادة شؤون المكتبات، مقدمة المؤلف.

الفصل الثاني:

الدراسة المصطلحية وآليات الاصطلاح

1- الدراسة المصطلحية المنهج والكيفية:

1-1 منهج الدراسة المصطلحية.

2-1 خطوات الدراسة: - الدراسة الإحصائية، - الدراسة اللغوية

- الدراسة المفهومية، - الدراسة النصية

2- صياغة أبنية المصطلحات: - الاشتقاق، - المجاز

- بعث القديم، - التعريب

- النحت، - اللواصق

3- صعوبات وضع ونقل المصطلح



الفصل الثاني:

الدراسة المصطلحية وآليات الاصطلاح.

1- الدراسة المصطلحية، المنهج والكيفية: إنّ علم المصطلح كباقي العلوم الأخرى، يحتاج إلى منهجية وخطوات يسير وفقها الباحث، في تناول المصطلح دراسة وتحليلاً ونقداً، فالدراسة المصطلحية بمفاهيمها ومناهجها ومراحلها، تعد بمثابة الكاشف للمصطلحات مهما كانت طبيعتها، والدراسة المصطلحية نوع من الممارسة العلمية على المصطلح، يهدف إلى توضيح المفاهيم التي تحملها المصطلحات، وهي « ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، يهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها في الواقع والتاريخ معا¹ وبهذا فالدراسة المصطلحية مبنية على مناهج معينة، يتم فيها استخلاص المفاهيم التي حملتها المفردة، والتغير الذي يمكن أن يحدث على المستوى الدلالي لها.

1-1 منهج الدراسة المصطلحية: إذا كانت الدراسة علمية؛ فمن الضروري أن تقوم على منهج علمي، يضمن الخروج بنتائج علمية تتميز بالدقة النسبية، وتكون بعيدة عن الذاتية والدلالة التقريبية، فالمنهج في اللغة العربية هو الطريق الواضح: « النَّهْجُ، بفتح فسكون: (الطريق الواضح) البين. والنَّهْجُ البين... وطُرُقٌ نَهْجَةٌ: واضحةٌ (كالمنهج) بالفتح. (والمناهج) بالكسر²، وأما المناهج في بعدها الاصطلاحي فهي: « الطرق العلمية التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض³»، وأما إذا ضيقنا المفهوم أكثر، وأدخلنا المنهج في مجال علم المصطلح، وجدناه عبارة عن الطريق الذي يسلكه الباحث من أجل الكشف عن حقيقة مصطلحات بعينها وتحليلها، إما لعالم بنفسه في مرحلة زمنية واحدة، أو مجموعة من

¹ - نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية 2، ص 15.

² - تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: حسين نصار، مراجعة، جميل سعيد، عبد الستار أحمد فراج، الكويت: 1969م، سلسلة التراث العربي، ج 6، مادة نهج.

³ - علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط 9، القاهرة: أبريل 2004م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 33.

العلماء في فترة واحدة أو في فترات مختلفة، وقد تتم معالجة المصطلح في نصّ معيّن، أو مجموعة من النصوص تنتمي إلى ذات الموضوع ونفس المرحلة.

وأما أهم المناهج المعتمدة في الدراسة المصطلحية؛ فأولها المنهج الوصفي الذي يعني وصف الظاهرة اللغوية من منظورها اللساني؛ إذ تبدأ من «استقراء المادة اللغوية مشافهة، ثم تقسيمها أقسامها وتسمية كل قسم منها، ثم وضع المصطلحات الدالة على هذه الأقسام لنصل بعد ذلك إلى وضع القواعد الكلية والجزئية التي نتجت عن الاستقراء»¹ فالمنهج الوصفي هو الركيزة في علم المصطلح، لأنه لا يمكن لأيّ كان أن يحدّد التطور الدلالي للمصطلح، إذا لم يعتمد وصف المصطلحات في النصّ المدروس أو مجموعة من النصوص.

والمنهج التاريخي هو الذي يُعنى بالتطور الدلالي، لمصطلح معيّن وفق مراحل زمنية معيّنة، بغية رصد التغيّر الذي صاحب هذا المصطلح « فالمنهج التاريخي في الدرس اللغوي، عبارة عن تتبع أية ظاهرة لغوية في لغة ما، حتى أقدم عصورها، التي نملك منها وثائق ونصوصا لغوية، أي أنه عبارة عن بحث التطور اللغوي في لغة ما عبر القرون؛ فدراسة أصوات العربية الفصحى دراسة تاريخية، تبدأ من وصف القدماء لها من أمثال الخليل بن أحمد، وسيبويه، وتتبع تاريخها منذ ذلك الزمان، حتى العصر الحاضر²»، وقد يشترط في هذا المنهج الترتيب الزمني والموضوعي، في معرفة دلالة المصطلحات.

والمنهج الثالث المعتمد عليه في دراسة المصطلح، متمثل في المنهج التقابلي؛ فهو غير مستعمل كثيرا في الدراسة المصطلحية، إلا إذا كان البحث متعلّقا بمقابلة مصطلح أو مجموعة من المصطلحات، في لغتين ليستا من نفس الأسرة اللغوية، إذ تتضمن الدراسة مقابلة « الأصوات وتشكيلاتها وبنائها ومخارجها وصفاتها

¹ - منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، ط1، بغداد: 1986م، دار الشؤون الثقافية العامة، ص11

² - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ط3، القاهرة: 1417هـ - 1997م، مكتبة الخانجي، ص 197.

وظائفها»¹ ويتعدى هذا إلى الكلمة والتركيب أيضاً، ومن هنا فالمنهج التقابلي يكشف عن نقاط التقاطع والاختلاف بين أنظمة اللغات.

وإذا كانت الدراسة المصطلحية في مفهومها العام، حاملة لمنهجية في العمل يحددها المنهج المتبع، فإن هذا المنهج يحتاج إلى مدونة يطبق عليها، وكذا مرجعيات لغوية يتم وفقها تعريف المصطلح، عند مجموعة من العلماء الذين وظفوا المصطلح في استعمالاتهم، كما أن من وسائل الدراسة أيضاً استعمال الجذاذات، التي تساعد بالقدر الكبير في إحصاء المصطلحات وذكر المواطن التي وردت فيها، بمختلف الصيغ والعلاقات القائمة داخل النص، ومن هنا وبناءً على ما سبق ذكره، فإن للدراسة المصطلحية آليات تعتمد في تحليل المصطلح مهما كان نوعه.

النص: ويمكن أن يطلق عليه اسم المدونة، وفيه يتم تحديد النصوص اللغوية، المتعلقة بالميدان المستهدف في وضع المصطلح، حيث يتم استخراج ما يسمى بالوحدات المصطلحية، بهدف وضع قائمة اصطلاحية، وقد أشار إبراهيم بن مراد إلى أن المدونة في اللسانيات الحديثة هي الدلالة الخاصة لمصطلح معجم² وهي الألفاظ أو المفردات المعجمية، التي تحتويها الكتب أو المعاجم فقد تكون هذه الألفاظ (المفردات) لعلماء معينين أمثال معجم الجاحظ أو ابن خلدون³. إلا أن النص قد يكون حجر عثرة أمام الدراسة المصطلحية؛ لأن أغلب النصوص التراثية العربية تفتقد إلى التحقيق والتنقيح، مما يصعب الدراسة على الباحث وبخاصة إذا تعلّق الأمر بالدراسة التاريخية لمصطلح من المصطلحات، التي تستوجب الوقوف على أكبر قدر ممكن من النصوص التي قد تمد الباحث، بما يغير النصوص الأخرى، كما أن

¹ - اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ط2، الجزائر: 2005م، ديوان المطبوعات الجامعية، ص8.

² - ينظر: مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم بن مراد، ط1، تونس: 1997م، دار الغرب الإسلامي.

³ في هذا البحث سنحاول دراسة المصطلحات النحوية، في كتاب الخصائص، بالتالي فالمدونة هو كتاب الخصائص لابن جني، وحسب المفهوم السابق فإننا أخذنا بالدراسة القسم الثاني الذي يرتضيه علماء الغرب للمعجم، فنكون بذلك قد أخذنا موضوعاً معجمياً، من جانب المدونة وموضوعاً آخر متعلق بالمعجم في حد ذاته، ومن الجانب الموضوعي فإن المصطلحات النحوية، التي تمثل جزءاً لا يتجزأ من مكونات اللغة، تقوم اللسانيات بدراستها.

النصوص الرافدة أو الأجنبية، يجهل الباحث المحيط العام لها، أو الغرض الذي حدّدت له هذه النصوص.

إنّ هذا العمل في مجمله؛ هو دراسة وصفية تحليلية نقدية، للمصطلحات النحوية الواردة في كتاب الخصائص من منظور علم المصطلح كخطوة أولى، ثم مقابلها مع المصطلحات النحوية، الواردة في معجم اللسانيات الحديث، من هنا لابد من التعامل مع المصطلحات النحوية، لأنها المكون الأساس لهذه المدونة، إذ التعامل مع المصطلحات النحوية يقتضي التعامل معها بصفة مغايرة تماما للكلمات الأخرى الواردة، في أبواب الكتاب المعني بالدراسة.

التوثيق: وهي مجموعة من المصادر والمراجع، التي ينبغي العودة إليها في البحث، وكذا التعريف بالمصطلحات لغرض تحليلها، وتختلف المصادر والمراجع بحسب أهميتها وحسب نوع المصطلح المعني بالدراسة، ووفق العلم الذي ينتمي إليه المصطلح، ويمكن الاستعانة ببعض المصادر والمراجع التراثية، إذ تتناول بالدراسة المصطلح التراثي، ومن الضروري الوقوف عليها، وسيأتي هذا بالتفصيل في الدراسة المعجمية للمصطلح.

استعمال الجذاذات: وهي أوراق التصنيف، وتستعمل هذه في مراحل الدراسة المصطلحية؛ بداية من الإحصاء إلى الدراسة المعجمية، فالمفهومية فالنصية إلى العرض المصطلحي، وتكون هذه الجذاذات كثيرة التداول، لذلك يستحسن أن تكون من الورق الذي يقاوم التلف بسرعة، وهي طريقة علمية عملية، توفر على الباحث الجهد وتمكنه من المقابلة، والكشف عن نقاط القوة، والضعف في المصطلح المدروس، وكذا الكيفيات التي ورد بها هذا المصطلح، فقد يرد مصدرا أو اسما أو صفة، وقد يرد كلمة مفردة أو مركبة أو معقّدة.

1- 2 خطوات الدراسة: قبل الشروع في تطبيق خطوات الدراسة المصطلحية، يقتضي اختيار نوع المصطلحات وكيفية ورودها ومجال الحركة، وكذلك اتضاح الرؤى لتحديد خطة الدراسة؛ وتوفر المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع، والاطلاع عليها ولو

بصفة سريعة، فنحن الآن أمام مصطلح ونصّ وآلية العمل. فبماذا يبدأ الباحث؟ وكيف يبدأ تحليله؟، فهذا ما سنبينه في هذه الخطوات:

أ- **الدراسة الإحصائية:** تتخذ من علم الإحصاء طريقا للوصول إلى نتائج دقيقة، والإحصاء في اللغة هو: إحاطة العلم باستقصاء العدد، أما من منظور تخصّصي فهو: « العلم الذي يهتم بطرق جمع البيانات وأساليب وصفها وتحليلها، بهدف استخراج المعلومات والحقائق التي لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى»¹ فالإحصاء يمكن تطبيقه في كل ميادين البحث المصطلحي، مهما كان نوع المصطلح، ويمكن الإحصاء من التعرف على الكيفية أو الصورة التي ورد بها، من حيث الصيغ والعلاقات التي تربطه بما قبله وما بعده، أو بتعبير أدق الضمائم، والصورة التي ورد بها هذا المصطلح في النص من حيث صيغة المفرد أو الجمع، المذكر أو المؤنث... أو من حيث الاشتقاق فقد يرد بصيغة المصدر أو اسم الفاعل أو المفعول...

ب- **الدراسة المعجمية:** تأتي هذه الدراسة، لتبيّن الأصل الذي اشتق منه المصطلح، وكيف انتقل من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة، فهي ضرورة لا مناص منها، وقد سبق إليها علماؤنا في التراث العربي، فتجدهم قبل الشروع في الحديث عن معنى المصطلح في مجال معرفي معيّن، يُرجعون المصطلح إلى جذوره اللغوية. والتعريف الذي يُؤخذ به في تحديد المعنى الاصطلاحي للدراسة المعجمية؛ هو تعريف الشاهد البوشيخي « ويقصد بها دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية فالاصطلاحية، دراسة تبتدئ من أقدمها مسجلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجلة أهم ما أضاف، دراسة تضع نصب عينها علام مدار المادة اللغوية للمصطلح ومن أي المعاني اللغوية أخذ المصطلح، وبأي الشروح شرح المصطلح»² وبناء على المقولة السابقة، وحتى يتسنى للباحث الكشف عن الجذور اللغوية لمصطلح ما، ينبغي عليه الاستعانة ببعض المصادر والمراجع المتمثلة في معاجم اللّغة وبالتحديد؛ لسان العرب

¹ - مدخل إلى علم الإحصاء، علي بن محمد الجمعه، ص4.

² - نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي، ص23-24.

والمحكم ومقاييس اللّغة، وتوجد مصادر أخرى تناولت الدلالة اللّغوية الاصطلاحية كالتعريفات للجرجاني، والكليات للكفوي، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، وذلك لتحديد المدار في المادة اللغوية ويقصد بالمدار الأصل الذي تعود إليه المادة اللغوية، أو المعنى الدقيق الذي اتفقت عليه المعاجم.

كما أنّ الدراسة المعجمية تقتضي شروطا ينبغي مراعاتها في أثناء البحث، وهو الترتيب وفق الفترة الزمنية، ويبدأ الباحث بأقدمها ثم حديثها، وكذا التكامل بينها « فمصادر الدراسة المعجمية يكمل بعضها بعضا، ومن مظاهر التكامل: أن يكون في بعضها تعميم وفي بعضها تخصيص، أو يكون فيه معنى حسي أو وضعي أو لغوي، وفي غيره معنى عقلي أو مجازي أو اصطلاح¹؛ وعليه فالبدء يكون من التعريف العام إلى الخاص، ومن المعنى الحسي إلى المعنوي، ومن المعنى الحقيقي إلى المجازي.

ج - الدراسة المفهومية: ويتعلق ذلك بالجانب المفهومي للمصطلح، وهو دراسة المعنى والمحتوى، حيث إنّ الدلالة المصطلحية قسمان: الدلالة الأولى ويتم تحديدها خارج السياق، أو ما يسمى بالمعنى الأول، والدلالة الأخرى المحددة داخل السياق، إذ إنّ السياق هو الذي يكشف عن المعنى الدقيق للمصطلح، فقد يعمّم في فترة زمنية محدّدة، ثم يكتسب معنى آخر غير الذي كان يحمله، فيفقد خصوصيته إلا عند المختصين؛ فمصطلح النحو في بداياته الأولى كان يحمل معنى العربية؛ أي طريق العرب في كلامها، ثم تحوّل بعد ذلك إلى النحو، بمعنى علم التركيب، حيث فقد مصطلح العربية معناه الذي حدّد من أجله سابقا، والنتيجة أن « المصطلحي يصف المفاهيم بطرق ثلاث، هي: - تحديد المفاهيم في حدّ ذاتها - تحديد المفاهيم في علاقاتها بعضها ببعض، وكما يعبر عنها في البناء المعرفي، وتحقق وجوديا في أشكالها اللسانية. - وصف المفاهيم بالشكل اللساني الذي تتزيا به، فيما إذا كانت

¹ - الدراسة المعجمية للمصطلح، مصطفى اليعقوبي، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 5، 1426هـ، 2005م، ص37.

مصطلحا أو جملة أو تعبيراً لمعرفة في اللغة الواحدة»¹؛ ومن هنا فالتدرج في تحديد المفهوم من مهمة المصطلحي.

وإن الدراسة المفهومية تتعلق بالمفهوم بالدرجة الأولى، غير أنها تهتم أيضاً بالمفهوم من حيث وروده في النص، وكذا العلاقات التي تربطه بغيره: « فإن الدراسة المفهومية، بمعناها العام، هي مجموع المعاني المفهومة من الألفاظ مصنفة وموضوعة في نسق مفهومي معيّن، ولذلك شكلت الدراسة المفهومية أحد أركان الدراسة المصطلحية، بل وخلاصتها وزيدتها، ففيها تدرس النتائج المفهومة، والمستخلصة من دراسة نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنف هذه النتائج تصنيفاً مفهوماً عبر مجموعة من العناصر المنهجية التي تعين على استخلاص التصور المستفاد من نصوص المصطلح المختلفة»²، إن المعنى أو المفهوم في عرف الاصطلاحيين، له دور هام وكبير في دراسة المصطلح، حيث إنّ مجموع العلاقات بين المفهوم والمصطلح توضع لتحديد المصطلح.

- المفهوم والتسمية في علم المصطلح: ورد في معجم مفردات علم المصطلح تعريف المفهوم Concept بما يلي: « المفهوم أي وحدة فكرية، ويعبر عنها عادة بمصطلح (31)، أو برمز (48) أو بأي رمز آخر، وقد تكون المفاهيم تمثيلاً ذهنياً لا يقتصر على الكائنات والأشياء (معبراً عنها بأسماء) بل يشمل بمعنى أوسع الأوصاف (معبراً عنها بنعوت أو أسماء) والأعمال (معبراً عنها بأسماء) والأوضاع والحالات (معبراً عنها بظروف أو حروف جر أو عطف أو بأسماء»³؛ ومن هذا القول يتبين لنا أن المفهوم مرتبط بالدرجة الأولى بالفكر، ويُجسّد هذا المفهوم بالتسمية مكوناً بذلك المصطلح، ويمكن معرفة المفهوم من خلال ذكر مصطلح صريح؛ في كلمة واحدة مثل؛ الفعل والفاعل في النحو، أو كلمتين مثل اسم الفاعل أو اسم المفعول في

¹ - نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ج، ساجر، ترجمة: جواد حسني سماعنة، اللسان العربي، ع47، ص188.

² - الدراسة المفهومية تعريفها مفهوماً أنواعها، فريدة زمرد، دراسات مصطلحية، ع5، 2005م، ص53.

³ - معجم مفردات علم المصطلحات، مجلة اللسان العربي، ع22، 203 .

المجال نفسه، وقد يكون المصطلح مختزلاً فيعبر بالرمز الحرفي مثل، القوة في العلوم الفيزيائية يرمز إليها بالحرف - ق - والمسافة بالحرف - س - أو بالرمز مباشرة، وهذا نجده في الرياضيات فمثلاً: الجمع والطرح والضرب والقسمة، يرمز إليها بالرموز التالية على الترتيب (+ ، - ، × ، ÷)، كما أن التعبير عن المفهوم قد يكون بالأسماء وهذا أكثرها، وقد يكون بالصفة أو بالظرف أو الحروف، غير أن المفهوم لا يتم تجسيده من خلال الفعل لأن المصطلح لا يمكن أن يكون فعلاً.

أما المفهوم فقد يكون موضوعاً مفرداً، يمكن أن يجسد في العالم الخارجي كالإحالة إلى الشيء، نحو: الشجرة فهي موضوع خارجي يمكن تجسيدها أو معرفتها، وقد تكون الإحالة إلى شخص معين مثل محمد إنسان، وقد لا يجسد المفهوم من خلال المماثلة أو الملموس، غير أنه يمكن معرفة خصائصه، التي قد تعد جزءاً من المفهوم، مثل صفة الحياة بالنسبة للشجرة؛ ذلك الكائن الحي. ويمكن أيضاً أن نعبر عنه بصفة التكاثر أيضاً، وقد يمكن أن نميز الشخص عن غيره من خلال صفة الشجاعة أو الذكاء.

أما « التسميات هي مجموعة المصطلحات (31) التي تمثل منظومة المفاهيم (9) لاسيما في حقل خاص (17)، وفي بعض الحقول (16) لا تكون المصطلحات مرادفة (92) للتسميات، ففي العلوم البيولوجية تعني بالتسمية أسماء النبات والحيوانات وتعني بالمصطلحات أجزائها وخواصها.¹ فالتسمية هو الشكل الخارجي للمصطلح. من حيث هو مجموعة من الحروف المركبة، ذات دلالة على المفهوم، هذه التسميات تمثل زمرة أو مجموعة من المفاهيم، يربطها عدد من العلاقات كعلاقة الكل بالجزء، وعلاقة الجنس والنوع، مثل: زهرة الأقحوان فهي جنس من نوع الأزهار العامة، تنتمي إلى فصيلة النباتات المزهرة، وإضافة إلى هذا توجد مجموعة من المفاهيم المختلفة؛ التي ترتبط بأكثر من نوع واحد، وهذا طبعا بمراعاة الحقل أو المجال المعرفي، ويشترط في ذلك ألا تعقد علاقة الترادف بين المصطلح والتسمية.

¹ -معجم مفردات علم المصطلحات، مجلة اللسان العربي، ع22، ص207.

- أنواع المصطلحات باعتبار العلاقات بين التسمية والمفهوم: إذا كان المصطلح العلمي يتكون من الدال الذي يطلق عليه التسمية، والمدلول الذي يتمثل في المفهوم، فإن ثمة علاقات تربط بين التسمية والمفهوم، وهذه العلاقات تتمثل في العناصر التالية:

1 مصطلح أحادي الدلالة MONOSEMIE: ورد في القاموس الموسوعي لاروس أن مادة MONOSEMIE هو الاسم الذي يحمل معنى واحدا¹، وهو المتطابق مع علم المصطلح من حيث الهدف، إذ إن هدف علم المصطلح هو إيجاد المصطلح الواحد للمفهوم الواحد، والغرض من هذا هو التزام العلمية؛ في وضع المصطلحات مهما كان مجالها، كما أن الدلالة الأحادية تعمل على عدم الوقوع في فوضى المصطلح.

2 مصطلح أحادي التسمية MONONYMIE : ومعنى هذا أن المفهوم له تسمية واحدة فقط، وهذا يظهر من خلال السابقة MONO التي تدل على الأحادية على خلاف السابقة POLY التي تحمل دلالة التعدد، غير أن العلاقة الأولى والثانية لا نجد لها ذكرا عند علماء العربية، وبخاصة كتب فقه اللغة، فقد تكون من مواضيع علم الدلالة، من منظورها الحديث.

3 المصطلح المتعدد للمفهوم الواحد SYNONYME : أو ما يسمى بعلاقة الترادف، فابن منظور في معجمه لسان العرب يشير إلى أنّ مادة ردف؛ تحمل دلالة التتابع « وكل شيء تبع شيء، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف والجمع رداً²» أما في كتب النحاة فقد ذكر السيوطي هذا النص: « قال الإمام فخر الدين الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد³» قد نفهم من هذا القول أن المفهوم الواحد يمكن أن يدل على مجموعة من المصطلحات، لكن ينبغي أن يكون هذا في المجال الواحد واللغة الواحدة، وإذا ما اطلعنا على كتب النحاة القدامى، يتضح لنا أن ظاهرة الترادف التام، بين المفردات في أية لغة يصعب

¹«monosémie nom qui n'a qu'un seul sens mot monosémique (par opp à polysémique) Dictionnaire encyclopédique Larousse.

²- لسان العرب، ابن منظور، مادة ردف.

³- المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي، تصحيح: نصر الهوريني، طبع، 1286هـ، ص194.

تحقيقها، لأن الفروق بين الكلمات لا بد منها، وإن كانت مشتركة في المعنى العام، وإن حدث الترادف التام بين كلمتين، فالتطور اللغوي الذي تشهده اللغة يزيح هذا الترادف. وقد ذهب العسكري إلى القول؛ إلى عدم وجود الترادف في اللغة العربية، وألف كتاب الفروق اللغوية، حيث أشار فيه إلى عدم وجود الترادف، بل الاشتراك اللفظي أيضا في اللغة العربية « فكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على المعنيين فكذلك لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثير اللغة بما لا فائدة فيه»¹. من هنا يتبين لنا أن الترادف له من المؤيدين كما له من المعارضين؛ إلا أنه يبقى من الظواهر الصحية في اللغة العربية، له أسبابه وقواعده التي ارتضاها العلماء القدامى.

لقد حددت مظاهر الترادف بمجموعة من الأسباب²؛ فغياب لغة مشتركة بين القبائل العربية، من العلامات التي جعلت الترادف يجد طريقه إلى اللغة، لأن أصحاب لهجة معينة قد يطلقون على الشيء الواحد لفظين مختلفين، إلا أن الدلالة هي نفسها. وربما تستعمل صفة الشيء واسمه لنفس الدلالة، وهذا ما أدى إلى سعة الترادف في اللغة العربية، كما أن التطور اللغوي الذي يطرأ على اللغة، وبالتحديد التطور الصوتي فهو يساعد في ظهور الترادف على مستوى الكلمات: فالحثالة والحفالة والحذالة أسماء اتخذت للتعبير عن الرديء من الشيء؛ والناظر في الكلمات السابقة؛ يتبين له أنها من نفس الوزن والحروف، مع اختلاف في حرف واحد له نفس الرتبة في الكلمات المترادفة، كما أن الاستعارة من اللغات الأخرى قد لعب الدور في إحداث الترادف بين الكلمات بصفة أو بأخرى.

وإن كان بعض النحاة قد أبدوا آراءهم حول عدم قبول الترادف، بين الكلمات في اللغة، إلا أن هذه الظاهرة قد فرضت نفسها، وقبلها بعضهم لكن بشروط، كالاتفاق التام بين الكلمتين المترادفتين، والاتحاد في البيئة اللغوية والنظام اللغوي أيضا، والفترة

¹ - الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري، القاهرة: 1953م، ص12.

² فصل فيها الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه اللغة، ط3، القاهرة: 1415هـ، 1994م، مكتبة الخانجي.

الزمنية؛ بمعنى أن يجمع الزمن بين المترادف من القول، فلا يمكن أن نجعل من كلمة ظهرت أو استعملت في العصر الجاهلي، مرادفا في عصرنا هذا، وفي نفس المسار يرى الباحثون أن المترادف، لا يعد مترادفا إذا كان نتيجة تطور صوتي في الكلمة، فكلية الجثث والجفل؛ قد حدث تطور صوتي في إحدى الكلمتين؛ فالأولى تعد أصلا والثانية تعد فرعاً.

وعلى غرار نحاة العربية الذين درسوا الترادف في اللغة العربية، فإن الباحثين الغربيين، قد كانت لهم وجهات نظر عن الترادف؛ فهذا Stephen Ullman ستيفن أولمان يحدد تعريفاً للترادف بقوله « المترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق والترادف التام - بالرغم من عدم استحالة - نادر الوقوع إلى درجة كبيرة»¹ فالترادفات حسب ستيفن أولمان قابلة للتبادل في الجملة مع عدم التغير في المعنى.

4. المصطلح الواحد للمفاهيم المتعددة POLYSEMIE : أو علاقة تداخل المفاهيم؛ وهي مجموعة من المفاهيم يشترك فيها المصطلح الواحد، فمصطلح الفاعل له مفهوم في النحو؛ وهي الكلمة التي تأتي بعد الفعل، وكذا العامل في القانون، إذ يدل على من قام بالفعل، والفاعل في الكيمياء؛ هو المسؤول عن إحداث التفاعل الكيميائي، وقد يتبادر إلى الذهن أن هذه العلاقة، من حيث بعدها الخارجي تتمثل في الاشتراك اللفظي، مادامت المفاهيم متعددة للمصطلح الواحد، غير أن التمييز بين علاقة تداخل المفاهيم والاشتراك اللفظي؛ يمكن تحديدها من خلال الدلالة في المشترك اللفظي، فإن كان التطابق في تسمية الكلمات، إلا أن الدلالة قد تكون مختلفة، أما في علاقة تداخل المفاهيم فإن المفاهيم لابد أن تكون متقاربة من حيث المعنى.

¹ - دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وتعليق: كمال بشر، مكتبة الشباب، ص 97.

5 الاشتراك اللفظي HOMONYMIE : المشترك اللفظي في عرف اللغويين هو « أن تكون الكلمة محتملة لمعنيين أو أكثر»¹، وهي مجموعة من الكلمات التي لها نفس الشكل (الجانب الصوتي والكتابي) لكن الدلالة مختلفة.

وإن كان الاستعمال المجازي للكلمات؛ من العوامل التي أدت إلى ظهور المشترك اللفظي، فإنه لم يكن العامل الوحيد، بل إن الاختلاف الأدائي للغة العربية، قد وجد طريقه في تجسيد ظاهرة المشترك اللفظي، فهل يعقل أن تكون معاني المترادفات من لهجة واحدة، إن التفسير الذي يمكن أن يقدم هو: أن هذه المعاني الكثيرة، لم تكن من لهجة واحدة بل كانت من لهجات متعددة، كما أن الاقتراض كان نتيجة عملية التواصل بين الأجناس البشرية، فكلمة السور جاءت بمعنى الحائط والضيافة، فقد ورد في قاموس المحيط أن « السور: الضيافة فارسية شرفها النبي صلى الله عليه وسلم»² فالمعنى الأول عربي، والثاني فارسي بمعنى أنه صنع طعاما دعا إليه، وهذا في غزوة الخندق.

إن التطور اللغوي الذي تشهده الكلمات، قد ساهم بطريقة أو بأخرى في امتلاك اللفظ للمعاني المختلفة، وما نعينه هنا بالتطور اللغوي؛ هو تحول صوت إلى صوت آخر على مستوى الكلمة، إذ يغير من تركيب الكلمة ويبقي على معناه الأول، كيف ذلك؟ إذا أخذنا كلمة فروة حسب ما اطلعنا عليه في قاموس المحيط، ألفيناها تحمل دلالة جلدة الرأس والغنى، الفروة: جلدة الرأس والغنى، والتطور الحاصل هنا هو أن فروة حملت معنى الغنى نتيجة تطور حدث على مستوى كلمة ثروة.

قد لا نستطيع الحديث عن المشترك اللفظي في لغة واحدة، لأن اللغات الأخرى تتعرض لمثل هذه الظواهر، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر؛ فإن ستيفن أولمان يتحدث عن هذه الظاهرة في اللغة الإنجليزية ويقول: « ليس هناك أقل من أربع كلمات تمثلها الصيغة Sound في اللغة الإنجليزية، فهذه الكلمات الأربع، بعد أن اشتقت من أصول

¹ الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تح: عمر فاروق الطباع، ط1، بيروت: 1414 هـ، 1993، مكتبة المعارف، ص261.

² - قاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مكتبة الرسالة، بإشراف محمد عبد النعيم العرقسوسى، ط8، بيروت، 1426 هـ، 2005م، مؤسسة الرسالة، مادة سور.

مختلفة أخذت تتقارب بعضها من بعض في الصيغة حتى اتحدت وتماثلت، فكلمة Sound بمعنى Healthy صحيح البدن، كلمة جرمانية قديمة، وهناك من يقابلها بالفعل في تلك اللغة، وهي الكلمة Gesund التي لا تزال تؤدي المعنى نفسه، أما Sound بمعنى (صوت) فإنها ترجع إلى الكلمة الفرنسية Son وما العنصر: (d) إلا تطور متأخر الحدوث. و Sound بمعنى (سبر الغور) امتداد للفعل الفرنسي Sonder وربما تكون هناك علاقة تاريخية، بين هذه الكلمة الفرنسية والكلمة Sound الرابعة، التي تعنى: مضيق الماء والتي توجد في لغات جرمانية متعددة¹، فهذه الظاهرة ليست وليدة اللغة العربية فقط، بل العديد من اللغات.

6 - التعادل الدلالي بين المصطلحات EQUIVALENCE: ويطلق عليه التجانس. وهو مجموعة من المصطلحات من لغات مختلفة، تدل على مفهوم واحد، ولهذا سميت بالتعادل الدلالي؛ لأن المفهوم نفسه للمصطلح الواحد، وقد ألفينا معجم مفردات علم المصطلح يطلق عليها بعلاقة التجانس.

7- علاقة الضدية بين المصطلحات ANTONYMIE: تحدث أبو الطيب اللغوي، عن الأضداد في اللغة العربية قائلاً: «الأضداد جمع ضِدٍّ، وضِدٌّ كل شيء ما نافاه، نحوُ البياض والسود، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن. وليس كل ما خلف الشيء ضِدًّا له. ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليساً ضِدَّيْن؛ وإنما ضِدُّ القوة الضعف، وضِدُّ الجهل العلم، فالاختلاف أعمُّ من التضاد، إذ كان كل مُتَضَادَّيْن مُخْتَلَفَيْن وليس كل مُخْتَلَفَيْن ضِدَّيْن»²؛ وعلى هذا فإن أبا الطيب اللغوي، قد قدم نقطة مفارقة بين التضاد والاختلاف، فكل ضد اختلاف، وليس كل اختلاف ضد، وقد ذهب إبراهيم أنيس إلى أنّ «التضاد نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى. فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيما بين الألوان. فذكر البياض يستحضر إلى الذهن السواد. فعلاقة

¹ - دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ص 125.

² - كتاب الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، تح: عزة حسن، ط2، 1996 م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ص33.

الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني»¹ وَيَعْتَبَرُهُ عبد الواحد وافي ضربا من الاشتراك « فالتضاد نوع خاص من الاشتراك اللفظي السابق ذكره، ولذلك اختلف الباحثون بصدد وروده اختلافهم في المشترك اللفظي»² فالمشترك اللفظي، هو اشتراك في اللفظ وافتراق في المعنى.

اختلفت الآراء حول ظاهرة الضدية، ففريق يرى أن هذه الظاهرة غير مقبولة في اللغة العربية، فمنهم ابن درستويه الذي ألف كتابا سماه « في إبطال الأضداد» وأما الفريق الآخر الذي انتصر لفكرة وجود التضاد في اللغة، عمد إلى الحديث عن الأسباب التي نشأت من خلالها علاقة الضدية بين الكلمات، والسبب الأساس الذي تحدث عنه العلماء، وبينوا أنه من المظاهر الحقيقية؛ هو التأثير الحاصل بين اللغات، واستعارة اللغة ألفاظا من لغات أخرى، فكلمة الجون التي تطلق على الأبيض والأسود، منشؤها أن العرب تقول للأبيض الجون في منطقة معينة، وللأسود الجون في منطقة أخرى، فحملت كلمة الجون دلالة الأبيض والأسود.

وإن كانت استعارة الكلمات من لغة إلى أخرى، لم يكن السبب الوحيد في ظهور التضاد، بل إنّ عموم المعنى الأصلي كان من العوامل المباشرة، كيف ذلك؟ قد تحمل الكلمة في معناها الأصلي معنى عاما، فإذا ما انتقلنا من نظام لغوي إلى آخر، تبين أن هذه الكلمة قد حملت معنى آخر أكثر دقة، وربما كان مضادا للمعنى الأصلي العام، الذي كانت تحمله الكلمة فلنأخذ كلمة « بسل: بسل للحلال وبسل للحرام»³.

كما أسلفنا القول فإن التطور الصوتي؛ لعب الدور الكبير في ظهور آليات الترادف، والاشتراك، والتضاد أيضا، ومن أمثلة ذلك قول بني عقيل - لمقت الكتاب - أي كتبته وقول سائر قيس - لمقت الكتاب أي محوته - هكذا يبدو التضاد في الفعل - لمق - غير أننا إذا عرفنا أن هناك فعلا آخر بمعنى الكتاب هو - نمق - تبين لنا أن

¹ - في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مصر: 2003م، مكتبة الأنجلو المصرية، ص179.

² - فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط3، القاهرة: 2004م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص148.

³ - كتاب الأضداد، محمد القاسم الأنباري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: 1407هـ-1987م، المكتبة العصرية، ص63.

بني عقيل قد تطور هذا الأخير في نطقها فأبدلت النون لاما، والنون واللام من الأصوات المتوسطة التي يحدث فيها الابدال كثيرا في العربية، وبذلك صار الفعل - لمق- يحمل معنى - محا- وتولد الضدين.

د - الدراسة النصية: نقصد هنا بالدراسة النصية مستويات التحليل اللغوي، الذي يتكون من المستوى الصوتي، والصرفي والتركيبى والنحوي، وما دام البحث في علم المصطلح يشترط تحديد المدونة، فهذه المدونة هي نصوص، مكونة من مجموعة من الجمل، يجتمع فيها النظام الصوتي والصرفي والتركيبى والنحوي، لذا « فالنص المتضمن للمصطلح يمثل المجال الحيوي للمصطلح، فالمصطلح يأخذ موقعه في النص بصورته ثم هو يمتد في سائر أجزاء النصّ بعروقه وفروعه»¹ فمراعاة الجانب النحوي التركيبى في دراسة المصطلح، يكشف عن تعدد المعاني التي يحملها المصطلح.

قد لا نستطيع الحديث عن النحو دون أن نمر بالصرف، لأن الصرف مقدّمة ضرورية لدراسة النحو، والنحو هو دراسة الجملة، وتتكون بدورها من الكلمات التي يدرسها علم الصّرف، قبل أن تدخل في تركيب الجملة، ولتوضيح ذلك نستدل بهذا القول لابن جني « التصريف هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتقلّة. ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكر، ورأيت بكرا، ومررت ببكر، فإنك خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة. وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتقلّة»² وهذا يعني أن الصّرف هو بداية التحليل النحوي.

أ- الصّرف: ما ينبغي أن نشير إليه قبل الولوج في قضايا التحليل الصرفي، هو أن ثمة فرقا باتنا بين علم الصرف الاشتقاقي ويطلق عليه أيضا علم الاشتقاق

¹ - الدراسة النصية للمصطلح، مصطفى فوضيل، مجلة دراسات مصطلحية، ع5، ص43.

² - المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، ابن جني، تح: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، القاهرة:

1954م، ص4.

Morphologie Flexionnelle والتصريف الإعرابي Morphologie Dérivationnelle
إذ إن علم الصرف بنوي يعتني بالكلمة بمفردها، وأما التصريف فهو تركيبى، غير أن النحاة القدامى لم يفرقوا بين المصطلحين، لأن الرؤى كانت واضحة بالنسبة إليهم، كما أن التسمية كانت نابعة من منهجهم اللغوي النحوي، وأوجه الاختلاف بين العلمين؛ أن الأول يعنى بالكلمة من حيث؛ الابدال والزيادة والحذف... أما الثاني فيعنى؛ بالأفعال أكثر من الكلمات؛ فالحرف لا يمكن أن يدخل ضمن التصريف؛ لأنه ليس ذا أصل معروف متعارف عليه، فهو يجري مجرى الصوت، كما أن الحرف يفتقد إلى أصل اشتقاقي؛ نحو صه ومه... وكذا الأفعال الجامدة؛ المجردة من الزمان والحدث مثل ليس وعسى، فهي لا تدخل ضمن الميزان الصرفي.

وعودا على بدء؛ فإن الصرف؛ هو الذي يقف به الإنسان على طبيعة مفردات اللغة، إذ يمكن من خلاله معرفة أصل الكلمات، وبيان جذورها وفروعها واشتقاقها، وما يطرأ عليها من حذف، أو زيادة، أو إبدال، أو إدغام، أو تنكير، أو تأنيث، أو إفراء، أو تثنية، أو جمع، فالدارس يبحث في علم الصرف؛ عن الكلمات التي تقبل التحويل إلى صور مختلفة، ونجد عند تمام حسان النظام الصرفي¹ الذي يتحدد في ثلاث دعائم أساسية هي:

- 1- المعاني: ويرجع بعضها إلى التقسيم الثلاثي؛ الفعل والاسم والحرف، والتصريف كالإفراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير، وكذا العلاقات النحوية كالتعدية والتأكيد.
- 2- المباني: وهي الصيغ الصرفية واللواصق والزوائد، وقد يدل على المبنى دلالة عدمية؛ بالحذف أو الاستتار، بحيث تغني القرينة عن ذلك.
- 3- العلاقات: وهي في مجملها العلاقات أو القيم الخلافية، التي تجمع بين المبنى والمبنى، والمعنى والمعنى، وفي هذا يقدم تمام حسان مثالا لذلك في كلمتي - ضرب - و - شهم - إذ لهما نفس الميزان الصرفي، إلا أن القيمة الخلافية بينهما؛ متمثلة في المعاني التي تحملها كل كلمة، فالأول يحمل دلالة المصدرية والثاني دلالة الصفة المشبهة.

¹ - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص 35 وما بعدها.

ومما سبق يتضح لنا، أن علم الصّرف يدرس الكلمة خارج السياق، حيث يتم دراسة المصطلح في جانبه؛ الشكلي المعجمي التخصصي، حيث إن الدلالة في هذا المصطلح يتم فقط من الجانب المعجمي، دون التركيب. والكلمة عند نحاة العربية مقسمة إلى اسم وفعل وحرف¹، ولكل قسم خواص تميزه عن غيره من الأقسام الأخرى.

- أما الاسم فهي الكلمة التي تقبل التعريف، بمعنى أن "ال" التعريف تدخل عليه دون أي شرط، كقولنا رجل - الرجل - كما أنه يقبل التتوين؛ فنقول رجلٌ رجلاً رجلٍ، أما السمة الثالثة للاسم؛ فهي محددة في أنه يقبل الإسناد، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر، يمكن إسناد فعل ما إلى الاسم مثل: قرأ زيد كتاباً، فقد أسندنا قراءة الكتاب إلى زيد فزيد مسند إليه، إضافة إلى هذا فالاسم يقبل دخول حرف النداء، فنقول يا زيد ويا عمر، أما السمة الأخرى التي تميز الاسم عن غيره فهي التصغير؛ فيمكن أن نصغر الاسم، مثل قولنا ياعمير، وأخيراً فإن الاسم يدخل عليه الجر.

- الفعل: ومن مميزات الفعل ما يلي: أنه يقبل تاء الفاعل، مثل قرأت كتاباً، أو أنجزت بحثاً، وكذا تاء التأنيث الساكنة أصالة، مثل أنجزت عملاً، وكذا ياء المخاطبة أخرجي يا أسماء، ونون التوكيد الشديدة أو الخفيفة في المثال التالي: ﴿وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرَحَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب الآية]

- الحرف: من أقسام الكلمة عند النحاة، غير أنه لا تتحدد فيه مميزات، تتوافق مع الاسم أو الفعل.

ومن الناحية اللسانية فالكلمة الصرفية؛ هي المورفيم وهو « أصغر وحدة دلالية ذات معنى يمكن أن تصلح أساساً لتحليل جميع اللغات»²، فمن شروط المورفيم أن يكون وحدة دالة، ويضيف تمام حسان أن «المورفيم اصطلاح تركيبى بنائي، لا يعالج علاجاً ذهنياً، غير شكلي، إنه ليس عنصراً صرفياً، ولكنه وحدة صرفية في نظام من

¹ في كتاب المصطلح الصرفي والتأنيث ذكر صاحب الكتاب المميزات التي يتميز بها كل من الاسم والفعل والحرف، وقد تصرفنا فيها، كما أنه أشار إلى أن هذه المميزات مختلفة فمنها ما هو خاضع لمعايير معجمية وصرفية ونحوية.

² - أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع9، 1987م، ص276.

المورفيمات المتكاملة الوظيفة¹ يشير تمام حسان إلى أن المورفيم لا يتعلّق بالجانب المفهومي فقط بل يتعدى إلى المرجع، كما أنه وحدة صرفية في نظام الجملة، إذ يحمل معنى خاصا داخل الجملة، ويمكن أن نصل من خلال ما سبق؛ إلى الفكرة التي جاء بها رتشارد وأوقدن² ومن هنا تكون دراسة المصطلح من جانبه الصرفي، متضمن في الأوصاف التي تحملها الكلمة، وهي خارج السياق أو النص.

ب - النحو والتركيب: إنّ الباحث في المصطلح لا يكتفي بالجانب الصرفي في تحليله بل لابد من دراسة المصطلح من الجانب النحوي التركيبي، حيث إنّ الكلمة تدخل في التركيب، لتكتسب مختلف المعاني التي لم تكتسبها، وهي خارج الجملة أو التركيب، ثم إن تحليل المصطلحات يبدأ من النصوص أو المدونة، وقد يمكن أن تتداخل بعض المصطلحات في المجالات المختلفة، إذا لم تتحدد من خلال السياق الذي وردت فيه، وإذا كان تحليلنا للمصطلحات النحوية، ينطلق من النصوص التي احتواها كتاب الخصائص، كان من الضروري بمكان أن يتم مراعاة السياق الذي وردت فيه، لأن هناك مصطلحات تنتمي إلى مجالين مختلفين، غير أن التسمية واحدة والدلالة مختلفة.

وإذا كان المصطلح في غالب الأحيان يرد كلمة مفردة، فإنه يمكن أن يرد كلمة مركبة، ويمكن إضافة السوابق واللواحق إلى المفردة ليكون مصطلحا مركبا، من هنا يعمل النحو والتركيب على إبراز هذه العلاقات، أو ما يسمى التصنيف النحوي للمصطلحات، ويتحدّد من خلال إبراز النوع والعدد والجنس والزمن والصيغة³، فقد يرد المصطلح اسما أو صفة أو جمعا أو مفردا أو مذكرا أو مؤنثا، وقد يرد كلمة مفردة كما يمكن أن يرد كلمة مركبة، فإما أن يكون المصطلح مضافا إلى كلمة، وإما أن تكون

¹ - مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مصر: 1990م، مكتبة الأنجلو المصرية، ص172.

² تدعى هذه النظرية بالنظرية الإشارية، فعلى خلاف دو سويسير الذي اعتبر الكلمة عبارة عن دال ومدلول، فإن هذه النظرية تضيف عنصرا ثالثا يتمثل في المرجع الخارجي، ولا يشترط في هذا المرجع أن يكون شيئا ملموسا فقط، فقد يكون كمية أو حدثا ... وللاطلاع أكثر ينصح بالعودة إلى: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5 مصر: 1998م، ص54 وما بعدها.

³ - ينظر، مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي

الكلمة هي المضافة إلى المصطلح، كأن نقول مثلاً: علم النحو؛ فمصطلح النحو هنا مضاف إلى العلم، وأما نحو الجملة فمصطلح نحو مضاف إلى الجملة، ونجد علماء النحو في القديم، قد اعتنوا بمسألة التركيب أو الكلمة المركبة، واستعملوا المركب المزجي؛ إذ إن الكلمة الأولى تكون جزءاً لا يتجزأ من الكلمة الثانية، غير أن هذا الأخير لا ينطبق على المصطلح حينما يكون مكون من كلمة واحدة، فمن المسائل المختلف فيها كون المركب المزجي لا يقبل الصرف، وقد يكون المركب إسنادياً.

2- صياغة أبنية المصطلحات: إن صياغة المصطلح في إطاره العام، يقتضي قوانين وشروطاً، ينبغي على الباحث أن يسير وفقها، من ثوابت معرفية مطلقة ونواميس لغوية عامة، ومسالك نوعية خاصة، أما الثوابت المعرفية فهي المتعلقة بالخلفية المعرفية ومجال الدراسة، فالإنسان في حديثه يكون تحت تأثير خلفية معرفية معينة، تكون بمثابة مرجع يتم وفقه اختيار المصطلحات التي يتحدث بها، في مجال لغوي علمي معين، وإنّ عدم احترام المجال في الدراسة يعد ضرباً من التشويش.

وبالإضافة إلى الثوابت المعرفية تقف خصوصية اللّغة، كمبدأ لا بد من مراعاته في صياغة المصطلح، فإذا أخذنا اللغة العربية على سبيل المثال لا الحصر، وجدناها تختلف كل الاختلاف عن اللّغات الأخرى، من حيث الأسرة والفصيلة اللغوية، فهي لغة سامية ذات طبيعة توالدية لا تركيبية، ثم إنّ صياغة المصطلحات يحتاج إلى آليات يلجأ إليها واضع المصطلح، في توليده للمصطلح أو نقله من لغة إلى اللّغة المنطوق بها، فمن الآليات التي استعملها علماءنا القدامى الاشتقاق والنحت والتركيب، وبالمقابل استحدثت آليات جديدة، استدعتها الحاجة إلى ملء الفراغ الذي تشهده اللغة العربية واللغات التي لا تنتج للمصطلح، كالترجمة واللّواصق بأنواعها.

1-2 الاشتقاق: لقد اعتنت الدراسات اللغوية النحوية بخاصية الاشتقاق في القديم، بغية إثراء اللغة العربية بمختلف الألفاظ، التي يحتاجها الإنسان في استعمالاته اليومية، إذ هو الطريق إلى معرفة الأصل، في اللغة العربية من الدخيل، حيث إن الأصل يعاد إلى أصله الثلاثي، أما الدخيل فلا يوجد له أصل في اللغة العربية، وقد أورد ابن فارس (395) هـ أن العرب كانت تشتق بعض الكلام من بعض وهذا النصّ

يبين ذلك « أجمع أهل اللغة - إلا من شذ منهم - أن اللغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض¹»، ولعل أول من تناول خاصية الاشتقاق، من حيث التقسيم لا التعريف هو ابن جني، حيث ذكر في كتاب الخصائص ضربين من الاشتقاق؛ صغير أو أصغر، كبير أو أكبر، وقد عرّف الضرب الأول قائلا: «أن تأخذ أصلا من الأصول فتتفرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه... وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا»² وقد سار السيوطي في نفس الاتجاه من حيث تقسيم الاشتقاق.

ويسير المحدثون في نفس الوجهة، من حيث تعريفهم للاشتقاق مع القدامى، فهو توليد الألفاظ بعضها من بعض، على أن تعود إلى أصل واحد إذ « يستعمل لإغناء الرصيد ومنه ينطلق لوضع سلسلة من المفردات الجديدة التي تواكب الاختراعات الحديثة »³ إذ تستوجب عملية الاشتقاق مجموعة من الشروط المتمثلة: «1- الاشتراك في عدد الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة، وأما الاشتراك فيما دون ذلك فله بحثه.2- أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا في هذه الألفاظ.3- أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من معنى ولو على تقدير الأصل»⁴، ومن هنا يتضح لنا أن ممارسة الاشتقاق، تستدعي الاشتراك في: الأصل والترتيب والمعنى أيضا، غير أن دلالة الاشتقاق تختلف عند علماء الغرب، فالاشتقاق عندهم هو فرع من فروع علم اللغة، يدرس المفردات ويعيدها إلى أصولها الأولى، وينحصر مجاله في « أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة، وتزويد كل واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية يذكر فيها من أين جاءت ومتى وكيف صيغت والتقليبات التي مرت بها، فهو إذن علم تاريخي يحدد صيغة كل كلمة، في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه ويدرس الطريق الذي مرت به الكلمة مع التغييرات التي أصابتها من جهة المعنى

¹ - الصاحبى في فقه اللغة العربية، ابن فارس، ص66.

² - الخصائص، ابن جني، ج2، ص134.

³ - محاضرات في فقه اللغة، صالح بلعيد، الجزائر: 2004م، دار هومه، ص14.

⁴ - المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عمار ساسي، ص38.

أو من جهة الاستعمال»¹ وبهذا المفهوم الذي جاء به فندريس نستخلص أن الاشتقاق عندهم علم تاريخي نظري، أما عند العرب فهو علم عملي تطبيقي.

لقد اهتم علماء العربية بهذه الظاهرة قديما وحديثا، فالباحث في عصرنا هذا يولي له الأهمية الكبرى، إذ إن الاشتقاق يعتمد كآلية من آليات وضع المصطلح، لذا فإن مجمع اللغة العربية، اهتم به في عدم ترك القديم، ومحاولة الموازنة مع ما استجد في العصر الحديث، بحيث يتم «الأخذ بالرأي النحوي الذي يعتمد على واقع اللغة في نصوصها الفصيحة ويمكن في الوقت نفسه من الوفاء بالمتطلبات المعاصرة، ولهذا يعتمد النظر في قضايا بنية المصطلحات على ما ورد في كتب النحو والصرف وعلى محتوى المعجمات العربية... حتى تكون القرارات مطابقة لبنية العربية»²؛ إن اللغة العربية ذات قانون تكاثري، تعتمد الحركة الانفجارية داخل بنية الكلمة، وهذا بفضل خاصية الاشتقاق، فهي آلية مهمة في صناعة المصطلح، دون المساس بجوهر اللغة وبنائها الداخلي، وفي نفس المسار يجعل اللغة ذات قدرة على مسايرة الجديد، فهو ضمان لحياة اللغة يقول المسدي: « ويتم لها ذلك بفضل آلية الاشتقاق: هذا التقولب الصرفي المظهري في نطاق المادة اللغوية الواحدة، والذي لولاه لتعذر على العربية أن تستوعب أي مادة اصطلاحية طارئة في تاريخ المعرفة البشرية»³ ومما سبق يتبين لنا أن ظاهرة الاشتقاق، يعول عليها في مجال صياغة المصطلح، خاصة بعد فتح المجال للاشتقاق من أسماء الأعيان والمعربات، يقول يوسف وغليسي: « وقد ازداد الاشتقاق خصوبة وثراء مع انفتاح التشريع اللغوي العربي الحديث على الاشتقاق من أسماء الأعيان والمعربات والأسماء الجامدة، ووضع أوزان قياسية جديدة من المشتقات ووضع ضوابط قياسية لتكوين أفعال جديدة لم تذكرها المعجمات القديمة، وإباحة ما شاكل ذلك من القضايا التي باتت تصنف في عداد المحظورات اللغوية تحت وطأة

¹ - اللغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الرحمان الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 226.

² - الأسس اللغوية لوضع المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص 40.

³ - المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، ص 17.

الضرورة العلمية الملحة¹» لذا فالحاجة تملي علينا الكشف عن المحظورات لضرورة علمية دون المساس بالنظام اللغوي.

2-2 المجاز: هو استعمال اللفظ للدلالة على المعنى غير الأصلي، بمعنى تغيير الدلالة المعجمية، إلى دلالة أخرى علمية يحددها مجال العلم، إذ إن الدلالة المنقول إليها تصبح حقيقة، على حدّ تعبير ابن جني في قوله « المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة»²، وقد يكون المقصود هنا أن الدلالة الثانية، تصبح هي الدلالة الحقيقية المتعارف عليها، بعد أن تصبح متداولة بين الناس، والملاحظ في المجاز أن الدال يبقى ثابتاً، وقد اختلف في أصل اللغة هل هي من المجاز كله؟ أم من الحقيقة كلها؟ أم أنّ اللغة حقيقة ومجاز؟، وعلى هذه التصنيفات انقسم العلماء في القديم، يقول أحمد مطلوب « ويكاد يكون المجاز من وسائل التصوير الفني عند القدامى والمعاصرين ولكنه - فضلاً عن ذلك - وسيلة من وسائل نمو اللغة، ويمكن الاستعانة به في وضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية على سبيل تغيير الدلالة»³؛ وعليه -وبناء على القول السابق- فإن المجاز هو وسيلة من وسائل النمو اللغوي، ومن الآليات المعتمدة في صياغة المصطلحات العلمية.

2-3 بعث القديم: أو في كلمة واحدة الإحياء، وهو العودة إلى التراث، وجعله مسايراً لتطوّرات العصر، وإلباس اللفظ حلّة جديدة، للتعبير عن المستجدات التي حدثت في إطار اللغة، لكن هل العودة إلى التراث يعدّ الملجأ الذي يعتمد عليه في ملء الفراغ، الذي يشهده المصطلح العربي في جميع مجالاته ومستوياته؟، هل من السهل الخوض في التراث العربي، لاستخراج مصطلحات حديثة. تحمل دلالات غير الدلالات التي وضعت لها سابقاً؟ هل بإمكان المختص في علم المصطلح، أن يقرأ الحاضر بالعودة إلى الماضي، خاصة إذا علمنا أن خصوصيات الفترة التي مضت ليست نفسها، والمرجعية أيضاً، وكذا صناعة المصطلح في حدّ ذاته؛ يجيب صاحب هذا

¹ - إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، ص 83.

² - الخصائص، ج2، ابن جني، ص 447.

³ - بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، ص 22.

القول: « أما الكلمة العربية التي ستوضع أمام الأعجمية فليس من السهل إيجادها أو اختيارها. فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته بغية العثور على لفظ عربي سائغ له معنى اللفظ الأعجمي، أو له معنى مقارب لمعناه، وهناك مادة لغوية واسعة يجب الاطلاع عليها في معجمات اللغة وكتبها المشهورة»¹؛ فقد يكون بعث القديم من الآليات التي يصعب الوقوف عليها، لإيجاد مقابل للمصطلح الوافد.

إنّ العودة إلى التراث؛ له من الإيجابيات كما له من السلبيات، أما الإيجابيات فتتمثل في: إحياء الألفاظ التي حكم عليها الزمان، بقعودها بين دفتي الكتاب الأصفر، فلم لا يتم بعثها من جديد لتتروى النور، وتأخذ مكانها ضمن الكلمات الأخرى، بالتالي لا يتم إدخال كلمات أجنبية، تساهم بشكل أو بآخر في تشويش قواعد وخصائص اللغة العربية، ومن زاوية أخرى يمكن أن يكون إحياء القديم، نقمة على اللغة العربية وليست نعمة، لأن الخوض في هذه المسألة دون أخذ الاحتياطات اللازمة، قد يتسبب في وقوع شرح دلالي بين المصطلحات القديمة والحديثة، وقد نفع فيما يسمى الاختلال اللغوي، فبين العودة إلى التراث وتركه، يبقى الحل الذي يتوسط الرأيين أقرب من الصواب، فالعودة إلى التراث يخدم اللغة، لكن لابد من توخي الحذر الكبير.

2-4 التعريب: ما دامت اللغة هي آلية التواصل بين الأجناس البشرية، فهي تخضع لقانون التأثير والتأثر، وهذا التأثير قد يظهر في الجانب: الصوتي أو الصرفي أو التركيبي أو الدلالي، وحتى لا تكون هذه الألفاظ الدخيلة، نقطة سوداء تعكّر صفاء اللغة، عمد علماء اللغة إلى آلية التعريب، وهو إخضاع اللفظة الأجنبية لقانون اللغة التي استقبلت هذه الكلمة، ويحدث هذا على مستوى الشكل والدلالة؛ يقول فندريس: « إن تطور اللغة المستمر، في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا، لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك، فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي ذلك لأن احتكاك اللغات

¹ - ضرورة توحيد المصطلحات العربية، مصطفى الشهابي، مجلة اللسان العربي، ع3، ص342.

ضرورة تاريخية، واحتكاك اللّغات يؤدي حتما إلى تداخلها»¹، وبناء على هذا القول فالتعريب لابد منه، لأن التأثير والتأثر قائم بين اللغات؛ لأنها وسيلة التواصل بين مختلف الأجناس البشرية.

إنّ ظاهرة التعريب، لم تكن وليدة العصر الحديث أو علم المصطلح، بل نظر فيها اللّغويون الأوائل، أما حديثا فالتعريف الاصطلاحي؛ الذي ارتضاه مجمع اللّغة العربية هو « المعرّب: كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ أجنبية سواء ألحقت بأبنية عربية أو لم تلحق.»² إنّ تعريب اللفظ هو المعتمد في وضع المصطلحات، في مختلف المجالات العلمية، أما الترجمة فهي نوع من التعريب - تعريب النصوص - حيث يراعى فيها الجانب: الصوتي والصرفي والتركيب، دون غرض الطرف عن الجانب الدلالي، وأما المفهوم العام للتعريب؛ فهو المتعلق باستعمال اللغة العربية، في جميع المواقع التي يقتضي استعمال اللغة فيها، أي تعميم استعمال اللغة العربية؛ في الجامعات والإدارة والطب والاقتصاد....، لكن هل يعدّ التعريب، نقطة ضعف في اللّغة وضغطا يمارس عليها؟ أم إنّ التعريب ظاهرة صحية، موجودة في لغات أخرى، فقد نجد " الفرنسية" في اللّغة الفرنسية، آلية من آليات استقبال المصطلح الأجنبي في اللّغة الفرنسية.

إنّ المقياس الحضاري الاجتماعي، والتطوّر العلمي التكنولوجي، والقفزة النوعية التي تشهدها لغات العالم، في مجال الاتصال، هي منبهات خارجية تدفع باللّغة إلى التطوّر من داخلها، فإما أن تصنع لنفسها ألفاظا بها تسدّ الثغرات، وإما أن تتغلق على نفسها، وتصنع الموت البطيء لنفسها يقول المسدي: « فالتعريب باعتباره نقلا مصطلحيا، هو صورة لظاهرة لغوية عامة ترسخ بحكمها اللغات إلى الضغط الحضاري التاريخي فتتحسس لنفسها توازنا بين دفاعها عن نفسها وقدرتها على

¹ اللغة، ج. فندريس، ص348.

² - مجمع اللغة العربية، القرارات العلمية في خمسين عاما 1934م - 1984م، إخراج ومراجعة: محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، القاهرة: 1404هـ، 1984م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص 13.

استيعاب الحد الأدنى من اللفظ الأجنبي الوافد، ويقوى التوازن بقدرة قوة المجموعة اللسانية حضاريا¹

فقد انتهج العلماء طريقة في تعريب الكلمات الأجنبية، كأن يتم استبدال الحروف التي ليس لها مقابل في العربية، بحروف أقربها مخرجا، وكذا تغيير بناء الكلمة إلى أبنية العربية، أما إذا كان اللفظ الأجنبي موافقا للعربية، في الصوت والصيغة والبنية، أدخل في نظام العربية دون تغيير « فتعريب الثقافة العلمية ومن ضمنها الثقافة اللسانية الغربية يقتضي اللجوء إلى ما أسميناه المصطلح الخارجي، وهو جهاز اصطلاحي يصاغ ويشيد إلى جانب المصطلح الداخلي بناء على مقولات فكرية داخلية، حتى نستطيع التعبير بألفاظ عربية عما يعبر عنه بألفاظ أجنبية، ومثل هذا العمل لا يمكن أن يقام به إلا إذا طوعت اللغة مبنى ومعنى لاحتضان مقابلات الصيغ والمفاهيم الواردة² وإذا كان هذا وضع التعريب، فماذا يقال عن النحت؟

2-5- النحت: يعود ظهور مصطلح النحت؛ إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين، حيث ذكر بيتا شعريا وردت فيه كلمة منحوتة، ولم يذكر تعريف النحت إلا أن ابن فارس في معجم مقاييس اللغة أورد تعريفا لغويا للمادة (نحت) « النون و الحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتا (...) وما سقط من المنحوت نحاتة³ »؛ ويعرّف النحت بأنه جمع مجموعة من الكلمات في كلمة واحدة: مثل البسملّة من: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدلة من الحمد لله، ونجد كلاما عن النحت للثعالبي في كتابه فقه اللغة، والسيوطي في المزهرة في علوم اللغة، وقد ذكر الثعالبي أن العرب تجمع كلمتين، أو عدّة كلمات في كلمة واحدة، وذلك بغية توخي الاختصار والاقتصاد في اللغة، وقد يكون ذلك اجتتابا للإطناب « العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، كقولهم: رجل عبشمي نسبة إلى عبد شمس وأنشد الخليل:

¹ - المصطلح النقدي، المسدي، ص30.

² - المصطلح اللساني، عبد القادر الفاسي الفهري، مقدمة 1، مجلة اللسان العربي، ع23، ص 142.

³ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، مادة نحت.

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيلة المنادي

من قولهم حيّ على الصلاة¹

أما عند المحدثين؛ وبالتحديد عند عبد القادر المغربي، فإنه يورد تعريفا للنحت بقوله: «النحت في الاصطلاح أن تعتمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها... وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل²»؛ ومن هنا يتبين لنا أن النحت، يعد ضربا من ضروب الاشتقاق. ولعل السبب الرئيس في نشوئه هو؛ أن المتكلم قد يصعب عليه أن يفصل بين كلمتين وردتا إلى ذهنه دفعة واحدة، فيلجأ إلى استعمال كلمة واحدة، تتشكل من حروف الكلمة الأولى والثانية. وينقسم النحت في اللغة العربية إلى أربعة أقسام هي³:

1- النحت الفعلي: وهو أن تتحت من الجملة فعلا؛ كما في: بسم الله الرحمان الرحيم بسمل وحمدل.

2- النحت الوصفي: وهو أن تتحت من كلمة واحدة، تدل على صفة بمعناها، أو بأشد منها مثل ضبطر: الرجل الشديد.

3- النحت الاسمي: وهو أن تتحت من كلمتين اسما؛ مثل جلمود من جمد وجلد.

4- النحت النسبي: وهو أن تتسب شخصا إلى بلدين مثل؛ طبرستان وخوارزم فتقول طبرخزي.

إنّ النحت وسيلة تطويع اللّغة لكلّ جديد، كما أنها آلية تنمو بها اللّغة، غير أنها ليست سمة نوعية في اللّغة العربية، على غرار اللاتينية والجرمانية والأنجلو سكسونية. التي تعتمد في توليد الكلمات، على ضم بعضها إلى بعض، فقد عدّها المجمع من الأساليب، التي يعتمد عليها خاصة في المجال العلمي، وعليه؛ فالنحت لا يعوّل عليه كثيرا في وضع المصطلح؛ لأنّ اللّغة العربية ليست من اللّغات النحتية، وزيادة على ذلك فالنحت حدثٌ عارضٌ وتكيفٌ طارئ، في نظام اللّغة العربية، يلجأ إليه الباحث في

¹ - فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي، ص 253.

² - الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، مصر: 1908 م، مطبعة الهلال، ص 21.

³ - ينظر: فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب.

حالات تقف فيها الآليات الأخرى، عاجزة عن إيجاد المقابل المناسب للمصطلح للدخيل، ثم إن نحت مجموعة من الكلمات في كلمة واحدة، يغيب فيها الوزن العربي والأبنية الصرفية العربية، والذوق العربي الفصيح، يجعلنا نبتعد عن هذه الآلية التي يمكن أن تشوّه النظام النحوي للغة العربية.

وقد ظهرت دعوات صريحة، من بعض الباحثين إلى ترك هذه الآلية إلا عند الضرورة القصوى، حيث من المستحسن « عدم التوسع باستعماله في توليد المصطلحات الجديدة لأنه يتنافى مع الذوق العربي، ولأن المنحوت يطمس معنى المنحوت منه»¹ ولما كان النحت ميزة، تختص بها اللغات اللصيقة دون اللغة العربية، فإن الإفراط في استعمال النحت قد يضر البنية الخاصة باللغة العربية « إن الإفراط في النحت بغير حدود ولا ذوق قد قادنا إلى الاصطدام بكلمات هجينة غريبة تتغلق مفاهيمها دون هوامش طويلة تشرحها بعد أن تعيدها إلى أصولها وحينئذ تغدو الجملة الاصطلاحية الطويلة أهون شرا على المفهوم وأرحم بالمتلقي العربي من المصطلح المفرد المنحوت من كلمات شتى»² لكن هل يمكن الاستغناء عن هذه الآلية في وضع المصطلح؟ هل استعمالها يهدّد نظام اللغة العربية؟ هل الاستغناء عنها؛ يمثل حلاً سليماً يمكن العمل به؟ ألا يعدّ النحت آلية، يمكن أن يعوّل عليها الكثير في الاقتصاد اللغوي؟ هل النحت وسيلة لنمو اللغة؟

إنّ طرح مثل هذه الأسئلة؛ يجعلنا نعيد النظر في النحت، والكيفية التي يتم بها « نشعر أن النحت في بعض الأحيان ضروري يمكن أن يساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة، ولذا نرى الوقوف منه موقفا معتدلاً، ونسمح به حين تدعو الحاجة الملحة إليه»³، وهناك نوع آخر يمكن أن يدرج ضمن خاصية النحت وهو التركيب، ويتميز التركيب عن النحت، في كون النحت تفقد الكلمات فيه بعض الصوامت والصوائت، أما

¹ - ينظر: مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي.

² - الأشكال الجديدة للنحت ودورها في التنمية اللغوية المعاصرة، يوسف وغليسي، مجلة المجمع الأردني، ع74، حزيران 2008م، ص151.

³ - من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط6، القاهرة: 1978م، مكتبة الأنجلو المصرية، ص91.

في التركيب فالكلمات تحتفظ بجميع حروفها، والمقصود بالتركيب ترجمة مصطلح مركب، في اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، دون أن تفقد اللغة العربية، خصائصها بإدخال حروف ليست منها؛ وينقسم التركيب إلى:

أ- التركيب المزجي: نحو (لا + اسم) مثل لا كون، لا وجود، لا نهاية... ويجوز إدخال السابقة (ال) التعريف عليه فنقول: اللاكون، واللاوجود اللانهاية.

ب- التركيب الإضافي العربي: لايجوز أن يدخل عليه (ال) التعريف، ومن أمثله عبد الله؛ فالجزء الأول منه له إعرابه، إما (رفعا أو نصبا أو جرا)، أما الجزء الثاني منه فيكون مضافا إليه دائما، ومن الأمثلة عدم التوازن، غير محدود...

ج- التركيب المزجي المختلط: وهو المكوّن من اسم عربي ونهاية أجنبية مثل (LACTAT) حيث ترجم عنصره الأول إلى لبن، واحتفظ المصطلح العربي، بالنهاية الأجنبية (ATE) فليل لبنات، غير أن هذا التركيب؛ قد يوصل مستعمله إلى خلط بين لغتين، ليستا من نفس الأسرة، وكذا تعرّض نظام اللغة العربية إلى خدش في بنيتها.

2-6- اللواصق: تعدّ اللواصق من الآليات الحديثة وأصعبها، في وضع المصطلح أو بعبارة أخرى؛ في إيجاد الكلمة المقابلة في اللغة العربية، وهذا استنادا إلى مقولة أحد الباحثين في هذا المجال « يكاد يجمع علماء العرب ممن أخذ على عاتقه تطوير جانب المصطلحات في اللغة العربية، على وجود مشكلة أشبه ما تكون المستعصية تكمن فيما يسمى بترجمة السوابق واللواحق إلى العربية»¹ إنّ اللواصق هي وحدات صرفية، تضاف إلى جذر الكلمة، كما أنها لا تنحصر في السوابق، التي يكون موقعها بداية الكلمة فقط، واللاحقة في آخرها، أما الدواخل فموقعها وسط الكلمة، لذا سميت بالدواخل لأنها تدخل على بنية الكلمة.

إن اللغات في مجملها تنقسم - على حدّ تعبير أحمد المتوكل² - إلى لغات يتم فيها؛ تكوين الكلمات بواسطة إضافة السوابق واللواحق، كاللغة الإنجليزية، أما اللغة

¹ - منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان، وجيه حمد عبد الرحمان، مجلة اللسان العربي، ع24، ص 57.

² - في كتابه، قضايا اللغة العربية في اللسانيات البنوية أشار أحمد المتوكل إلى نوعين من اللغات لغات سلسية وأخرى غير سلسية.

العربية فهي ليست سلسلية؛ إذ يقل صوغ الكلمات باستعمال السوابق واللواحق، إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك. فاستعمال « الحشو أي التدخل في قلب الكلمة بالتغيير والإضافة، وهذه الطريقة في صوغ المصطلحات تسمى إصااقات Affiction بخلاف العربية ذات التنوع في الصوغ فتستخدم الإلصاق مع الاشتقاق وغيره»¹ بل يتم فيها قولبة جذر ما في وزن ما، وذلك من خلال الأوزان الصّرفية، غير أن هناك بعض الكلمات، التي تتكوّن من خلال إضافة السوابق واللواحق.

2-6-1 السوابق: الكلمات ذات السوابق هي: « مركبات تتكوّن من مورفيم مقيّد، يقوم بوظيفة المكوّن المحدّد DETERMINANT ويسبق مورفيما حرا، يقوم بوظيفة المكون الرئيس DETERMINATUM »² لقد بحث الدارسون العرب عن السوابق، ووضعو لها دلالات عديدة ومناسبة، وأهم هذه الدلالات نذكرها في ما يلي³:

- 1- السوابق الدالة على النقل أو التحول.
- 2- السوابق الدالة على الحرارة.
- 3- السوابق الدالة على البعد.
- 4- السوابق الدالة على التوهم.
- 5- السوابق الدالة على التعدد الكمي والعددي.
- 6- السوابق الدالة على العدد.
- 7- السوابق الدالة على الأوليّة نشأة ومكانا.
- 8- السوابق الدالة على التساوي.
- 9- السوابق التي تدل على التناهي في الصغر.
- 10- السوابق الدالة على الاشتراك والتجانس والتناظر.
- 11- السوابق الدالة على البنية أو التغيير أو التحول.
- 12- السوابق التي تدل على تقوية صفة الشيء وتوكيدها.
- 13- السوابق الدالة على الاشتراك والتجانس والتناظر.

¹ - أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية، سعيد بن محمد القرني، ص 217.

² - المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، إلياس كمال الحديدي، ص 85.

³ للاطلاع أكثر ينصح بالعودة إلى كتاب الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي.

14- السوابق الدالة على الاحاطة المكانية أو الظهور.
ولغرض التمثيل عمدنا إلى اختيار بعض السوابق، التي تدل على الأحادية والثنائية والعديدية، والجدول¹ التالي يبين ذلك:

السابقة	أصلها	معناها في اللغة العربية	أمثله	مقابلها في اللغة العربية
MONO	يونانية	أول	Monoxyde	أول أكسيد
		أحادي	Monotropic	أحادي الشكل
		وحيد	Monocellular	وحيد الخلية
DI	يونانية	ثاني	Dioxide	ثاني أكسيد
		ثنائي	diploid	ثنائي الصبغة
POLY	يونانية	عديد	Polyarch	عديد الأذرع
		متعدد	polycarp	متعدد الثمر
UNI	لاتينية	أحادي	Uniaxial	أحادي المحور
		وحيد	uniflore	وحيد الزهر
BI	لاتينية	ثنائي	biceps	ثنائي الرأس
MULTI	لاتينية	عديد	multicellar	عديد الخلايا

¹ - هذا الجدول هو عينة لبعض السوابق، ومقابلها في اللغة العربية، وتم التفصيل فيها، في كتاب الأسس اللغوية لعلم المصطلح، لمحمود فهمي حجازي.

2-6-1 اللواحق: تأتي في آخر الكلمة من اللغة الأجنبية لا العربية حيث « تنتهي بعض هذه المصطلحات باللاحقة LOGY في الانجليزية و LOGIE في الفرنسية والألمانية»¹ وهناك دلالات أخرى، تحملها اللواحق منها ما يلي²:

- 1- اللواحق الدالة على أسماء العلوم.
- 2- اللواحق الدالة على آلات القياس.
- 3- اللواحق الدالة على الصفات أو الخصائص.
- 4- اللواحق الدالة على التصغير.

اللاحقة	نوعها	المصطلح في اللغة الأجنبية	مقابلته في اللغة العربية
LOGY	إنجليزية	Zoology	علم الحيوان
		biology	علم الأحياء
		palaeontology	علم الحفريات
ILLA	لاتينية	Glandula	غدية
		granules	حبيبات

¹- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص 135.

²- وهذا حسب ما ذكره، محمود فهمي حجازي في كتابه؛ الأسس اللغوية لعلم المصطلح.

3- صعوبات وضع ونقل المصطلح: قد يصعب الحديث عن وضع وصياغة المصطلحات، المستقلة في اللغة العربية، لأنها تستقبل ولا تنتج المصطلحات، فكيف يمكن أن يجد الباحث تسمية للشيء؟ وهو لم يطلع عليه، ولم يتعرف على جزئياته؟ « ففي كل يوم يغمرنا سيل من الألفاظ والأسماء لمستحدثات الحضارة، ومكتشفات العلم في المختبرات والمعامل الكيميائية والفيزيائية والصناعية والفضائية، وسواها حتى أحد المختبرات في بلد متقدم، يقدر ما يبتدعه علماءه من ألفاظ جديدة، بما يتراوح بين الخمسة عشر والخمسين يوميا»¹؛ فهذا العدد الهائل من المصطلحات؛ يصعب معرفة جذورها الغربية « وخاصة بين من يشتغل بالمصطلح في الثقافة العربية، ومن يشتغل ممارسا رؤيته وتفكيره وهويته (بالمعنى التاريخي والثقافة)، والثاني يشتغل ممارسا رؤيته وتفكيره المتمركز عند بؤرة فعل الإنتاج الأول للمصطلح أو القراءة الأولى له»² فقد يكون إيجاد مصطلح، أهون على الباحث من إيجاد المقابل له.

أما مشكلات نقل المصطلح؛ فهي تعد مشكلات تأصيلية ووظيفية ودلالية وتوليدية ومعرفية³، وهذا بحكم الاختلاف بين اللغات.

- اختلاف الجذور وكيفية تكوينها، حيث إنّ اللغات الأوروبية غالبا ما تستمد أصول الكلمات؛ إمّا من اللغات الحية، أو الميتة كاللاتينية واليونانية، وكثيرا ما يستعان فيها بأكثر من لغة، إذ هناك من يصف اللغات اللاتينية بالفردية، بمعنى أن الأصول المشتركة ضاعت، والملاحم المتشابهة زالت لفقدان العنصر الثابت، أما اللغة العربية فأصل الكلمة يكون منها، وغالبا ما يكون من ثلاثة حروف.

- قد يثير الاشتقاق مشكلة في صناعة المصطلح، إذ لا يكون في مطلق الأحوال آلية صناعة، إذ إنّ الانسجام والترابط الاشتقائي، يكون غائبا في بعض الأحيان، وهذا يعود إلى التدفق السريع للمصطلحات، والسرعة في إيجاد مقابلات لها، كما أن مسألة

¹ - وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة، أحمد شفيق الخطيب، مجلة اللسان العربي، مجلد 9، ج 2، ص 3

² - إشكالية المصطلح وانتقال النظرية في الثقافة العربية، محمد رشاد الحمزاوي، مجلة العلوم الإنسانية، ع 2، صيف 1999، ص 143.

³ وقد فصلت في هذا الموضوع صافية زفكي، المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، دمشق: 2010م، الهيئة العامة السورية للكتاب، وقد قمنا بتلخيص هذه الصعوبات وتصرفنا فيها.

التضاد في المواد المشتقة تطرح ذات الإشكال، فالجذر استأصل الشيء ثبت وقوي، واستأصل الشيء اقتلعه بأصله.

- عدم التناظر في الاشتقاقات والتصريفات بين اللغات، يحدث اضطرابا في نقل المصطلحات، ويضاف إلى هذا تعدد الترجمات للمصطلح الواحد.

- الاختلاف المعرفي؛ بمعنى أن كل لغة لها من الخصوصيات التي تميزها عن الأخرى، فمثلا السابقة Demi في اللغة الفرنسية، تدل على النصف ولا يصح استعماله في اللغة العربية في بعض الأحيان فـ Demi-Frère أي الأخ غير الشقيق، لا يمكن أن يطلق عليه نصف أخ. وكذلك Demi Savoir أي معرفة سطحية، لا يمكن أن نطلق عليها نصف معرفة، كما أنّ هناك كلمات مذكورة في اللغة العربية، مؤنثة في اللغة الفرنسية مثل: القمر La Lune المؤنث في اللغة الفرنسية، والمذكر في اللغة العربية، وكذا الشمس Le Sial المؤنثة في اللغة العربية، والمذكر في اللغة الفرنسية.

- لقد وضع نحاة العربية قواعد صرفية متمثلة في الميزان الصرفي، يقول تمام حسان « ولا شك أن عملية الصوغ القياسي عملية معيارية إلى أقصى حدّ ... وكل شرط من هذه يمثل معيارا يتحكم في مجرى عمل المتكلم أو الواضع¹ فقد باتت هذه القواعد ثابتة أو معيارية، فمنها ما لا يستعمل وبخاصة في العصر الحديث، فبعض الكلمات في اللغة العربية؛ مفردا وجمعها نفسه، مثلا الكلمة - العضو الاحتياط -

و- الأعضاء الاحتياط-، كما أن صرف اللغة العربية غير سلسلي Non Contentive أي أنه لا يركّب بين سلسلة لفظية وسلسلة أخرى، بضمها خطيا كما هو الشأن في الإنجليزية أو الفرنسية، ففي اللغتين تُولف من جذر وسابقة أو لاحقة، للحصول على مفردة جديدة، من غير تغيير يذكر في البنية الداخلية أو صيغة الاشتقاق، أما العربية فالاشتقاق فيها داخلي.

إنّ إشكالية أخرى تقف أمام الدارسين، هي أن المصطلحات الوافدة أو المبتكرة، في اللغة العربية تستوجب خلق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، فالمصطلح لابد أن يكون مستجيبا للتطور العلمي هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الحفاظ على خصوصية

¹ - اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، ط4، القاهرة: 2000م، عالم الكتب، ص 43.

اللغة العربية، من الشروط التي لا ينبغي التخلي عنها « ومن هنا تبرز إشكالية موضوع المصطلح ممثلة في البحث عن رؤية علمية موضوعية ومنهجية تكفل لأهل العربية إيجاد هذه اللغات المختصة شكلا ومضمونا، في ظل تحقيق التوازن اللازم بين الوفاء بمقتضيات الاستعمال العلمي، من نقل للمفاهيم والمضامين العلمية، وبين الحرص على الخضوع لمطالب النظام اللغوي ومقرراته حفاظا على اللغة العربية.»¹ فنظام اللغة العربية؛ وإن كان لا يتطابق مع اللغات المنتجة للمصطلح، إلا أن الحفاظ على هذا النظام ضرورة حتمية.

¹ المصطلح النحوي العربي الآليات والحدود، كمال قادري، ملتقى مخبر المصطلحات النحوية والبلاغية، جامعة سطيف، 2009، ص2.

الفصل الثالث:

المصطلح النحوي في التراث العربي

1- الأصول المعرفية للمصطلح النحوي في التراث العربي.

2- خصائص المصطلح النحوي في مختلف مراحله.

1-2 التعريف الاصطلاحي

2-2 الاختلاف الاصطلاحي

3-2 التعدد في الاصطلاح

3- صناعة المصطلح النحوي.

1-3 التوليد الاصطلاحي

2-3 الاشتقاق الاصطلاحي

4- المصطلح النحوي من منظور علم المصطلح الحديث.



الفصل الثالث:

المصطلح النحوي في التراث العربي

1- الأصول المعرفية للمصطلح النحوي في التراث العربي: قد يصعب الحديث عن المصطلح النحوي في التراث العربي، بالمواصفات الحديثة، وقد يتعذر التحديد الزمني لبداياته، وبخاصة بدايات القرن الأول للهجرة؛ أين كانت الجهود منصبّة في حفظ القرآن الكريم والحفاظ عليه؛ « يمكن القول بأن نشأة التفكير اللغوي عامة والتفكير النحوي خاصة في تراث العربية ارتبطت في جانب من جوانبها بظاهرة اللحن التي أخذت طريقها إلى المجتمع العربي بعد الفتوحات الإسلامية بفعل اختلاط العرب بالأعاجم، ثم انتشارها مع مرور الوقت، رغم كل ما بذل في سبيل إيقاف زحفها من خلال اكتشاف مقاييس العربية الصوتية والصرفية والنحوية التي أخلص لها اللغويون والنحاة جهودهم بتحديد مستوى لغوي قياسي يحتكم إليه ممثلاً في القرآن الكريم ... »¹ لكن مع مرور الزمن، أصبحت الحاجة ماسة للتعبير عن المفهوم الطويل، بكلمة واحدة تحمل مدلولاً معيّناً، فالبيئة التي كانت تحيط بالعربي قديماً، أملت عليه وضع مسميات، تضمن التعبير عن المفهوم والإحالة بشكل دقيق، إذ يضمن التواصل بين مختلف فئات المجتمع، ثم إنّ الدلالات التي كانت تحملها هذه المصطلحات، تترجم الوعي اللغوي الذي كان عليه النحوي، لكن ما يجب أن نطرحه هنا هو؛ حول تحديد الفترة الزمنية لظهور المصطلحات النحوية، فهل كان كتاب سيبويه أول كتاب يحوي مجموعة من المصطلحات؟ إن كان ذلك كذلك؛ فما الميزة التي ميزت هذه المصطلحات؟ هل كانت ثمة مصطلحات عرفها العرب قبل كتاب سيبويه؟ وهل استند سيبويه في الكتاب إلى آراء سابقيه في التعريفات النحوية؟

لعل أولى الإشارات التي ظهرت حول المصطلح النحوي في التراث العربي، هو وجود بعض الكلمات التي كانت متداولة آنذاك، إذ كانت تحمل في دلالاتها معنى

¹ المصطلح النحوي العربي الآليات والحدود، كمال قادري، ملتقى مخبر المصطلحات النحوية والبلاغية، جامعة سطيف، 2009، ص6.

المصطلح النحوي؛ كالعربية والنحو واللّحن والإعراب. فقد ظهرت مع أبي الأسود الدؤلي (69هـ) وتطورت بعد ذلك في القرن الثاني للهجرة مع ابن أبي إسحاق الحضرمي (117هـ) ثم علماء النحو الذين جاءوا بعد ذلك.

وجاء في الأثر أن بعض المصطلحات النحوية، تعود إلى عمر بن الخطاب في قوله: «تعلّموا الفرائض والسنة واللّحن كما تتعلّمون القرآن»¹؛ فالسياق الذي وردت فيه كلمة اللّحن؛ تجعلنا نفهم أنها تحمل دلالة اللغة العربية، ثم إنّ هذا القول دليل قاطع على أن تعلّم اللغة العربية، يخرج من دائرة الاستحسان إلى الفرض، وعلى غرار القول السابق لعمر بن الخطاب؛ هناك من يعيد نشأة المصطلح إلى علي بن أبي طالب، غير أن التحفظ في هذا القول يبقى قائماً؛ لأن القول يشير إلى أنّ تقسيم الكلام إلى: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى كان سابقاً لأوانه، فالأخبار المتداولة مختلفة، والأخذ بالقول أو تركه قد يكون بمثابة إجحاف في حقّ النحاة، غير أن المتفق عليه هو أن كتاب سيبويه؛ يحمل في ثنايا كتابه أسماء بارزة في الدراسة النحوية وقبلها اللغوية، إذ كان يعود إليها في عرض أفكاره، وعليه كان لهؤلاء يد في ظهور المصطلح النحوي.

يقال عن كتاب سيبويه إنّ قرآن النّحو، ذلك أنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، والمتأمل في هذا الكتاب يجد أنّ النحاة حاولوا التنظير لهذا العلم قبل سيبويه، لأنه كان يذكر بعض العلماء الذين أتوا قبله كعبدالله بن إسحاق الحضرمي الذي قيل عنه إنّّه أول من «بعج النحو ومد القياس وشرح العلل»²، وعيسى بن عمر الثقفي (149هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (154 هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) وكذا يونس بن حبيب (182 هـ). فسيبويه في آرائه النحوية - منها المصطلحات النحوية- لم ينطلق من فراغ؛ بل كان الطريق ممهّداً لمواصلة الجهود

¹ - نقلاً عن طبقات النحويين واللغويين، أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، مصر: دت، دار المعارف، ص 13.

² - طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دراسة: طه أحمد إبراهيم، بيروت: 1422هـ، 2001م، دار الكتب العلمية، ص 30.

المتعلقة بالمصطلح النحوي، وإن كان ذلك كذلك فهل كان سيبويه في عرضه لمادته يقدم تعريفات كافية؟، جامعة مانعة؟، واضحة دالة؟

نكون على خطأ إن ظننا ذلك؛ لأن ما جاء في الكتاب لسيبويه، لا يتوافق إلى حد بعيد، في تعريفه للمصطلحات النحوية بالمنظور الحديث، إذ كانت الإطالة سمة غالبية في عرض أبواب كتابه، وكان يعتمد إلى حد بعيد التقييم والتمثيل، في طرح مادته وتبويبها، وكذا سمة الوصف التي كانت تغلب على آراء سيبويه، ذلك أن الفترة التي عاش فيها هذا الفذ كان الكلام يؤخذ مباشرة من الأفواه، وهذا يظهر جليا في العبارات التي كان يستعملها (قال، زعم، وهذا عند...) وبالمقابل من هذا؛ هناك من يتجه إلى القول بأن كتاب سيبويه يحوي مجموعة من المصطلحات، منها ما هو مستمر إلى الآن، ومنها ما تغير بتغير الزمان، ولعل أفضل مصطلحات سيبويه وأقربها إلى الدقة، تلك التي يقترن فيها الحد بالمثل، كقوله في تعريف المبتدأ: « هذا باب المسند والمسند إليه. وهو ما لا يُعْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المُتَكَلِّمُ منه بُدَا. فمن ذلك الاسمُ المبتدأ والمبنيُّ عليه. وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك»¹، وإن كانت هذه المصطلحات في كتاب سيبويه؛ قليلة إلا أنه قد أسس للمصطلح النحوي. وقد عبّر عنها عوض القوزي، بأنها مرحلة بداية المصطلح النحوي لا نضجه « أما ما نلاحظه عند سيبويه؛ من طول عنوانات الأبواب فذلك يمثل مرحلة تطويرية غير ناضجة من حياة المصطلح، يمتزج فيها مفهوم المصطلح للفكرة النحوية مع حدودها أو تعريفها»² وعليه؛ يمكن لنا القول إن سيبويه قد وُضّف في الكتاب المصطلح النحوي، لكن ليس بالدقة التي أضافها النحاة الذين جاءوا بعده.

وبعد ذلك تأتي طائفة أخرى من النحاة كأمثال أبي العباس يزيد بن المبرد (285هـ) الذي كان «أهم نحاة المدرسة البصرية في القرن الثالث الهجري، لقد ألف المبرد مجموعة كبيرة من الكتب اللغوية بالمعنى الشامل، ولكن أهمها هو كتاب

2- الكتاب، - سيبويه-، ج1، ص23.

² - المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، ط1، الرياض: 1401هـ، 1981م، عمادة شؤون المكتبات، ص 24.

«المقتضب»، وهو كتاب شامل يضم كل الجوانب النحوية والصرفية والصوتية التي تناولها كتاب سيبويه وهذا الكتاب هو الكتاب الثاني بعد كتاب سيبويه في تناوله لكل هذه الجوانب»¹ على الرغم من أن هناك من ألف قبل المبرد عن كتاب سيبويه، لكن لم تصلنا وما وصلنا هي التسمية فقط؛ أو قد تكون هذه الكتب لا ترقى إلى ما جاء به المبرد في كتابه هذا، وبالرغم من انتماء هذا العالم إلى نحاة البصرة، إلا أنه جدّد من حيث المصطلحات، واجتهد في استعمال مصطلحات لا هي من البصرة، ولا هي من الكوفة فقد: «استعمل في المقتضب مصطلحات انفرد بها فلم تكن بصرية ولا كوفية من ذلك تسمية "الحال" "المفعول فيه" والضمير المنفصل المؤكد للمتصل "الصفة" "جواب الشرط" "الخبر" "التوكيد"²»؛ وإلى جانب هذا كان ظهور علماء أفذاذ طوّروا وابتكروا المصطلح، قبل المبرد ومنهم قُطرب محمد بن المستنير (206هـ) والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (211هـ) وأبي عمر الجرمي صالح بن إسحاق (225هـ) وأبي عثمان المازني بكر بن محمد (249هـ) فقد استطاع هؤلاء البصريون؛ أن يقربوا المصطلحات النحوية من الدقة والعلمية وفي ذات الحقة، أما نحاة الكوفة؛ فالبعض منهم قد وضع مصطلحات جديدة مخالفة لما جاءت به البصرة، إنّما الشيء الذي يؤخذ على هذه المصطلحات أنها لم تشتهر ولم ترق إلى مصطلحات البصرة، والسبب في ذلك لأن المصطلح يحمل عدة دلالات؛ كالتفسير الذي يؤدي دلالة التمييز، والمفعول لأجله أو له.

وإذا ما استقر بنا الزمان في القرن الرابع للهجرة، ظهرت لنا طائفة أخرى من العلماء؛ وأهمهم ابن السراج (316هـ) الذي ألف كتاب الأصول، ويعد هذا الكتاب أهم كتاب بعد الكتاب والمقتضب، وقد قيل عن النحو إنه كان مجنوناً حتى جاء ابن السراج فأعقله، إذ وجد ابن السراج أن الشروح، التي تناولت بالدراسة كتاب سيبويه كثيرة ومختلفة، من حيث الآراء فما قام به هو المقارنة فيما بينها، واستخلاص الجيد منها وطرح الرديء، فقد ربط ابن السراج أبواب النحو بعضها ببعض وفق ترتيب

¹ - أسس علم اللغة العربية، محمود فهمي الحجازي، القاهرة: 2003م، دار الثقافة للطباعة والنشر، ص88.

² - ينظر: المدارس النحوية، خديجة الحديثي، ط3. الأردن: 1422هـ - 2001م، دار الأمل - أريد.

معين، وطريقة تختلف عن سابقه، كما أن أبا علي الفارسي (377هـ) كان من أهم النحاة، فقد كان أستاذ ابن جني (392هـ) الذي ألف مجموعة من الكتب أهمها الخصائص، وقد برع هذا العالم في علم التصريف.

لقد عُرف القرن الرابع للهجرة بظهور ما يسمى بالكتب التعليمية، وهي بسط النحو العربي لغرض فهمه والأخذ به، فبعد أن شهد النحو العربي تعقيدا في المؤلفات، والمجالس العلمية التي عرفت آنذاك، وإلباس النحو العربي صفة العلوم المنطقية، وكثرة الآراء التي تتناول القضية الواحدة، ليشمل هذا التعقيد المصطلحات النحوية حيث ظهر الحدّ في التعريف النحوي، والنتيجة من كل هذا ظهور دعوات تيسير النحو العربي، وظهور المنظومات والشروح النحوية.

وقد كثر تأليف هذه الكتب في القرن السادس للهجرة، منها ألفية ابن مالك (672هـ) حيث نظم ألفيته النحوية، على شكل أبيات شعرية تلخص قواعد النحو العربي التي يحتاج إليها المختص بله المتعلم.

2- خصائص المصطلح النحوي في مختلف مراحلها: نريد أن نلج عالم المصطلح النحوي من بابه، وأول قضية تصادفنا أو نبحت عنها؛ هي الكيفية التي تمّ بها تعريف المصطلح النحوي، ومن خلال الاطلاع على أمهات الكتب النحوية، يظهر أن النحاة قد اختلفت وجهات نظرهم للتعريف، غير أن ثمة أشياء مشتركة بينهم، « وقد اتجه علماء العربية بصورة مباشرة، ودون تردد إلى رصد اللغة العربية في اختيار مصطلحاتهم، مع أنه لم يسبق لهم تجربة في هذا المجال وراحوا يصوغون هذه المصطلحات من مخزون اللسان العربي، وفقا لمقاييس العربية مصحوبة بدلالاتها ومفاهيمها العلمية المبتكرة؛ مما جعل قائمة المصطلحات تنمو وتتزايد باطراد مع نمو وتزايد المعرفة العلمية إلى درجة أصبحت فيها اللغة المتداولة في أوساطهم علمية متخصصة...»¹؛ وبخاصة النحاة الذين عاشوا في فترات زمنية متقاربة، ثم إن الملاحظ أيضا هو أن النحاة لم يnehجوا منهجية واحدة، ولم يقتصروا على طريقة واحدة في التعريف، فمن النحاة الذين عاشوا في القرن السادس للهجرة، الذين استعملوا في

¹ ينظر: المصطلح النحوي العربي الآليات والحدود، كمال قادري.

تعريفاتهم؛ طرقا قد انتهجها سيبويه في القرن الثاني للهجرة، وأما الطائفة الأخرى من النحاة فقد وظفت مجموعة من الطرائق في تعريفهم للمصطلح الواحد.

إنّ نحاة العربية كانوا يستندون إلى مرجعية معرفية، في صناعة المصطلحات النحوية، وقد يظهر هذا جليا من خلال التعريفات التي كانوا يقدمونها، والسؤال الذي ينبغي أن يطرح هاهنا: هل النحاة وفقوا في تقديم تعريفات، لا يشوبها خدش أو نقص؟ ما هي الاعتبارات التي أخذ بها في صناعته الحدود الاصطلاحية؟ أكانت أفكارهم نابعة من عقلية عربية بدوية محضة؟ أم أنهم تأثروا بعلم آخرى؟ هل اعتنى بالدلالة؟ أو بتعبير آخر؛ هل التقسيمات التي ارتضاها علماء النحو في مصطلحاتهم، كانت مؤسسة على الجانب الدلالي؟ هل صنفوها وفق الجانب الشكلي أو الجدولي النسقي؟ سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة في هذه العناصر.

2-1 التعريف الاصطلاحي: لقد كان التعريف بالمصطلح؛ من أهم الثوابت في صناعته ووضعه، لذلك كان من الركائز في وضوح المصطلحات النحوية، غير أن المتتبع لتاريخ المصطلح النحوي؛ من الطبقة الأولى إلى الأخيرة؛ يرى رأي العين أن أساليب التعريف تختلف من طبقة إلى أخرى، ومن مذهب لآخر، ومن نحوي إلى آخر، وحتى عند النحوي نفسه، والسؤال الذي ينبغي أن يطرح هاهنا هو؟ ما الأسباب التي دفعت بالنحوي إلى استعمال عدّة طرائق في التعريف؟ هل كان التعدد اضطراريا أم كان اختياريا؟ إن كان كذلك فما الأسباب التي دفعته إلى التعدد في التسمية؟

قد يعود هذا التباين إلى مجموعة من الأسباب؛ يمكن أن نرجعها إلى بعض الصعوبات في تقديم تعريف شامل، وهذا ما أدى بنحاة العربية إلى استعمال مجموعة من الطرائق في التعريف « ولقد كان النحوي يطمئن إلى طريقة من التعريف يظنها حصرية موصلة إلى الإحاطة بمتصور معيّن إحاطة حقيقية وتامة، حتى إذا ما جاء خلفه تنبه إلى ما في حدّه من ثغرات فيحاول أن يسدّها فيأتي بحد آخر يضيف فيه ما بدا له منقوصا أو يغيّر طريقته الحد حتى تتلاءم أكثر مع المحدود»¹؛ فقد لا يفلح في

¹ المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب، ص 203.

تقديم تعريف دقيق إذا استعمل أسلوبا معيناً في التعريف، ولدفع الغموض يتبع أسلوباً آخر أكثر وضوحاً.

وقد يعود هذا التعدد إلى سبب تعليمي تبسيطي، ويؤكد هذا ما قاله ابن عصفور في تعليقه على ما جاء في تعريف الزجاجي للاسم في قوله: « تتفرد الأسماء بالخفض والتثوين... الفصل، إنما ذكر جملة ممّا تتفرد به الأسماء في هذا الباب وإن لم يكن هذا الباب موضع ذكره، إذ أكثر هذه الانفرادات ليس من قبيل الإعراب؛ لأنّه خاف أن يتعذر اعتبار الاسم بالحدّ الذي ذكره، وحد به من كونه فاعلاً أو مفعولاً أو مجروراً... أو لتعرف الاسم من جهات، أو ليكون في ذلك تأثساً بانفراده بالخفض»¹؛ إن هذا التعريف الذي يميز الاسم عن غيره بالخفض والتثوين، على حدّ تعبير الزجاجي قد يكون من وراء غاية تعليمية؛ وتتمثل الغاية في توخي الاختلاط مع غيره من الأقسام النحوية الأخرى، وقد تتوفر للنحوي مجموعة من التعريفات؛ كلها تؤدي الغرض المطلوب لكن ليس بنفس الدرجة.

2-1-1 التعريف باستعمال التمثيل: لعل هذا الضرب من التعريف أو تحديد المصطلح، موجود في أولياته فقد كان سيبويه في الكثير من الأبواب، يقدم تمثيلاً أو مقابلاً للمصطلح الذي يريد التعريف به، فقد ورد هذا في باب الكلام في قوله: « الكَلِمُ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ، فالاسم رجلٌ وفرسٌ وحائطٌ»² فسبويه لم يقدم تعريفاً (بيان ماهيته ودلالته) لمصطلح الاسم، بل قدم تمثيلاً فقط إلا أن هذا التمثيل كان متنوعاً، فقد أورد الرجل دلالة على الشّخص، أو مسمى من بني البشر، واستعماله الفرس إشارة إلى أن الاسم قد يكون حيواناً، أما الحائط فقد يرمز إلى الشيء أو الجماد، وقد يكون هذا من وراء هدف سعى إليه سيبويه، غير أن الزجاجي رأى خلاف ذلك فهو يقول: « وأما سيبويه فلم يحد الاسم بحد يفصله من غيره ولكن مثله فقال " والاسم رجل وفرس " فقال أصحابه ترك تحديده ظناً منه أنه غير

¹ - شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشيلي، تقديم وتهميش وفهرسة: فوزّ الشعار، إشراف: إميل بديع يعقوب، ط1، لبنان: 1419هـ - 1998م، دار الكتب العلمية، ج1، ص36.

² الكتاب، سيبويه، ج1، ص12.

مشكل وحد الفعل لأنه عنده أصعب من الاسم¹ إِنَّ الناظر في التعليق الذي قدمه الزجاجي، حول مماثلة سيبويه للاسم بأمثلة، هو أن سيبويه لم يكن عاجزا عن تقديم تعريف للاسم، إنما لسهولة التعرف عليه، على خلاف الفعل الذي تم تقسيمه إلى ماض وحاضر ومستقبل.

وغير بعيد عن سيبويه فإن المبرد في كتاب المقتضب قد عمد إلى التمثيل، لكن مع إضافة صغيرة قد تغيّر من التعريف، يقول المبرد « أَمَّا الْأَسْمَاءُ فَمَا كَانَ واقِعًا على معنى، نحو: رجل، وفرس، وزيد، وعمرو، وما أشبه ذلك»² وبمقارنة تعريف الاسم عند سيبويه والمبرد نلاحظ ما يلي:

- استعمل سيبويه الاسم مماثلا تماما للرجل والفرس، وأما المبرد فقد عبر عن الاسم بأنه الحامل لدلالة؛ أي أنه يحمل مفهوما في ذاته، ثم يمثل لذلك بالفرس والرجل وبضيف اسم العلم زيد، وقد استمر هذا التعريف حتى بعد استقرار المصطلح النحوي العربي، فهذا النوع من التعريف نجده عند طائفة من النحاة أمثال الزمخشري في كتابه المفصل « قال صاحب الكتاب: وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب: مُوَازِنٌ للرباعي على سبيل الإلحاق، وموَازِنٌ له على غير سبيل الإلحاق، وغير موازن له. فالأول على ثلاثة أوجه: مُلْحَقٌ بـ " دَحْرَجَ "، نحو: " شَمَلَلَّ "، و " حَوَقَلَ ".... و"ملحق" بـ " تَدَحْرَجَ "، نحو " تَجَلَبَبَ "، و " تَجَوَّرَبَ ".... و"ملحق" بـ " اَحْرَجَمَ " نحو: " اَقْعَسَسَ "....³ وإذا سرنا إلى القرون المتأخرة، وبالتحديد عند ابن هشام نجد هذا التعريف مازال يؤخذ به.

2-1-2 التعريف بالخاصية: الخاصية في اللغة هي العلامة؛ أو الشيء الذي يميز هذا عن الآخر، فهناك ميزات أو خواص نجدها في هذا الشيء ولا نجدها في غيره، فقد استعمله النحاة كأسلوب في تعريف مصطلحاتهم، ولعل هذا التعريف قد

¹ - الايضاح في علل النحو، الزجاجي، ص49.

² - المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، القاهرة: 1415هـ 1994م، ج1، ص141.

³ - شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعش بن علي بن يعش الموصلي، تقديم وتهميش وفهرسة، إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: 1422هـ - 2001م، دار الكتب العلمية، ج4، ص431.

أشار إليه المبرد في المقتضب، في تعريفه للاسم بأنه يتميز عن غيره في قبوله لحرف الجر، على خلاف الفعل الذي لا يقبل الجر، وإذا كان المبرد قد اكتفى بالقول بالخاصية الواحدة للاسم؛ فإن ابن السراج قد ذكر مجموعة من الخواص التي تميز الاسم عن غيره، ويمكن أن نطلق على هذا التعريف بالتعريف العلامي، يقول ابن السراج « فالاسم تخصه أشياء يعتبر بها، منها أن يقال: أن الاسم ما جاز أن يُخبر عنه، نحو قولك عمرو منطلق، وقام بكر... والاسم قد يعرف أيضاً بأشياء كثيرة: منها دخول الألف واللام اللتين للتعريف عليه نحو: الرجل، والحصار والضرب، والحمد... ويعرف أيضاً بدخول الخفض عليه نحو مررت بزيد وبأخيك وبالرجل... ويعرف أيضاً بامتناع قد وسوف من الدخول عليه... »¹ والنتيجة التي نصل إليها من خلال التعريف أن ابن السراج كان يستفيض في ذكر الخواص، وهذا ربما لغرض التوضيح وتقريب المفهوم.

كما يمكن القول إنّ هذا النوع من التعريف، هو بداية ظهور المنطق عند ابن السراج، وقد تعدى استعمال بعض الخواص إلى الخواص المتعددة، فقد تتعدى في بعض الأحيان إلى عشرين خاصية، وفق ما قال به السيوطي في علامات الفعل ويعرف الفعل بما يختص به من علامات، وقد ذكر السيوطي أن « جميع ما ذكره الناس من علامات الفعل بضع عشرة علامة، وهي: تاء الفاعل، وياؤه، وتاء التأنيث الساكنة، وقد، والسين، وسوف، ولو، والنواصب والجوازم، وأحرف المضارعة ونونا التوكيد، واتصاله بضمير الرفع البارز، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية وتغيّر صيغته لاختلاف الزمان »² وبناء على ما سبق يمكن القول، إن النحاة كان لهم غرض خاص من وراء استعمالهم للتعريف بعينه دون الآخر.

¹ - الأصول في النحو، أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تح: عبد الحسين الفتلي، ط 3، مصر: 1417هـ - 1996م، مؤسسة الرسالة، ص 37.

² - الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تح: غازي مختار طليمات، دمشق: 1407هـ - 1987م، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ج 2، ص 22.

2-1-3 التعريف بالشرح: تستعمل طريقة الشرح غالبا في تقريب الفكرة إلى القارئ، فهذه الشروح هي تعريفات التي استعملها النحاة في تحديد المصطلحات النحوية، فهذه الطريقة قد استخدمت في الكتب التعليمية وبخاصة الشروح، يقول ابن هشام في كتابه أوضح المسالك « هذا باب المفعول المطلق أي: الذي يَصْدُقُ عليه قَوْلُنَا « مفعول » صِدْقًا غير مُقَيَّد بالجار. وهو: اسم يُؤكِّد عَامِلَه، أو يُبَيِّنُ نوعه، أو عَدَدَه، وليس خبراً أو حالاً...»¹ ما يمكن أن يلاحظ من خلال هذه المقولة؛ هو أن ابن مالك قبل تعريف المفعول المطلق حاول شرحه، أي إنه عبّر عن المفعول المطلق، بقوله مفعولا صدقا غير مقيد بالجر ليس كالمفعول به والمفعول معه والمفعول له، ثم بعد ذلك يقدم التعريف الذي أفرد للمفعول المطلق، بقوله اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده، ولا يكون خبرا ولا حالا.

لقد تميز التعريف السابق بالإطناب، وربما كان الغرض هو التبسيط؛ فبعد أن شهد النحو العربي تعقيدا في القاعدة النحوية بعد القرن الرابع للهجرة، اتجه نحاة القرون المتأخرة إلى استعمال الشروح، فالعلاقة التي تظهر في التعريف السابق هي علاقة مساواة فقط بين اللفظ وتعريفه؛ تبرزها الأداة "أي" ولا يمكن أن يكون هذا التعريف حداً، لأن الحدّ هو معرفة ماهية الشيء لا أوصافه.

رغم اعتماد النحاة على هذا النوع من التعريف، إلا أنه تعريف ناقص، إذا ما قورن بالتعريفات الدقيقة التي يرتضيها الحدّ التام من جهة، ومن جهة أخرى فالشرح لا يعد من الآليات التي يتم بها تعريف المصطلح، وهذا من منظور علم المصطلح الحديث.

2-1-4- التعريف باستعمال الحد: أشرنا سابقا إلى أن الحدّ من المصطلحات الفلسفية، غير أن النحاة قد استعملوه في تعريفهم للمصطلح النحوي، وهذا النص الذي أورده الفارابي يبين ذلك: « إن ما وقع في علم النحو من أشياء مشتركة لألفاظ الأمم كلها إنما أخذها أهل النحو من حيث هو موجود في ذلك اللسان الذي عمل النحو له

¹ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري المصري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دت، منشورات المكتبة العصرية ج2، ص 205-207.

كقول النحويين من العرب: إنّ أقسام الكلام في العربية اسم، وفعل، وحرف وكقول نحويي اليونانيين: أجزاء القول في اليونانية: اسم، وكلمة، وأداة¹ إنّ هذا النصّ يقودنا مباشرة إلى أن نحاة العربية، كانوا على صلة بالدرس الأرسطي القديم، سواء كان الاحتكاك بهذا الدرس بصفة مباشرة، أم عن طريق علماء درسوا المنطق الأرسطي، أمثال ابن سينا والغزالي والفارابي، إذ يعتبرون من رواد الفكر الفلسفي العربي، فقد تمكنوا من عرض نظرية أرسطو عرضاً منهجياً توضيحياً علمياً.

ومادامت العلوم تخضع لثنائية التأثير والتأثر، فقد دخلت بعض الأفكار التي تشبّع بها النحاة، من خلال اطلاعهم على نظريات أمّ العلوم، إذ استفاد منها بعض النحاة في تعريفهم للمصطلحات يقول الصبان في حاشيته « الأمور الاصطلاحية حملت مفهوماتها ووضعت أسماؤها بإزائها فليس لها معان غير تلك المفهومات فتكون حدوداً² إنّ الناظر في هذه المقولة يرى رأي العين أن الأمور الاصطلاحية، مرتبطة في الدرجة الأولى بالحدود، فمن الصعب أن يكون الشيء معزولاً عن غيره؛ إذ لا يمكن أن نتصور شيئاً بعيداً عن الدلالة، التي يحملها في نفسية الإنسان أو تصوره، هذا من جهة ومن جهة أخرى؛ فالكلمة لا بد أن تحمل ميزات تختلف بها عن غيرها، ونرى أن هذه الحدود كانت مستعملة عندما تناول النحاة مسألة الكلمة، "حد الاسم والفعل والحرف"، وقد لا نجد وروداً لمثل هذه الحدود عند النحاة المتقدمين أمثال سيبويه والمبرد، لأن هذه المرحلة لم تشهد بعد تأثير المنطق الأرسطي في النحو العربي، وإن كان للزجاجي فضل في ربط الحدود المنطقية بالنحوية، فإن هناك شيئاً ينبغي أن يلتفت إليه الباحث، هو أن طبيعة العلمين مختلفة تماماً فالأول أي المنطق، علم يبحث في الأمور الفلسفية، وأما النحو فهو العلم الذي يجعل الكلام مستقيماً على لسان المتكلم، وهذا من خلال القواعد النحوية.

¹ - ينظر: كتاب الحروف، أبو نصر الفارابي، تح: محسن مهدي، بيروت: 1970م، دار المشرق.

² - حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الصبان، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية القاهرة، ج1، ص58.

2-2- الاختلاف الاصطلاحي: لقد كان نحاة العربية، يعتمدون في تسمية المصطلحات النحوية، على ما كانوا يرونه مناسباً من مسمى، إلا أنّ التسميات للمسمى الواحد كانت تختلف من نحوي إلى آخر، ومن مدرسة إلى أخرى ومن مذهب إلى آخر، وهذا الاختلاف أو- الاعتبار الاصطلاحي- الذي أطلقه النحاة على تعدّد وجهات نظرهم إلى المصطلح النحوي، بغية تفسير تعدد الأسماء الموضوعة لمفهوم نحوي واحد، ونجد هذا النوع من الاختلاف في التسميات، على مستويات عدة منها الدلالي والشكلي والنسقي، أما الدلالي فقد كانت التقسيمات التي ارتضاها النحاة قائمة على جانب الدلالة، لما للدلالة من أهمية بالغة في تحديد أو صناعة المصطلح.

وإذا كان قيام الدرس النحوي، مؤسساً على هدف الحفاظ على اللغة العربية، فإن الجهد والمال والزمن، قد انصب في محاولة تقديم الأفضل لهذه اللغة، وهذا ما خلق نوعاً من التنافس لدى العلماء، ومن هنا فباب الاجتهاد مفتوح لكلّ راغب في كتابة النحو، وهذا ما أوقع النحاة في خلافات نحوية، قد مسّت المصطلح النحوي لأنه الوحدة الأساسية في دراسة النحو.

الاختلاف في تقسيمهم للزمن: قبل الحديث عن نوع الزمن الذي اتخذته النحاة في تقسيمهم للفعل، ينبغي علينا تعريف الزمن والزمان من الجانب اللغوي، إذ إنّ ابن منظور في معجم لسان العرب؛ قد جعل مدلول الزمن والزمان نفسه يقول: « الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره»¹ فإن الزمن والزمان يرتبط بالوقت سواء كان قليلاً أم كثيراً. أما من الجانب النوعي للزمن فقد ينقسم إلى ثلاث مراتب² فهناك الزمن الفلسفي المنطقي، والزمن اللغوي، والزمن الوجودي الفلكي، أما الزمن الفلسفي المنطقي فهو النظر إلى الزمن داخل الوجود المادي أو خارجه، فقد يكون مادياً قابلاً للتشخيص، أو مجرداً غير قابل للتحديد، أمّا الزمن الوجودي الفلكي فهو بمثابة أداة للقياس قياس الزمن، فنحن مضطرون لتجسيم هذا الزمن واعتباره أداة قياس

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مادة (ز، م، ن)

² ذكر هذه المراتب، مالك يوسف المطليبي، الزمن واللغة، مصر: 1986م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص9 وما بعدها.

العمر والخبرة أيضا وأما الزّمن اللّغوي؛ فهو ينقسم إلى زمنين: زمن تحدده الصيغة وحدها، وزمن آخر سياقي يتحدد من خلال التركيب النحوي.

استند نحاة العربية في تقسيمهم للزمن في النحو العربي، على الزمن الفلكي، حيث ثمة حركة ماضية، وأخرى حينية، أما الأخيرة فهي الآتية، بمعنى أنهم قسموا الزمن إلى: ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ، فربطوه بالأفعال فقط؛ وتوجد أقسام أخرى من الكلمة تحمل دلالة الزمن، غير الأفعال مثل: اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، كما أنهم لم يراعوا إرادة المتكلم والسياق في تقسيمهم للزمن في النحو العربي، وهو ما نجده عند الفلاسفة والمناطق، غير أن هذه الدلالات تفرعت إلى فروع تحمل في عمومها نفس الدلالة، مع وجود خصيصة تميز هذا عن الآخر مثل:

- **الماضي:** ذكر سيبويه في أثناء تقسيمه الكلم إلى أن الفعل « أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنِيَتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، ولما هو كائن لم ينقطع.¹ وقد عبر عن الزمن الذي انقضى بالماضي، غير أنه في موضع آخر من الكتاب ذكر الماضي، بمعنى الواجب في قوله: « وأما (إذا) فلما يستقبل من الدهر... ولا يليها إلا الفعل الواجب، وذلك قولك بينما أنا كذلك إذ جاء زيد² وعليه فإن سيبويه يقدم معنيين للماضي، وقد قادنا الفضول إلى العودة إلى الجانب اللّغوي للمعنيين، إن كانا يحملان نفس الدلالة أم لا.

الماضي لغة: مادة (م، ض، ي) تعني الانقضاء.

الواجب: عند الزمخشري بمعنى الغياب « وجبت الشمس أي غابت³ فالماضي والواجب يحملان نفس الدلالة من حيث أنهما يستعملان لما انقضى.

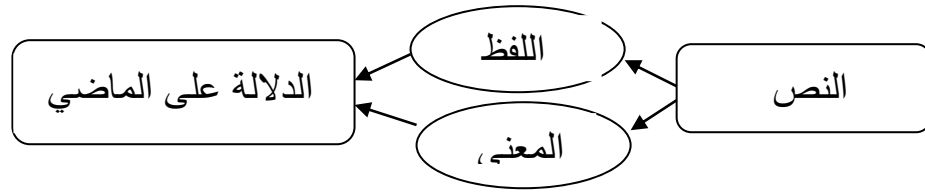
¹ - الكتاب، سيبويه، ج1، ص12.

² - الكتاب، سيبويه، ج4، ص232.

³ - أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: 1419هـ-1998م، دار الكتب العلمية، ج2، مادة وجب.

وإذا ما تصفحنا كتاب دقائق التصريف، وجدنا أن الماضي يحمل عدّة دلالات، وكل دلالة تختلف عن الأخرى من حيث الغرض الذي تؤديه فهو ثلاثة أنواع: نص، وممثل، وراهن¹:

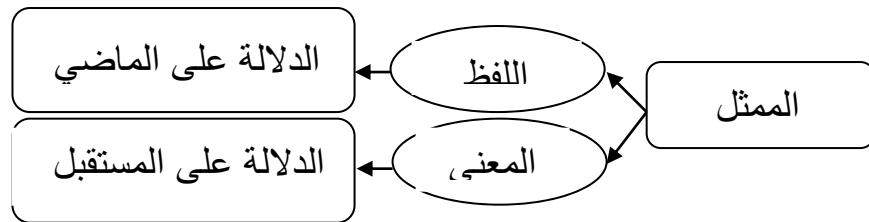
أ- النص: ما وافق لفظه لفظ الماضي ومعناه معناه مثل قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ النحل: 75 فاللفظ مطابق للمعنى؛ وهذا ما سنبينه في الشكل التالي:



ب- الممثل: ما كان لفظه لفظ الماضي، ومعناه لمستقبل الزمان ومستأنفه، مثل قول الله عز وجل ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل 1] فسيأتي يوم القيامة، فهو قريب فلا تستعجلوه، فما من شك في ذلك، وعليه فإن الممثل يدل من خلال اللفظ على الماضي، لكن السياق النحوي دال على المستقبل: «وأما قوله تعالى ذكره: ﴿وَلَيْنُ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا﴾ فقال الخليل: «معناها ليظلمن» فأوقع الماضي موقع المستقبل. ومثله مما وضع فيه الماضي موضع المستقبل قول الحطيئة:

شَهِدَ الحَاطِيئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُدْرِ²

فهو لم يقع بعد والشكل التالي يبين ذلك:



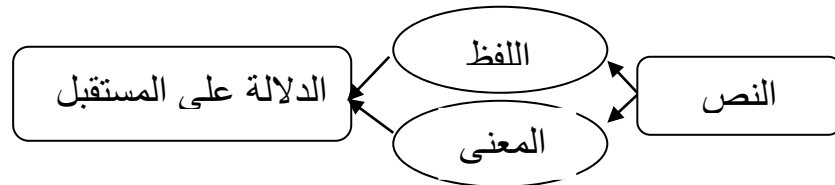
¹ للاستفادة أكثر ينصح بالعودة إلى كتاب دقائق التصريف وقد ذكرها بالتفصيل، ص 36 وما بعدها.

² - سر صناعة الإعراب، أبو الفتح ابن جني، تح: حسن هنداي، ط2، دمشق: 1413هـ - 1993، دار القلم، ص 398.

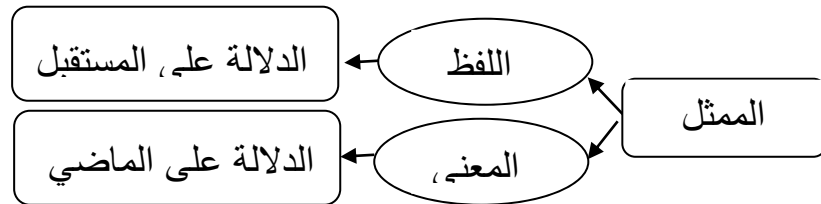
ت- **الراهن**: وهو المقيم على حالة واحدة دون تغير: مثل قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب 27]، ألا ترى أنه كان قديرا، واليوم أيضا، وبعد اليوم، فهي صفة قارة في صاحبها.

- **المستقبل**: تم تقسيم زمن المستقبل عند النّحاة إلى نوعين؛ أما الأول فهو النصّ وأما الثاني فهو الممثل، والمتأمل فيما سبق يرى رأي العين؛ أن زمن الماضي والمستقبل لهما نفس التقسيم، عدا الراهن الذي نجده قارا في الماضي ولا نجده في المستقبل.

أ- **النص**: ما وافق لفظه لفظ المستقبل ومعناه معناه، نحو قولك: يضرب زيد غدا عمرا. وللتوضيح أكثر نعد إلى هذا التمثيل البياني:



ب- **الممثل**: ما كان لفظه لفظ المستقبل ومعناه لماضي الزمان وعائره، وذلك نحو قولك: سرت أمس حتى أدخلها. أي حتى دخلتها. لأن في قولك: سرت دليلا على ذلك



وإذا ما أردنا أن نقدم قراءة حول البيانات السابقة، يتبين لنا أنّ النّحاة قد استعملوا مصطلح النصّ؛ للدلالة على الماضي من حيث اللفظ والمعنى، عند حديثهم عن الزمن في الماضي، واستعملوا نفس المصطلح عند حديثهم عن أنواع الزمن في المستقبل. وبالمقابل من ذلك فقد اختاروا مصطلح الممثل؛ للدلالة على المستقبل من حيث اللفظ، والدلالة على الماضي من حيث المعنى، وهذا عند حديثهم عن أنواع المستقبل، ونفس المصطلح نجده في الماضي، غير أن الممثل في الماضي يكون ماضيا من حيث اللفظ، ومستقبلا من حيث الدلالة، وإذا كان هذا حال التقسيم في

الماضي والمستقبل، فإن هذه المصطلحات لم يكتب لها الشيوخ، وقد يكون هذا التقسيم من قبيل السياق لا الزمن الصرفي.

2-2-2- الزمن الصرفي والزمن النحوي: يبدو أن الزمن في اللغة العربية ينقسم إلى زمن صرفي تدل عليه الصيغة الصرفية، أو الكلمة في حد ذاتها، سواء تعلق الأمر بالسياق أم خارجه «وهو ما تقدمه النظرية الصرفية العربية ومعاييرها، عن طريق اعتماد الجذر، وما يدور حوله من اللواصق أي (المورفيمات) أعني (السوابق واللواحق والدواخل) وهذا الزمن يوصف دائما خارج حدود السياق»¹ وزمن آخر نحوي؛ ولا نعلم هل اعتمده النحاة القدامى وهل تظنوا له أو لا، والسؤال الذي ينبغي أن يطرح هنا هو: ما هو الزمن الذي ارتضاه علماء النحو خاصة الطبقة الأولى، عند حديثهم عن المصطلحات النحوية؟ هل أثر التصور العام للزمن على المفاهيم التي قدموها للمصطلح النحوي؟ هل تحدث النحاة القدامى عن الزمن النحوي أو السياقي؟ إن كان ذلك كذلك؛ فلماذا كانت بعض المصطلحات يشوبها نوع من الغموض إن لم تصل إلى درجة التناقض؟

إذا عدنا إلى كتاب سيبويه، يتضح لنا أن قسم الفعل إلى ثلاثة أقسام هي: فعل ماض (لما مضى) وحاضر (ولما يكون ولم يقع) ومستقبل (وما هو كائن لم ينقطع) فتقسيمه هذا كان خارج السياق؛ وعليه فدلالة الفعل داخل أو خارج الجملة هي نفسها فكأن الصيغة هي التي تحدد الزمن، لا سياق الجملة ومكوناتها، غير أن سيبويه قد وجد بعض التناقض في هذا، عندما جعل اسم الفاعل يجري مجرى الفعل المضارع غير أن الدلالة تكون صحيحة عند استعمال اسم الفاعل مع المضارع، أما صيغة الماضي فهي لا تتناسب مع ذلك، وكان سيبويه قد عقد مقارنة بين صيغتي اسم الفاعل والفعل المضارع، واسم الفاعل مع المستقبل فوجد أن الدلالة نفسها والكلام

¹ - علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات، عبد القادر عبد الجليل، ط1، الأردن: 2002م، دار الصفاء عمان، ص471.

يستقيم بها، أما الفعل الماضي واسم الفاعل، فقد وجد أن التركيب غير مستقيم، ولك الأمثلة التي قدمها صاحب الكتاب¹:

- قولك "هذا ضارب زيد غدا" فمعناه وعمله مثل "هذا يضرب زيدا غدا"، فالجملة الأولى التي استند فيها سيبويه إلى اسم الفاعل - ضارب - لها نفس الدلالة مع الجملة التي وُصف فيها الفعل - يضرب - ففي هذه الحال زمن اسم الفاعل هو نفسه زمن المضارع، ولم يخلق في الجملة خلا نَحْوِيا أو دلاليا.

- قولك "هذا ضارب زيدا الساعة"، فمعناه ودلالته مثل قولك "هذا يضرب زيدا الساعة" فالجملة مستقيمة من حيث الجانب الشكلي، التي تتألف من الفعل والفاعل والمفعول به، وكذا من الجانب الدلالي التركيبي الزمني.

- وأما القول التالي الذي عوض فيه سيبويه اسم الفاعل بالفعل الماضي، فقد وجد إشكالا في عدم صحة الجملة من الجانب النحوي، وإليك المثال الذي أورده " هذا قاتل عمرو أمس" لا يستقيم القول لأن اسم الفاعل يدل على الحينية والمستقبل ولا يدل على الماضي، كما أن اسم الزمان أمس الدال على الماضي المنقطع، يفترض عدم وجود صيغة دالة على الحاضر أو المستقبل.

يبدو أن الزمن النحوي، هو الذي يكسب الصيغة الصرفية بعدا آخر في التركيب لم يتحدث عنه النحاة، وبخاصة نحا الطبقة الأولى الذين اعتبروا الزمن زمنا صرفيا «فالنحاة إذن كانوا قد بنوا تقسيمهم الفعل، واختلاف صيغه على أقسام الزمان، وخصوا كل صيغة بزمان معيّن، فإذا حاولوا تطبيق صيغ الفعل على أقسام الزمان واجهتهم أمثلة لا تقع تحت حصر تستعصي على التطبيق، فاضطروا إلى التأويل والاعتذار عن هذا الاستعمال»²

¹ ينظر: الزمن واللغة، مالك يوسف المطلبي.

² - في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ط2، بيروت: 1406هـ - 1986م، دار الرائد العربي ص144.

لقد قام نحاة العربية بتمييز مجموعة من الأفعال، التي لا تحدد عن طريق الزمن أو المعنى، بل تميزت بالصيغ التي يستعملها المتكلم في أثناء الكلام، وتحدد هذه الأفعال في أفعال التعجب والنهي والمدح والذم، وصيغة الأمر.

وإذا كانت اللغة العربية تمتلك أفعالا تتحدد من خلال الإنشاء؛ أي مدلول الملفوظ الذي تلفظ به المتكلم، فإنّ نحاة العربية قد أوردوا بعض الأفعال، التي تُظهر للسامع الحالة النفسية التي يكون عليها المتكلم، وهي المتمثلة في أفعال الشك واليقين وأفعال القلوب والشروع « وقد اجتمعا في آية عسى أن تكرهوا شيئا إلخ فالأولى للترجي والثانية للإشفاق كما قاله الدماميني نظرا للواقع ونفس الأمر، وعكس الشمني نظرا إلى حال المخاطبين وما عندهم، وعسى في الآية تامة، وأن والفعل فاعلها (قوله على الإنشاء) أي الشروع في العمل، ولذلك تسمى أفعال الشروع (قوله وهي جعل وطفق إلخ) ¹، أما أفعال الشك التي تتضمن (ظنّ، وحسب، وخال) فالملاحظ هنا أن هذه الأفعال تحمل دلالة الشك وعدم التيقن، التي تحمله الأفعال الأخرى، والتي تحمل دلالة العلم والبصر والموجود وهي الأفعال (علمت، ورأيت، ووجدت) ويقف بين هاتين المجموعتين، الفعل (زعمت) وهو من أفعال القلوب. فالشيء الذي يميز هذه الأفعال عن غيرها أنها تحدد الحالة النفسية للمتكلم، وأما الجانب الشكلي أو الإعرابي فهي تتعدى إلى مفعولين.

إنّ ما يميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات كونها لغة معربة، فهي ميزة تنفرد بها عن غيرها، فبالإعراب يتم التفريق بين الكلمات المختلفة داخل التركيب، وقد جعل بعضهم الإعراب مرادفا للنحو، وبالمقابل من هذا فقد نجد ظاهرة أخرى مقابلة للإعراب وهي البناء، فهناك من الكلمات العربية ما تتصف بسمة الثبات، وقد جعل سيبويه المجرى ثمانية: أربعة منها للإعراب وهي (النصب، والرفع، والجر، والجزم) وأما (الفتح، والضم، والكسر، والوقف) فللبناء، وقد انتقده المازني في جعله هذه الأخيرة مجاري لأنها ثابتة « فإن قيل كم ألقاب الإعراب والبناء؟ قيل: ثمانية، فأربعة للإعراب

¹ - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد الخضري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص123.

وأربعة للبناء، وألقاب الإعراب: رفع، ونصب، وجرّ، وجزم، وألقاب البناء: ضم، وفتح، وكسر ووقف، وهي وإن كانت ثمانية في المعنى، فهي أربعة في الصورة. فإن قيل: فلم كانت أربعة؟ قيل: لأنه ليس إلا حركة أو سكون، فالحركة ثلاثة أنواع: الضم والفتح والكسر، فالضم من الشفتين والفتح من أقصى الحلق، والجر من وسط الفم والسكون هو الرابع¹؛ وعليه فإن الاختلاف وارد بين النحاة، ونقيس على ذلك تقسيم العلماء الكلمة إلى ثلاثية ورباعية وخماسية، فالفريق الأول يضع ويعيد الكلمة إلى جذرها الثلاثي، أما الفريق الآخر فالأصل يتحدد حسب عدد الحروف المنجزة.

ما نصل إليه مما سبق هو أن النحاة قد اختلفوا في عامل الزمن، كما أنهم لم يعتبروه المؤشر الوحيد في تقسيم الفعل، واختلفوا أيضا في تحديد علامات الإعراب أيضا.

2-3- التعدد في الاصطلاح: إن المتتبع لتاريخ المصطلح النحوي، عبر مختلف الفترات الزمنية، يلحظ اختلافا في تسمية النحاة لمصطلحاتهم، فقد يكون الاختلاف في تسمية المصطلحات عند طبقات النحاة عبر القرون الهجرية من البديهيّات، لأن اللغة تخضع للتطور، أما الاختلاف في تسمية بعض المصطلحات عند الطبقة الواحدة فهذا ما يدعو إلى طرح مجموعة من الأسئلة. وليس الأمر متوقفا عند هذا الحد، بل يتعدى الاختلاف إلى الشخص بعينه، فلماذا هذا التعدد في التسمية؟ ألم يكن بإمكان عالم النحو أن يستعمل المصطلح الواحد للتسمية الواحدة، للمفهوم الواحد؟ هل كان هذا التعدد ضربا من الثراء المصطلحي؟ وهل يمكن أن يكون هذا التعدد نابعا من التنافس في خدمة اللغة، واشتهار مصطلح دون الآخر؟ ألم يكن هذا التعدد سببا في صعوبة النحو العربي والنفور منه حديثا؟

لا يخفى على أحد منا أن مدرسة البصرة كانت لها الأسبقية، في تناولها للقضايا النحوية، وقد كان كتاب سيبويه أول كتاب كامل يتناول مختلف القضايا النحوية، كما أن للكوفة زعماء عاشوا في نفس الفترة الزمنية التي عاشها سيبويه أمثال

¹ - أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تح: محمد بهجت البيطار، دمشق: دت، مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق، ص19-20.

الكسائي، غير أن مصطلحات هذه المدرسة لم تكتب لها الشهرة، فقد يعود هذا الخلاف إلى العصبية القبلية، ويتعدى هذا الخلاف إلى المصطلحات النحوية فإذا جاءت البصرة بمصطلح معين، بحثت الكوفة عن مصطلح آخر تناقض به البصرة وتتفرد برأيها. وهذا دليل على « أن جهد العلماء الكوفيين كاد ينصرف إلى بحث المفردات وتصنيفها، ولم يكن اهتمامهم ببنية اللغة إلا اهتماما ثانويا لا يرقى إلى مستوى المدرسة البصرية. ولذا فقد سادت آراء البصريين في النحو العربي وحدها دون غيرها في القرون التالية، وأصبح المنهج النحوي وتعليم النحو يقوم - في المقام الأول - على آراء البصريين»¹ فقد يكون اختلاف المذاهب النحوية، من العوامل التي ولدت تعدد المصطلحات النحوية بالدرجة الأولى، كما أن المصطلح الكوفي قد قام على أنقاض المصطلح البصري، مع وجود تباين كبير في التسمية، وهذا ما يظهر من خلال الدرس النحوي الكوفي « لقد دل الدرس النحوي على أن مصطلح الكوفيين للمواد النحوية مصطلح لا يتصف بالشمول والسعة، فهو شيء يتصل بمسائل عدة لا تفي بحاجة النحوي المتخصص، وهذا يعني أن الكوفيين الأوائل استعملوا الكثير مما انتهى إليهم من النحاة الأوائل وممن يحسبون بصريين بحق، وسنرى أن المصطلح الواحد عند الكوفيين قد يكون لمواد مختلفة. ثم إن مصطلحاتهم ليست شيئا يجهله البصريون، فقد نجد شيئا منه في استعمال البصريين»² فالاختلاف موجود في مصطلحات البصرة والكوفة.

3- صناعة المصطلح النحوي: بغض النظر عن طرق التعريف التي اتخذت في وضع المصطلح النحوي، فإن النحوي قد وضع لنفسه بعض الآليات، التي ساعدته في إيجاده المصطلح، ولعل قاعدة التوليد الاصطلاحي كانت من أهم الآليات في اختيار ووضع المصطلح النحوي، وذلك من خلال تضيق الدلالة اللغوية في الغالب، واللجوء إلى الوضع والارتجال، في بعض المصطلحات الأخرى، فتوليد المصطلحات لم يكن

¹ - أسس علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، ص 90.

² - المدارس النحوية، أسطورة وواقع، إبراهيم السامرائي، ط1، مصر: 1987م، دار الفكر، ص 107.

من خلال المفردات اللغوية فقط، بل كانت بعض المصطلحات مستمدة من الماديات. التي كان يستعملها النحوي في حياته اليومية.

3-1- التوليد الاصطلاحي: إذا نظرنا إلى المصطلحات من جانبها الدلالي، نجد أنها ألفاظ عامة أو لغوية، انتقلت إلى مجال محدّد فاكتملت معنى آخر غير الذي كانت تحمله، ولعل النحاة القدامى فرقوا بين اللفظة أو الوحدة المعجمية، والوحدة النحوية إن صحّ التعبير، ولعل الأصل الذي يعود إليه النحاة في معرفة المفردة هو الجانب اللغوي، وقد تمّ هذا عن طريق تضيق المفهوم، أو إدخال المفردة في مجال النحو العربي، لكن لم يكن التوليد عن طريق تضيق المفاهيم اللغوية، الآلية الوحيدة بل كان النحاة يعتمدون إلى ما يسمى بالارتجال والمجاز، فهناك العديد من المصطلحات النحوية جاءت عن طريق الارتجال والمجاز أيضا.

كما أننا لا يمكن أن نتغاضى عن الاشتقاق، كوسيلة مهمّة في توليد المصطلح النحوي، بل إنه كان مُعتمدا كآلية أساسية في وضع المصطلح، غير أنه ليس بالمفهوم الشامل العام بل من حيّز ضيق، فقد أشرنا سابقا إلى مفهوم الاشتقاق، كآلية من آليات صياغة المصطلحات في القديم والحديث، غير أننا لم نتحدث عن التوليد المصطلحي في النحو العربي من جانبه التطبيقي أو الفعلي، فهل اشتق النحاة مصطلحاتهم من الاسم أم الفعل؟ وما هي أهم المشتقات التي دأب عليها النحاة في اشتقاقهم؟

3-2 الاشتقاق الاصطلاحي: لقد اشتق العرب القدامى مصطلحاتهم؛ من أسماء الأعيان الجامدة، ومن أسماء الأعلام، ومن أسماء الأمكنة، ومن أسماء الأعداد، ومن أسماء الأصوات، ومن الأسماع الأعجمية أيضا¹ والاشتقاق من أسماء الأعيان « قد استخدمه العرب في مئات من الألفاظ: كاشتقاقهم من أسماء الذهب والفضة والجص والزفت.. كلمات مذهب ومفضض مجصص ومزت...»² غير أنه لم يكن معتمدا بصفة كبيرة؛ مثل الاشتقاق من المصادر التي تعد أصلا للاشتقاق، فمثلا لم يشتقوا من بعض الأسماء الجامدة مثل « كلمة «أرض» تدل على هذا الجسم الكروي الذي نعيش

¹- ينظر: كتاب الخصائص، ابن جني.

²- فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص138

عليه. ولا يطرأ عليه من العوارض ما يطرأ على الأفعال والأحداث فلا يتحول لفظه. ولا يشتق منه غيره اللهم ما سمع عن أهل اللغة أنفسهم. وما حولوه هم بالسنتهم: كمادة «حجر» التي اشتقوا منها استحجر الطين . ومن «ناقة» استنوق الجمل ومن «سيف» سافه أي ضربه بالسيف ومن الرأس رأسه إذا أصاب رأسه»¹، وعلى هذا يمكن أن نقول: إن الاشتقاق من أسماء الأعيان كان سماعيا ولم يكن قياسيا، فما وجدته العرب يتماشى مع الذوق العربي، أخذت به وما وجدته يتنافى مع الذوق طرحته.

لقد كتب ابن جني عن الاشتقاق بأنواعه المختلفة، وكان كتاب الخصائص من المؤلفات، التي استفاد فيها ابن جني حديثه عن اشتقاق العرب لمصطلحاتهم. غير أن الشيء الذي ينبغي أن نشير إليه، هو أن الأصل في الاشتقاق غير متفق عليه، من وجهة نظر نحاة البصرة والكوفة، فقد اعتبر نحاة البصرة أصل الاشتقاق هو المصدر، فالضرب هو الأصل في الكلمات التالية: ضارب، يضرب، مضروب، أما عند الكوفيين فأصل الاشتقاق هو الفعل، بمعنى أن كلمة ضارب السابقة ومضروب والضرب، جاءت بعد الفعل ضرب، أو هي فروع الفعل ضرب « ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مُشْتَقٌّ من الفعل وفرع عليه، نحو "ضَرَبَ ضَرْبًا، وقام قيامًا" وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه»² علما أن الفعل يحمل دلالة الحدث والزمن معا، وأما المصدر فهو مجرد من الزمن بالتالي فالفعل = زمن + حدث وأما المصدر = حدث، وإذا عدنا إلى التعريف الذي ارتضاه سيبويه للفعل؛ فإن الأحداث التي احتوتها الأفعال انتقلت من المصادر أو الأسماء، التي اشتقت منها الأفعال.

3-2-1 الهينات الصيغية للمشتقات: لقد كانت المصادر أصلا في الاشتقاق، فهي أهم المشتقات المستعملة في مؤلفات النحاة، وكذلك اسم المفعول، والصفة المشبهة

¹ - الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، ص 9-10.

² - الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، تح: جودة مبروك محمد مبروك، وراجعة رمضان عبد التواب، ط1، مصر: 2002م، مكتبة الخانجي، ص192.

وكان اسم الفاعل أقلها، ويظهر هذا جليا من خلال الأبنية التي ارتضاها النحاة لهذه المشتقات.

أ- المصادر: يعد المصدر من المشتقات التي اعتمدها نحاة العربية، في توظيف مصطلحاتهم « فهو في الحقيقة المادة الأولى التي منها يصاغ الفعل وغيره، لأنه من جهة اللفظ أبسطها شكلا وأقلها حروفا، بل إنه يشتمل أساسا على الحروف التي يبني عليها الفعل وغيره في صورة ليس فيها تعقيد ولا زيادة»¹ وقد اعتنى النحاة بوضع صيغ تدل على المصادر، فذكر السيوطي نوعين من المصادر؛ المصدر « مبهم: وهو ما يساوي معنى عامله من غير زيادة، كقمت قياما، وجلست جلوسا، وهو لمجرد التأكيد... ومختص: وهو ما زاد على معنى عامله، فيفيد نوعاً أو عدداً نحو: ضربت ضرب الأمير، أو ضربتين أو ضربات»² كما نجد للمصدر الواحد مجموعة من الصيغ وهذا ما أقره النحاة في كتبهم، فالفعل "لقي" مصادره "لَقِيَ" و"لَقَاء" و"لَقِيَان" و"لَقِيَ". وقد يعود هذا التعدد إلى اختلاف اللهجات بين القبائل العربية، كما يمكن أن يكون ناتجا من اختلاف المعنى، فالحركة تلعب الدور الأساس في تغيير المعنى، وأشهر الأوزان التي نجدها في المصادر ما يلي:

-فَعْلٌ: مصدر الفعل المتعدي كفهْم فَهَمٌ، أما إذا كان الفعل دالا على حرفة، يكون على وزن، فَعَالَةٌ كسقى الدال على حرفة السقي وهي سقاية: «فَعْلٌ، الأَصْلُ مثْلُ: حَمَدَ حَمْدًا ... فَعَالَةٌ نَصَاحَةٌ، فَعَالَةٌ نِكَاءٌ»³.

فُعُولٌ: مصدر الفعل الثلاثي اللازم، الذي يكتفي بفاعله كجلس جلوسا وقعد قعودا يقول: ابن مالك: «وَفَعَلَ اللَّازِمُ مِثْلُ فَعَدَا لَهُ فُعُولٌ بِإِطْرَادٍ كَعَدَا»⁴

¹ الوصف بالمصدر، أحمد عبد الستار الجواري، ص3.

² همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت: 1418هـ- 1998م، دار الكتب العلمية، ج2، ص73.

³ الأصول في النحو، أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تح، عبد الحسين الفتلي، ط 3، مصر: 1417هـ- 1996م، مؤسسة الرسالة، ج3، ص87- 88.

⁴ متن الألفية، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، بيروت، دت، المكتبة الشعبية، ص30.

فِعَالَة: مصدر الفعل الدال على الحرفة كالخياطة والصناعة يقول سيبويه، وقالوا « التجارة والخياطة والقصابة وإنما أرادوا أن يخبروا بالصناعة التي تليها فصار بمنزلة الوكالة وكذلك السعاية إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به»¹ وكذلك الكتابة من الفعل كتب فهي تدل على حرفة أيضا.

فُعَال: للدلالة على المرض أو الصوت في الغالب كالسعال والزكام والصراخ.

فَعِيلٌ: وهو للدلالة على الصراخ أو الصوت كالصهيل، والناظر في هذين الوزنين يجد أن صيغة فعال وفعليل تشتركان في معنى الدلالة على الصوت.

فِعَال: ويكون للدلالة على الامتناع يقول سيبويه « ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد نحو: الفرار والشراد والشماس والنّفار والطّماح وهذا كله مبادعة والضّراح إذا رمحت برجلها يقال: رمحت وضرحت فقالوا: الضراح شبهوه بذلك. وقالوا: الشّباب شبهوه بالشماس... وقالوا الخلاء والحران، والخلاء مصدر من خلأت الناقة أي: حرنت، وقد قالوا خلاء لأن هذا فرق وتباعد، والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ومن كلامهم أن يدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء وذلك نحو: النفور والشبوب والشب... وقالوا: العِضاض شبهوه بالحران والشباب ولم يريدوا به المصدر من فعلته فعلاً² »

فَعْلَان: ويصاغ للدلالة على التقلب والاضطراب والحركة كالجولان والغليان « فَعْلَانٌ بتحريك العين - (لِلَّذِي افْتَضَى تَقْلُبًا) نحو جَالٌ جَوْلَانًا، وَطَافَ طَوَفَانًا، وَغَلَتِ الْقِدْرُ غَلِيَانًا.³ »

تَفْعَال: ويكون للتكثير والمبالغة كالتجوال والتهدار والتلعاب.

فَعِيلِي: للدلالة على الكثرة.

¹ - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2

² - ينظر: الكتاب، سيبويه، ج2.

³ - المنهج السالك إلى ألفية ابن مالك، الأشموني شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، لبنان: 1375هـ - 195م، دار الكتاب العربي، ج2، ص347.

ب- اسم المفعول: « ما اشتق من فعلٍ لمن وقعَ عليه. وصيغته من الثلاثي المجرد على "مفعول" ومن غيره على صيغة الفاعل بفتح ما قبل الآخر كمستخرج. وأمره في العمل والاشتراط كأمر الفاعل، مثل: زيدٌ معطى غلامه درهمًا.¹ ويتفق اسم المفعول مع اسم الفاعل، في دلالة الحدوث بالنسبة للصفة المشبهة، فهو يجري مجرى اسم الفاعل من حيث درجة الثبوت، فهما أقل ثبوتًا من الصفة المشبهة.

فَعِيل: تأتي الصيغة فعيل للدلالة على مفعول، كذبيح ومذبح فهي دلالة على من وقع عليه فعل الفاعل، غير أن فعيل تستعمل للدلالة على المبالغة، فذبيح أبلغ من مذبح ويمكن أن نقول إن صيغة فعيل هي صيغة مبالغة لاسم المفعول.

فَعِيلَة: تقوم بتحويل فعيل إلى الاسمية يقول الاستريازي « وكذلك لا يقال فعلى في جمع ما انتقل إلى الاسمية من هذا الباب وهو ما دخله التاء، كالذبيحة والأكلة والضحية والنطيحة، وإنما قلنا انتقلت إلى الاسمية لأن الذبيحة ليست بمعنى المذبح فقط، حتى يقع على كل مذبح كالمضروب الذي يقع على كل مذبح كالمضروب الذي يقع على كل من يقع عليه الضرب، بل الذبيحة مختص بما يصلح للذبح وبعد له من النعم. وكذا الأكلة ليس بمعنى المأكول، إذ لو كان كذا لكان يسمى الخبز والبقل أكلة إذا أكل، بل الأكلة يختص بالشاة، وكذا الضحية مختص بالنعم، والرَّمِيَّة بالصيد، والنطيحة بالشاة الميتة بالنطح...»²

فُعْلَة: تدل على الكثرة كاللجنة للذي يلعن كثيرا، كما تدل على المقدار أيضا، كاللقمة وهو ما يتسع للحم من الأكل.

فُعْل: ليس له دلالة خاصة فالأكل هو ما يؤكل، والنزل هو الطعام المقدم للضيف، كما نقول الفُتْح أي أبلغ من الفتح.

¹ - الكافية، ابن الحاجب، إعداد: جماعة من العلماء البارعين في النحو، ط1، كراتشي: 1429هـ - 2008م، مكتبة البشري، ص141.

² - شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستريازي النحوي، تح: محمد نور الحسن، الزقراف، محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: 1402هـ - 1982م، دار الكتب العلمية، ج2، 142.

فُعَال: يستعمل لما تقطع من الشيء؛ كالحطام والفتات... وكذا للوصف أيضا كقولهم خبز محاش إذا احترق.

فعول: كرسول بمعنى مرسل.

ج-الصفة المشبهة: تتسم الصفة المشبهة عن غيرها بصفة الثبات، أي أنها قارة لا تتغير كجميل وطويل، وقبيح ... وللصفة المشبهة دلالات عليها، وأوزان منها:

- **فَعِلَ:** يقول الرضي الاستربادي: « اعلم أن قياس نعت ما ماضيه على فَعِلَ - بالكسر - من الأدواء الباطنة كالْوَجَعِ واللَّوَى وما يناسب الأدواء من العيوب الباطنة كالنَّكَدِ والعَسَرِ واللَّحَزِ، ونحو ذلك من الهَيَجَانَاتِ والخِفَّةِ غير حرارة الباطن والامتلاء كالأَرَجِ والبَطَرِ وَالْأَشَرِ وَالْجَذَلِ والفَرَحِ الْقَلْقِ والسَّلَسِ أن يكون على فَعِلَ »¹

أَفْعَل: غالبا ما يستعمل ها الوزن للدلالة على الألوان، كأبيض وأسود وكذا العيوب الظاهرة كأعمى وأبكم.

فَعْلَان: وتدل هذه الصيغة على الخلو أو الامتلاء، كجوعان وعطشان وشبعان وجاء في كتاب سيبويه « أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فعلان ويكون المصدر الفَعْلَ ويكون الفعل على فعل يفعل وذلك نحو: ظمئ يظمأ ظمأ وهو ظمآن... وغرث يغرث غرثاً وهو غرثان وعله يعله علها وهو علهان وهو شدة الغرث والحرص على الأكل. وتقول: غله كما تقول عَجَل ومع هذا قرب معناه من وجع... »²

فَعِيل: يدل هذا البناء على الثبوت سواء كانت الصفة فطرية كطويل، فهي صفة لا يتدخل الإنسان في صنعها، وقد تكون الصفة مكتسبة، ويكون من الفعل الثلاثي المضموم العين (فَعِلَ) يقول الاستربادي: « وَفَعِلَ لِأَفْعَالِ الطَّبَائِعِ وَنَحْوِهَا كَحَسَنَ وَقَبَحَ وَكَبُرَ وَصَغُرَ فَمِنْ ثَمَّةَ كَانَ لَازِمًا... أقول اعلم أن فعل في الأغلب للغرائز، أي

¹ - الاستربادي، شرح الشافية، ج1، 143-144.

² - الكتاب، سيبويه، ج2، ص222.

الأوصاف المخلوقة كالحسن والقُبْحِ وَالْوَسَامَةِ وَالْقَسَامَةِ وَالْكِبَرِ وَالصَّغَرِ... وقد يَفِي جَرَى غير الغريزة مُجْزَاهَا، إِذَا كَانَ لَهُ لُبْتُ وَمُكْتٌ نَحْو: حَلُمٌ وَبَرُعٌ وَكَرَمٌ وَفَحْشٌ»¹

د - اسم الفاعل: يعرف بأنه الصفة التي تشتق من الفعل المتصرف، المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً، فاسم الفاعل في بدايته يجب أن يكون حاملاً لوصف معين، وهذه الصفة ينبغي أن تستخرج من الفعل المتصرف لا الجامد، لتدل على الفاعل الذي أنجز العمل، وتختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في هذه الأوصاف «أحدها أنها لا تكون إلا للحال، وأعني به الماضي المستمر إلى زمن الحال، واسمُ الفاعل يكون للماضي وللحال وللاستقبال.

والثاني: أن معمولها لا يكون إلا سببياً، وأعني به ما هو متصل بضمير الموصوف لفظاً أو تقديرًا، واسم الفاعل يكون معموله سببياً وأجنبيًا؛ تقول في الصفة المشبهة: " زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ " و " زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ " أي: الوجه منه، أو " وَجْهُهُ " فهو إما عَلَى نيابة " أَل " مَنَاب الضمير المضاف إليه أو عَلَى حذف الضمير من غير نيابة عنه، ولا تقول " زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا " كما تقول زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا.

الثالث: أن معمولها لا يكون إلا مؤخرًا عنها، تقول: " زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ " ولا تقول " زَيْدٌ وَجْهُهُ حَسَنٌ " ومعمول اسم الفاعل يكون مؤخرًا عنه ومقدماً عليه، تقول " زَيْدٌ غُلَامُهُ ضَارِبٌ "

الرابع: أنه يجوز في مرفوعها النصبُ والجر، ولا يجوز في مرفوع اسم الفاعل إلا الرفع.² إذن فهذه هي أوجه الاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل.

ومن منظور آخر فإن اسم الفاعل يتميز عن الفعل، في كونه أكثر ثبوتاً ودواماً، وأما الصفة المشبهة فهي أكثر ثبوتاً من اسم الفاعل، وعليه يكون اسم الفاعل أكثر ثبوتاً إذا ما قورن بالفعل، وأقل ثبوتاً من الصفة المشبهة لنأخذ المثال التالي:

¹ - شرح الشافية، الاسترياذي، ج1، ص74.

² - شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، طهران: 1382هـ، دار الكوخ للطباعة والنشر، ص407 - 408.

يحفظ القرآن، وحافظ للقرآن، فالحافظ للقرآن أكثر ثبوتاً من يحفظ القرآن، وكأن الحافظ مداوم على حفظه، أما الذي يحفظ القرآن فقد يحفظ وينسى، أو يتوقف عن الحفظ. وأما إذا أردت أن تغير الصفة المشبهة، من حالة الثبوت إلى حالة الحدوث تصبح آنذاك اسم فاعل، فحسن صفة مشبهة، وإذا غيرته إلى حاسن أصبح اسم فاعل. ولأسم الفاعل صيغ كثيرة « فأمّا اسم الفاعل من «فعل» ف «فاعل» نحو «قائم» و «بائع». ¹ منها ما يدل على ثبوت الصفة مثل عليم، فعليم اسم فاعل يدل على أنها صفة ثابتة في الله تعالى، كما أن هناك من أسماء الأفعال التي تحمل صفة الزوال، مثل صفة الطالب، فهي صفة غير قارة في الإنسان فقد تنزع صفة طلب العلم إذا تعثر الشخص في دراسته؛ وقد يتحول إلى عالم إذا كان الحظ معه في التوسع في الدراسة، واسم الفاعل يشتق من الفعل الثلاثي المعلوم على صيغة فاعل، وبإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وجر ما قبل الآخر إن كان الفعل غير ثلاثي، مثل كاتب من الفعل كتب ومبدع من الفعل أبدع.

غير أن هذه الأوزان تتفرع من الأصلين السابقين، إلى أوزان أخرى تفيد في مضمونها صيغ المبالغة لاسم الفاعل وأهمها " فعّال " كجّراح ، علّام ، حمّال و "فعول" كغفور، صبور، فخور، و"مفعّال" كمقدام مطعان ومدرار، ثم تأتي الصيغة "فعيل" كرحيم وقدير و "فَعِل" كفهم وحذر.

4- المصطلح النحوي من منظور علم المصطلح الحديث: أشرنا في الفصول السابقة إلى المبادئ التي يحملها علم المصطلح والمنطلقات التي يحتويها، كما أننا قد تعرفنا إلى المصطلح النحوي، من خلال نشأته، وأساليب التعريف والاختلاف الحاصل بين النحاة في تعريف مصطلحاتهم، ولا نقصد هنا بالاختلاف الناشئ بين النحاة لكن ما نقصده هو؛ تعدد التسمية عند النحوي نفسه، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها نجد أن المصطلح النحوي، في أغلب خواصه كان بعيداً عن ما جاء به علم المصطلح الحديث، وإن كان الاتفاق سمة تميز بعض المصطلحات النحوية.

¹ - الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: 1407هـ-1987م، دار المعرفة، ج2، ص450.

- **أوجه التشابه:** يتفق علم النحو مع علم المصطلح في الغاية من الدراسة، فقد انطلق النحاة في درسهـم النحوي من هدف، هو الحفاظ على اللّغة العربية من اللحن والزوال لذلك فهو علم معياري، كما أن علم المصطلح لم تكن الغاية فيه دراسة اللّغة في حد ذاتها؛ فقد استعملت اللّغة كطريقة أو كأداة، تدفع اللّغة إلى مسامرة العلوم من خلال وضع المصطلحات « وعلى أساس من هذا فإن شبهة المعيارية التي وسم بها نحونا العربي منذ بدايته مردّها موضوعيا إلى الأمرين اللذين ذكرناهما سابقا، وهما مطلب علاج مشكلة اللحن، ومطلب تعليم الأعاجم العربية، ويضاف إلى ذلك مسألة الخلط منهجيا بين عمل المتكلم وعمل النحوي »¹. وإن كان علم النحو اعتمد المنهج الوصفي في استقرار المادة، ووضع المصطلحات إلا أن الغاية من الدراسة، انحصرت في الحفاظ على القرآن الكريم، بالتالي اللّغة من اللحن، ومن منظور آخر فإن علم المصطلح، يعتمد المناهج العلمية في صناعة المصطلح، لكن لا يعتبر اللّغة الموضوع الجوهري الوحيد له.

- ينطلق علم النحو وعلم المصطلح من اللّغة، للوصول إلى وضع مصطلحات هذين العلمين، فقد اعتمد نحاة العربية على الدلالة المعجمية في الأغلب، للوصول إلى المصطلح النحوي من خلال تضيق الدلالة، وهذا ما نجده في موضوعات علم المصطلح، وهذا ما يسمى في علم المصطلح المفردة المتخصصة « ويظهر الاستقرار العلمي للتراث اللغوي أن علماء اللغة العربية الأوائل ابتكروا مصطلحات جسدت المعاني المفاهيم المستنبطة من بنية اللغة، سواء أكان ذلك على المستوى الصوتي أو التركيبي الدلالي »²، ومن هنا يتبين لنا أن علم النحو والمصطلح، يتفقان من حيث طبيعة الدراسة لا في ماهيتها.

¹ - ينظر: مبادئ لسانية في التراث النحوي العربي ابن جني نموذجا مقارنة تأصيلية في ضوء المنهج البنوي الأوروبي، كمال قادري، مجلة العلوم الاجتماعية، ع16، ديسمبر: 2012م.

² - حركية المصطلحات النحوية بين شرعية التداول وعلمية الابتكار، مها خير بك ناصر، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو: 2010م، العدد التجريبي، ص39.

أوجه الاختلاف: إن المحور الأساسي الذي يدور عليه الفلك، في علم المصطلح هو الوصول إلى وضع مصطلحات للمفردة الواحدة، ذات الدلالة الواحدة وفي المجال ذاته، فهل وجدنا هذا عند علماء النحو العربي، إنَّ هذا المنطلق لم يكن موجودا عند النحاة بإثبات ما سبق الحديث عنه في تعدد التعريف والتسمية.

- إن العلاقة التي تربط المصطلح النحوي بمفهومه، قد تتحدد في علاقة الترادف أو التضاد أو التجانس، فهناك مصطلح يحمل مجموعة من التسميات، كما أن التجانس كان مستعملا بكثرة عند العلماء، فقد نجد نفس المصطلحات متداولة في اللغة والنحو وحتى البلاغة، كما أن المصطلحات النحوية خاصة في بداياتها، كانت لا ترقى إلى المصطلحات العلمية من منظور علم المصطلح الحديث، بحكم أن بعض المصطلحات لا يعبر عنها بالمفهوم الواحد بل كان يعبر عنها بجمله أو بتركيب معقد.

- إن اعتماد الترادف في وضع المصطلحات النحوية، قد أوقع النحو العربي في الترف المصطلحي، مما أنتج صعوبة كبيرة في البحث في المصطلحات النحوية، وهذا ما سيتضح لنا من الدراسة المفهومية للمصطلح النحوي.

الباب الثاني:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص

دراسة نقدية في ضوء علم المصطلح.

الفصل الأول:

كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية

الفصل الثاني:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص دراسة لغوية

الفصل الثالث:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص دراسة مفهومية



الفصل الأول:

كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية

- 1- ابن جني والعصر الذي عاش فيه.
- 2- كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية:
 - 1-2 جانب الشكل.
 - 2-2 جانب المحتوى.
 - 3-2 دراسة وتحليل.
 - 4-2 نتائج الإحصاء.
- 3- المصطلح في كتاب الخصائص لابن جني:
 - 1-3 مصطلحات لغوية وصوتية.
 - 2-3 مصطلحات صرفية ونحوية.
 - 3-3 مصطلحات النحو وأصوله.
 - 4-3 مصطلحات متنوعة.
- 4- خصائص المصطلح النحوي في كتاب الخصائص.



الفصل الأول:

كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية

إذا كان موضوع البحث متعلقًا بالدرجة الأولى، بدراسة نقدية للمصطلحات النحويّة، الواردة في كتاب الخصائص من منظور علم المصطلح، فإن أساسيات البحث تقتضي دراسة وصفية تحليلية؛ للكتاب الذي يحوي هذه المصطلحات، ولعل ما يجمل الإلماح إليه بداية هو التعرف على صاحب هذا الكتاب، والعصر الذي نشأ فيه، والمرجعية التي كان يستند إليها، والتعرّف على شيوخه الذين أخذ عنهم العلوم، يعدّ مؤشرا يحدّد التيار الذي كان يتّبعه ابن جني في تأليفه، كما أن الإحاطة بالعصر الذي كان يعيش فيه من المنطلقات التي ينبغي علينا ذكرها، لمعرفة التيارات التي أثرت في عقلته، لأن الإنسان ابن بيئته، وإنّ البحث في بعض المؤلفات التي عكف عليها ابن جني، يكشف عن الطريقة التي كان يؤلف وفقها ابن جني، وكذا الخصائص التي تميّز بها كلّ كتاب.

وأما الدّراسة الوصفية التحليلية؛ لهذا الكتاب فنستهلها من الجانب الشكلي للكتاب، من حيث الطّبعة والأجزاء والأبواب، وأما الجانب المتعلق بالمحتوى، فهو دراسة محتويات الكتاب بداية من المقدمة، وموضوعات الأبواب باختلافها، وكذا دراستها من حيث الطول والقصر، ثم إنّ الكشف عن نوع المصطلحات التي ذكرها في كلّ باب، يسهل إلى حدّ ما إحصاء المصطلحات، لأن جوهر هذا الباب متعلق بالمصطلحات النحويّة، التي عرّفها ابن جني التعريف الصريح، أو التي ذكرها فقط من باب الإجمال، كما أن هذه المصطلحات وردت بسيطة ومركبة ومعقدة، لذلك فالعودة إلى الجانب اللّغوي في تعريف المصطلحات كان من بديهيات البحث، وبالتالي معرفة أصول المصطلحات.

وإذا كان الجانب اللّغوي ضروريا في دراسة المصطلحات، فإن التركيز على الجانب المفهومي أو الدلالي للمصطلح يعد أكثر من ضرورة، لأنه جوهر البحث فالتحليل الدلالي، يكشف عن العلاقات القائمة بين المصطلح والمفهوم، من حيث الترادف والاشتراك والتضاد والتجانس...

1 ابن جني وعصره: ينتمي ابن جني من حيث الفترة الزمنية، إلى علماء ونحاة القرن الرابع للهجرة، وقد كان هذا القرن حاملا في ثناياه مجموعة من الخصائص والميزات، وهذا يظهر في المجال العلمي حيث إن المعدل العام لعدد للعلماء، في هذا القرن فاق القرون الأخرى، فقد برز ابن جني كعالم، وحملت تأليفه مجموعة من الأفكار التي كان يستند فيها إلى آراء سابقيه، كما أنه كان ينفرد ببعض الأفكار، أيضا وهذا ما سنفصل فيه في العناصر التالية:

1-1 التعريف بابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، نسبة إلى البلدة التي ولد فيها، هذا البلد الذي أنجب نخبة من العلماء الأجلاء، في مختلف المجالات يقول عنه المقدسي: «الموصل... بلد جليل حسن البناء طيب الهواء صحيح الماء كبير الاسم قديم الرسم حسن الأسواق والفنادق، كثير الملوك والمشايخ لا يخلو من أسناد عال وفقهه مذكور منها ميرة بغداد، وإليه قوافل الرحاب وله منارة وخصائص وثمار حسنة وحمامات سرية ودور بهية ولحوم جيدة وأمور جامعة...»¹ ويبدو من هذه المقولة أن الظروف في هذا البلد، كانت ملائمة للإبداع والكتابة والتأليف.

تذكر أغلب المصادر أن ابن جني لم يكن من أصل عربي، بل كان أبوه مولى روميا، وما يدل على ذلك هي بعض الأبيات التي نظمها، يذكر فيها نسبه مشيرا إلى أن الروم سادة، ويكفيهم فخرا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لهم، وإليك أبيات النسب:

فَعِلْمِي فِي الْوَرَى نَسْبِي	فَإِنْ أَصْبَحَ بِلاَ نَسَبٍ
فُرُومٍ سَادَةٍ نُجُبٍ	عَلَى أَنِّي أَوَّلُ إِلَى
أَرَمَ الدَّهْرُ ذُو الْخُطْبِ	قِيَاصِرَةً إِذَا نَطَقُوا
كَفَى شَرْقًا دُعَاءُ نَبِي ²	أُولَآكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ

¹ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي
ليند: 1877، مطبع بريل، ص138.

² شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد
العكبري الحنبلي الدمشقي، تح: محمود الأرناؤوط، ط1، دمشق، بيروت: 1406 هـ 1986م، دار ابن كثير، ج4،
ص494.

وعليه فابن جني كان من أصل غير عربي، وكذلك أبوه يقول الإمام الحافظ « وأبوه جَنِّي كان عبداً رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي المَوْصلي »¹ وبالإضافة إلى أن أباه كان عبداً مملوكاً، فقد كان جني شتيم الوجه وحشي الصورة، وهذا حسب ما ذكره الإشبيلي في قوله: « جني والد عثمان رجل تركي حبزي، شتيم الوجه، وحشي الصورة، لا علم عنده ولا فهم، وأنجب ابنه عثمان، وكان عثمان أشقر أعور، في صورته بعض التركية »²؛ ونجد في مصادر أخرى أن جني بالرومية تحمل عدة دلالات منها (كريم، نبيل، جيّد التفكير، عبقر، مخلص)³ وإن كان العلماء متفقين في نسب ابن جني، إلا أنهم مختلفون في سنة ميلاده، حيث أغلب العلماء يذهبون إلى أن ابن جني كان ميلاده قبل عام 330 هـ، فقد يكون بين سنة 321 هـ أو 322 هـ⁴ في الموصل، حيث نشأ وترى ودرس على شيوخه، ومنهم أبي علي الفارسي، الذي لازمه لفترة زمنية طويلة حيث نهل من أستاذه مختلف العلوم في اللغة العربية « قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي وفارقه وقعد للإقراء بالموصل، فاجتاز بها شيخه أبو علي فرآه في حلقة والناس حوله يشتغلون عليه، فقال له " زَبَبْتَ وأنت حصرم " ⁵ ، فترك حلقة وتبعه ولازمه حتى تمهر »⁶ فالمطلع على كتب ابن جني يجد أن خلفيته المرجعية؛ هو أبو علي الفارسي والشيء الملحوظ

¹ تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، الإمام الحافظ الخطيب البغدادي، تح: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: 1422 هـ 2001 م، دار الغرب الإسلامي، مجلد 13، ص 205.

² ينظر: فهرسة ابن خبير، الأموي الإشبيلي، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، مصر وبيروت: 1410 هـ 1989 م، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ج2.

³ - الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، العراق، 1980، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ص11.

⁴ وهذا حسب ما ذكره محمد علي النجار في الخصائص ج1 ص9.

⁵ هذه المقولة قالها أبو علي الفارسي لابن جني حينما سأله عن قضية صرفية في مجلس كان فيه ابن جني يدرس النحو، فعجز ابن جني عن الإجابة واضطرب فقال له أبو علي تريد أن تجعل من نفسك عالماً رغم صغر سنك فترك ابن جني التدريس ولزم أستاذه.

⁶ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: إحسان عباس، بيروت: 1398 هـ 1978 م، دار صادر، ج3، ص 246.

في مؤلفات ابن جني خاصة منها كتاب الخصائص، يرى رأي العين أنه كان شديد الصلة بأستاذه الفارسي، وهذا من خلال الألفاظ التي كان يستعملها عند الحديث عن أستاذه « ومن يقرؤه في كتبه المطبوعة وخاصة الخصائص يحس أن مادة علمه مستمدة من أستاذه، وكأنه كان قلما في يده يسجل كل خواطره ولفقاته النحوية والصرفية، وهي لفقات وخواطر اندفع ينميها ويضيف إليها من عقله الخصب النادر ما جعله يتقن ظواهر التصريف والنحو علما وفقها وتأويلا وتحليلا¹ » كما أنه عبّر الكثير من البلدان حيث ذكر في كتاب الخصائص، الشام وواسط وحلب أين اتصل بسيف الدولة وتوثقت علاقته بالمتنبي.

يختلف ابن جني عن علماء عصره بأخلاقه الرفيعة؛ فلم يكن ماجنا أو شرابا أو لاهيا، بل كان يتجنب الألفاظ المندية للجبين، على الرغم من أن الظروف كانت مهياة إلى حد بعيد لممارسة اللهو والشرب والمجون أيضا، وإلى جانب الأخلاق الحسنة التي كان يتميز بها ابن جني، نجد أنه امتاز بالثقافة في مجالات اللغة المختلفة، فقد كتب في النحو والصرف، ودرس الأصوات والحروف والتصريف، فلم يكتب أحد مثله في التصريف في زمانه.

قبل أن يكون ابن جني عالم العربية الذي تؤخذ عنه العلوم، لا بد أنه قد مرّ بمرحلة في حياته كان يتعلّم مختلف العلوم من أساتذته، وقد ذكر لابن جني أستاذا وحيدا في الموصل وهو الأخفش² كما أنه قد أخذ عن علماء كثيرين وذكر بعضهم كابن مقسم³ في كتابيه الخصائص وسر صناعة الإعراب، كما أنه نهل من علم أبي الفرج الأصفهاني⁴ فقد ذكر في سر صناعة الإعراب ما يلي: « قرأت الخصائص على

¹ - المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص 266.

² كتاب الخصائص، ابن جني، ج 1، ص 10.

³ هو أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب، أحد القراء بمدينة السلام قريب العهد وكان عالما باللغة والشعر، وسمع من ثعلب وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، من كتاب الفهرست، ابن النديم بيروت: دت، دار المعرفة، ص 49.

⁴ هو أبو الحسن بن عبد الله أصفهاني المولد دخل الحضرة وأخذ عن أخذ عنه أبو حنيفة الدينوري، وله من الكتب كتاب الرد على الشعراء كتاب النطق كتاب علل النحو... من كتاب ابن النديم، الفهرست.

أبي الفرج بن الحسين عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي¹ « ولعلّ أهم أستاذ له هو الفارسي، فقد لزمه أكثر من أربعين سنة حسب الروايات، وهذا النص الذي بين أيدينا يشير إلى أن ابن جني برع على يد أستاذه « هو فوق المبرد وأعلم منه، وصنف كتباً عجيبةً حسنة لم يسبق إلى مثلها، واشتهر ذكره في الآفاق، وبرع له غلمانٌ حدّاقٌ مثلُ عثمان بن جني وعلي بن عيسى الرعي...»² حيث قرأ عليه ابن جني كتاب سيبويه، وكتاب الهمز والنوادر لأبي زيد، وكتاب التصريف لأبي عثمان المازني والقلب والإبدال ليعقوب، ولما مات أستاذه تصدر مكانه « ولما مات أبو عليّ تصدر ابن جني مكانه ببغداد، وأخذ عنه الثمانيّ وعبد السلام البصريّ وأبو الحسن السمسريّ »³ فقد كان ابن جني متعلماً وعالماً.

كما أن ابن جني كان ناظماً للشعر ومؤلفاً للنثر، غير أن شعره كان قليلاً مقارنة بالشعراء الآخرين في زمانه أمثال المتنبّي، يقول النيسابوري « وصحب أبا الطيب دهرًا طويلاً وشرح شعره ونبه على معانيه وإعرايه وكان الشعر أقلّ خلاله لعظم قدره وارتفاع حاله »⁴ فرغم أن ابن جني لم يعنى كثيراً بالشعر، إلا أنه كان مهتماً بأشعار غيره كالمتنبّي، حيث إنه كان يقيم تعليقات على شعره، من حيث الجوانب النحوية، مثلما شرح ديوانه وأفرد له دراسة مستقلة، فلم تكن العلاقة بينهما علاقة عالم بأديب بل تعدت إلى الصداقة، وأدل دليل على ذلك ما نظمته ابن جني⁵ عند وفاة المتنبّي.

¹ - سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، تح: لجنة من الأساتذة، ط1، 1374هـ - 1954م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

² ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت: 1993، دار الغرب الإسلامي، ج2، حرف الحاء.

³ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، 1399هـ 1979م، دار الفكر ج2، ص132

⁴ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، تح: مفيد محمد قميحة، ط1، بيروت: 1403هـ 1983م، دار الكتب العلمية، ج1، ص 137.

⁵ نظم ابن جني مرثية للمتنبّي ومطلعها: غاضَ القريضُ وأودتْ نُضْرَةُ الأدبِ وصوّحتْ بعَدْرِي دَوْحَةُ الكُثْبِ وللاطلاع أكثر ينصح بالعودة إلى: دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري، تح: محمد النونجي، ط1، بيروت: 1414هـ 1993م، دار الجيل، ج3.

وأما عن نثره فقد أسال الكثير من الحبر، فهناك من يرى أن أسلوبه تميّز بالسلاسة والسهولة يقول محمد أسعد طلس « فأنا لا أعرف نحويا أو صرفيا أو بلاغيا كتب في النحو والصرف والبلاغة بلغة كلها سلاسة وعذوبة وكلها جمال ولذة بأسلوب فني رائع إلا الإمام أبا الفتح بن جني والإمام عبد القاهر الجرجاني رحمهما الله»¹ غير أن ما يظهر في كتاب الخصائص وبخاصة في مسائل أصول النحو، أنه كان يكثر من التعليل الذي يخرج إلى دائرة المنطق.

وأما وفاته فقد كانت في آخر جمعة من شهر صفر عام 392هـ، وقد ترك مجموعة من المؤلفات في النحو والتصريف واللغة.

1-2 عصره: تتفق كتب النحو على أن مولد ابن جني، كان في القرن الرابع للهجرة، ومن المعلوم لدى الجميع أن هذه الفترة تميّزت بضعف الدولة الإسلامية في مختلف المجالات، السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، إذ إنّ الدولة الإسلامية آنذاك خضعت للانقسام، وظهور دويلات صغيرة خاضعة للحكم الخاص.

فقد خضعت الدولة الإسلامية إلى حكم بني بويه؛ بداية من عام 320هـ وقد توسع نفوذهم ليشمل العراق وفارس والأهواز وكرمان وفي الري وهمدان وأصبهان² فقد استمر حكم بعضهم إلى 448هـ، وتميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار السياسي، وذلك لطبيعة الحروب التي تشب هنا وهناك «غير أن زحف الروم بدأ سنة 314هـ 926م باستيلائهم على مدينة مطلية. وفي عام 331هـ 943م وافت جيوش الروم إلى ديار

¹ - مجلة المجمع العربي، م 30 ج 4 ص 613.

² لقد حكم الدولة الإسلامية بني بويه ويقال إن الأصل الحقيقي لهذه الأسرة الحاكمة لم يكن معروفا، كما أن هذه العائلة كانت فقيرة أيضا، وقد اتخذت من سياسة النفوذ داخل الدولة الإسلامية للاستيلاء على أكبر عدد ممكن من الدول، كما أنها اتخذت من الحروب منطلقا للنفوذ أيضا، ومحاولة تقليص حدود الدولة العباسية، وللاطلاع أكثر ينصح بالعودة إلى تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم حسن، ط14، بيروت: 1406هـ، 1996م، دار الجيل، ج 3 ص 45 و 46.

بكر، وبلغوا قرب نصيبين»¹ فقد تكون الخلافات الداخلية هي التي سمحت بالعالم المسيحي لتخطي حدود الدولة الإسلامية.

أما الأوضاع الدينية فقد سارت في نفس مسار الوضع السياسي حيث عرف عن الدولة العباسية انتشار للملاهي وكثرة المجون، وكذا انتشار تيار المعتزلة² والزندقة.

إلا أن الجانب العلمي سار عكس الأوضاع التي سادت الدولة الإسلامية، إذ إن تعدد الدويلات سمح بتكوين عدد من العواصم العلمية، بعد أن كانت البصرة والكوفة قبلتا العلم قبل القرن الرابع للهجرة حيث « تعددت العواصم الثقافية وأصبحت شيراز والري وأصبهان ودينور وهمذان وبخارى ونيسابور وسمرقند وجرجان وحلب والقاهرة من أهم المراكز بجانب تلك³ » كما أن البلدة التي ولد فيها ابن جني تعتبر من أهم المراكز العلمية، التي تتوفر على دور العلم والمكتبات في المساجد وغيرها، كما أن ثمة تشجيع من الخلفاء على التأليف والكتابة، حتى لمن لم يكن من تلك البلدة.

ومع هذا التطور العلمي الذي شهدته الدويلات الإسلامية، ظهر ما يسمى بامتزاج الثقافات وتبادل المعارف والخبرات، وهو ما أدى إلى ظهور المنطق والفلسفة في الدين والنحو والصرف، وظهرت المعتزلة كطائفة تتبنى بعض الأفكار؛ كما أن هذه الفترة شهدت اضطراباً في الحالة الاجتماعية التي كان يعيشها أهل الحضارة العريقة « إنَّ عصرًا مضطرباً كثير الفتن مؤرَّع الدُّويلات شديد الصِّراع بين التيارات الكثيرة المتموجة لا بد أن يكون المجتمع فيه على غراره مضطرباً متموجاً عديم الاستقرار معطل

¹ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع للهجرة، آدم ستز، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده، فهرسة: رفعت البدرأوي، ط5، بيروت: دت، دار الكتاب العربي، ج1 ص25.

² سميت بهذا الاسم لأن واصل بن عطاء مؤسس هذه الفرقة قد اعتزل حلقة الحسن البصري؟، فمن هنا جاءت هذه التسمية، وقد انقسمت هذه الفرقة إلى سبعة عشرة فرقة. وللاطلاع أكثر ينصح بالعودة إلى كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين، م فخر الدين الرازي، راجعة وتحرير: علي سامي النشار، مصر: 1356هـ 1938م، مكتبة النهضة المصرية، ص39 وما بعدها.

³ - ابن جني النحوي، فاضل صالح السامرائي، ط2، عمان: 1430هـ - 2009م، دار عمار، ص16. وينظر الموسوعة الميسرة العربية ص 24

الحركات¹» وأما في المجال الاقتصادي فقد كانت التجارة والزراعة أهم الحرف المعتمد عليها في النشاط الاقتصادي، وأما ما ميز هذه الفترة من حيث الدراسات النحوية فقد ظهر ما يسمى بالشروح، وكذا الدعوات إلى تيسير النحو.

1- 3 أهم مؤلفات ابن جني: ألف ابن جني في مختلف علوم العربية، من نحو وصرف وأصول نحو وصوتيات، وكانت له شروح على كتب معاصريه أو سابقيه، فمنها المحقق، ومنها المخطوط ومنها ما ضاع ولم يصلنا « صنف في النحو والتصريف كتباً أبدع فيها "كالخصائص" والمنصف و" سر الصناعة" وصنف كتباً في " شرح القوافي" وفي " العروض" وفي " المذكر والمؤنث" إلى غير ذلك»² ومن أهم مؤلفاته:

الكتاب	موضوعه
سر صناعة الإعراب	أفرده لأصوات اللّغة العربية، وقد أفرّد المؤلف لكل حرف باباً خاصاً يظهر فيه صفاته ومخارجة وكذا الإبدال...
المنصف	محقق يقع في ثلاثة أجزاء يتناول بالدراسة المسائل الصرفية ³ حيث أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب.
العقود في النحو	عثرنا على نص محقق في مجلة كلية التربية ¹ ، وهذا من الكتب التي اختلف في نسبتها لابن جني.

¹ الفسر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: رضا رجب، ط1، دمشق: 2004م، دار الينابيع، ص77.

² - نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1405هـ، 1985م، ص244.

³ « هذا كتابٌ أشرح فيه كتابَ أبي عثمان بكر بن محمد بن بَقِيَّة المازني رحمه الله في التصريف. بتَمَكِين أصوله، وتهذيب فصوله. ولا أدعُ فيه بحول الله وقوته غامضاً إلا شرحته، ولا مُشْكِلاً إلا أوضحتُه. ولا كثيراً من الأشباه والنظائر إلا أوردته، ليكون هذا الكتابُ قائماً بنفسه ومُتَقَدِّماً في جنسه... » المنصف، أبو الفتح عثمان بن عبد الله بن جني النحوي، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر: 1373هـ، 1954م، إدارة إحياء التراث العربي، ج1، مقدمة المؤلف.

التصريف الملوكي	كتاب مختصر في قضايا التصريف يقول صاحبه ²
المقتضب	اسمه الكامل المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، يقول في خاتمة كتابه ³
لمع الأدلة	كتاب في النحو، وله مجموعة من الشروح، منه شرح البيان في شرح اللمع.
المذكر والمؤنث	ذكر فيه ابن جني المذكر والمؤنث بصفات مختلفة وتم ترتيبها ترتيباً معجمياً ⁴
المحتسب	عنوانه الكامل المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها يقول المحقق ⁵
المبهم	عنوانه الكامل المبهم في تفسير أسماء شعراء الحماسة توجد طبعة

¹ العقود في النحو، صنعه الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني محمد مهدي أحمد، 392 هـ 1002م، مجلة كلية التربية، الخرطوم: 1411 هـ 1991م العدد الأول، ص58.

² «هذه جُمْلٌ من أصول التصريف يُقَرَّبُ تَأْمُلُهَا، وَتَقِلُّ الكلفة على ملتَمِسِ الفائدة منها الألفاظ كثيرة المعاني» التصريف الملوكي، أبو الفتح عثمان بن عبد الله ابن جني النحوي، تصحيح وفهرسة: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، ط1، مصر: دت، شركة التمدن الصناعية.

³ « تَمَّ القول على اسم المفعول المعتلّ العين من الثلاثي ودعانا إلى اقلال شواهد وترك التصرّف في أنحاءه واشتقاقاته كراهية الملل والسّامة وفيما أتينا به دليل على ما أضربنا عنه بمئة الله وعونه» من كتاب المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، أبو الفتح عثمان بن جني، ص27.

⁴ ينظر: المذكر والمؤنث، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: طارق نجم عبد الله، ط1، جدة: 1405 هـ 1985م، دار البيان العربي.

⁵ «فجاء هذا الكتاب متخصصاً فيما وراء السبعة، وبذلك يعتبر تكملة للكتاب العظيم: الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي شيخ ابن جني» المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح ابن جني، ط2، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، قدمه للطبعة الثانية محمد بشير الأزلي، مقدمة الطبعة الثانية.

منه في مكتبة العالم العربي في باريس، تحت رقم 821_01.	
كتاب العروض	صنف ابن جني كتابا في العروض، يحمل أساسيات علم العروض من الأبواب والدوائر العروضية.
الفسر	هو عبارة عن شرح ديوان المتنبي، فابن جني أول من روى ديوان المتنبي وشرحه، وهذا الكتاب محقق ومتوفر.
الخصائص	من أهم كتب ابن جني على الإطلاق، وهو كتاب في عمومته في أصول النحو لأن الموضوعات التي تناولها في علم أصول النحو كثيرة في هذا الكتاب، وسيتم التفصيل في ذلك في مستقبل هذا العمل.

إنها أهم المؤلفات التي استطعنا الوقوف عليها، بطريقة مباشرة مع تصفحها أيضا، أما الكتب الأخرى فلم نتمكن من تصفحها والحصول عليها، رغم أنها تُنسب إلى ابن جني، وللاشارة فقد أحصى غنيم بن غانم الينبعاوي، أربعة وعشرين كتابا مطبوعا للمؤلف¹ وقد وقفنا على هذا النص الذي يذكر أهم الكتب التي لم نقف عليها: « كتاب التعاقب في العربية، كتاب المعرب، كتاب التلقين، كتاب اللمع كتاب الفصل بين الكلام الخاص والعام. كتاب العروض والقوافي. كتاب جمل أصول التصريف. كتاب الوقف والابتداء. كتاب الألفاظ من المهموز. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب تفسير مراثي الثلاثة والقصيدة الرائية للشريف الرضي. كتاب معاني أبيات المتنبي. كتاب الفرق بين الكلام الخاص والعام»² وللاشارة فقد ذكر ابن جني كتاب التعاقب في الخصائص ج3 ص58، وهناك كتب أخرى كشرح المقصور والممدود عن يعقوب بن السكيت، الألفاظ المهموزة، عقود اللمع، مقدمات أبواب التصريف، التعاقب

¹ في مقال أضواء على آثار ابن جني في اللغة الآثار المخطوطة والمفقودة، لغنيم بن غانم الينبعاوي، ط1 سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها جامعة أو القرى، السعودية: 1420هـ، 1999م، ص من 17 إلى 21، كما أنه تحدث عن آثاره المفقودة وللاطلاع أكثر ينصح بالعودة إلى هذا الكتاب.

² الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، تح: رضا تجدد، ج2، ص95.

في اللغة العربية، وللإشارة فقط فقد أحصى المحقق محمد علي النجار قرابة الخمسين مؤلفا لابن جني.

1- 4 بعض آرائه: لقد ذكرنا سابقا أن كتاب الخصائص؛ احتوى مجموعة من الموضوعات المتعلقة بمستويات اللغة، بداية من الأصوات، إلى الصرف والنحو وأصوله، وكذا فقه اللغة، كما أنه تخطى هذه المستويات ليتحدث عن البلاغة والمجاز والشعر، وما نقف عليه في هذا العنصر هو تقديم بعض الآراء التي اشتهر بها، والتي نجدها مبنوثة في كتبه.

- **اللغة والأصوات:** عرف عن ابن جني أنه كان مهتما بالمسائل اللغوية، والنحوية وقد استطاع أن يقدم جهودا لغوية من حيث تعريفه للغة، تضاهي تعريفات اللسانيين حديثا، فقد ذكر في الخصائص أن اللغة أصوات يعبر به كل قوم عن أغراضهم، وهذا ما فتح المجال لمختلف الدراسات المتعلقة باللغة، عند ابن جني من منظور اللسانيات الحديثة « والملاحظ أن موقف ابن جني، التراثي هذا يحمل في ثناياه المستويات التي تضمنها صعيد فكرته حول اللغة، موقف مرن ذو قابلية للامتداد والاتساع عبر قراءات القارئ وتأملات المتأملين، نظريا وعمليا... وذلك سعيا منا إلى الاعتراف بأصالة الموقف التراثي ومدى توافق وقوع مستوياته الفكرية مع الرؤية الحديثة والمعاصرة في حدود ما يتعاطاه العصر الراهن، من شؤون علم اللغة وعلم اللسان»¹ وعليه يمكن القول إن ابن جني كان علميا في تعريفه للغة.

وإذا كان ابن جني في تعريفه للغة مقتربا من العلمية، فإنه قد خاض في موضوع أصل اللغة، لنجده قد وقف موقفا وسطا بين القول؛ إن اللغة اصطلاح وبين الذين يقولون إن أصل اللغات إنما من الأصوات والمسموعات، فهو يستحسن الرأي الثاني، ولم يكن قطعيا في استحسانه هذا.

كما أنه تحدث عن الاشتقاق الأكبر حيث قال « أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما

¹ تراث ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث دي سوسير نموذجا، بلملياني بن عمر، الجزائر: 2006م، ديوان المطبوعات الجامعية، ص13.

يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك [عنه] رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد»¹ ويمكن القول إن باب الاشتقاق من الأبواب التي استفاد فيها ابن جني.

وغير بعيد عن العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى، ودلالة الحرف في اللفظ، من حيث تغيّر المعنى، فقد تحدث عن مساوقة الألفاظ للمعاني - تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني - حيث يرى أن ثمة اختلاف بين بين الخضم والقضم، فالخضم يأتي استعماله لأكل الرطب كالبطيخ والقناء، والقضم للصلب لليابس، وتحدث عن سرّ اختيار الخاء واستعمالها في الكلمة الدالة على الرخاوة، فمخرج حرف الخاء يدل على الرخاوة واللين، والقاف لصلابتها ومخرجها القوي استعملت لليابس، فحذوا لمسموع الأصوات على مسموع الأحداث، بالإضافة إلى ذلك فقد تحدّث عن الأصوات إذ يضرب مثلا رائعا في اختلاف الأجراس في الحروف وشبهها بالآلات الموسيقية فيقول « ولأجل ما ذكرنا من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعها... ما يشبه بعضهم الحلق والقم بالناي فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا كما يجري الصوت في الألف غفلا بغير صنعة... ونظير ذلك أيضا وتر العود فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا فإن حصر آخر العود ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر، فإن أدناها قليلا سمعت غير الاثنين... فالوتر في هذا التمثيل كالحلق والخففة بالمضرب عليه كأول الصوت من أقصى الحلق»². وعليه يكون ابن جني قد ميز بين الصوت والحرف « ... بأهمية التمييز الذي أورده ابن جني بين الصوت وهو عرض عام يشترك فيه الانسان والحيوان، وبين الحرف المنطوق الذي تختص به الانسان...»³ ولابن جني أيضا كتاب سر صناعة الإعراب، وهو دراسة صوتية واسعة

¹ - الخصائص، ج2، ص 134.

² - سر صناعة الاعراب، ابن جني، ج1، ص 8 و9.

³ الصوتيات عند ابن جني، مجلة التراث العربي، بدر الدين قاسم الرفاعي، دمشق: 1404هـ، 1984م، اتحاد كتاب العرب، العددان 15 و16، ص73.

لحروف المعجم ومخارجها وصفاتها، وكذا ما يطرأ على الكلمة من اختلاف في المعنى حين يتم تغيير أماكن الحروف.

التصريف: التصريف على حد تعبير ابن جني واسطة بين النحو واللغة، وإن معرفة النحو يسبقه العلم بالتصريف، فالجملة لا يمكن لأي كان أن يشكلها، إلا إذا أوتي بعض الأساسيات في علم التصريف، كأن يأتي الفعل الماضي مبنيًا والفاعل مرفوعًا والمفعول به منصوبًا، هذا عن أبسط جملة في اللغة العربية ناهيك عن الجمل الأخرى التي تشتمل على التقديم والتأخير، وقد كانت جهود ابن جني منصبة في أغلبها في علم التصريف، حيث قاده طموحه إلى قراءة كتاب التصريف للمازني، الذي يعد من أنفس كتب التصريف في ذلك العصر، حيث شرحه كتاب المازني في كتاب سمّاه المنصف، ويعد كتابه الألفاظ المهموزة من الكتب الصرفية التي ألفها ابن جني، ولعل كتاب التصريف الملوكي من كتبه التي حوت مجموعة من المصطلحات الصرفية « أما أهم المصطلحات الصرفية التي وردت في الكتاب فهي: الأصل، الزائد البدل، القلب والإعلال، التصغير، جمع التكسير، الحذف، الإدغام، النسب، الهمز الوقف، (التمثيل): الميزان الصرفي، تاء التأنيث، التخفيف»¹ وعليه فالمصطلح الصرفي كان من اهتمامات ابن جني.

- **النحو العربي وأصوله:** كانت له العديد من الآراء، فقد تفرّد بها ابن جني في مجال أصول النحو العربي، فقد سمي بابن جني النحوي، نظرًا للآراء الكثيرة التي جاء بها، وقد يقودنا هذا العنوان إلى الحديث عن السماع والقياس والعلل النحوية عند ابن جني، وبالرغم من أنه قد أورد أبوابًا للسماع، إلا أنه لم يأخذ اللغة في عصره عن العرب باعتبار فساد اللغة وظهور الدخيل فيها « الأصل في اللغة أن تؤخذ سماعًا وتنقل من جيل إلى جيل، ولكن الفرد الواحد في المجتمع لا يتصور أنه يتفق له أن

¹ جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث، غنيم غانم عبد الكريم الزينباوي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، إشراف: عبد العزيز المرسى برهام، جامعة أم القرى: 1411هـ، 1991م، ص35.

يسمع كل ما ورد في لغة قومه...¹» فما قيس من كلام العرب فهو من كلام العرب، وأما موضوع العلة النحوية فقد استفاد فيها في كتابه الخصائص.

2- كتاب الخصائص - دراسة وصفية تحليلية- سنعمد في هذا العنصر من البحث إلى دراسة كتاب الخصائص وصفاً وتحليلاً، شكلاً ومضموناً، لأن هذا الكتاب سنعقد فيه مقابلة، بينه وبين معجم اللسانيات الحديث لجون دييوا، بالتالي كان لزاماً علينا دراسته من حيث الشكل والمحتوى، للكشف عن نقاط التوافق والاختلاف بين الكتابين، كما أن الكشف عن المنهج الذي اتبعه صاحبه في تأليفه هذا، سيجيب عن مجموعة من التساؤلات التي تتبادر إلى الذهن، كما أن دراسة المصطلح في أي كتاب يبدأ بالإحصاء، فليس لنا أن نحصي المصطلحات دون الإلمام بموضوعات الكتاب وتصنيفها وتحليلها، وبالتالي فهي مرحلة تكشف لنا عن الميزات التي امتاز بها هذا العالم عن غيره.

2 - 1 جانب الشكل: ليس من العلمية في شيء، أن يتم وصف الجانب الشكلي للكتاب، دون معرفة قيمته العلمية التي يكتسبها ضمن علوم العربية، وبخاصة التراث النحوي العربي، وقد وقفنا على بعض الأقوال التي وصفت هذا الكتاب، يقول أحدهم: « كتاب عظيم الفائدة، يبحث في أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه. وهو بحث فلسفي في اللغة وأصولها واشتقاقها وأحكامها ومصادرها وما يجوز القياس فيه»² ويبدو أن هذا القول يصنف الكتاب ضمن كتب أصول النحو العربي، وفق منهج مستمد من الأصوليين والمتكلمين، غير أنّ القول الآخر الذي وصف موضوعات كتاب الخصائص بأن معظمها يتقاطع مع فقه اللغة فابن جني « من المؤلفين المجيدين في علوم العربية وبخاصة كتابه "الخصائص" الذي تتقاطع جل موضوعاته مع

¹ ابن جني عالم العربية، حسام سعيد النعيمي، ط1، بغداد: 1990م، دار الشؤون الثقافية العامة، ص123.

² تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مراجعة وتعليق: شوقي ضيف، القاهرة: دت، دار الهلال، ج2 ص303.

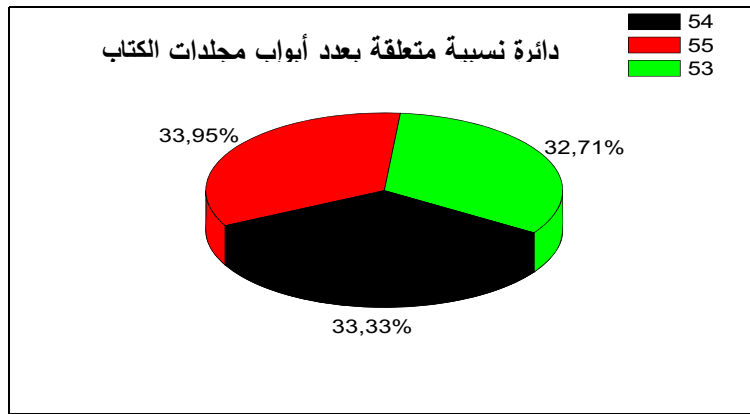
موضوعات فقه اللغة¹ فالى أي حدّ يصح هذا القول؟، وأين يصنّف هذا الكتاب؟
فهل هو كتاب في أصول النّحو، أو في النّحو، أو في فقه اللغة؟

إنّ الطبعة التي اخترناها للدراسة هي التي حققها، الباحث محمد علي النجار، في طبعته الثانية، والتي صدرت عن المكتبة العلمية، وتعتبر طبعة محمد علي النجار من أهم الطبعات وأحسنها، ولم يمنعنا هذا من الاطلاع على الطبعات الأخرى: منها طبعة محمد هنداي، في طبعته الأولى، عام 1421هـ الموافق لعام 2001م، ببغروت وطبعة أخرى لمحمد عبد الحكيم والذي حققه عام 1418هـ الموافق لعام 1998م.

1-1-2 أجزاء الكتاب: كتاب الخصائص مطبوع ومحقق، في ثلاثة مجلدات متقاربة الحجم، وأغلفة الأجزاء توحى إلى أن هذا الكتاب من التراث، وكل جزء مكوّن من أبواب، لكلّ باب عنوان خاص به، وقد أجرينا عملية إحصائية لعدد أبواب كل جزء، وكذا الصفحات، والنتائج التي خرجنا بها، موزعة في هذا الجدول على التوالي:

الكتاب	عدد الأبواب	النسبة	عدد الصفحات	النسبة
المجلد رقم 1	54	%33,33	411	%32,21
المجلد رقم 2	55	%33,95	512	%40,12
المجلد رقم 3	53	%32,71	353	%27,66

¹ المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس معن، ط1، بيروت: 1422هـ 2001م، دار الكتب العلمية، ص31.



ومن خلال الجدول السابق؛ يتبين لنا أن ابن جني قسّم كتابه إلى مجلدات متقاربة في عدد أبوابها، متفاوتة إلى حد ما من حيث الصفحات.

2-2 جانب المحتوى: وهو المتعلق بكل ما احتواه الكتاب، من تصدير ومقدمة المحقق، والمؤلف ومتمن الكتاب، متبعين في ذلك طريقة الوصف والتحليل والاستنتاج وبخاصة ما يتعلق بأبواب الكتاب والموضوعات التي تناولها، والأفكار التي عرضها المؤلف، لنخرج بخلاصة عامة حول منهجية ابن جني وتفكيره.

- الخصائص: هو العنصر الثاني من مقدمة المحقق، فيه ذكر سبب تأليف كتاب الخصائص، والفترة الزمنية التي ألف فيها، فيشير إلى أن تأليفه كان بعد وفاته أستاذه الفارسي، وبعد كتاب التصريف للمازني، لأنه ذكره في الخصائص أما سر صناعة الإعراب، فلا يعلم زمن تأليفه أهو سابق لكتاب الخصائص أم لاحق بعده، كما ذكر المحقق شروح كتاب الخصائص.

- مقدمة المؤلف: استهل المؤلف مقدمته هذه بالبسملة، وحمد الله ذاكرا صفة العدل القديم، والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم وأله المنتخبين، وبعد هذا أثنى على ملك الدولة السيد المنصور المؤيد، ثم شرع المؤلف في الحديث عن هذا الكتاب، والغاية منه، والجهد الذي بذله ليخرجه على هذه الحال يقول « كتاب لم أزل على فارط الحال، وتقادم الوقت، ملاحظا له، عاكف الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه، وادّا أن أجد مهملأ أصله به، أو خللا أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقا، ولا ينهج لي

إلى الابتداء طريقاً.¹ إذ ذكر أن هذا الكتاب من أشرف الكتب في أصول النحو، على مذهب أصول الفقه والكلام، فلم يؤلف أحد مثل هذا الكتاب، فقد ذكر كتاب الأصول لابن السراج، وقال إنه لم يلزم بالأصول إلا حرفاً أو حرفين مما هو عليه هذا الكتاب، وكذا كتاب الأخفش إذ قال « على أن أبا الحسن قد كان صنّف في شيء من المقاييس كتيّبا، إذا أنت قرنته بكتابنا هذا علمت بذاك أنا نبنا عنه فيه، وكفيناه كلفة التعب به، وكافأناه على لطيف ما أولأناه من علومه المسوقة إلينا، المفيضة ماء البشر والبشاشة علينا...»² فقد اعتبر ابن جني مؤلفه هذا من أهم ما كتب في علم أصول النحو.

- **أبواب الكتاب:** أدرجنا هذا العنصر في الدراسة الوصفية التحليلية، للتعرف على مواضيع كتاب الخصائص، بالتالي يمكن تصنيفه ضمن المجال الذي تغلب عليه الأبواب، كما أن إحصاء المصطلحات الواردة في كل باب يسهل دراسة المصطلحات النحوية وكذا أشكال ورودها.

¹ الخصائص، ابن جني، ج 1 مقدمة المؤلف، ص 1.

² الخصائص، ابن جني، ج 1، مقدمة المؤلف، ص 2.

تصنيف أبواب كتاب الخصائص حسب الموضوعات

أبواب الجزء الأول:

الباب	عنوان الباب	موضوع الباب	ع/ص
01	باب القول على الفصل بين الكلام والقول.	الكلمة وأنواعها (نحو)	28
02	باب القول على اللغة وما هي؟	تعريف اللغة (لغة)	01
03	باب القول على النحو.	تعريف النحو (نحو)	01
04	باب القول على الإعراب.	تعريف الإعراب (نحو)	03
05	باب القول على البناء.	تعريف البناء (نحو)	04
06	باب القول على اللغة أَلِهام هي أم اصطلاح؟	أصل اللغة (لغة)	08
07	باب ذكر علل العربية أكلامية هي أم فقهية؟	نوع علل العربية (أصول النحو)	48
08	باب القول على الاطراد والشذوذ.	قياس المطرد والشاذ (أصول النحو)	05
09	باب تفاود السماع وتقارع الانتزاع.	السماع (أصول النحو)	09
10	باب في مقاييس العربية.	القياس اللفظي والمعنوي (أصول النحو)	06
11	باب جواز القياس على ما يقل ورفضه فيما هو أكثر منه.	القياس (أصول النحو)	03
12	باب في تعارض السماع والقياس.	القياس (أصول النحو)	17
13	باب في الاستحسان.	الاستحسان (أصول النحو)	12
14	باب في تخصيص العلل.	العلة (أصول النحو)	20

15	باب ذكر الفرق بين العلة الموجبة وبين العلة المجوزة.	03	العلة الموجبة والمجوزة (أصول النحو)
16	باب في تعارض العلل.	03	العلة (أصول النحو)
17	باب في أن العلة إذا لم تتعد لم تصح.	04	العلة (أصول النحو)
18	باب في العلة وعلة العلة.	02	العلة (أصول النحو)
19	باب في حكم المعلول بعلتين.	07	العلة (أصول النحو)
20	باب في إدراج العلة واختصارها.	02	العلة (أصول النحو)
21	باب في دور الاعتلال.	02	العلة (أصول النحو)
22	باب في الرد على من اعتقد فساد علل النحويين لضعفه هو في نفسه عن إحكام العلة.	03	العلة (أصول النحو)
23	باب في الاعتلال لهم بأفعالهم.	02	العلة (أصول النحو)
24	باب الاحتجاج بقول المخالف.	02	الاحتجاج (أصول النحو)
25	باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حجة.	05	الاجماع متى يكون حجة (أصول النحو)
26	باب في الزيادة في صفة العلة لضرب من الاحتياط.	04	العلة (أصول النحو)
27	باب في عدم النظير.	02	عدم النظير (أصول النحو)
28	باب في إسقاط الدليل.	01	الترجيح (أصول النحو)
29	باب في اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادين.	09	التضاد (فقه اللغة)
30	باب في الدور والوقوف على أول رتبة.	05	القياس (أصول النحو)
31	باب في الحمل على أحسن الأقبحين	02	القياس (أصول النحو)

32	باب في حمل الشيء من غير الوجه الذي أعطى الأول ذلك الحكم.	القياس (أصول النحو) 03
33	باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني.	اللفظ والمعنى (فقه اللغة) 23
34	باب في أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها وحملناها عليها.	العلة (أصول النحو) 15
35	باب في الحمل على الظاهر، وإن أمكن أن يكون المراد غيره.	القياس (أصول النحو) 06
36	باب في مراتب الأشياء وتنزيلها تقديرا وحكما لا زمانا ووقتا.	الأصل والفرع (أصول النحو) 09
37	باب في فرق بين البذل والعوض.	البذل والعوض (صرف) 02
38	باب في الاستغناء بالشيء عن الشيء.	الاستغناء (أصول النحو) 07
39	باب في عكس التقدير.	تداخل الأحكام (صرف) 08
40	باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى.	دول الإعراب في تفسير المعنى (نحو) 06
41	باب في أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه.	الحذف والتقدير(نحو) 10
42	باب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض.	رتبة الفاعل والمفعول (النحو) 08
43	باب من غلبة الفروع على الأصول.	الأصل والفرع (أصول النحو) 13

44	باب في إصلاح اللَّفْظ.	علاقة اللَّفْظ بالمعنى (فقه اللّغة)	10
45	باب في تلاقي اللّغة.	تداخل الأوزان الصرفية (صرف)	03
46	باب في هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أو لا.	الضرورات الشعرية (بلاغة)	13
47	باب في الاعتراض.	الجملة الاعتراضية (نحو)	07
48	باب في التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفين.	اختلاف المعنى لاختلاف التقدير (نحو)	07
49	باب في تدرج اللغة.	القياس (أصول النحو)	10
50	باب أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب.	القياس (أصول النحو)	13
51	باب في الفصح يجتمع في كلامه لغتين فصاعدا.	السماع (أصول النحو)	05
52	باب في تركيب اللّغات.	اختلاف الصيغ على اختلاف اللّغة (صرف)	12
53	باب فيما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور.	الاحتجاج (أصول النحو)	06
54	باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس.	القياس (أصول النحو)	09

أبواب الجزء الثاني:

55	باب في ترك الأخذ عن أهل المدر، كما أخذ عن أهل الوبر.	06	الاحتجاج باللغة (أصول النحو)
56	باب اختلاف اللغات وكلها حجة.	03	الاحتجاج (أصول النحو)
57	باب في العربي ينتقل لسانه.	02	أخذ اللغة (أصول النحو)
58	باب في العربي يسمع لغة غيره، أيراعيا ويعتمد عليها أم يلغيا وي طرح حكمها؟	04	السماع (أصول النحو)
59	باب في الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع.	05	المخالف للسماع (أصول النحو)
60	باب في الشيء يسمع من العربي الفصيح، لا يسمع من غيره.	08	السماع (أصول النحو)
61	باب في هذه اللغة أفي وقت واحد وضعت أم تلاحق تابع منها بفارط؟	13	أصل اللغة (اللغة)
62	باب في اللغة المأخوذة قياسا.	04	القياس (أصول النحو)
63	باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية.	12	تداخل الأصول (صرف)
64	باب في المثلين كيف حالهما في الأصلية والزيادة. وإذا كان أحدهما زائدا فأيهما هو؟	14	أحكام المثلين من حيث أصل الحروف وزيادتها (صرف)
65	باب في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير.	14	القلب المكاني للحروف في الكلمة (صرف)

66	باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه.	إبدال الحروف دون تغير المعنى (صرف)	07
67	باب في قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف، لا بالإقدام والتعجرف.	الإبدال والإعلال (صرف)	06
68	باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف والحركات والسكون.	المشتراك اللفظي (فقه اللغة)	11
69	باب في اتفاق المصاير على اختلاف المصادر.	اتحاد المشتق باختلاف المصدر (صرف)	05
70	باب في ترفع الأحكام.	تعارض الأحكام (أصول النحو)	06
71	باب في تلاقي المعاني، على اختلاف الأصول والمباني.	الترادف (فقه اللغة)	21
72	باب في الاشتقاق الأكبر.	الاشتقاق (فقه اللغة)	07
73	باب في الإدغام الأصغر.	أنواع الإدغام (صرف)	07
74	باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.	علاقة اللفظ بالمعنى (فقه اللغة)	08
75	باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني.	علاقة الصوت بالمعنى (فقه اللغة)	17
76	باب في مشابهة معاني الإعراب معاني الشعر.	دلالة التركيب (نحو)	11
77	باب في خلع الأدلة.	مسائل في النحو (نحو)	18
78	باب في تعليق الأعلام على المعاني دون الأعيان.	الأعلام والأعيان (نحو)	04

79	باب في الشيء يرد مع نظيره مورده مع نقيضه.	المشابهة (نحو)	10
80	باب في ورود الوفاق مع وجود الخلاف.	مسائل في النحو (نحو)	04
81	باب في نقض العادة.	مخالفة القاعدة (أصول النحو)	13
82	باب في تدافع الظاهر	تركيب الأصوات (الأصوات)	07
83	باب في التطوع بما لا يلزم.	ملاحظات حول الشعر (الأدب)	39
84	باب في التام يزداد عليه فيعود ناقصا	مسائل نحوية (نحو)	02
85	باب في زيادة الحروف وحذفها.	الحذف والزيادة (الصرف)	12
86	باب في زيادة الحرف عوضا من آخر محذوف.	التعويض (الصرف)	22
87	باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض.	دلالة الحروف (الأصوات)	10
88	باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف.	علاقة الحركة بالحرف (الأصوات)	07
89	باب محل الحركات من الحروف أمعاها أم قبلها أم بعدها؟	موقع الحركة بالنسبة للحرف (الأصوات)	07
90	باب الساكن والمتحرك.	الحروف والحركات (الأصوات)	15
91	باب في مراجعة الأصل الأقرب دون الأبعد.	الأصل القريب والبعيد (أصول النحو)	04
92	باب في مراجعة أصل واستئناف فرع.	الأصل والفرع (أصول النحو)	03

93	باب فيما يراجع من الأصول مما لا يراجع.	مراجعة الأصول (أصول النحو) 06
94	باب في مراعاتهم الأصول تارة وإهمالهم إياها أخرى.	مراعات الأصل وإهماله (أصول النحو) 03
95	باب في حمل الأصول على الفروع.	القياس (أصول النحو) 02
96	باب في الحكم يقف بين الحكمين.	الإعراب والبناء (نحو) 04
97	باب في شجاعة العربية.	مسائل نحوية (نحو) 81
98	باب في فرق بين الحقيقة والمجاز.	الحقيقة والمجاز (بلاغة) 06
99	باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة.	الحقيقة والمجاز (بلاغة) 11
100	باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأول، ما لم يدع داع إلى الترك والتحول.	مسائل نحوية (نحو) 09
101	باب في إيراد المعنى المراد، بغير اللفظ المعتاد.	الحقيقة والمجاز (بلاغة) 04
102	باب في ملاطفة الصنعة.	العلقة (أصول النحو) 04
103	باب في التجريد.	السياق والمقام (علم المعاني) 04
104	باب في غلبة الزائد للأصلي.	أصالة الحروف (صرف) 04
105	باب في أن ما لا يكون للأمر وحده يكون له إذا ضام غيره.	الإلحاق (صرف) 05
106	باب في أضعف المعتلين.	الإعلال (صرف) 04

107	باب في الغرض في مسائل التصريف.	الغرض من التصريف (صرف)	02
108	باب في اللفظ يرد محتملا لأمرين أحدهما أقوى من صاحبه أيجازان جميعا فيه، أم يقتصر على الأقوى منهما دون صاحبه.	الترجيح (أصول النحو)	05
109	باب فيما يحكم به القياس مما لا يسوغ به النطق.	القياس (أصول النحو)	05

أبواب الجزء الثالث:

110	باب في حفظ المراتب.	اجتماع إعلالين فأكثر (صرف)	04
111	باب في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ.	اجتماع إعلالين فأكثر (صرف)	10
112	باب في العدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف.	الحذف والاستثقال (نحو)	03
113	باب في إقلال الحقل بما يلطف من الحكم.	دليل العلة (أصول النحو)	04
114	باب في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم.	أنواع المعارف (نحو)	09
115	باب في اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس.	المعرفة (نحو)	03

116	باب في تسمية الفعل.	الكلمة وأنواعها (نحو)	18
117	باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده على وجه.	صرف	06
118	باب في اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك إلا أنه ليس بصاحبك.	الشبيه بالمضاف (نحو)	03
119	باب في احتمال القلب لظاهر الحكم.	(أصول النحو)	03
120	باب في أن الحكم للطارئ.	الحكم (أصول النحو)	04
121	باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتي السماع بضده...	القياس (أصول النحو)	02
122	باب في الاختصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا يبعد ويقبح.	(أصول النحو)	04
123	باب في خصوص ما يقنع فيه العموم من أحكام صناعة الإعراب.	الخصوص والعموم (أصول النحو)	02
124	باب في تركيب المذهب.	الخلاف والترجيح (أصول النحو)	04
125	باب في السلب.	دلالة اللفظ (فقه اللغة)	09
126	باب في وجوب الجائز.	الحكم (أصول النحو)	04
127	باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى اللازم	الفعل المتعدي واللازم (نحو)	07
128	باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل وإجراء المتصل.	الضمائر (نحو)	04

129	باب في احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل.	العدول عن الخفة (نحو)	02
130	باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية.	أنواع الدلالة (فقه اللغة)	04
131	باب في الاحتياط.	التبعية (نحو)	11
132	باب في فك الصيغ.	الميزان (صرف)	10
133	باب في كمية الحركات.	الحركات (أصوات)	02
134	باب في مطل الحركات.	الحركة (أصوات)	04
135	باب في مطل الحروف.	الحروف (أصوات)	10
136	باب في إنابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة.	العوض (صرف)	04
137	باب في هجوم الحركات على الحركات.	الإعلال والإبدال (صرف)	07
138	باب في شواذ الهمز.	الإعلال والإبدال (صرف)	08
139	باب في حذف الهمز وإبداله.	الإعلال والإبدال (صرف)	06
140	باب في حرف اللين المجهول.	حروف اللين (أصوات)	04
141	باب في بقاء الحكم مع زوال العلة	العلقة (أصول النحو)	08
142	باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين.	المشترك اللفظي (فقه اللغة)	10
143	باب في الاكتفاء بالسبب من المسبب، وبالمسبب من السبب.	المجاز (بلاغة)	05

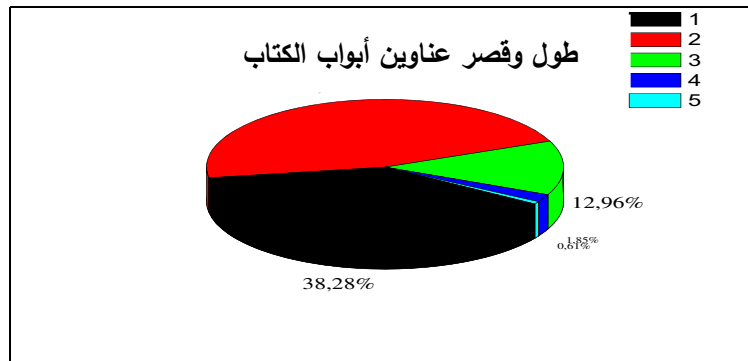
144	باب في كثرة الثقل وقلة الخفيف.	الخفة والثقل (أصول النحو) 09
145	باب القول على فوائت الكتاب.	مسائل صرفية (صرف) 03
146	ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب.	مسائل صرفية (صرف) 32
147	باب في الجوار.	الجوار (نحو) 10
148	باب في نقض الأصول وإنشاء أصول غيرها منها.	نقض الأصول (نحو) 05
149	باب في الامتناع من نقض الغرض.	الامتناع من نقض الغرض (نحو) 10
150	باب في التراجع عند التناهي.	نفي النفي إثبات (نحو) 05
151	باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية.	علاقة اللغة بالدين (لغة) 11
152	باب في تجاذب المعاني والإعراب	دلالة التركيب (الدلالة) 06
153	باب في التفسير على المعنى دون اللفظ.	دلالة السياق والمقام (المعاني) 05
154	باب في قوة اللفظ لقوة المعنى.	دلالة اللفظ (فقه اللغة) 06
155	باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها.	مسألة نحوية (نحو) 02
156	باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف.	العلم (نحو) 04
157	باب في أغلاط العرب.	مسائل نحوية (نحو) 10
158	باب في سقطات العلماء.	نقد بعض آراء النحاة 28

05	النقل والرواية (أصول النحو)	باب في صدق النقلة، وثقة الرواة والحملة.	159
06	مسائل نحوية (نحو)	باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد.	160
10	مسائل نحوية (نحو)	باب في جمع الأشباه، من حيث يغمض الاشتباه.	161
14	القياس (أصول النحو)	باب في المستحيل، وصحة قياس الفروع على فساد الأصول.	162

2-3 دراسة وتحليل: إن الغاية من سرد أبواب الكتاب، هو تقديم نتائج تقترب من الدقة؛ فيما يتعلق بطول الأبواب والموضوعات التي تناولها، والمصطلحات التي وردت في كل باب، من هنا فالنتائج تكون على هذا النحو:

أ- عناوين الأبواب: جاءت عناوين أبواب الكتاب متفاوتة من حيث الطول والقصر، وقد أخضعنا هذه الأبواب لإحصاء عدد كلمات الباب الواحد، فقد كان المجال العددي محصورا بين $5 \geq$ كأصغر مجال، و $25 \geq$ كأكبر مجال، وقد أفرزت النتائج على ما يلي:

عدد الكلمات	$5 \geq$	$10 \geq$	$15 \geq$	$20 \geq$	$25 \geq$
عدد الأبواب	62	75	21	03	01
النسبة	38.27%	46.29%	12.96%	1.85%	00.61%



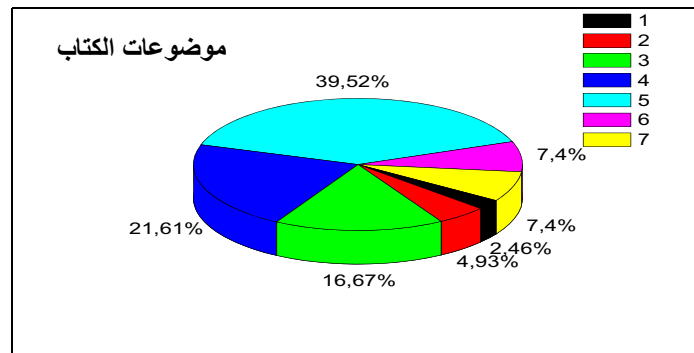
إنّ التعليق الذي يمكن تقديمه من خلال الجدول، هو أن أبواب الكتاب تميز أغلبها بالطول، فقد وصلت نسبة الأبواب التي تتكون من أكثر من خمس كلمات إلى 46,29%؛ وهذا يعني أن ابن جني كان يسير إلى حد بعيد مع النّحاة الأوائل، من حيث استعماله للأبواب المعنونة بعناوين طويلة، في حين نجد أن الأبواب التي وردت في أقل من خمس كلمات، تأتي في الدرجة الثانية بنسبة تقدر بـ: 38,27%.

وقد توزعت النسب الأخرى على باقي الأبواب، وأدناها الباب المنفرد الذي تكون من خمسة وعشرين كلمة، غير أن الأسباب في طول الأبواب، لا يمكن إرجاعه إلى سبب معيّن، فهل الصعوبة تكمن في عدم إيجاد مصطلحات يعبر بها عن أبواب الكتاب، مادامت الموضوعات مرتبطة إلى حدّ بعيد بالمصطلحات؟

ب - ترتيب الأبواب: قد يكون ذكر جميع أبواب الكتاب، تخمة في هذا البحث لكن نراه ضرورة للكشف عن الموضوعات؛ المتعلقة بالكتاب من جهة، ومن جهة أخرى فإن ذكر الموضوعات يبيّن نوع الكتاب الذي نتناوله بالدراسة، وعليه فمن الوصف والتحليل لأبواب هذا الكتاب يتضح أن هذه الأبواب، لم تخضع إلى ترتيب معيّن، فكم من الموضوعات في أصول النحو نجدها، في الفصل الأول والثاني والثالث دون إخضاعها للترتيب، وهذا ما يصعّب على القارئ لكتاب الخصائص معرفة الموضوعات المتعلقة بالكتاب، فبالرغم من أن ابن جني قد ذكر جميع المستويات اللّغوية الصّوتية والصرفية والنحوية والدلالية، إلّا أنه لم تخضع لترتيب معيّن.

ج - موضوعات الكتاب: لقد قادتنا الدراسة الوصفية التحليلية، إلى محاولة وضع أبواب الكتاب ضمن مجالها المنوط بها، فبعد القراءة لهذا الكتاب تبين لنا أنه لم يكن كتابا في أصول النحو وحده أو النحو أو الصرف، فقد أثبت التصنيف أن هذا الكتاب يحوي مجموعة من الموضوعات، وهذا الجدول يبين تصنيف الأبواب إلى موضوعاتها:

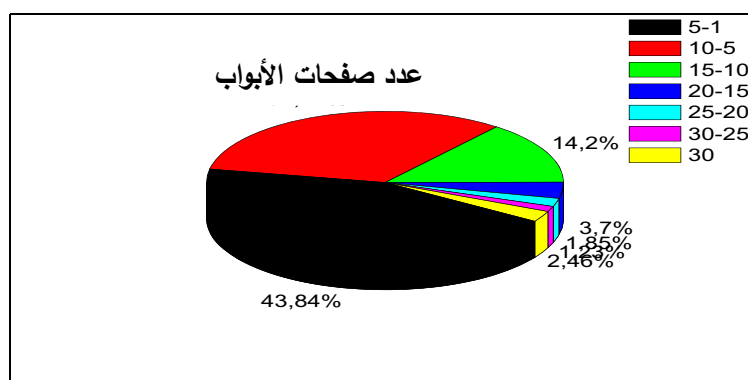
موضوع الباب	لغة	أصوات	صرف	نحو	أصول النّحو	فقه اللّغة	موضوع آخر
العدد	04	08	27	35	64	12	12
النسبة	%2,46	%4,93	%16,66	%21,60	%39,50	%7,40	%7,40



يبدو أن هذا الكتاب لم يكن كتاب فقه اللّغة أو النّحو أو الصرف، بل كان كتابا في أصول النّحو العربي، لأن موضوعات أصول النّحو طغت على الموضوعات الأخرى، وبلغت الأرقام وصلت نسبة موضوعات أصول النّحو إلى 39,52% أي ما يفوق ثلث الكتاب، وهذه النّسبة كبيرة؛ إذا ما قورنت بعدد الموضوعات المتناولة في أجزاء الكتاب، وإن كان النّحو وأصوله يدمجان في نفس الوجهة، إلا أن الرغبة في فصل موضوعات أصول النّحو عن النّحو، من وراء غاية متمثلة في أن المصطلح الذي وقع عليه الاختيار، هو المصطلح النّحوي وهذا هو الدافع في فصل النّحو عن أصوله.

د - صفحات الأبواب: إنّ الغرض من وراء إحصاء صفحات الأبواب؛ هو الكشف عن الطريقة التي كان وفقها يؤلف كتابه هذا، وقد أدرجنا تصنيفا للصفحات من خلال المجال العددي الذي يظهر أدناه، والنتائج تظهر في الجدول التالي:

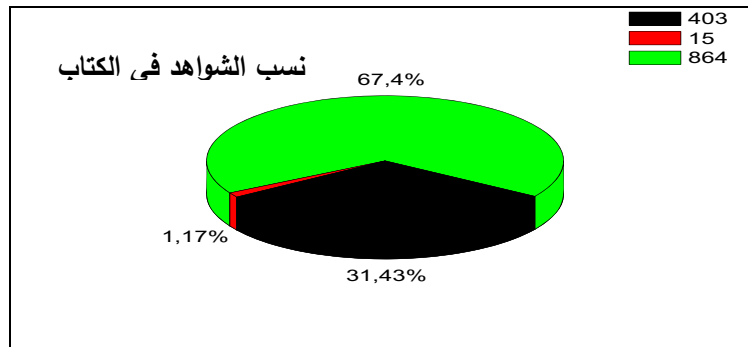
الصفحات	5 - 1	10-5	15-10	20-15	25-20	30-25	$30 \leq$
الأبواب	71	53	23	06	03	02	04
النسبة	%43,82	%32,71	%14,19	%3,70	%1,85	%1,23	%2,46



ومن خلال تحليل النتائج؛ يظهر أن أغلب الأبواب جاءت صفحاته محصورة بين العدد 1 و 5 فقد بلغت نسبة كبيرة، حيث وصلت إلى 43,82%، وقد بينت النسب أن أبواب الكتاب كانت متباينة من حيث الطول، ففي بعض الأبواب نجد ابن جني قد استفاد كثيرا في الموضوع المتناول، وفي بعض الأحيان نجده مختصرا.

هـ - شواهد الكتاب: احتوى هذا الكتاب على عدد كبير من الشواهد، وقد كان يستشهد ابن جني بكلام العرب الفصيح شعره ونثره، كما أنه كان يورد آيات من القرآن الكريم في شواهد، وكذا الحديث النبوي الشريف، وقد أحصينا هذه الشواهد في الكتاب وهي موزعة على الشكل التالي:

الشعر	الحديث النبوي	القرآن	الشاهد
864 بيت	15 حديث	403 آية	العدد
67,39%	1,17%	31,43%	النسبة

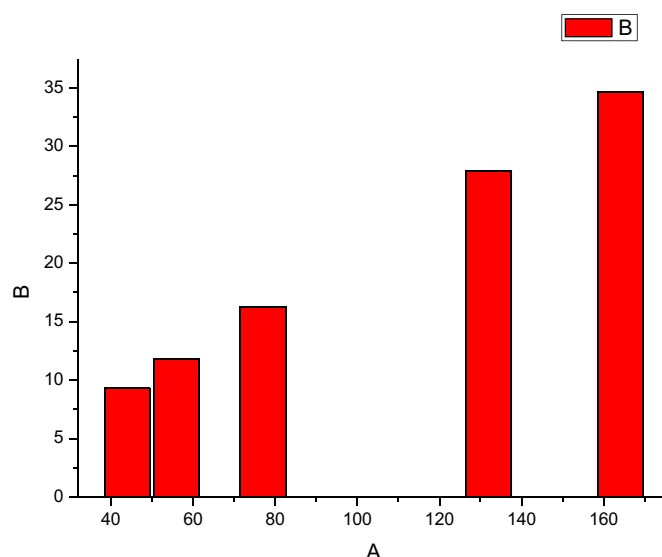


إنّ أكبر عدد من شواهد الكتاب كان شعراً، وقد أحصينا الأبيات الشعرية، من دون ذكر أنصاف الأبيات، فالنتائج التي بين أيدينا توجي إلى أن شواهد الكتاب، كان أغلبها من الشعر حيث وصلت النسبة إلى: 67,39%، وفي الدرجة الثانية يأتي القرآن الكريم بنسبة 31,43% من الآيات القرآنية، فابن جني احتجّ بالقراءات السبعة، وأما ما خرج عن ذلك يعتبر عنده من الشاذ: « وأما غالب موقفه من القراءات إن كان لها وجه عنده من لغة أو نحو أو صرف، فإنه يورد القراءة، ثم يذكر تخريجها»¹ وأما أقل الشواهد فهي المتمثلة في الحديث النبوي الشريف، إذ كان العدد محدودا والنسبة أيضا وعليه؛ فقد سار ابن جني على ما كان عليه النحاة الأوائل، في نظريته وتطبيقه للشواهد.

- النحاة: لم يقتصر ابن جني في إحالاته على النحاة فقط، بل كان يذكر اللغويين والنحاة، وأقوالا أخرى مأخوذة من أفواه الآخرين، غير أننا في هذا العنصر سنقتصر على ذكر النحاة، الذين ذكرت أسمائهم في الكتاب.

¹ القراءات القرآنية عند ابن جني، جليل زبدان مخلف، مجلة الحكمة، السعودية، ع9، ص270.

النسبة	العدد	النحوي
16,27%	77 مرة	أبو الحسن الأخفش
09,30%	44 مرة	الخليل بن أحمد الفراهيدي
34,67%	164 مرة	سيبويه
11,83%	56 مرة	أبو عثمان المازني
27,90%	132 مرة	أبو علي الفارسي



ما يمكن أن يستنتج من خلال الجدول والأعمدة التكرارية التي بين أيدينا، هو أن ابن جني كان كثيرا ما يذكر النحاة الذين سبقوه، ولعل ما لم نتوقعه هو نسبة الإحالات التي قدمها ابن جني لسيبويه في كتابه هذا، فلم يذكر عالما في النحو أكثر من سيبويه، على الرغم من أن أبا علي الفارسي كان أستاذا وملازما له، وبلغ الأرقام نجد أن سيبويه قد تصدر قائمة النحاة، الذين ذكرت أقوالهم في هذا الكتاب، بنسبة فاقت الثلث من الإحالات التي أحصيناها فنسبة 34,67% نسبة كبيرة، وبعد ابن جني نجد أستاذه الفارسي قد ذكر 132 مرة أي بنسبة قدرت بـ 27,90%، وابن جني عند ذكر أستاذه إما أن يكون مادحا له، أو مضيفا إلى آرائه، أو منتقدا له « فتقويمه شيخه نجده

مبثوثا بين أثناء كتبه، فهو تارة يثني عليه وأخرى يختلف معه أو أنه يضيف من بناء أفكاره إلى علم شيخه، [وأنه] وقد ينتقده في بعض الأحيان لكن في الأعم الأغلب يمدحه ويمدح طول باعه في علمه...»¹

2-4 نتائج الإحصاء: من خلال الإحصاء، وتحليل النتائج نصل إلى ما يأتي:

* جاء الكتاب في ثلاثة أجزاء متقاربة من حيث عدد الأبواب، متفاوتة من حيث الصفحات.

* أبواب الكتاب في عنونتها تميّزت بنوع من الطول في عدد الكلمات، كما أن العناوين في بعض الأحيان، كانت لا تعبر عن المحتوى المنتظر، مثلا باب في: أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده على وجه، حين القراءة الأولى للعنوان خيّل لنا أنه باب في أصول النحو لكن المسائل التي ضمنها هذا الباب كانت في الصرف.

* أبواب الكتاب لم تخضع لنوع من الترتيب، فقد بدأ ابن جني كتابه بباب الفرق بين الكلام والقول، وهو موضوع يحدد الفرق بين المصطلحين النحويين، بعد ذلك تحدث عن اللّغة وتعريفها فهو موضوع لغوي، فقد انتقل من المستوى النحوي إلى اللغوي.

* اشتمل الكتاب على مجموعة من الموضوعات التي تجسد مستويات اللّغة العربية، غير أن الموضوعات الطاغية فيه، كانت في أصول النحو، فهو إذن كتاب في أصول النحو.

* عدد صفحات الأبواب كانت متفاوتة، من حيث الطول والقصر والاستفاضة والاختصار، ثم إنّ هذه الأبواب تتفاوت من حيث القراءة التي يقدّمها ابن جني، فقد أورد على سبيل المثال لا الحصر بابا يتكون من 28 صفحة، في باب الفصل بين القول والكلام، وفي باب النّحو اكتفى بصفحة واحدة، والملاحظ أيضا أنه لم يتبع منهجية واحدة في كتابه هذا، فقد يبدأ بالدراسة اللّغوية في تعريفه للمصطلحات، كما فعل ذلك في باب الفصل بين القول والكلام، وقد بدأ الحديث عن مصطلح النّحو

¹ أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني، رحيم جمعه علي الخزرجي، أطروحة دكتوراه فلسفة اللغة العربية وآدابها، إشراف: مهدي صالح سلطان الشمري، جامعة بغداد: 1426هـ 2005م، ص16.

والإعراب بالجانب النحوي، ليؤخر الجانب اللّغوي في تعريفه للنّحو والإعراب والبناء أيضا، وهذا يظهر جانبا من منهجيته.

* لم يختلف ابن جني كثيرا عن النّحاة الآخرين، من حيث الشواهد أو الاستشهاد، فقد وضع الشعر في المرتبة الأولى ثم القرآن الكريم، كما أن الحديث النبوي الشريف كان مصدرا من مصادر الاحتجاج اللّغوي.

3 - المصطلح في كتاب الخصائص لابن جني: أثناء الدراسة الوصفية التحليلية لكتاب الخصائص، ثبت أنه كتاب في علم أصول النّحو، إلا أن موضوعاته متعددة، وإذا كانت الموضوعات مختلفة في هذا الكتاب فالمصطلحات أيضا متعددة ومختلفة، منها ما ينتمي إلى مجال الصوتيات، واللّغة، والنّحو، والصرف، وأصول النحو ومصطلحات أخرى.

أ مصطلحات لغوية: ذكر ابن جني في كتابه هذا، مجموعة من المصطلحات اللّغوية وكثيرا ما كان يعود إلى المعنى اللّغوي، في تعريفه للمصطلحات مثل: المطرد والشاذ حسب ما أورده عبد الله جفال في مقاله: «بدأ ابن جني الباب (باب القول على المطرد والشاذ) بتعريف المصطلحين وبيان تطور المعنى اللّغوي إلى المعنى الاصطلاحي، فعرف مصطلح (المطرد) بقوله: "أصل مواضع (ط ر د) في كلامهم التتابع والاستمرار، فذكر استعمالات (طرد) واستشهد لمعانيها بما ورد في كلام العرب. ثم انتقل بعد ذلك إلى مادة (ش ذ ذ)، فقال: "وأما مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد." ¹؛ وقد ذكر بعد ذلك دلالة المصطلحين، والأصل اللّغوي لهما كما أنه ذكر الاشتقاق، وقد برع في شرحه وتقسيمه إلى أنواع مختلفة.

ب - مصطلحات صوتية: عرف عن ابن جني أنه كان بارعا في علم الأصوات، وإن كان قد أفرد كتابا للأصوات، سماه سر الصناعة، فإنه لم يهمل هذا الجانب في كتاب

¹ ينظر: المصطلح اللّغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته، عبد الله جفال، مجلة مجمع اللغة

العربية الأردني، ع 71.

الخصائص، بل ذكر مجموعة من المصطلحات الصوتية فيه، وبخاصة ما يتعلق بالحروف والميزات التي يتميز بها كل حرف، بل إنه قد أعطى لكل حرف معنى يدل عليه، وهو ما استنتجه من كلام العرب، وقد ذكر ابن جني في كتاب الخصائص مجموعة من المصطلحات الصوتية؛ كالحرف والحركة والمهموس والمجهور ومخارج الأصوات...

ج - مصطلحات صرفية: لقد اعتنى نحاة العربية بالمصطلح الصرفي، وقد كان سيبويه من أوائل النحاة الذين اهتموا بالمصطلح الصرفي، كما أن النحاة الذين أتوا بعد سيبويه، درسوا المصطلح الصرفي وميزوه عن باقي المصطلحات، ولم يغفل ابن جني الجانب الصرفي في الكتاب، بل إنه تحدث عن المفردة خارج السياق، ومن أبرز هذه المصطلحات التصريف والمصدر والإدغام والتصغير والتحقيق... يقول ابن جني « اعلم أن الحرف الذي يحذف فيجاء بآخر عوضاً منه... أما ما حذفت فإؤه وجيء بزائد عوضاً منه فباب فعلة في المصادر، نحو عدة وزنة وشية وجهة. والأصل وعدة ووزنة ووشية ووجهة؛ فحذفت الفاء لما ذكر في تصريف ذلك، وجهلت التاء بدلاً من الفاء...»¹

د - مصطلحات النحو وأصوله: كتاب الخصائص هو كتاب في أصول النحو العربي، بالرغم من أنه يحوي مجموعة من المواضيع، لذلك فإن مصطلحات أصول النحو نجدها بكثرة في هذا الكتاب، ومن هذه المصطلحات نجد؛ القياس والعلة والاستشهاد والأصل والفرع والاحتجاج...

و- مصطلحات متنوعة: ونعني هنا المصطلحات التي ذكرها ابن جني، ولا تنتمي إلى المجالات السابقة مثل علم المعاني والبلاغة والنقد والعلوم الأخرى.

4 - خصائص المصطلح النحوي في كتاب الخصائص: لقد تنوعت أساليب التعريف وكذا أشكال ورود المصطلحات في هذا الكتاب، ففي بعض المصطلحات نجده يقدم تعريفات دقيقة، وفي أخرى يلجأ إلى الأساليب الأخرى كالتمثيل والوصف، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن المصطلحات التي استعملها تفاوتت في صفة ورودها.

¹ ابن جني، الخصائص، ج2، ص285.

فمنها مصطلحات بسيطة؛ ومنها مركبة؛ وأخرى معقدة. وقد ذكر المصطلح النحوي في كتاب الخصائص كثيرا، وقد كان ابن جني يقدم تعريفات دقيقة لبعض المصطلحات، إذ يعود في بعض الأحيان إلى التعريف اللغوي للمصطلح، وذلك في باب الفصل بين القول والكلام، وفيه استفاض كثيرا في الدلالة اللغوية « ومن يستقص دلالة المصطلحات النحوية يجد أنها قد توحي فيها تحقيق مثل هذه المطابقة بين الدال والمدلول عليه في المعنى. ومما يؤيد ذلك أن النحاة كانوا يشرحون هنا أو هناك الدلالة اللغوية للمصطلح ويفسّرون المعاني النحوية لذلك الباب وضع له المصطلح.¹ » وإضافة إلى ذلك؛ كان يستعمل نظام التقليلات التي جاء بها الخليل، غير أن هذه المنهجية غير قارة في جميع الكتاب، فلم يسر على نفس المنهجية من بداية الكتاب إلى نهايته، ويعتبر هذا خلا في المنهجية، وفي بعض المصطلحات الأخرى كان يكتفي بالتعريف النحوي مستغنيا عن المعنى اللغوي، كما فعل في تعريفه لمصطلح النحو والإعراب والبناء.

تعددت الصيغ التي ورد بها المصطلح، فقد ورد المصطلح الواحد في أكثر من صفحة، كما أنه ورد بمختلف الصيغ؛ كالمفرد، والجمع والصفة والمضاف إليه، وقد ورد أيضا بصفة المذكر أو المؤنث.

كان ابن جني في كتابه الخصائص؛ يستعمل المصطلح البصري وكذا الكوفي، فقد استعمل الجر وهو من مصطلحات البصرة، واستعمل الخفض وهو من مصطلحات الكوفة، وكذا نجد أيضا مصطلح العطف كمصطلح بصري، والذي يقابله النسق عند مدرسة الكوفة، وكذلك الجزم عند البصرة ويقابله مصطلح الوقف عند الكوفة.

¹ نظرية المعنى في الدراسات النحوية، كريم حسين ناصح الخالدي، ط1، عمان: 1427هـ، 2006م، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص64

الفصل الثاني

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص - دراسة لغوية -

1- المصطلحات البسيطة.

1-1 دراسة وتحليل

1-1-1 قراءة من حيث شكل ورود المصطلح البسيط.

1-1-2 من حيث أنواع التعريف

1-1-3 من حيث العلاقة بين التسمية والدلالة المعجمية

2- المصطلحات المركبة.

1-2 تحليل وتعليق

1-1-2 مصطلحات مركبة بحروف الجرّ

1-2-2 مصطلحات مركبة بالإضافة التركيب الإضافي

1-2-3 مصطلحات مركبة بالعطف، التركيب العطف

1-2-4 مصطلحات مركبة بالوصف التركيب الوصفي

3- المصطلحات المعقدة.



الفصل الثاني:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص - دراسة لغوية -

تعد الدراسة اللغوية للمصطلح نقطة بداية في الدراسة المصطلحية، وتعتمد هذه الدراسة في مجملها على المعاجم اللغوية؛ بأنواعها « ولا شك أن المعاجم اللغوية العربية هي أهم مكانز التراث اللغوي وتجلياته دون الاقلال أو الحط من شأن التراث الأدبي وإن كانت مفرداتها متضمنة أصلا في المعاجم اللغوية»¹ ومن هذا المنظور فإن العودة إلى المعاجم اللغوية، يعد بمثابة الإنطلاقة في الدراسة اللغوية وكيفية تحليل هذه المصطلحات.

وينبغي لنا أن نشير إلى طبيعة هذه المصطلحات، وصفة ورودها، قبل الشروع في التحليل اللغوي للمصطلحات النحوية الواردة في كتاب الخصائص، إذ إننا ألفينا مصطلحات بسيطة محدّدة في كلمة واحدة، وأخرى مركبة من كلمتين، تربطهما علاقة معينة، وكذا مصطلحات معقدة مكونة من مجموعة من الكلمات، غير أن الإشكال الذي قد نقع فيه هو؛ أن المصطلحات المركبة وبخاصة المعقدة، يتعذر علينا إيجاد الأصل اللغوي لها، ومن هنا رأينا أن نتخذ من معاجم المصطلحات اللغوية؛ موردا هاما في الدراسة؛ ككتاب الكفوي الذي يدرس المصطلحات من معناها اللغوي الاصطلاحي، وكذا التعريفات للجرجاني، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، كما أن تحليل المصطلحات لغويا، يقتضي معرفة تاريخ المصطلح وبدايات ظهوره، والمعاني التي حملها بداية من سيبويه مرورا بنحاة آخرين، وصولا إلى القرون المتأخرة، لنحدّد موضع التوافق والاختلاف بين هؤلاء النحاة.

وإذا كانت المصطلحات البسيطة ذات أصول لغوية، فإن أشكال ورودها تختلف من مصطلح إلى آخر، فثمة مصطلحات معرفة وأخرى نكرة، ومنها المصدر والمشتق ونفس الشيء ينطبق على المصطلحات المركبة، إذ يعود بعضها إلى المصطلح

¹ المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، معجم لسان العرب أنموذجاً، ممدوح محمد خسارة، مجلة مجمع

اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، ج3، ص710

البسيط، فقد تكون مضافة أو مضافة إليها، وقد تحمل في تركيبها أداة وصل، وقد يكون التركيب نسبيا، وأما المصطلحات المعقدة فهي عبارة عن تعابير، لم يستطع النحاة إيجاد صيغة مختصرة تحدد المصطلح المراد للتعبير عنه.

1 - المصطلحات البسيطة: يقع المصطلح البسيط في كلمة واحدة دالة، وهو المصطلح المستقل بذاته ولا يحتاج إلى إضافات « هو كل مصطلح مستقل لفظه بمفرده من غير حاجة إلى قرينة سابقة أو لاحقة له، ليكتمل مفهومه، باستثناء سابقة " أل التعريف " التي تسبق المصطلح وتتصل به كجزء منه، نظرا لأوجه الخلاف فيها أحيانا كثيرة»¹ ومن منظور علم المصطلح الحديث فإن المصطلحات البسيطة، هي الغاية التي يصبو إليها العلماء، فالمصطلح البسيط يتميز عن غيره بالخفة والدلالة والاختصار أيضا، وبخاصة ما يتعلق بالمصطلح المتداول، غير أن ما تلقيناه من الصعوبة في إحصاء المصطلحات، هو أن ابن جني لم يقدم تعريفات صريحة في كثير من المصطلحات البسيطة، بل كان يشير إليها في بعض الأحيان ويذكرها، دون توظيف تعريف لها، وكان من الواجب علينا دراستها وتحليلها، كما أنه كان يقدم تعريفات لبعض المصطلحات في كتب أخرى، فأقسام الكلام الاسم والفعل والحرف غير مذكورة في كتاب الخصائص، لكنها في كتاب اللمع قد عرّفها، إضافة إلى هذا فإن بعض المصطلحات كان لها أكثر من تسمية للدلالة معنى واحد.

إنّ الدراسة اللغوية للمصطلحات النحوية، تحدد العلاقة التي تربط المصطلح بمجاله الحيوي، والدلالة اللغوية التي أخذ منها، فمعظم المصطلحات البسيطة ذات جذور لغوية، يتقارب فيها المعنى المعجمي والنحوي، كما أن البنية الصرفية في المصطلح لا بد منها في تحديد المجال الذي تنتمي إليه المفردة اللغوية المصطلحية، وتعرف البنية الصرفية بأنها « الوحدة التي يدرسها علم الصرف ويصف صورها وهيئاتها التي

¹ la terminologie grammaticale dans l'oeuvre d'az-zamahšarî, riad m. osman, thèse de doctorat ,sous la direction de hassan hamzé et hachem el ayoubi, université lumière Lyon 2 et université libanaise de beyrouth 2008 p486 .

تتشكل بها ويفسر ما يطرأ عليها من تغييرات»¹ ومن هنا فقد استوجبت الدراسة اللغوية دراسة أخرى في بنية المصطلح، باعتبار أن أهميتها تظهر في بناء المصطلح من جهة؛ ومن جهة أخرى الصفة التي ورد بها، كما أن الاعتماد على الدراسة الصرفية يوضح الصور التي ورد بها هذا المصطلح في النص، إنَّ الترتيب الذي ارتضيناه في دراسة المصطلحات النحوية البسيطة ترتيب ألفبائي، وهذه قائمة المصطلحات البسيطة

- الاستثناء	- الإعراب	- البذل
- البناء	- الترقيم	- التعجب
- الجرّ	- الجزم	- الجزم
- الحال	- الصفة	- الضمير
- الظرف	- العطف	- الفاعل
- القول	- الكلام	- النحو
- الندبة	- النداء	

¹ دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النجار، ط1، عمان: 1414هـ، 1994م، دار البشير، ص33.

الاستثناء: إنّ مصطلح الاستثناء قديم، واستعمله جميع نحاة البصرة، ودليل ذلك أن خلف الأحمر ذكر في باب الاستثناء الأدوات فقط¹، إلا أن تعريف الاستثناء أو حدّه لم يظهر إلّا عند نحاة القرون المتأخرة، فهذه المرحلة تعدّ مرحلة نضج المصطلح النحوي، فما وجهة نظر ابن جني للاستثناء؟ وما التعريف الذي ارتضاه له؟

الاستثناء عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« وكذلك تقول: ما قام إلا زيدا أحدّ، فتوجب النصب إذا تقدّم المستثنى، إلا في لغة ضعيفة. وذلك أنك كنت تجيز: ما قام أحد إلا زيدا، فلما قدّمت المستثنى، لم تجد قبله ما تبدله منه، فأوجب من النصب له ما كان جائزا فيه.» ²	«الاستثناء إخراج الشيء من الشيء...» ³ « ولفظ الاستثناء يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى نفس الصيغ،... والاستثناء إيراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفظ، أو رفع ما يوجبه اللفظ.» ⁴	« اسْتَنْتَيْتُ الشَّيْءَ مِنْ الشَّيْءِ: حَاشَيْتُهُ. وَالتَّشْيَةُ: مَا اسْتَنْتَيْتُ ⁵ » « ومعنى الاستثناء من قياس الباب، وذلك أنّ ذكره يثنّى مرّة في الجملة ومرّة في التفصيل؛ لأنّك إذا قلت: خَرَجَ النَّاسُ، ففي الناس زيدٌ وعمرٌ، فإذا قلت: إلا زيدا، فقد ذكرت به زيدا مرة أخرى ذكراً ظاهراً» ⁶

¹ مقدمة في النحو، خلف الأحمر، تح: عز الدين التتوخي، دمشق: 1381 هـ، 1961، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، ص79.

² الخصائص، ابن جني، ج3، ص85. إن الملاحظ في هذا التعريف يرى أنه تعريف بالمثال، ولم يذكر ابن جني مصطلح الاستثناء في المقولة بل ذكر المستثنى، ولعل التعريف القريب من الدقة هو ما أورده في كتاب اللمع يقول: « أن تخرج شيئاً مما أدخلت فيه غيره أو تدخله فيما أخرجت منه غيره» اللمع، ابن جني، ص66.

³ التعريفات، الجرجاني، ص23.

⁴ الكليات، الكفوي، ص91.

⁵ لسان العرب، ابن منظور، مجلد 1، مادة ثنى

⁶ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، مادة ثنى

الإعراب: لمصطلح الإعراب في بداياته مفهومان، الأول: إعراب القرآن الكريم، وأما المعنى الثاني: فقد استعمل الإعراب بدلالة أو بمفهوم النحو¹ لم تعثر أثناء البحث عن تعريف واضح وكامل لهذا المصطلح، عند النحاة الأوائل فقد استعمل سيبويه علامات الإعراب للدلالة عليه، في باب مجاري أواخر الكلم من العربية²، وبعد سيبويه يأتي المبرد في حديثه عن إعراب المضارع في كتابه المقتضب «فإعراب المضارع الرفع والنصب والجزم...»³.

الإعراب عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	أصله اللغوي
«هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام جرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه» ⁴ .	«...هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو ما نزل منزلته، وعلى القول بأنه معنوي هو تغيير أواخر الكلم أو ما نزل منزلتها لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا، وعليه كثير من المتأخرين» ⁵	«...أعرب الرجل عن نفسه، إذا بيّن وأوضح. قال رسول الله عليه وآله وسلم: «النَّيْبُ يُعْرَبُ عنها لسانها، والبيكر تُسْتَأْمَرُ في نفسها» وجاء في الحديث: «يستحب حين يُعْرَبُ الصبي أن يقول لا إله إلا الله. سبع مرات» أي حين يُبين عن نفسه» ⁶

¹ المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث الهجريين، زهير قروي، أطروحة دكتوراه، إشراف، أد يمينة بن مالك، جامعة قسنطينة، 2007م، 2008م، ص 238، 239، 240.

² الكتاب، سيبويه، ج1، ص13.

³ المقتضب، المبرد، ج4، ص82.

⁴ الخصائص، ابن جني، ج1، ص35، ويبدو أن ابن جني في تعريفه هذا قد استند إلى المعنى اللغوي، الذي يحمل دلالة الإبانة، فالمعاني يتم بيانها من خلال الإعراب.

⁵ الكليات، الكفوي، ص 143، ويذهب في نفس الاتجاه قبل الكفوي الجرجاني حيث يقدم تعريفا أكثر وضوحا ودقة فهو عنده «اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا وتقديرا» التعريفات ص31.

⁶ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، مادة عرب، وهناك معاني أخرى للإعراب لغة منها التحسين والتغيير، غير أن المعنى المناسب هو الإبانة: ينظر: الكواكب الدرية شرح على متممة الأجرومية، الشيخ محمد بن محمد بن الرعيني، ط1، بيروت: 1410هـ 1990م، مؤسسة الكتب الثقافية، ج1، ص44.

البدل: مصطلح البدل قديم استخدمه سيبويه في الكتاب، وكذا المبرد وابن السراج والفارسي، وابن جني، وللبدل مجموعة من التقسيمات التي ارتضاها النحاة، منها بدل الكل، وبدل البعض استعمله المبرد وابن جني، وبدل البعض من الكل عند الزجاجي والنحاس والزمخشري، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان.

البدل عند ابن جني	دلالتة اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« والبدل لا يجوز إذا كان (الثاني أكثر من الأول، كما يجوز إذا كان الأول أكثر من الثاني؛... » ¹	« البدل تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه قوله مقصود بما نسب إلى المتبوع يخرج عنه النعت والتأكيد وعطف البيان، لأنها ليست بمقصودة بما نسب إلى المتبوع، وبقوله دونه يخرج عنه العطف بالحروف لأنه وإن كان تابعا مقصودا بما نسب إلى المتبوع لكن المتبوع كذلك مقصود بالنسبة » ²	« وَبَدَلُ الشَّيْءِ غَيْرُهُ ابْنُ سَيِّدَةٍ بَدَلُ الشَّيْءِ وَبَدَلُهُ وَبَدِيلُهُ الْخَلْفُ مِنْهُ وَالْجَمْعُ أَبْدَالٌ » ³

وابن جني في هذا الكتاب لم يقدّم تعريفا للبدل بل ضرب مثالا فقط، والتعريف الذي قدمه للبدل متضمن في كتابه لمع العربية إذ قال: « اعلم أن البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد، ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص »⁴

¹ الخصائص، ابن جني، ج3، 226.

² التعريفات، الجرجاني، ص 44.

³ لسان العرب، ابن منظور، مجلد 1، مادة، بدل.

⁴ لمع العربية، ابن جني، ص 87.

البناء: من المصطلحات التي اتفق في تسميتها النحاة، ولم يختلف فيها فالبناء يحمل معنى الثبوت، كون أنه مأخوذ من البناء المعروف لدى العامة.

البناء عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	أصله اللغوي
« وهو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا: من السكون أو الحركة، لا شيء أحدث ذلك من العوامل. وكأنهم إنما سمّوه بناء لأنه لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الإعراب سمي بناء، من حيث كان البناء لازما موضعه، لا يزول من مكان إلى غيره...» ¹	«... على القول بأنه لفظي: ما جاء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، وليس حكاية أو اتباعا أو نقلا أو تخلصا من ساكنين، وعلى القول بأنه معنوي: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من سكون أو حركة لغير عامل ولا اعتلال» ²	«... وَالْبِنَاءُ: الْمَبْنِيُّ، وَ الْجَمْعُ أَبْنِيَّةٌ جَمْعُ الْجَمْعِ...» ³

إنّ التعريف الذي ارتضاه ابن جني للإعراب يعتبر تعريفا كاملا، أو حدا تاما، يستجيب لكل الشروط. إنّ الدلالة الاصطلاحية للبناء تتفق مع الدلالة اللغوية، وهذا يعني أن ابن جني في تعريفه لمصطلح البناء، قد عمد إلى معناه الأولي اللغوي العام.

¹ الخصائص، ابن جني، ج1، ص37، وقد ذكر في مواضع أخرى من الكتاب: ج1 ص179، ج2 ص469، ج3 ص49 و83.

² الكليات، الكفوي، ص241. وقد بحثنا عن الدلالة اللغوية عند الجرجاني في التعريفات ص208، فلم يذكر البناء بل ذكر المبني، ما كانت حركته وسكونه لا بعامل، كما أنه تحدث عن المبني اللازم وهو ما تضمن معنى الحرف؛ كأيمن ومتى وكيف وما أشبهه كالذي والتي ونحوهما.

³ لسان العرب، ابن منظور، ج5 مادة بني.

الترخيم: يعتبر الترخيم من المصطلحات النحوية التي تم التعريف بها منذ عهد سيبويه يقول: « والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً... »¹ وقد ذكر ابن جني الترخيم في مواضع كثيرة² إلا أنه لم يذكر التعريف التام للترخيم، وأما في كتابه اللمع أورد للمصطلح تعريفاً ببعض الدقة³.

الترخيم عند ابن جني	دلالاته الاصطلاحية اللغوية	جذوره اللغوية
« وذلك بأن يكون سيبويه قد سأل جماعة من الفصحاء عن تحقير مُهَوَّنٍ على الترخيم، فحذفوا الميم وإحدى النونين ولم يحذفوا الواو البتّة، مع حذفهم واو كوثر على الترخيم (في قولهم): كُثِرَ وحذفهم واو جدول، وقولهم: جُدِّل، وامتنعوا من حذف واو مهوَّن، ففقط سيبويه بأنها أصل فلم يذكره. » ⁴	« الترخيم: حذف آخر الاسم تخفيفاً » ⁵	« (رخم) الراء والحاء والميم أصلٌ يدلُّ على رَقَّةٍ وإشفاق. يقال ألقى فلانٌ على فلانٍ رَحْمَتَهُ، وذلك إذا أظهرَ إشفاقاً عليه ورَقَّةً له. ومن ذلك الكلام الرَّخيم هو الرقيق... ومن هذا الباب قول أهل العربية: «الترخيم»، وذلك إسقاط شيءٍ من آخر الاسم في النداء، كقولهم يا مالك، يا مالٍ؛ ويا حارث، يا حارٍ. » ⁶

¹ الكتاب، سيبويه، ج2، 239

² الخصائص، ابن جني، ج1، ص63، ج3، ص196.

³ يقول ابن جني « اعلم أن الترخيم يلحق أواخر الأسماء المضمومة في النداء تخفيفاً » اللمع، ص83.

⁴ الخصائص، ابن جني، ج3، ص196، وقد ذكر الترخيم في مواضع أخرى منها، ج1، ص63، ويقدم ابن جني تعريفاً للترخيم في كتاب اللمع تعريفاً يتميز ببعض الدقة.

⁵ التعريفات، الجرجاني، ص58. وقد اطلعنا على كتاب الكليات لكن لم نجد لهذا المصطلح تعريفاً أو ذكراً.

⁶ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، مادة رخم، وأما ابن منظور فهو يضيف دلالة التلحين، لسان العرب مادة رخم.

التعجب: استعمل سيبويه مصطلح التعجب في الكتاب، والمبرد في المقتضب¹ وغيرهم غير أنهم كانوا يقدمون أمثلة، أو يشرحون أو يعرفون بالباب الذي يتناولونه بالدراسة. وأما ابن جني فقد ذكر التعجب في مواضع كثيرة، إلا أن ابن جني لم يقدم تعريفا للتعجب في كتاب الخصائص على حد اطلاقنا.

التعجب عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« ومن ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب، استحال خبرا، وذلك قولك: مررت برجل أي رجل، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهما... والتعجب ضرب من الخبر، فكأن التعجب لما طرأ عليه الاستفهام، إنما أعاده إلى أصله من الخبرة.» ²	« التعجب انفعال النفس عما خفي سببه» ³ « التعجب: هو بالنظر إلى المتكلم» ⁴	«(عجب): العين والجيم والباء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على كبر واستكبار للشئ، والآخر خلفه من خلق الحيوان فالأول العجب، وهو أن يتكبر الانسان في نفسه. تقول: هو مُعَجَّبٌ بِنَفْسِهِ. وتقول من باب العَجَب: عَجِبَ يَعْجَبُ عَجَبًا، وأمر عجيب، وذلك إذا استكبر واستعظم.» ⁵

¹ يقول المبرد « هذا باب التعجب: وذلك قولك، ما؟ أحسن زيدا، وما اكرم عبد الله » ج4، ص173.

² ينظر: الخصائص، ابن جني.

³ التعريفات، الجرجاني، ص65.

⁴ الكليات، الكفوي، ص 313.

⁵ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، مادة عجب.

الجر: إنّ مصطلح الجر استعمله نحاة البصرة، وأما نحاة الكوفة فقد استعملوه بدلالة الخفض، وقد ورد في كتاب إعراب القرآن للنحاس بدلالة الجر والخفض معا¹، أما ابن جني فقد استعمل الخفض، وهذا يظهر من خلال استعماله لحروف الخفض «... أن هذه الحروف ليس لها معنى إلا في الأسماء، ولم تضارع الأفعال فتعمل عملها فأعطيت ما لا يكون إلا في الأسماء وهو الخفض والبصريون القدماء يقولون: الجر»²

الجر عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	أصوله اللغوية
«... يقول النحويون إنّ الفاعل رَفَع، والمفعول به نَصَب...، ونقول: عجبت من قيام زيد فنجرّه وإن كان فاعلا، ونقول أيضا: قد قال الله عزّ وجلّ (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) فرفع (حَيْثُ) وإن كان بعد حرف الخفض.» ³	«الجر هو اصطلاح أهل البصرة والخفض اصطلاح أهل الكوفة. والجر لم يجئ في القرآن مجردا من الباء إلا وهو منصوب. ولهذا قلنا إنّ المجرور نحو قول الله تعالى: ﴿وَمَارِكْ بِغَافِلٍ﴾ في موضع نصب وهو الصواب» ⁴	«جَرَّ الشَّيْءَ يَجْرُهُ جَرًّا، إذا سحبه...» ⁵ «(جر) الجيم والراء أصل واحد؛ وهو مدُّ الشَّيْءِ وَسَحْبُهُ. يقال جَرَرْتُ الحَبْلَ وَغَيْرَهُ أَجْرُهُ جَرًّا» ⁶

¹ يقول النحاس: «فالجواب عن هذا وعن جميع حروف الخفض أن هذه الحروف ليس لها معنى إلا في الأسماء وهو الخفض والبصريون القدماء يقولون الجر» معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، تح: زهير غازي زاهد، ط2، مصر: 1405 هـ 1985م، مكتبة النهضة العربية، ج1، ص166.

² ينظر: الخصائص، ابن جني، ج1.

³ الخصائص، ج1، ص184. وبالرغم من أن ابن جني لم يقدم تعريفا للجرّ في هذا الموضع إلا أننا أدرجناه في دراستنا لما فيه من الأشياء التي يمكن الوقوف عليها لأنه في البداية استعمل مصطلح الجرّ، ولم يتجاوز المقولة حتى جاء بمصطلح الخفض رغم أن الدلالة لا تختلف إذا استعمل الجر مكان الخفض.

⁴ الكليات، الكفوي، مادة الجرّ

⁵ جمهرة اللّغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، بيروت: 1987م، دار العلم للملايين، ج1، مادة جرر.

⁶ مقاييس اللّغة، ابن فارس، ج1، مادة جر.

الجزم: ينبغي أن نشير هنا إلى أن الجزم اعتبره النحاة من علامات الإعراب، لأنه يزول بزوال العامل أو ما يعرف بأدوات الجزم، ذلك أن الفعل المضارع في أصله لا تظهر عليه حركة الجزم، إلا إذا دخلت عليه أداة الجزم، والجزم من المصطلحات القديمة، فقد استعملها سيبويه في الكتاب والمبرد في المقتضب، والزجاجي في الجمل وكذا ابن جني في اللمع.

الجزم عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« وكما يعبرون بالفتح عن النصب، وبالنصب عن الفتح، وبالجزم عن الوقف (وبالوقف عن الجزم) كل ذلك لأنه أمر قد عرف غرضه والمعنى المعنى به.» ¹	« الجَزْم: القطع والأخذ في الشيء بالثقة. وَجَزَم الأمر: قطعه لا عودة فيه و[جزم] الحرف: أسكنه.» ² «الوقف في اللغة الحبس» ³	« وكل شيء قطعت أي جزمته، وبه سُمي الجَزْم في الكلام لقصوره عن حفظه من الإعراب.» ⁴ «(جزم) الجيم والراء والميم أصل واحد، وهو القطع. يقال جَزَمْتُ الشيء أَجْزِمُهُ جَزْماً. وَالْجَزْم في الإعراب يسمّى جَزْماً لأنه قُطِع عنه الإعراب.» ⁵

¹ الخصائص، ابن جني، ج2، ص469. إن الناظر في المقالة السابقة يرى أن ابن جني لم يقدّم تعريفا للجزم، بل ذكر علامات الإعراب، وقد ذكر أن الجزم يعبر عنه بالوقف، والوقف يعبر عنه بالجزم وفي كلتا الحالتين فالمعنى غير مختلف.

² الكليات، الكفوي، ص355.

³ التعريفات، الجرجاني، ص274. ولم نقف على تعريف للجزم، وقد أوردنا معنى الوقف هنا باعتبار أن ابن جني استعمل مصطلح الجزم والوقف لنفس المدلول.

⁴ جمهرة اللغة، ابن دريد، ج1، مادة جزم.

⁵ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، مادة جزم، ونجد نفس الدلالة عند ابن منظور، كما أنه اعتبر دلالة الجزم تعود إلى المسند أي الكتابة الحميرية وهذا مستبعد، لأن الدلالة الأولى هي الأقرب.

الحال: مصطلح اشتهر في القرون الأولى، ذكره سيبويه في مواضع كثيرة من الكتاب واستعمله المبرد والأخفش وابن السراج، وكذا الفارسي وابن جني في كتاب اللمع، كما استعمله الزمخشري، غير أن التعريف الدقيق لهذا المصطلح لا نكاد نعثر عليه عند النحاة المتقدمين، فقد اكتفى سيبويه بالتمثيل للحال يقول: « الحال التي يقع فيها الأمر: وهو اسم، وذلك قولك: مررت بهم جميعا، وعامة وجماعة»¹. وأما الأخفش فقد ذكر مصطلح الحال « أو قُلْتُ : إني لأمرُّ بزيد من أهل البصرة لم يجرز إلا أن تجعله في موضع حال؛...»²

الحال عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« ومنه قوله: أخذته بدرهم فصاعدا، هذه أيضا حال مؤكدة؛ ألا ترى أن تقديره: فزاد الثمن صاعدا، ومعلوم أنه إذا زاد الثمن لم يكن إلا صاعدا...» ³	« ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظًا نحو ضربت زيدا قائمًا أو معنى نحو زيد في الدار قائمًا» ⁴	« الحال كينة الانسان، وهو ما كان عليه من خير أو شر يُذكر ويؤنث والجمع أحوال (على التذكير) وحالات (على التأنيث) » ⁵

¹ الكتاب، سيبويه، ج1، ص376

² معاني القرآن، الأخفش، ج1، ص17.

³ الخصائص، ابن جني، ج2، ص268، إن الناظر في هذه المقولة يستنتج أن ابن جني لم يقدم تعريفا للحال، بل ذكر فقط أمثلة عن ذلك.

⁴ الجرجاني، التعريفات، ص85. وأما أبو البقاء الكفوي فقد أورد تعريفا لغويا للحال « إذ هو عنده ما كان الإنسان عليه من خير أو شر، يُذكر ويؤنث» ص 374. كما يسير التهانوي في نفس الوجهة من حيث التعريف.

⁵ ابن منظور، لسان العرب، مادة حول، كما أن الحال في اللغة هو نهاية للماضي وبداية المستقبل، حسب ما ورد في التعريفات.

الصفة: الصفة مصطلح بصري، ويقابله مصطلح النعت عند الكوفة. وقد وظّفه سيبويه بدلالة الصفة والنعت أيضا¹ غير أن ابن جني لم يستعمل النعت، على حدّ اطلاعنا بل استعمل الوصف للدلالة على الصّفة.

الصفة عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« منها اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة، نحو رجل علامة، وامرأة علامة، ورجل نسابة، وامرأة نسابة، ورجل هُمزة لُمزة، وامرأة هُمزة لُمزة...» ²	« الصفة هي الأمانة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها» ³	« (وصف) الواو والصاد والفاء أصل واحد، هو تَحْلِيَةُ الشيء. ووصفته أَصِفَهُ وَصْفًا. والصّفة: الأمانة اللازمة للشيء.» ⁴

¹ يقول سيبويه « هذا باب ما أشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه كما أشرك بينهما في النعت فجريا على المنعوت وذلك قولك : مررت برجل وحمار . قبل فالواو أشركت بينهما في الباء فجريا عليه ، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أولى من الحمار » الكتاب ج1، ص 437.

² الخصائص، ابن جني، ج2، ص201. لقد ذكر ابن جني الصفة من باب اجتماعها في المذكر والمؤنث. بالتالي فهو لا يعتبر تعريفا أو حدّا كاملا.

³ التعريفات، الجرجاني، ص139.

⁴ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6. فعند ابن منظور « وصفك الشيء تتعته بما فيه وتبالغ في وصفه » وعنده « نعتة ينعته نعتا: وصفه » وأما الوصف عنده « وصفك الشيء تجليته ونعته ». إن المتأمل في التعريفين السابقين يرى أن هنالك تقارب بين الكلمتين السابقتين، لكن ابن منظور يورد فرقا بينهما حيث يخص النعت بالجميل وبكل شيء كان بالغا، ولا يقال في القبيح، وأما الوصف فيقال في القبيح والحسن.

الضمير: وقد استعمل سيبويه في كتابه مصطلح الإضمار¹ للدلالة على الضمير.

الضمير عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	أصوله اللغوية
« والضمير بالإجماع أبعد شيء عن الفعل، من حيث كان الفعل موعلا في التذكير والاسم المضمر متناه في التعريف، بل إذا لم يعمل الضمير في الظرف ولا في الحال وهما مما تعمل فيه المعاني كان الضمير من نصب المفعول به أبعد، وفي التقصير عن الوصول إليه أقعد» ²	« كل ضمير وقع بين اثنين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتأنيث كقولهم (الكلام يسمى جملة)» ³	«... الضمير هو الشيء الذي تُضمَرُ في ضمير قلبك...» ⁴ « (ضمير) ... يدلُّ على غيبةٍ وتسترٍ... ومن هذا الباب: أَضْمَرْتُ: في ضميري شيئاً؛ لأنَّه يُغَيِّبُه في قلبه وصدرة...» ⁵

لقد ذكر ابن جني مصطلح الضمير وحاول تعريفه، إلا أنه لا يتوفر على شروط التعريف، فقد ذكر خصائص الضمير وجعله مختلفا عن الفعل من حيث التعريف والعمل، وقد نجد التسمية تختلف عند ابن جني، ففي موضعين نجد ابن جني يستعمل المضمير للدلالة على الضمير⁶

¹ الكتاب، سيبويه، ج1، ص 70.

² الخصائص، ابن جني، ج1، ص 103.

³ الكليات، الكفوي، ص568، ولم نعثر على تعريف للجرجاني فيما يتعلق بالضمير، إلا أنه ذكر الإضمار وهو عنده « إسقاط الشيء لا معنى ...» ص 29

⁴ معجم العين، الخليل، ج7، مادة ضمير

⁵ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، مادة ضمير.

⁶ الخصائص، ج 2 ص 20، ج3 ص211 ولنا تفصيل فيه في الفصل الخاص بدلالة المصطلح.

الظرف: لعل أول من استعمل هذا المصطلح؛ هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهذا ما أشار إليه في معجم العين، كما أن النحاة الأوائل قد استعملوه أيضا كسيبويه¹ والأخفش².

الظرف عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
«... أن الظرف يعمل فيه الوهم مثلا؛... والآخر أن يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه. ولا تقول على هذا: ضَرَبْتُكِ زيدا حسن وهو عمرا قبيح؛ لأن الظرف يجوز فيه من الاتساع ما لا يجوز في غيره، وثالث: وهو أنه قد يجوز أن يكون (اليوم) من قولك: قيامك أمس حسن وهو اليوم قبيح ظرفا لنفس (قبيح)، يتناوله فيعمل فيه.» ³	«الظرف اللَّغْوُ وهو ما كان العامل فيه مذكورا نحو زيد حَصَلَ في الدار. الظرف المستقر هو ما كان العامل فيه مُقَدَّرًا نحو زيد في الدار.» ⁴ «الظرف: كل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف كل ظرف في التقدير فهو جار ومجرور لأن قولنا صليت يوم الجمعة معناه: صليت في يوم الجمعة، وعلى هذا سائر الأزمنة والأمكنة.» ⁵	«ظرف: الظاء والراء والفاء كلمة كأنها صحيحة. يقولون هذا وعاء كل شيء وظرفه ثم يسمون البراعة ظرف وذكاء القلب كذلك» ⁶

¹ الكتاب، سيبويه، ج1، ص216 يقول سيبويه: «ومما لا يكون العمل فيه من الظروف إلا متصلا في الظرف كله، قولك: سير عليه الليل والنهار، والدهر، والأبد، وهذا جواب لقوله كم سير عليه إذا جعله ظرفا».

² معاني القرآن، الأخفش، ج1، ص171.

³ الخصائص، ابن جني، ج2، ص20.

⁴ التعريفات، 147 الجرجاني، 148.

⁵ الكليات، الكفوي، ص358

⁶ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، مادة ظرف.

العطف: العطف مصطلح ينتمي إلى قسم التوابع، ويتصدر قائمتها، وقد ذكره سيبويه أكثر من مرة في الكتاب وكذا المبرد والأخفش. والعطف مصطلح بصري، ويقابله النسق عند نحاة الكوفة.

العطف عند ابن جني	دلالاته الاصطلاحية اللغوية	جذوره اللغوية
« فالعطف نحو مررت بزيد وبعمرو؛ فهذا أكد معنى من مررت بزيد وعمرو ¹ » « ومن ذلك واو العطف؛ فيها معنيان: العطف، ومعنى الجمع. فإذا وضعت موضع مع خلصت للاجتماع، وخلعت عنها دلالة العطف...ومن ذلك فاء العطف؛ فيها معنيان: العطف والاتباع... ² »	« العطف تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل قام زيد وعمرو فعمرنا تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد ³ » « تابع صُدِّر بحرف العطف ⁴ »	« (عطف): العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على انتشاء وعياج. يقال عَطَفْتُ الشَّيْءَ، إذا أَمَلْتَهُ. وانعطف إذا انعاج. ومصدر عطف العُطُوف. وتعطف بالرحمة تعطفًا. وعطف الله تعالى فلانًا على فلانٍ عطفًا. والرجل يعطف الوسادة: يثنيها، عطفًا، إذا ارتفق بها... ⁵ »

¹ الخصائص، ابن جني، ج3، ص111.

² الخصائص، ابن جني، ج2، ص196، وقد ذكر العطف أيضا في مواضع أخرى منها: ج2، ص180، ج1، ص396، ج1: 285، 291.

³ التعريفات، الجرجاني، ص 156، ويضيف الجرجاني تعريفا لغويا للعطف، وهو الرد من قولهم عطفت عنان فرسي أي صرفته ورددته.

⁴ الكليات، الكفوي، ص 605.

⁵ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، مادة عطف.

الفاعل: تشير المصادر إلى أن صاحب الفضل، في استعمال هذا المصطلح لم يكن سيبيويه، فقد استعمله أبو الأسود الدؤلي حيث استعمله مع المفعول¹، ثم تتالي استعمال هذا المصطلح عند سيبيويه في الكتاب في مواضع كثيرة، واستعمله أيضا بدلالة التأنيث فاستعمل الفاعلة، وأما في القرن الثالث للهجرة فقد وظّف النّحاة مصطلح الفاعل في دراساتهم؛ ومنهم المبرد وابن السراج. وأما ابن جني في كتابه اللمع فقد أفرد بابا للفاعل².

الفاعل عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« وأن الفاعل عندهم إنما هو كلّ اسم ذكرته بعد الفعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وأن الفعل الواجب وغير الواجب في ذلك سواء، لسقط صدام هذا المضعوف السؤال ³ »	« الفاعل ما أسند إليه الفعل أو شبهه على جهة قيامه به أي على جهة قيام الفعل بالفاعل ليخرج عنه مفعول ما لم يسم فاعله ⁴ » « الفاعل: كل اسم أسند إليه فعل أو اسم فهو فاعل ⁵ »	اسم مشتق من فعل ⁶

¹ طبقات فحول الشعراء ج1، ص12

² وهذا نص التعريف: « اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته مع فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وهو مرفوع بفعله. وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه، والواجب وغير الواجب في ذلك الاسم سواء، تقول في الواجب قام زيد، وفي غير الواجب ما قام زيد وهل يقوم زيد؟ » اللمع ص33

³ الخصائص، ابن جني، ج1، ص185.

⁴ التعريفات، الجرجاني، ص170، 171.

⁵ الكليات، الكفوي، ص675.

⁶ ينظر الجذر اللغوي ل: فعل.

القول: من النحويين الذين أشاروا إليه سيبويه، ويبدو أن ابن جني قد اعتمد على سيبويه في تعريفه للقول.

القول عند ابن جني	دلالاته الاصطلاحية اللغوية	أصله اللغوي
«... كل لفظ مذل به اللسان، تاما كان أو ناقصا. فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو صه، وإيه. والناقص ما كان بضد ذلك، نحو زيد ومحمد، وإن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحديثة.» ¹	« القول والكلام واللفظ... ولفظ القول يقع على الكلام التام وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة» ²	قول القاف واللام أصل واحد صحيح يقل كلمه، وهو القول من النطق. يقال: يقول قولاً. والمقول: اللسان... ³

ومن خلال المقولة التي بين أيدينا يقدم ابن جني تعريف الجملة وقال إنها؛ القول المفيد التام. أو ما اصطلح عليه الكلام، وعليه يمكن أن نعبر بالمعادلة التالية:

القول = لفظ مفيد + لفظ غير مفيد، الكلام = اللفظ المفيد

الجملة = اللفظ المفيد؛ بالتالي فالكلام هي الجملة عند ابن جني.

¹ الخصائص، ابن جني، ج1، ص17.

² الكليات، الكفوي، ص 710 ويقدم الكفوي فرقا بين ثلاثة عناصر في ص 562 قائلا، وما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فهو صوت، وإن اشتمل ولم يفد معنى فهو لفظ، وإن أفاد معنى فقول، فإن كان مفردا فكلمة، أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة فجملة، أو أفاد ذلك فكلام، أو من ثلاثة فكل

³ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، مادة قول. وفي معجم العين للخليل فمادة « قول المقول: اللسان. والمقول (بلغة أهل اليمن) : القيل، وهم المقولة والأقوال والواحد القيل. ورجل بقولة أي منطيق، وقول وقولة أي كثير القول...»، العين ج5 مادة قول

الكلام: إذا عدنا إلى التراث النحوي، نجد أن أول من استعمل مصطلح الكلام هو سيبويه في الكتاب، وقد اختلف هذا المصطلح في لفظه في القرون الآتية، إنما الدلالة بقيت نفسها يتحدث سيبويه عن الكلام فيقول: هو اسم وفعل وحرف، ثم استعمل ابن السراج الكلام، ويسير في نفس الوجهة العكبري¹؛ حينما قدّم فرقا بين الكلام والجملة ويقول: إن الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة، وعلى هذا فإن العكبري يشترط الإفادة أو المعنى في الكلام، ولا يشترط أن يتكون من اسم وفعل وحرف، فإذا أخذنا قموصه فإنهما لا يحتويان الاسم والفعل والحرف لكن يصنفان ضمن الكلام.

الكلام عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
«... فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحاة الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الأصوات، وحس، ولب، وأف، وأوه، فكل لفظ مستقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام» ²	«الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد» ³ «والكلام يطلق على المفيد وغير المفيد، والجملة الشرطية بمجموع الشرط والجزاء كلام واحد من حيث الإفادة كما في كلمة (الإخلاص) والكلام المعقب بالاستثناء والكلم يطلق على المفيد وغير المفيد والكلام الجملة المفيدة.» ⁴	«الكلم: الجرح، والجميع: الكلوم. كلمته أكلمه كلاً، وأنا كالم، وهو مكلوم. أي جرحته. وكليمك: الذي يكلمك وتكلمه.» ¹ «الكلام تقول: كلمته أكلمه تكليماً؛ وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته، يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة، والقصة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة...» ²

¹ ينظر: مسائل خلافية في النحو، العكبري.

² الخصائص، ابن جني، ج1، ص17، وقد ذكر أقسام الكلام في كتابه اللمع ص7.

³ التعريفات، الجرجاني، ص194.

⁴ الكليات، الكفوي، ص757.

النحو: شهد هذا المصطلح تطورا من حيث الدلالة فسمي في الأول العربية، ثم استعمل النّحو وزال مصطلح العربية، ولعل نحاة العربية الأوائل كسيبويه لم يقدموا تعريفا للنحو.

النحو عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	أصوله اللغوية
« هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالنثنية والجمع، والتحقيق، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها» ³	« النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من البناء والإعراب وغيرهما وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده.» ⁴	« النَّحْوُ: الْقَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ نَحَوْتُ نَحْوَهُ أَي قَصَدْتُ [قَصْدَهُ]» ⁵ «(نحو) النون والحاء والواو كلمة تدلّ على قصد. ونحوْتُ نَحْوَهُ. ولذلك سُمِّي نَحْوُ الكلام، لأنه يَقْصِدُ أصول الكلام، فيتكلّم على حَسَبِ ما كان العرب تتكلّم به.» ⁶

¹ معجم العين، الخليل، ج5، مادة كلم

² مقاييس اللغة، ابن فارس.

³ الخصائص، ابن جني، ج1، ص 34. وعليه يكون هذا التعريف من أفضل ما قدّم ابن جني، حيث جاء شاملا لأبواب النحو، واشتمل هذا التعريف على موضوعات الصرف أيضا.

⁴ التعريفات، الجرجاني، ص 259، 260، وقد اكتفى الكفوي بتقديم الدلالة اللغوية والمتمثلة في قوله « النحو نحوْتُ نحوك: قصدت قصدك. ومررت برجل نحوك أي مثلك. ورجعت إلى نحو البيت: أي جهته. وهذا الشيء على أنحاء أي أنواع. وعندي نحو ألف درهم أي مقدار ألف درهم.» ص 913.

⁵ معجم العين، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج3 مادة نحو.

⁶ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، مادة نحو.

النَّدْبَة: تعد النَّدْبَة من المصطلحات التي يتوافق فيها المعنى اللّغوي والاصطلاحي. وقد استعمل هذا المصطلح عند سيبويه، ونحاة العربية الذين جاؤوا فيما بعد كالمبرد في المقتضب¹.

الندبة عند ابن جني	دلالتة اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« وذلك أنه موضع أريد فيه معنى الإنكار والتعجب، فمُطِل الصوتُ به وجعل ذلك أمانة لتناكره؛ كما جاءت مدّة الندبة إظهارا للتفجع؛ وإيدانا بتناكر الخطب الفاجع، والحدّث الواقع فكما أن مدة الندبة ألف، فكذلك ينبغي أن تكون مدّة الإنكار ألفا» ²	« ومنها الندبة. وأمثال هذه المعاني كثيرة في الكلام. [والندب ب (يا) على قلة والأكثر لفظ (وا)] » ³	« (ندب): النون والبدال والباء ثلاث كلمات: إحداها الأثر، والثانية الخطر، والثالثة تدلّ على خفة الشيء. فالأول النَّدْب : أثر الجرح والجمع أُنْدَاب، وذلك إذا لم يرتفع عن الجلد. والثاني: النَّدْب: الخطر. وأُنْدَبَ نَفْسَهُ خَاطَرَ بها» ⁴
		« نُدْبَ الميث بكى عليه وعدد محاسنه... » ⁵

¹ يقول المبرد: « هذا باب الندبة: وهو يجري في الكلام على ضربين: أما من أراد أن يفصلها من النداء، وألحق في آخرها ألفا. وألحق الألف في الوقف هاء لخفاء الألف، فتبينها بالهاء كما تبين بها الحركة، فإن وصل حذفها والوجه الآخر أن تجري مجرى النداء البتة... لأن الندبة لإظهار التفجع ومدّ الصوت « المقتضب، ج4، ص 268.

² الخصائص، ابن جني، ج3، ص155.

³ الكليات، الكفوي، ص907.

⁴ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، مادة ندب، ويقدم ابن منظور تعريفا آخر يقول « وندب الميث، أي بكى عليه، وعدد محاسنه والندب أن تدعو النادبة بحسن الشاء في قولها: وا فلاناه واسم ذلك الفعل: الندبة وهو من أبواب النحو، كل شيء في ندائه وا فهو من باب الندبة. ابن منظور، مادة ندب.

⁵ محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1، مصر: 1329هـ، مكتبة السكة الجديدة، باب الباء فصل النون، مادة ندب.

النداء: ورد النداء لفظاً صريحاً في كتاب المقتضب¹، وقد استعملت مجموعة من المصطلحات للدلالة على النداء وهي؛ النداء والمدعو والدعاء والمنادى، وقد كان ابن جني من الذين استعملوا مصطلح المدعو للدلالة على النداء.

النداء عند ابن جني	دلالاته الاصطلاحية اللغوية	جذوره اللغوية
« ألا ترى أنهم يقولون: الذي في الدار زيد، وأصله الذي استقر أو ثبت في الدار زيد، ولو أظهروا هذا الفعل هنا لما أحال معنًى، ولا أزال غرضاً، فكيف بهم في ترك إظهاره في النداء؛ ألا ترى أنه لو تُجسّم إظهاره ففيل: أدعو زيدا، وأناذي زيدا، وأناذي زيدا لاستحالة أمر النداء فصار إلى لفظ الخبر المحتمل للصدق والكذب، والنداء ممّا لا يصحّ فيه تصديق ولا تكذيب» ²	« النداء: هو إحظار الغائب، وتنبيه الحاضر، وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول، وتهيج الفارغ. وهو في الصناعة تصويتك بمن تريد إقباله عليك لتخاطبه (والمأمور بالنداء ينادي ليخاطبه الأمر فصار كأنه هو المنادى)» ³	« ومن الباب ندى الصوت: بُعد مذهبه. وهو أندى صوتاً منه، أي أبعد» ⁴ « النداء والنداء: الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه، ونادى به، وناداه مُناداةً ونداءً، أي صاح به» ⁵

¹ يقول المبرد « اعلم أنك إذا دعوت مضافاً نصبته، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره، وذلك قولك يا عبد الله لأن يا بدل من قولك: أدعو عبد الله، وأريد لا أنك تخبر أن تفعل، ولكن بها وقع أنك قد أوقعت فعلاً...»، ج4 ص202.

² الخصائص، ابن جني، ج1، ص186.

³ الكليات، الكفوي، ص906.

⁴ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، مادة ندى.

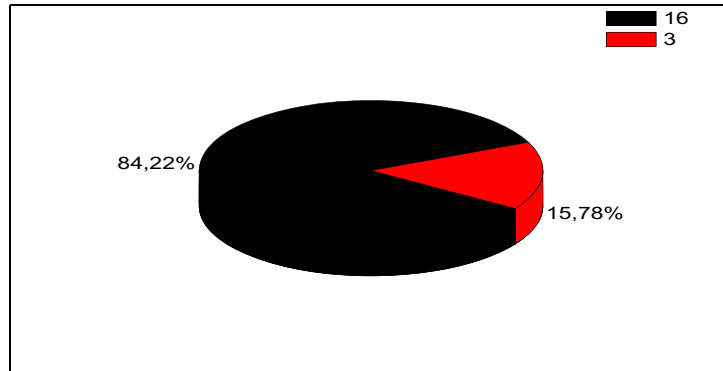
⁵ لسان العرب، ابن منظور، مجلد 6، مادة ندى

1-1 تحليل وتعليق: لقد تنوع ذكر المصطلحات البسيطة النحوية في كتاب الخصائص، فقد جاءت معظم هذه المصطلحات معرّفة وأغلبها مبدوء بـ: (الـ) التعريف، ومن خلال التحليل السابق للمصطلحات نصل إلى نتيجة مفادها أن ابن جني قد وفق في تعريف بعض المصطلحات إذ كان التعريف صريحا مثل: تعريف الكلام والقول والإعراب والبناء والنحو، وأما باقي المصطلحات فلا ترقى من حيث التعريف، إلى المنظور الذي يرتضيه علم المصطلح حديثا، ولنا قراءة في هذه النتائج:

1-1-1 قراءة من حيث شكل ورود المصطلح البسيط: نقصد هنا بشكل المصطلح البسيط؛ الصفة التي ورد بها في المقولات التي انتقيناها لتشكّل مصطلحا في كتاب الخصائص، مع العلم أننا لم نتناول بالتحليل اللّغوي كلّ المصطلحات النّحوية، بل اخترنا منها ما رأيناه يحمل في طياته نوعا من التعريف الذي يتناسب وعلم المصطلح، والنتائج التي خرجنا بها توجي إلى أن ابن جني كان يستعمل المصطلحات البسيطة المعرّفة أكثر من المصطلحات البسيطة النكرة، وإضافة إلى ذلك فقد جاءت بعض المصطلحات مصدرا وأخرى مشتقة، وأما فصائل الاسم فمنها؛ ما ينتمي إلى الأسماء ومنها ما ينتمي إلى الوصف.

أ المصطلح البسيط - المعرفة والنكرة -: أغلب المصطلحات المدروسة وردت معرّفة وقد كانت (الـ) التعريف دالة على ذلك، فالعيّنة التي اخترناها للدراسة عشوائية، فقد أحصينا 19 مصطلحا بسيطا منها؛ 03 مصطلحات وردت بصيغة النكرة والأخرى وردت بصيغة المعرفة، والجدول التالي يبيّن ذلك:

المصطلح	المعرفة	النكرة
العدد	16	03
النسبة	%84,21	%15,78



من خلال هذا الجدول نرى أن أغلب المصطلحات البسيطة وردت معرفة بـ (ال) التعريف.

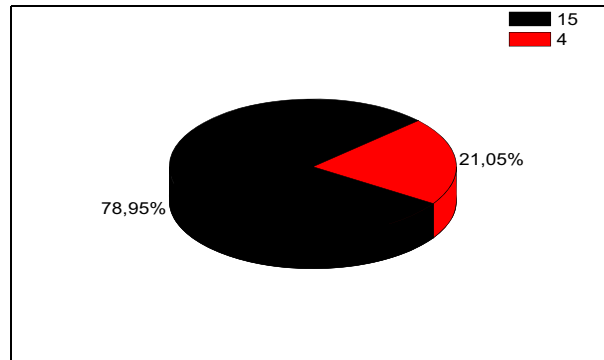
ب الفصائل المعجمية: لقد أشرنا في القسم النظري، من هذا البحث أن الكلمة في مجملها إما أن تكون اسما أو فعلا أو ظرفا أو صفة، وأن المصطلحات في أغلبها تكون من الأسماء والصفات ولا تكون حرفا أو فعلا، فماذا نجد عند ابن جني وإلى أي مدى طبق ابن جني هذه السمة.

الأسماء: من المصطلحات التي تنتمي إلى فصيلة الاسم ما يلي: الضمير، البدل العطف، الجزم، الاستثناء، الجر، النداء، البناء، الإعراب، الظرف، الكلام، الترقيم التعجب، النحو، القول.

الوصف: الفاعل، الحال، الصفة، الندبة.

من خلال تصنيف المصطلحات إلى الأسماء والأوصاف، يتبين لنا أن ابن جني في هذه العينة التي اخترناها، قد وظف بكثرة فصيلة الاسم، وهذا لا يعني أن ابن جني لم يستعمل الوصف بل نجده في العديد من المصطلحات مثل: المنادى، والمستثنى والمبتدأ، والإحصاء أفرز عن هذه النتائج:

المصطلحات	الاسم	الصفة
العدد	15	04
النسبة	%78,94	%21,05



وضّف ابن جني الأسماء للدلالة على المصطلحات النحوية أكثر من الوصف في العينة التي توفرت لدينا، فالنسبة الكبيرة كانت من الأسماء، والتي حملت مجموعة من الأوزان الصرفية ومنها، (فَعَل): بدل، (فَعَل): نحو، قول، عطف، ظرف. (استفعال): استثناء...

إن الناظر في المصطلحات البسيطة السابقة، يرى أن بعض المصطلحات يعود فيها الأصل إلى المصطلح المركب، ولحاجة في نفسية النّحاة وضموا المصطلح البسيط على المركب، ومن هذه المصطلحات نجد:

الترخيم: والأصل فيه الاسم المرخّم.

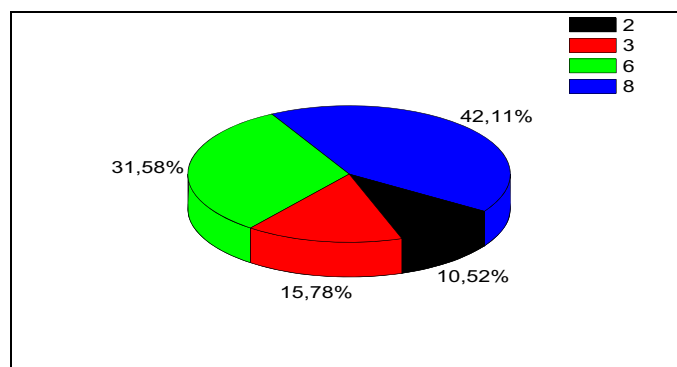
الماضي: أصله الفعل الماضي.

الأمر: أصله فعل الأمر.

المضمر: الاسم أو الفعل المضمر... والمصطلحات من هذا النوع كثيرة في كتاب الخصائص لابن جني.

1-1-2 من حيث أنواع التعريف: ذكر ابن جني تعريفات صريحة دقيقة، في بداية الكتاب لمصطلحات محدّدة، لكنه بعد ذلك بدأ في الخوض في قضايا يصعب على الباحث استنتاج تعريف دقيق، ففي بعض المواضع يقدم تعريفات بالمثل، وفي مواضع بالشرح وفي أخرى بالمقارنة. والجدول التالي يُظهر ذلك:

نوع التعريف	العدد	النسبة
التعريف الصريح	06	31.57%
التعريف بالمثل	08	42.10%
التعريف بالوصف	02	10.52%
التعريف بالمقارنة	03	15.78%



لقد وظّف ابن جني مجموعة من الأساليب في تعريفه للمصطلحات في هذا الكتاب، وقد تنوعت أساليب التعريف ففي بداية الكتاب عرّف عددا من المصطلحات تعريفا صريحا، ولكن بعد هذا أصبح العثر على تعريف صريح في هذا الكتاب صعب المنال، مما قادنا إلى توظيف بعض المصطلحات التي تم الحديث عنها في هذا الكتاب إماما، ونجد النسبة الكبيرة من المصطلحات المدروسة يعبر عنها بالمثل فقط والنسبة التي حصلنا عليها تثبت القول السابق، وهذا لا يعني أنه قد تطرق إلى

الأساليب الأخرى من التعريف، بل مثل وقارن وذكر أقسام المصطلح، في ثانيا هذا الكتاب.

1-1-3 من حيث العلاقة بين التسمية والدلالة المعجمية: إنّ علاقة قائمة بين الدلالة اللغوية والدلالة المفهومية للمصطلح تظل قائمة، وقد اعتنى بها النحاة في ضبطهم المصطلح، ففي الكثير من التعريفات كان المعنى الاصطلاحي مستمدا من الجذور اللغوية، وهذا ما يجسد العلاقة بين المعجم والدراسة النحوية.

لقد ارتبط اختيار المصطلحات عند ابن جني بالدلالة اللغوية، إذ إنّ علاقة ما تربط بين المصطلح والجذور اللغوية، وهذا يظهر في مصطلح الإعراب الذي اختار ابن جني له دلالة الإبانة، على الرغم من أن مادة أعرب كانت تحمل مجموعة من المعاني، إلا أن الإبانة هي الدلالة المناسبة في ذلك. وهناك مجموعة من العلاقات التي تربط بين المصطلح والجذر اللغوي، كعلاقة المشابهة في مصطلح البناء مثلا، فالبناء في اللغة يتميز بالثبوت والاستمرار وعدم التغير، وهو المتطابق مع البناء النحوي، فهو لزوم حركة واحدة في لفظة واحدة.

إنّ المصطلحات التي تناولناها بالدراسة تحمل دلالة العموم لا الخصوص، وهذا لا يعني أن ابن جني قد وضّف فقط المصطلحات العامة. بل وضّف أقسامها فعلى سبيل التمثيل لا الحصر؛ النداء حيث استعمل النداء كمصطلح عام، ينضوي تحته المنادى وحرف النداء. ونفس الشيء ينطبق على الجرّ فقد ذكر الجرّ والمجرور. كما أن المصطلحات كانت قابلة للاشتقاق أيضا ولم تكن جامدة.

2 المصطلحات المركبة: إذا كان القرن الذي عاش فيه ابن جني، قد شهد نوعا من النضج من حيث المصطلح، فإن ابن جني كان يستعمل مصطلحات مركبة، وفي بعض الأحيان لم يستطع الخروج عن أساتذته القدامى، والمصطلح المركب هو المصطلح الذي يتكون من كلمتين تربطهما علاقة معيّنة، وإذا قلنا الكلمة فقد تكون اسما أو فعلا أو حرفا، بمعنى أن المصطلح يمكن أن يتكون من اسم + اسم، أو من اسم + فعل أو من اسم + حرف، فعلى هذا الشكل يمكن أن يرد المصطلح النحوي، أو أي مصطلح آخر، وربما يعود السبب في اعتماد المصطلح المركب، حينما يتعذر

التعبير بالمصطلح أو المفردة البسيطة، فيكون واضح المصطلح عاجزا عن التعبير بالمفردة البسيطة، عن المستجدات الجديدة، ولتقريب الفكرة أكثر نستدل بالمقولة التالية « ما يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه،... فإن كل جزئيه مقصود به الدلالة على جزء معناه »¹ وعليه؛ يكون المصطلح المركب متميزا بالكثرة من حيث عدد المفردات، التي يحملها مقارنة بالمصطلح البسيط، ومن جهة ثانية فإنه يتميز بوحدة الدلالة فمعنى أن المصطلح المركب يكون بمنزلة الاسم الواحد.

وإذا كان المصطلح المركب يتكون من كلمتين، فإنه لابد من علاقة تربطهما، وهنا لابد على الباحث أن يوظف في دراسته العلاقات والضمائم، ويكون هذا من خلال السياق، أو النص الذي ورد فيه المصطلح، فإما أن يكون التركيب إضافيا بحروف الجر مثلا، وإما أن يكون التركيب الوصفي، أو العطف، أو الإسنادي. وقد تضمنت هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات المركبة، وأخضعناها للتحليل اللغوي، وكذا إبراز العلاقات القائمة بين مكونات المصطلحات المركبة. وهذه قائمة المصطلحات المركبة: -ألا الاستفتاحية، -اسم الفعل، -التوكيد اللفظي، -التوكيد المعنوي، -الفعل اللازم، -الفعل المضارع، -المفعول به، -المفعول له، -المفعول معه، -ما الحجازية، -من الجارة، -المضاف إليه، -نائب الفاعل، -واو الجمع.

¹ كتاب الحدود في النحو، الفاكهي، ص 85.

ألا الاستفتاحية: من الحروف غير المختصة، بمعنى أنها لا تختص بالدخول على الفعل وحده أو الاسم وحده، ولا تعد من حروف التحضيض والاستفتاح والامتناع، وأول ظهور لهذه الأداة كان عند سيبويه، يقول سيبويه: « وأما ألا فتنبية تقول: ألا إنه ذاهب¹ ».

ألا الاستفتاحية عند ابن جني	دلالتة اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« ومن ذلك قولنا » ألا قد كان كذا، « وقول الله سبحانه ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ ﴾، ف (ألا) هذه فيها هنا شيئان: التنبيه، وافتتاح الكلام، فإذا جاءت معها (يا) خلصت افتتاحا (لا غير) ، وصار التنبيه الذي كان فيها لـ (يا) دونها... ² »	« ألا: تأتي حرف استفتاح ك (أما) لكن يتعين كسر (إن) بعد (ألا)، ويجوز الفتح والكسر بعد (أما) كالواقعة بعد (إذ) . وتأتي للتنبيه، وتفيد التحقيق لتركبها من همزة الاستفهام التي هي للإنكار وحرف النفي الذي لإفادة التنبيه على تحقيق ما بعده... ³ »	من الاستفتاح والتنبيه « فَيَقَالُ: أَلَا لَا، جَعَلَ أَلَا تَنْبِيَهَا، وَلَا نَفْيًا ⁴ » « وَفَاتِحَةُ الشَّيْءِ: أَوَّلُهُ. وَافْتِتَاحُ الصَّلَاةِ: التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى ⁵ » « نَبَّهْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَفَقَّهْتُ عَلَيْهِ فَتَنَّبَهُ هُوَ عَلَيْهِ. وَمَا نَبَهَ لَهُ نَبَهًا أَيْ مَا قَطِنَ وَالْإِسْمُ النَّبَهُ... ⁶ »

¹ الكتاب، سيبويه، ج4، 235.

² الخصائص، ابن جني، ج2، 195. والناظر في المقولة السابقة لابن جني يرى أنه لم يزد عن النحاة الذين سبقوه شيئا وقد اعتبرها حرف تنبيه واستفتاح، وقد ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية لمحمد سمير نجيب اللبدي ط1، بيروت: 1405 هـ 1985م، مؤسسة الرسالة « والاستفتاح هو بدء الكلام وافتتاحه » باب الفاء.

³ الكليات، الكفوي، ص 168.

⁴ لسان العرب، ابن منظور، مجلد 5، مادة لا

⁵ لسان العرب، مجلد 5، مادة فتح

⁶ لسان العرب، مجلد 6، مادة نبه

اسم الفعل: لقد استعمل النحاة الأوائل هذا المصطلح، وعبر عنه بمجموعة من الدلالات خاصة سيبويه¹، كما أن المبرد² استعمل هذا المصطلح، لكن التعبير عنه كان عن طريق الشرح لا التعريف الكامل له.

اسم الفعل عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« فَأَمَّا أَفَّ وَهِيَّاتٍ وَبَابَهُمَا مما هو اسم للفعل فمحمول في ذلك على أفعال الأمر. (وكان) (الموضع في ذلك إنما هو لصة ومه ورؤيد ونحو ذلك، ثم حمل عليه باب أَفَّ وَشَتَّانَ وَشَكَانَ (من حيث) كان اسما سمي به الفعل» ³	«وأسماء الأفعال: موضوعة بإزاء ألفاظ الأفعال ك (استجب) و(أهل) (أسرع) و(أقبل) من حيث يراد بها معانيها لا من حيث يـراد بها أنفسها...» ⁴ «هو عند النحاة اسم يكون بمعنى الأمر أو الماضي، ولا يرد عليه نحو: أَفَّ بمعنى أتضجر، وأوَّ بمعنى أتوجع، لأنهما بمعنى تضجرت وتوجعت،...» ⁵	« وَأَسْمُ الشَّيْءِ وَسَمُهُ وَسِمُهُ وَسَمَاهُ: عَلَامَتُهُ. التَّهْذِيبُ: وَالِاسْمُ أَلْفُهُ أَلْفٌ وَصَلٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا صَغَرْتَ الْإِسْمَ قُلْتَ سُمِّيَّ» ⁶

¹ فقد ذكر هذا المصطلح من الكتاب في هذه المواضع: ج1، 241 و 248 وكذا 360.

² يقول المبرد « هذا مجرى الفعل وليس فعل ولا مصدر، ولكنها أسماء وضعت للفعل تدل عليه، فأجريت مجراه ما كانت مواضعها، ولا يجوز فيها التقديم والتأخير، لأنها لا تصرف الفعل... وذلك قولك صه ومه، فهذا إنما معناه أسكت واكفف، فليس بمتعد، وكذلك وراءك وإليك...» ج3، ص 202.

³ الخصائص، ابن جني، ج2، ص300.

⁴ الكليات، الكفوي، 88.

⁵ كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ج1، 194 مادة اسم الفعل.

⁶ لسان العرب، ابن منظور، مجلد 3 مادة سما.

التوكيد اللفظي: عرف مصطلح التوكيد عدة تسميات منها؛ التوكيد الذي استعمله سيبويه في البدايات الأولى، ثم عند نحاة البصرة الذين أتوا من بعده، كما أنه عبر بها بمصطلح الصفة والتّعت، وقد قسمه العلماء إلى توكيد لفظي، وهو بدوره شهد عدّة تسميات منها؛ التثنية وتكرير الكلام والتكرير وتكرير الاسم وتكرير الأول بلفظه، وهو المصطلح الذي استعمله ابن جني، والتكرير الصريح عند الزمخشري.

التوكيد اللفظي ابن جني	الدلالة اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظه. وهو نحو قولك: قام زيد (قام زيد) و (ضربت زيدا ضربت) وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر...» ¹	« التأكيد اللفظي، ويسمى تأكيدا صريحا أيضا، وهو تكرير اللفظ الأول أو اللفظ المكرّر. والتكرير أعم من أن يكون بلفظه حقيقة نحو ﴿ كانت قوارير، قوارير من فضة... ﴾» ² «التأكيد: هو أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته» ³	« وكد العقد والعهد: أوتقهن يقال أوكدته وأكدته وأكدته إيكادا وبالواو أفصح، أي شددته وتوكد الأمر وتأكد بمعنى، ويقال: وكدت اليمين... وإذا حلفت فوكّد...» ⁴

¹ الخصائص، ابن جني، ج3، 101، 102. والمصطلح الذي استعمله ابن جني هو تكرير الأول بلفظه، وهو من المصطلحات المعقدة التي استعملها.

² كشف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ص373. وقد سبقه إلى ذلك صاحب كتاب التعريفات، جاعلا التوكيد اللفظي تكرارا للأول بلفظه، وبالتالي فهو يتوافق مع التعريف الذي نجده عند ابن جني.

³ الكليات، الكفوي، ص267. والملاحظ أن المعاجم التي اعتمدها في الكشف عن الدلالة الاصطلاحية، استعملت التأكيد بدلا من التوكيد مع أن الغرض يبقى نفسه.

⁴ لسان العرب، ابن منظور، مادة وكد.

التوكيد المعنوي: وقد شهد هذا المصطلح عدة استعمالات بدلالات أخرى، منها الصفة ما يجيء للإحاطة والعموم، التوكيد غير الصريح الذي نجده عند الزمخشري في المفصل.

التوكيد المعنوي عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« والثاني تكرير الأول بمعناه. وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتنشيط والتمكين. الأول كقولنا: قام القوم كلهم، ورأيتهم أجمعين. ويتبع ذلك من اكتع وأبتع وأكتعين وأبضعين وأبتعين ما هو معروف. (ومررت بهما كليهما) والثاني نحو قولك: قام زيد نفسه، ورأيته نفسه. ¹ »	« ثم إنّ التأكيد قسمان: لفظي ويسمى صريحاً وقد سبق، ومعنوي ويسمى غير صريح وهو بخلافة، سمي به لحصوله من ملاحظة المعنى كما سمي باللفظي لحصوله من تكرير اللفظ. والتأكيد غير الصريح مختصّ بألفاظ محصورة وهي نفسه وعينه وكلاهما وكله وأجمع واكتع وأبضع وأبتع. ² »	من الجذر اللغوي وكد ³

وابن جني لم يذكر التوكيد المعنوي في كتاب الخصائص، إلا أنه ذكره في كتاب اللمع⁴. وقد استعمل ابن جني في هذا الكتاب مصطلح تكرير الأول بمعناه.

¹ الخصائص، ابن جني، ج3، ص104.

² كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ص 374

³ حدد سابقا.

⁴ يقول ابن جني « التوكيد المعنوي: الأسماء المؤكدة بها تسعة هي: نفسه، وعينه، وكله، وأجمع، وأجمعون وجمعاء، وجمع، وكلا وكلتا» اللمع ص84

الفعل اللازم: إنّ هذا المصطلح لم يجد طريقه إلى الاستعمال عند نحاة القرون الأولى، أمثال سيبويه والمبرد وابن السراج، وقد استعملوا الدلالة الضدية للمصطلح؛ وهو الفعل غير المتعدي للتعبير عن الفعل اللازم، ويوظف ابن جني مصطلحا مركبا، وأطلق عليه الفعل الواصل، ومصطلحا معقدا سماه الفعل المستغني بفاعله.

الفعل اللازم عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« واعلم أن اللفظ قد يرد شيء منه فيجوز جوازا صحيحا أن يستدلّ به على ضده البتّة. وذلك نحو مررت بزيد، ورغبت في عمرو، وعجبت من محمد، وغير ذلك من الأفعال الواصلة بحروف الجرّ. » ¹	« فإن الفعل اللازم ما لا يتجاوز إلى المفعول به » ² « هو الذي يكتفي بمرفوعه فلا ينصب مفعولا به بنفسه إنما بواسطة حرف الجر أو غير ذلك مثل نام الولد في السرير وكقوله تعالى ﴿ يوم يقوم الحساب ﴾ » ³	« (فعل) الفاء والعين واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إحداث شيءٍ من عملٍ وغيره... » ⁴ « الفِعْلُ: كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ مُتَعَدٍّ أَوْ غَيْرِ مُتَعَدٍّ، فَعَلٌ يَفْعُلُ فَعْلًا وَفِعْلًا فَالِاسْمُ مَكْسُورٌ وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ... » ⁵

¹ الخصائص، ابن جني، ج1، ص106.

² كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، مادة ما لم يسم فاعله، وقد بحثنا عن الدلالة الاصطلاحية للفعل اللازم عند الجرجاني والكفوي إلا أننا لم نعثر على تحديد لهذا المصطلح.

³ المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتني، ط1، بيروت: 1413هـ، 1992م، دار الكتب العلمية، ج2، باب الفاء.

⁴ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، مادة فعل، ومحاولة منا التنقيب في الجذر اللغوي للمصطلح بحثنا عن الجذر لازم وجدنا أنّ معناه مختلف عن ما يريده النحاة من الفعل اللازم.

⁵ لسان العرب، ابن منظور، مجلد 5، مادة فعل.

الفعل المضارع: وقد قسمه النحاة إلى الحال والاستقبال، واستعمل سيبويه مصطلح الفعل المضارع « كما أن الفعل المضارع لا يُتَكَلَّمُ به إلاّ ومعه الاسم، لأن الاسم قبل الصفة، كما أنه قبل الفعل. ومع هذا أنك ترى الصفة تجرى معنى يَفْعَلُ، يعني هذا رجل ضارب زيدا...»¹ فقد ربط سيبويه الفعل المضارع باسم الفاعل، وأما النحاة الآخرون استعملوه بدلالة الفعل المضارع.

الفعل المضارع عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« وكما أنّهم لما أعربوا المضارع لشبهه باسم الفاعل تخطّوا ذاك أيضا إلى أن شبّهوا الماضي بالمضارع، فبنّوه على الحركة لتكون له مزية على ما لا نسبة بينه وبين المضارع، أعني مثال أمر المواجه...» ²	« فعل يشبه الاسم بأحد حروف نأيت لفظاً لوقوعه مشتركاً بين الحال والاستقبال، وتخصيصه بالسين أو سوف أو اللام، كما يقع الاسم مشتركاً بين المعاني وتخصّص إحداها بالقرينة، ومعنى واستعمالاً أيضاً» ³	« وَالْمُضَارِعُ: الْمُشَبَّهُ. وَالْمُضَارِعَةُ: الْمُشَابَهَةُ. وَالْمُضَارِعَةُ لِلشَّيْءِ: أَنْ يُضَارِعَهُ كَأَنَّهُ مِثْلُهُ أَوْ شِبْهُهُ... قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَ النَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مُضَارِعٌ، لِمَشَاكَلَتِهِ الْأَسْمَاءَ فِيمَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَالْمُضَارِعُ مِنَ الْأَفْعَالِ: مَا أَشَبَّهَ الْأَسْمَاءَ وَهُوَ الْفِعْلُ الْآتِي وَ الْحَاضِرُ؛...» ⁴

¹ الكتاب، سيبويه، ج1، ص 21.

² الخصائص، ابن جني، ج1، ص63.

³ كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ج2، مادة المضارع، 1560.

⁴ لسان العرب، ابن منظور، مجلد 4، مادة ضرع ويشير ابن منظور إلى العلاقة بين الاسم والفعل المضارع، من حيث إعراب الفعل المضارع .

المفعول به: يعد مصطلح المفعول؛ من المصطلحات التي ظهرت في البدايات الأولى للنحو العربي، فقد ذكر ابن سلام الجمحي¹ أن مصطلحا الفاعل والمفعول، ذكرا لأول مرة عند أبي الأسود الدؤلي. وقد استعمل سيبويه مصطلحا المفعول والمفعول به للدلالة نفسها، فتارة يستعمل المفعول وتارة أخرى المفعول به، وهذا ما نجده عند النحاة الذين جاءوا بعده.

المفعول به عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« وكذلك القول على المفعول أنه إنما يُنصب إذا أُسند الفعل إلى الفاعل، فجاء هو فضلة ² » « ... تقديم المفعول على الفاعل تارة وعلى الفعل الناصب له أخرى؛ كضرب زيدا عمرو وزيدا ضرب عمرو ³ »	« المفعول: كل اسم انتصب بعد ذكر الفاعل والفعل فهو المفعول ⁴ » « اسم قرن بفعل لفائدة ولم يسند إليه ذلك الفعل وتعلق به تعلقا مخصوصا ⁵ »	« الشيء المُحْدَث مشتق من الإحداث ويعبر عنه بالفارسية بكرده شدة ⁶ » تعود جذوره إلى مادة فعل ⁷

¹ طبقات فحول الشعراء، الجمحي، ج1، ص12

² الخصائص، ابن جني، ج1، ص 185.

³ الخصائص، ج2، ص382. ويلاحظ أن ابن جني يستعمل مصطلح المفعول للدلالة على المفعول به، وقد يكون الاختلاف بين المفعول كمفهوم عام له أقسامه فمنه المفعول فيه والمفعول لأجله...، وأما المفعول به فهو ذا دلالة خاصة وهو الاسم الذي يأتي بعد الفاعل.

⁴ الكليات، الكفوي، ص808.

⁵ كشف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ص1613.

⁶ كشف اصطلاحات الفنون، ص 1613.

⁷ وقد سبق لنا أن ذكرنا المعنى اللغوي لمادة فعل.

المفعول له: شهد هذا المصطلح عدة استعمالات خاصة في القرون الأولى، فمن المصطلحات التي وضفت لهذا المعنى؛ المفعول له والمفعول لأجل والمفعول لأجله وكذا الموقوع له.

المفعول له عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« ويجوز تقديم المفعول له على الفعل؛ نحو قولك، طمعا في برك زُرْتُكَ ورغبة في صِلَتِكَ قِصْدَتِكَ ¹ »	« وهو علّة الإقدام على الفعل نحو ضربته تأديباً له ² » « ومفعول له كقولك فعلت ذلك حذار غضبك ويسمى هذا مفعولا من أجل أيضا ³ » يراد به المصدر القلبي الذي يبين سبب حدوث فعل سابق عليه بشرط أن يكون مشاركا لهذا الفعل في الوقت والفاعل مثل حضرت رغبة في العلم؛... ⁴ »	من الجذر فعل ⁵

¹ الخصائص، ابن جني، ج2، ص383. كما أنه استعمل مصطلح المفعول لأجله.

² التعريفات، الجرجاني، ص242.

³ لسان العرب، ابن منظور، مجلد 5، مادة فعل

⁴ معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، ط1، القاهرة: 1432هـ، 2011م، مكتبة الآداب.

⁵ ينظر في الجزء المتعلق بالمصطلحات البسيطة من هذا البحث، مصطلح فاعل.

المفعول معه: ينبغي أن نشير إلى أن المصطلح؛ قد جاء به النحاة في البدايات الأولى فقد استعمله سيبويه، وكذا المبرد وابن السراج، وسبب تسمية المفعول معه بهذا الاسم هو: أن الواو التي تتوسط الكلمتين: في انتظرتك وطلوع الشمس، تؤدي معنى مع، لهذا سمي بالمفعول معه.

المفعول معه لابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« ومثله امتناعهم أن يقولوا: انتظرتك وطلوع الشمس، أي مع طلوع الشمس، فينصبوه على طانه مفعول معه، كما ينصبون نحو قمت وزيدا أي مع زيد ¹ »	« وهو المذكور بعد الواو لمصاحبة معمول فعل لفظاً نحو استوى الماء والخشبة أو معنى نحو ما شأنك وزيداً ² » « يراد به الاسم الفصلة التالي واواً أريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل لازم أو ما فيه حروفه ومعناه، وهو منصوب دائماً مثل سرت وسور الحديقة... ³ »	« ومع بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهي اسم معناه الصحبة وأصلها معا وذكرها الأزهري في المعنى ⁴ »

¹ الخصائص، ابن جني، ج1، ص313.

² التعريفات، الجرجاني، ص242.

³ معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، باب الفاء

⁴ لسان العرب، ابن منظور، مادة مع

ما الحجازية: تنتمي ما الحجازية إلى القسم المسمى بحروف المعاني أو الحروف المشبهة بالفعل، وهي في دلالتها تشبه إنَّ وأخواتها، ولا النافية للجنس، فقد نسبها سيبويه إلى أهل الحجاز، وهي تؤدي عندهم معنى ليس يقول: « هذا باب ما جرى مجرى ليس في بعض المواضع، بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أصله وذلك الحرف ما، تقول ما عبد الله أخاك وما زيد منطلقاً »¹، فالملاحظ أنها عاملة على خلاف ما التيمية التي لا تعمل، وأما المبرد فد استعملها بدلالة إنَّ في العمل. وأما النحاة الآخرين فقد ساروا في نفس الوجهة مثل؛ ابن السراج والزجاجي، وأما الزمخشري فقد سماها ما المشبهة بليس.

ما الحجازية عند ابن جني	الدلالة اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« من ذلك اللغة التيمية في (ما) هي أقوى قياساً وإن كانت الحجازية أسير استعمالاً.. إلا أنك إذا استعملت أنت شيئاً من ذلك فالوجه أن تحمله على ما كثر استعماله، وهو اللغة الحجازية؛ ألا ترى أن القرآن بها نزل. » ²	« وما الحرفية تكون نافية وإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ﴿ ما هذا بشراً ﴾ » ³	« الحرف في الأصل: الطرف والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء » ⁴ « الميم من الحروف الشفوية ومن الحروف المجهورة، وكان الخليل يُسمي الميم مطبقةً، لأنه يُطبق إذا لُفَّظَ بها. » ⁵

¹ الكتاب، سيبويه، ج 1 ص 57

² الخصائص، ابن جني، ج 1، ص 125.

³ الكليات، الكفوي، ص 884. وتعتبر ما حرفاً والحرف في الاصطلاح: « هو ما دل على معنى في غيره » من كتاب التعريفات، ص 90.

⁴ لسان العرب، ابن منظور، مجلد 2، مادة حرف.

⁵ لسان العرب، مجلد 6، حرف الميم.

من الجارة: من الجارة من حروف الجر، وتحمل معنى ابتداء الغاية، نحو قولك سرت من الجامعة إلى الدار، عند جميع نحاة البصرة، كما أن بعضهم جعلها للتبعيض، كأن تقول هذا النص من الكتاب، كما أنها تكون زائدة عند الآخرين، مع أن هناك من يرفض فكرة زيادة هذا الحرف ومنهم المبرد، وهذا ما نجده عند المتقدمين. وأما نحاة القرون المتأخرة فقد توسعوا في ذكر معاني "من" مثل الفصل، التجريد، التعليل، بيان الجنس، السبب، الظرف...

من الجارة عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« فَإِنْ قُلْتَ: يَكُونُ مِنْ الْحُرُوفِ مَا يَصْلُحُ مِنَ الْمَعْنَى لِأَكْثَرِ مِنَ الْوَاحِدِ؛ نَحْوُ: مِنْ فَإِنَّهَا تَكُونُ تَبْعِيضًا وَابْتِدَاءً...» ¹	« مِنْ: كُلُّ مَوْضِعٍ يَصِحُّ الْكَلَامُ فِيهِ بِدُونِ (مِنْ) فَ (مِنْ) فِيهِ لِلتَّبْعِيضِ كَمَا فِي قَوْلِكَ أَخَذْتَ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَأَكَلْتَ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ وَلَوْ زَيْدٌ الْجَيِّدُ كَانَ (مِنْ) حِينَئِذٍ لِلْبَيَانِ » ² « وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ. وَتَجْرُ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ نَحْوُ ﴿ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ وَزِيَادَةُ « مَا » بَعْدَهَا لَا تَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ نَحْوُ ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾... » ³	«(من) الميم والنون أصلان. أحدهما يدلّ على قطع وانقطاع والآخر على اصطناع خير.» ⁴

¹ الخصائص، ابن جني، ج3، ص110.

² الكليات، الكفوي، ص831.

³ معجم النحو، عبد الغني الدقر، ط3، بيروت: 1407 هـ 1986م، مؤسسة الرسالة، مادة من الجارة.

⁴ مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، مادة من

المضاف إليه: ينضوي مصطلح المضاف إليه تحت قسم المجرورات، واستعملته الطبقة الأولى من النحاة، كسيبويه والمبرد والزجاج، وهو من المصطلحات التي أطلقت عليه هذه التسمية فقط، ومصطلح الإضافة من المصطلحات التي يتوافق فيها المعنى اللغوي والاصطلاحي.

المضاف إليه عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
«...أن يكتسي المضاف من المضاف إليه كثيرا من أحكامه: من التعريف، والتذكير، والاستفهام والشياع وغيره؛ ألا ترى أن ما لا يستعمل من الأسماء في الواجب إذا أضيف إليه شيء منها صار في ذلك إلى حكمه.» ¹	« المضاف إليه كل اسم نُسِبَ إلى شيء بواسطة حرف الجرّ لفظاً نحو مررت بزيد أو تقديرًا نحو غلام زيد وخاتم فضة مرادًا احتراز به عن الظرف نحو صُمْتُ يوم الجمعة فإنّ يوم الجمعة نُسِبَ إليه شيء وهو صُمْتُ بواسطة حرف الجرّ وهو في وليس ذلك الحرف مرادًا وإلاّ لكان يوم الجمعة مجرورًا » ²	« يحمل معنى الإضافة وضاف إليه: مال ودنا، وكذلك أضاف... والمضاف: الملتصق بالقوم الممال إليهم، وليس منهم وكل ما أميل إلى شيء وأسند إليه فقد أضيف » ³

¹ الخصائص، ابن جني، ج1، ص353. وفي هذا التعريف الذي قدمه ابن جني للمضاف إليه، قد ذكر بعض السمات التي يتوافق فيها المضاف والمضاف إليه، ويعتبر الحديث عن الثنائية مضاف ومضاف إليه من المصطلحات المركبة تركيباً عطفياً.

² التعريفات، الجرجاني، ص232.

³ لسان العرب، مجلد 4، مادة ضيف.

نائب الفاعل: من المصطلحات التي لم تستقر إلا في القرن السادس للهجرة، وقد استعمل النحاة عدّة تسميات للتعبير عنه، وأما ابن جني فقد عبر عنه بـ ما لم يسمى فاعله¹، في مواضع كثيرة من كتاب الخصائص. ولم يستعمل مصطلح نائب الفاعل بل قال، الأفعال المسندة إلى المفعول دون الفاعل.

نائب الفاعل عند ابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
«... إنما غرضه فيه إيراد الأفعال المسندة إلى المفعول ولا تسند إلى الفاعل في اللغة الفصيحة، ألا تراهم يقولون: نُخِي زيد، من النخوة ولا يقال نخاه كذا، ويقولون (امتّع لونه ولا يقولون: امتّعه كذا ويقولون): انقُطع بالرجل ولا يقولون انقطع به كذا فلهذا جاء بهذا الباب، أي ليريك أفعالا خُصّت بالإسناد إلى المفعول دون الفاعل...» ²	« ونائب الفاعل: ما أسند إليه المجهول أو شبهه.» ³	« (نوب) ناب عنه ينوب منابا قام مقامه...» ⁴

¹ يقول ابن جني: « باب المفعول الذي جعل الفعل حديثا عنه، وهو ما لم يسم فاعله » اللمع، ابن جني، ص 35.

² الخصائص، ج 2، ص 219.

³ الكليات، الكفوي، ص 88.

⁴ مختار الصحاح، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، باب الباء قل النون، مادة نوب.

واو الجمع: وهي واو المعية عند النحاة، وقد سماها ابن جني واو الجمع، وأول من وضع لها هذه التسمية هم نحاة القرون المتأخرة.

واو الجمع لابن جني	دلالاته اللغوية الاصطلاحية	جذوره اللغوية
« ومن ذلك واو العطف؛ فيها معنيان: العطف، ومعنى الجمع. فإذا وضعت موضع مع خلصت للاجتماع وخلعت عنها دلالة العطف نحو قولهم استوى الماء والخشبة، وجاء البرد والطيالسة ¹ »	« وهي حرف يجمع ما بعده مع شيء قبله إصاحا في اللفظ أو إفهاما في المعنى. والجمع بين الشيئين يقتضي بينهما مناسبة بينهما ومغايرة أيضا لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه ² » « من الحروف الهوامل... ولها معان: منها أن تكون عاطفة جامعة كقولك قام زيد وعمر... ³ »	« (جمع) الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال جمعتُ الشيءَ جَمْعًا... ⁴ »

¹ الخصائص، ج2، ص196، وقد سماها ابن جني واو الجمع.

² الكليات، ص918.

³ معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط2، جدة: 1401هـ
1981م، دار الشروق، ص59.

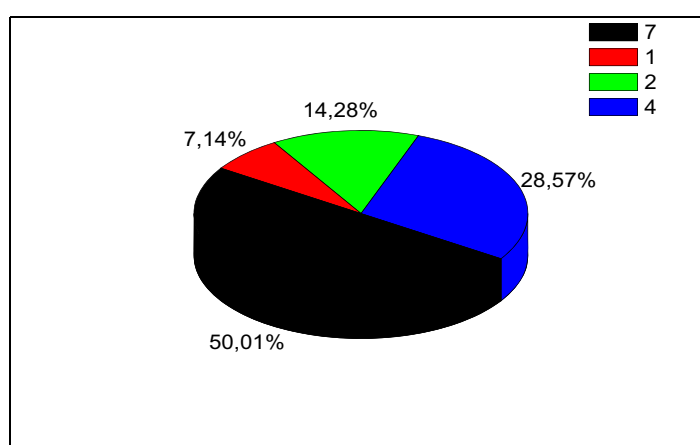
⁴ مقاييس اللغة، ج1، مادة جمع

2-1 تحليل وتعليق: إنّ الدراسة اللّغوية رغم صعوبتها في المصطلحات المركبة، إلا أنّها قادتنا إلى نتائج ذات صلة وثيقة بالمصطلحات البسيطة، فمعظم المصطلحات التي تناولناها بالدراسة، أفرزت عن وجود صلة وثيقة بين المصطلح البسيط والمركب، فالمفاعيل باختلافها واختلاف الحروف المضافة إليها، تعود جذورها اللّغوية إلى الجذر فعل، فقد عمد ابن جني في تسمياته للمفاعيل، إلى إضافة حروف الجر إلى المفعول، وهنا يمكن أن نطلق عليها بالمصطلحات المركبة بحروف الجر، وإذا كانت العلاقة التي تربط الفعل بالحرف من حيث دخول الحرف على الفعل، فإن هذا يوصلنا إلى ما يسمى التعدية يقول علي القاسمي: « علاقة اصطلاحية بحيث يؤدي الفعل وحروف الجر معنى جديدا، وينتج عن تغيير حرف الجر أو حذف شبه جملة الجار أو حذف شبه جملة الجار والمجرور اختلاف المعنى المطلوب والاخلال به »¹ وإذا كان هذا هو حال العلاقة بين الفعل وحروف الجر فما القول الذي يكون عن علاقة حرف الجر بالمصطلح؟، فهل يمكن لحروف الجر أن تدخل على المصطلحات لتؤدي الدور المنوط به من حيث الوصول إلى مصطلح مركب مستعمل ومستجيب لشروط المصطلح؟

إنّ المصطلحات التي بين أيدينا أخضعناها للتحليل، وأفرزت عن وجود أنواع من المصطلحات المركبة، وقد اختلف عددها فقد أحصينا هذه المصطلحات وصنفناها من حيث نوع التركيب، فهناك من المصطلحات التي كان فيها حرف الجر مضافا أو مضافا إليه؛ وعليه فهناك نوعين من التركيب في حروف الجر، وأما باقي الأنواع فهي المتمثلة؛ في التركيب الإضافي والتركيب العطفی، والوصفي، وقد بلغ عدد المصطلحات المدروسة 14 مصطلحا مقسما بين الأنواع السابقة الذكر، وهذه النتائج تثبت ذلك:

¹ اللسان العربي، علي القاسمي، مجلد 17 ج 1، 1979م، ص 23.

نوع التركيب	العدد	النسبة
التركيب بحروف الجر	07	%50
التركيب الإضافي	02	%14,28
التركيب العطفى	01	%07,14
التركيب الوصفى	04	%28,57



ما يمكن لنا أن نقدمه من تعليق؛ هو أن العينة العشوائية التي تناولناها بالدراسة أفرزت أن نصف مصطلحات ابن جني كانت مركبة بحروف الجر، والنصف الآخر مقسم بين التراكييب الأخرى، فقد تصدّرها التركيب الوصفى بنسبة %28,57، ثم الإضافى الذى يمثل نسبة %14,28 وكذا التركيب العطفى، الذى يمثل أقل نسبة وهى %07,57. ولنا تفصيل عن كلّ تركيب.

2-1-1 مصطلحات مركبة بحروف الجر: من المصطلحات المركبة التى وظّفها ابن جني فى كتاب الخصائص، مصطلحات مكونة من حروف الجر وهى المتمثلة فى المفاعيل: المفعول به، والمفعول له، والمفعول معه، فالمفاعيل هنا جاءت مضافة إلى حروف الجر، وهى من المصطلحات التى تتكون من اسم + حرف، ومع العلم أن مصطلح مفعول ليس بالاسم إنما هو اسم مفعول من فعل، والناظر فى هذه المصطلحات يرى أن حروف الجر، التى أضيفت للمصطلحات قد لعبت دورا فى تغيير

دلالة المصطلح، فهي تشترك في كونها ذات صلة بالفعل، ومن جهة أخرى تختلف في كون المفعول به يأتي بعد الفعل والفاعل، والمفعول له أو لأجله، ويختلف عن المفعول به.

وإذا كانت المصطلحات السابقة الذكر، مضافة إلى حروف الجر؛ فهناك من المصطلحات التي أضيفت فيها الحروف إلى الأسماء أو المصطلح البسيط، وهي المصطلحات التالية: واو الجمع، ما الحجازية، من الجارة، ألا الاستفتاحية، وبالرغم من أن ابن جني لم يصرح بالتعبير الذي قدّمه له من الجارة، على اعتبار أن ذكره لها، كان من قبيل التمثيل لا التعريف، وهو الشيء المنطبق على ألا الاستفتاحية، التي ذكر أنها تكون للتنبيه، وإن يكن فقد جاءت هذه الحروف سابقة للمصطلحات، بالتالي فهي عكس المصطلحات السابقة التي تكونت من اسم + حرف، وأما المصطلحات التي بين أيدينا فهي مكونة من حرف + اسم، ويمكن لهذه المصطلحات أن يتغير شكلها في النص فتتحول من تركيب بحرف الجر إلى تركيب إضافي. مثل حروف الجر أو حرف التخصيص.

2-1-2 مصطلحات مركبة بالإضافة – التركيب الإضافي –: قد تقابلنا في هذا التركيب مجموعة من المعطيات، يختلف فيها المضاف فقد يكون المضاف اسماً مثل: اسم الفعل، واسم الجنس، واسم العدد، فالمضاف إليه هنا مصدر، كما يمكن أن يكون المضاف إليه حاملاً لواء النسبة، وهو ما يسمى بالتركيب النسبي، وهنا نجد مثلاً التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي؛ إذ تتكون كلمة لفظي = لفظ + ي والياء للنسبة. وهذا ما يمكن أن نطلق عليه بالتركيب الإضافي النسبي.

2-1-3 مصطلحات مركبة بالعطف – التركيب العطف –: توجد مصطلحات نحوية تشكل ثنائية في التعبير، مرتبطة بواو العطف من هذه المصطلحات: المسند والمسند إليه، المبتدأ والخبر، المضاف والمضاف إليه، إن هذه الثنائيات، قد ترد في بعض الأحيان معطوفة وفي بعض الأحيان منفصلة، غير أن الذي يذكّر المبتدأ كمصطلح بسيط يتبادر إلى الذهن الخبر، كما أن هذا التركيب مجسد في الجملة الاسمية، التي تبدأ بالاسم وهو المبتدأ حيث لابد للمبتدأ من خبر، فالتركيب بشكل أو بآخر، أفرز هذه الثنائيات في المصطلح النحوي العربي القديم، وقد حافظ على

ثبوته إلى يوم الناس هذا، بالرغم من أننا لم نصل إلى إيجاد التعريف المناسب، في هذا الكتاب للمضاف والمضاف إليه، والمسند والمسند إليه، باعتبارهما ثنائيتين اصطلاحيتين.

2-1-4 مصطلحات مركبة بالوصف - التركيب الوصفي -: يحوي كتاب الخصائص، مجموعة من المصطلحات المركبة تركيباً وصفيًا، وهذا التركيب ينقسم بدوره إلى تركيب وصفي: نكرة ومعرفة، وقد ترد هذه المصطلحات على أربعة أشكال هي: معرفة + نكرة، معرفة + معرفة، نكرة + معرفة، نكرة + نكرة

أ التركيب الوصفي المعروف: إنّ السياق هو الذي يكشف عن المصطلح المعروف، ولعلّ (ال) التعريف هي الباعث على ذلك، ولقد ألفينا مجموعة من المصطلحات عند ابن جني، قسم: معرفة + معرفة وهي: الفعل اللازم، الفعل المضارع، غير أن الصفة في هذه المصطلحات، يمكن لها بشكل أو بآخر أن تتخلى عن الموصوف، لتبقى الصفة وحدها الدالة على المصطلح، فمثلاً الفعل اللازم يمكن التعبير عنه - باللازم - وكذا الفعل المضارع.

ب التركيب الوصفي النكرة: بالرغم من أننا لم نتناول بالدراسة؛ التعريف الذي يحمل مصطلحين نكرة، إلا أن ابن جني قد وظفها في كثير من المصطلحات ك: اسم فعل، جملة اعتراضية، حرف استفهام...

3 المصطلح المعقد - التركيب المعقد -: إضافة إلى ورود المصطلح البسيط والمركب في كتاب الخصائص، فثمة مصطلحات أخرى لا يمكن تصنيفها ضمن النوعين السابقين، لأنها تتعدى من حيث تركيبها اللفظيين أو اللفظ الواحد، غير أن هذه المصطلحات قليلة، إذا ما قارناها بالمصطلحات البسيطة والمركبة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن النحاة، قد تعذر عليهم إيجاد المصطلح البسيط أو المركب، للتعبير عن مجموعة من المصطلحات أو المفاهيم، ومن أهم المصطلحات التي ألفيناها في كتاب الخصائص:

3-1 تكرير الأول بلفظته: وهو التوكيد اللفظي¹، ولم يستعمل ابن جني مصطلح التوكيد اللفظي، بل استعمل تكرير الأول بلفظه وعليه؛ يكون هذا المصطلح من المركبات التي تجاوزت الكلمتين إلى ثلاث كلمات فالمصطلح متكون من: تكرير + الأول + الباء + لفظ + الهاء.

ومن هنا يتبين لنا أن ابن جني، فضّل استعمال المصطلح المعقد بدل المركب، ويمكن القول إنّه لم يوفق في اختيار المصطلح الأنسب للتوكيد اللفظي، بالرغم من أنه كان من الأوائل الذين استعملوا التوكيد المعنوي، للدلالة على النوع الآخر من التوكيد، فهل كان ابن جني مفضلاً التركيب المعقد على المركب؟ وما هو الدافع إلى استعماله مصطلح تكرير الأول بلفظه الذي يتميز بنوع من الغموض؟.

3-2 الجر على الجوار: هو مصطلح ينتمي إلى باب المجرورات، ويقدم التهانوي تعريفاً له يقول جر الجوار « هو أن تصير الكلمة مجرورة بسبب اتصالها بكلمة مجرورة سابقة عليها لا بسبب غير الاتصال، فيكون جر الأولى بسبب العامل وجر الثانية لا بعامل، ولا بسبب التبعية كجر التوابع ... »² فقد يكون السياق هو الذي يفرض على المستعمل ذلك، لا العامل باعتبار أن الكلمة الثانية لا تتأثر بالعامل، وقد استخدمه سيبويه في الكتاب فقال: « وقد حملهم قرب الجوار أن جرّوا: هذا جر ضب خرب ونحوه فكيف ما يصح معناه »³ وهو نفس المثال الذي أورده ابن جني، أثناء حديثه عن الجر على الجوار.

— الجر على الجوار عند ابن جني: ورد هذا المصطلح في كتاب الخصائص مكتفياً بذكر الجوار في المنفصل فقط، ومُجمّعاً على أن الجوار ما ذهب إلى العامة « وأما الجوار في المنفصل فنحو ما ذهب الكافة إليه في قولهم هذا جر ضب خرب »⁴ وعليه فإن ابن جني قد اكتفى بالتمثيل فقط، كما أنه لم يستعمل المصطلح كما هو بل

¹ سبق وأن تناولنا بالدراسة اللغوية مصطلح التوكيد اللفظي، في قسم المصطلحات المركبة.

² ينظر: كشف اصطلاحات الفنون، التهانوي.

³ الكتاب، سيبويه، ج1، ص67.

⁴ الخصائص، ابن جني، ج3، ص220، 221.

اكتفى بالجوار فقط فمثلاً؛ في النص الذي بين أيدينا « من ذلك ما جاء في الجوار في قولهم هذا جحر ضب خرب...»¹ وعليه؛ فبالرغم من أن ابن جني جاء بنفس المثال إلا أنه استعمل مصطلحاً معقداً في المقولة الأولى، واستخدم مصطلحاً بسيطاً في المقولة الثانية، كما أن كلمة الجوار وحدها لا توحى عن المقصود فالجوار قد نعني به ما يأتي قبل أو بعد الكلمة، كما أن هذه الكلمة وحدها لا توحى إلى الجر، فقد توحى ربما إلى شيء آخر مثل الرفع أو النصب.

3-3 كان وأخواتها: ينضوي هذا المصطلح ضمن المصطلحات، التي تنتمي إلى قسم الأفعال، وقد استعملها النحاة الأوائل بهذا الاسم ومنهم:

— **سيبويه** بمعنى « الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد، وذلك قولك: كان، ويكون، وصار، وما دام، وليس، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر»² وعليه، يكون سيبويه قد ضمن كان ضمن قائمة الأفعال ولم يقل بنقصانها، كما أنه استعمل اسم الفاعل والمفعول، للدلالة على المبتدأ والخبر.

— **المبرد:** لم يضيف شيئاً مما ذكره سيبويه، إلا أنه أشار إلى أن هذا الباب يعد من المبتدأ والخبر، بمعنى أن الأفعال السابقة تختص بالدخول على المبتدأ والخبر يقول: « الفعل الذي يتعدى إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد وذلك: كان وصار وأصبح وأمسى وليس وما كان نحوهن، اعلم أن هذا الباب إنما معناه الابتداء والخبر، وإنما دخلت كان لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى وليس بفعل وصل منك إلى غيرك.»³ وبالتالي فالمبرد يضيف إلى هذا التعريف أن هذا الباب متعلق بالمبتدأ والخبر أي بالجملة الاسمية في عمومها.

— **ابن جني:** بالرغم من أن ابن جني لم يذكر كان وأخواتها في كتاب الخصائص، إلا أنه قد ذكرها في كتابه اللّمع، وقد ذكر كان الحديثة في الخصائص، وكان ذكره لها لمأماً فقط.

¹ المصدر نفسه، ج2، ص171

² الكتاب، ج1، ص45.

³ المقتضب، ج3، ص97.

3-4 ما لم يسم فاعله: أو نائب الفاعل؛ حسب المصطلح الذي أفرزه نحاة القرون المتأخرة، وهو اسم تقدمه فعل مبني للمجهول، وحل محل الفاعل بعد حذفه أي حل محله في إسناد الفعل إليه، وقد شهد هذا المصطلح عدّة تسميات، بداية من سيبويه إلى الزمخشري:

– **سيبويه:** أطلق عليه سيبويه « المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ولم يتعدّه فعله إلى مفعول آخر »¹ وقد ذكره أيضا بتسمية أخرى؛ وهو المفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعول يقول: « هذا باب المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول، وذلك قولك كسي عبد الله الثوب وأعطي عبد الله المال رفعت عبد الله ههنا كما رفعته في ضرب حين قلت ضرب عبد الله وشغلت به كسي وأعطي كما شغلت به ضرب وانتصب الثوب والمال لأنهما مفعولان »²

– **المبرد:** وسماه بالمفعول الذي لا يذكر فاعله، وهذا النص يثبت ذلك: « هذا باب المفعول الذي لا يذكر فاعله، وهو رفع نحو قولك ضرب زيد وظلم عبد الله ولما كان رفعا وجب المفعول أن يكون نصبا لأنك حذفت الفاعل ولا بد لكل فعل من فاعل فقد صار الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحد »³

– **ابن السراج والزمخشري:** وقد استعملاه بما يقوم مقام الفاعل.

– **الأخفش:** وقد عبر عنه بتعبيرين هما؛ ما يقوم مقام الفاعل، ما كان بمنزلة الفاعل. ما يمكن أن يستنتج من خلال الشواهد التي أوردناها، هو أن هناك طائفة من النحاة الذين وضعوا نائب الفاعل ضمن مجموعة؛ المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل. المفعول الذي لا يذكر فاعله. وفي اعتقادنا أن هذه العبارات التي توحى بنائب الفاعل تتميز بنوع من الغموض، وأما التعريفات التي تضع نائب الفاعل ضمن ما يقوم مقام الفاعل فهي أكثر دقة من الأقوال التي أوردتها سيبويه والمبرد.

– **ابن جني:** ابن جني في كتاب اللّمع عبر عن نائب الفاعل، وذكر أنه من باب المفاعيل، وفي نفس النص يشير إلى أنه ما لم يسم فاعله؛ يقول: « باب المفعول الذي

¹ الكتاب، سيبويه، ج1، ص33،

² نفسه، ج1 ص41 و42.

³ المقتضب، ج4، ص50.

جعل الفعل حديثا عنه، وهو ما لم يسم فاعله، اعلم أن المفعول في هذا الباب يرتفع من حيث يرتفع الفاعل لأن الفعل قبل كل واحد منهما حديث عنه ومسند إليه وذلك ضُرب زيد وشتُم بكر¹ وأما في كتاب الخصائص فابن جني يتحدث عن الإسناد إذ يقول «الأفعال التي خصت بالإسناد إلى المفعول دون الفاعل»² وعلى هذا فإن ابن جني كان مضطربا في استعماله هذا المصطلح ففي نصوص ربط نائب الفاعل بباب المفاعيل وفي آخر بالمفعولات كما ربطه بالإسناد، وهذا ما يبين أن ابن جني لجأ إلى العبارات الشارحة لكنها كانت أيضا تتميز بالغموض.

من خلال التحليل اللغوي للمصطلحات البسيطة والمركبة، نصل إلى هذه النتائج:

- لقد استعمل ابن جني المصطلحات البسيطة، وبصيغ مختلفة منها ما هو معرّف بـ (ال) التعريف، ومنها ما هو نكرة، وهناك مصطلحات تنتمي إلى مختلف الفصائل المعجمية كفصيلة الاسم والوصف.
- إضافة إلى المصطلحات البسيطة توجد مصطلحات مركبة، واستعمل فيها التركيب الوصفي والإضافي والإسنادي...
- توجد بعض التراكيب المعقدة، لا ترتقي إلى أن تدرج ضمن المصطلح العلمي، لأنها لا يتميز بمواصفات علم المصطلح.

¹ اللع في العربية، ص33.

² الخصائص ج2، ص219.

الفصل الثالث:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص دراسة مفهومية

1 - تصنيف المصطلحات وفق العلاقة بين المفهوم والتسمية.

2 - دراسة وتحليل

1-2 مصطلحات أحادية التسمية لأحادية المفهوم.

2-2 مصطلحات ثنائية أو متعددة التسمية لأحادية

المفهوم - الترادف -

2-3 المشترك اللفظي.

2-4 مصطلحات أحادية الدلالة.

2-5 مصطلحات متقابلة.

2-6 مصطلحات متجانسة.

3- نتائج الدراسة المفهومية



الفصل الثالث:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص دراسة مفهومية

لقد شهد المصطلح النحوي منذ بداياته الأولى، عدّة تحديّات وتغيّرات عبر القرون الهجرية المختلفة، وقد اختلفت نظرة النحاة إليه من مرحلة إلى أخرى، ومن مذهب إلى آخر، ومن نحوي إلى آخر، فالاختلاف في تعريف أو تحديد المصطلح، قار عند طبقات النحويين، وهذا طبيعي لأن المصطلح لم يظهر إلى العيان دفعة واحدة، بل « في أوقات متباعدة نسبياً شارك في وضعها أجيال من العلماء النحاة واللغويين لهذا من المألوف أن تتعدد المصطلحات الدالة على الشيء الواحد ثم تمر بمرحلة التجريب التاريخي التي تصطفي من المصطلحات ما هو مناسب دال على المقصود منه ¹ » ومن هنا فالمصطلح؛ قد يشهد تغيّرات مختلفة وتسميات متعددة، ومن هنا ظهر ما يسمى بالتعدد المصطلحي أو بعبارة أخرى ثراء المصطلح النحوي.

وإذا كان التعدد المصطلحي؛ نابعا أساساً من اختلاف الفترات الزمنية التي شهدت تطور المصطلح، واختلاف المذاهب النحوية، وكذا تمايز نظرة العلماء إلى المصطلح من مختلف الزوايا، فإنّ العلاقات القائمة بين المصطلحات والتسميات التي ارتضاها علماء النحو لها، قد تكون متعدّدة من جهة ومختلفة من جهة أخرى، فهل من الطبيعي أن يحدث مثل هذا التعدد عند طبقات النحاة، بعد النضج والوعي بالمصطلح النحوي؟، إذا ما تحدثنا عن فترة القرن الرابع للهجرة وعالم مثل ابن جني، فمن المفروض أن المصطلح، قد شهد نوعاً من الاستقرار والاكتمال من حيث التعريف والحد، غير أن ما نوّد أن نظهره في هذا الفصل، هو دلالة المصطلحات النحوية عند نحوي واحد، مما يحتاج إلى دقة وتركيز كبيرين في تحليل وتفكيك هذه المصطلحات، وتوضيح العلاقة التي تربط هذه المفاهيم بالتسميات. وذلك من خلال الاستعانة بالتطور الدلالي للمصطلحات، لأنه من الضروري بمكان أن نتطرّق إلى

¹ التفكير العلمي في النحو العربي، حسن خميس الملخ، الاصدار الأول، الأردن: 2002م، دار النشر للنشر والتوزيع، ص140.

التغيرات التي طرأت على مستوى المصطلح المتناول بالدراسة، وإن كان هذا من باب الاختصار أو توضيح الفروق القائمة بين النحاة، مع التركيز على مصطلحات ابن جني في كتابه الخصائص.

إن دلالة المصطلح تتعدى المعنى الذي يحمله إلى إبراز العلاقات القائمة بين تسمية المصطلح والمفهوم الذي يحمله، بالتركيز على: الترادف، والاشتراك اللفظي والتقابل والتجانس، من حيث إنها أهم العلاقات التي يمكن الكشف عنها في مصطلحات النحو. ويقودنا هذا إلى الكشف عن أنواع أخرى من العلاقات، قد تتوافق مع ما جاء به علم المصطلح الحديث.

تختلف علاقات المفهوم بالتسمية، في المصطلحات النحوية عند ابن جني، فهناك مصطلحات تحمل تسمية واحدة لمفهوم واحد، وتكون بذلك المصطلحات متوافقة ومبادئ وضع المصطلح العلمي هذا من جهة. ومن جهة أخرى وردت مصطلحات ثنائية التسمية تحمل تسميتين فأكثر للدلالة نفسها، بالإضافة إلى علاقة التقابل التي تكون ثنائية مصطلحية؛ فذكر المصطلح الأول يقتضي ذكر الثاني ولنا أن نمثل بالتقديم والتأخير، المبتدأ والخبر... وغير بعيد عن هذه الظواهر توجد ظاهرة التجانس في المصطلحات، لأن كتاب الخصائص يحوي العديد من الموضوعات اللغوية والصرفية والدالية والصوتية.

وإذا كان المصطلح النحوي في كتاب الخصائص متنوعا بتنوع المواضيع التي تناولها ابن جني، فإن أشكال المقابلة¹ فيها قول، فابن جني يقابل بين المصطلح البسيط، ليحمل نفس الدلالة التي يحملها المصطلح المركب، ولتوضيح ذلك نأتي بمصطلح "المبتدأ" الذي حددت له تسمية أخرى وهي "المسند إليه"؛ فالمفرد الذي يمثل "المبتدأ" يقابل المصطلح المركب "المسند إليه"، كما أنّ هناك مصطلحات مركبة قابلها بالجملة أو التركيب المعقد مثل: "نائب الفاعل" الذي قابله أو سماه بـ"ما لم يسم

¹ في كتاب المصطلح النحوي دراسة نقدية عرض صاحب الكتاب مقابلات للمصطلحات، المفرد مقابل المركب، ومفرد مقابل جملة ومفرد مقابل مثني... وللتوسع أكثر ينصح بالعودة إلى أحمد عبد العظيم عبد الغني، المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية، القاهرة: 1410هـ، 1990م، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

فاعله"، وكذا " التوكيد اللفظي" الذي قابله بـ " تكرير الأول بلفظه"، ومن هنا كان تصنيف المصطلحات النحوية على النحو الآتي:

1- تصنيف المصطلحات وفق العلاقة بين المفهوم والتسمية: لقد مكّنا الاطلاع على كتاب الخصائص من تصنيف المصطلحات النحوية التي وظّفها ابن جني، ثم إنّ العديد من الأمثلة التي يحتويها الكتاب، كانت بمثابة طريق في تصنيف هذه المصطلحات وفقا للعلاقات القائمة بين المفهوم والتسمية، لأن الكتاب الذي تناولناه لم يكن كتابا في التعريفات، بل كان يتناول مختلف القضايا، كما أنه كتاب درس فيه صاحبه مختلف مستويات اللغة؛ والمصطلحات المحددة بالتعريف الصريح والكامل قليلة، إلا أن الكتاب كان يحمل مجموعة من القضايا، التي يمكن توظيفها في الدراسة الدلالية للمصطلحات، وقد كان مناقشا ومحلّا ومفسّرا لقواعد النحو، وليس معرّفا لها والنتائج التي توصلنا إليها مدونة في الجدول التالي:

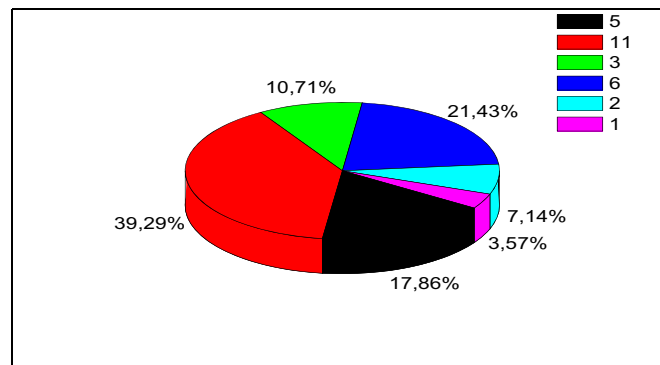
نوع العلاقة بين المفهوم والتسمية	المصطلحات
أحادية التسمية لأحادية المفهوم	البناء، الإعراب، الاسم، الفعل، الحرف.
مصطلحات أحادية الدلالة لثنائية أو لتعددية المفهوم	الكلام والقول والجملة، الجر والخفض والإضافة، الضمير والمضمر، الاضمار والحذف، الصفة والوصف، النداء والمنادى والمدعو، العطف والنسق، اسم لا النافية للجنس والنكرة، الوقف والسكون والجزم، الصرف والتصرف، التصغير والتحقيق.
مصطلحات أحادية التسمية لثنائية المفهوم	النكرة، الحال، الإضافة
مصطلحات متقابلة	التقديم والتأخير، المذكر والمؤنث، الفعل اللازم والمتعدي وغير المتعدي، التصغير والتكبير، المعرفة والنكرة، ما ينصرف وما لا ينصرف.

المصطلحات متجانسة	البديل اللغوي، البديل النحوي، المسند والمسند إليه
المصطلحات أحادية الدلالة لأحادية المفهوم.	المبتدأ.

هذه هي المصطلحات التي أحصيناها، فقد لمسنا فيها إمكانية تحليل الدلالة المفهومية، من حيث إبراز العلاقة القائمة بين المفهوم والتسمية، وللعلم فإن ابن جني قد ألمّ بجميع المصطلحات النحوية، لكن من حيث ذكرها لا من حيث التعريف بها، أو تقديم الأمثلة الدقيقة الواضحة، التي تقودنا إلى التحليل والدراسة. والجدول أدناه يكشف عن عدد المصطلحات المدروسة والنسب المئوية التي تحملها كل علاقة.

جدول يمثل بالأرقام والنسب نوع العلاقات القائمة بين المفهوم والمصطلح:

العلاقة	العدد	النسبة
أحادية التسمية لأحادية المفهوم	05	%17.85
الترادف	11	%39,28
الاشتراك اللفظي	03	%10,71
التقابل	06	%21,42
التجانس	02	%07,14
أحادية الدلالة	01	%03.57
المجموع	28	%100



تحليل وتعليق: من خلال الجدول السابق، ومن خلال الدائرة النسبية الموضحة أعلاه، تبين أن المصطلحات التي وظفها ر ابن جني، تحمل مجموعة من العلاقات القائمة بين التسمية والمفهوم، غير أن أغلب المصطلحات كانت مترادفة، بمعنى أن المفهوم الواحد له مجموعة من التسميات، فقد بلغ عددها 11 مصطلحا، من مجموع المصطلحات والنسبة كانت 39,28 %، وفي الدرجة الثانية تأتي المصطلحات المتقابلة؛ وعددها 6 مصطلحات والنسبة وصلت 21,42 %، ثم تأتي علاقة أحادية التسمية لأحادية المفهوم، والعدد كان 5 مصطلحات والنسبة 17.85 % وبعدها علاقة الاشتراك اللفظي وعددها 3 مصطلحات، أي بنسبة 10,71 % ثم علاقة التجانس والمتعلقة بمصطلحين اثنين، وبنسبة قدرت بـ 07,14 %، وأخيرا علاقة أحادية الدلالة التي انحصرت في مصطلح واحد فقط، وبنسبة 03.57 %.

2- دراسة وتحليل: بعد إحصاء وتصنيف المصطلحات، يستوجب علينا دراسة هذه المصطلحات دراسة مفصلة، قائمة على إيضاح العلاقة القائمة بين الدال والمدلول لكل مصطلح، بالرغم من الصعوبات التي ألفيناها، حيث يصعب عزل المفهوم عن التسمية؛ إلا أن الأمثلة التي كان يضربها ابن جني، ساعدتنا كثيرا في تحليل هذه العلاقات، ولنا تفصيل عن مدلولات المصطلحات والعلاقات القائمة فيما بينها.

1-2 مصطلحات أحادية التسمية لأحادية المفهوم: سبق لنا في الجزء النظري من هذا العمل؛ أن تحدثنا عن هذه العلاقة التي تربط المصطلح بمفهومه، وقلنا إنه من الشروط أو الغايات التي يصبو إليها علم المصطلح، فإذا كان ابن جني من نحاة القرن الرابع للهجرة، أين نجد زحما من المصطلحات المتفاوتة والمختلفة، قد تأثر بشكل

أو بآخر بالنحاة الذين درسوا المصطلح النحوي، فهل نجد لهذا العالم مصطلحات أطلق عليها ما يسمى بالمصطلح الواحد للمفهوم الواحد؟ وهل استطاع أن يفرد لنفسه اجتهادات تدعم آراءه ويؤخذ بها؟

قد نجد عند ابن جني في كتابه الخصائص، مصطلحات تتوافق مع الشروط التي حدّدها علم المصطلح العلمي، فهناك مصطلحات وظّفها ابن جني تحمل الدلالة المفردة، للمصطلح الواحد ومنها: الإعراب، والبناء، الاسم، الفعل، الحرف، وقد يتجاوز التوافق في هذه التسميات إلى طائفة من النحاة، فلم نجد على حد اطلاعنا مصطلحات أخرى تقابل هذه المصطلحات، فالاسم عند سيبويه هو نفسه عند الآخرين، لكن شكل الورد أو التعريف يختلف من نحوي إلى آخر.

الإعراب: سبق لنا وأن أخضعنا هذا المصطلح للدراسة اللغوية، وأشرنا إلى أن ابن جني قد اختار المعنى اللغوي المناسب وهو الإبانة، فإذا أبان الرجل عما في نفسه يقال له معرب، وبالتالي فقد استعمل مصطلح الإعراب للدلالة على معناه. ولأن الإعراب يوضح مجاري الكلم في العربية، لم يجد النحاة مناصا من استعماله، فالمعنى الاصطلاحي للإعراب يدفع إلى استعمال لفظه.

البناء: من المصطلحات التي استعملت لنفس الدلالة عند النحاة، وليس فقط عند ابن جني، وربما هذا ما أدى بابن جني إلى القول بالتسمية الواحدة للدلالة الواحدة، والبناء من المصطلحات الواضحة التي لم يكثر عليها الجدل أو التسميات، منذ سيبويه مرورا بالمبرد وابن السراج، إلى نحاة القرون المتأخرة.

الاسم: الاسم من الجانب اللغوي؛ هو العلامة أو السمة التي توضع على شيء فيعرف بها، وقد اختلف في اشتقاق الاسم فذهب مذهب الكوفة، إلى أنه مشتق من الوسم أي ما يسمى بالعلامة، وذهب البصريون إلى القول أنه مشتق من السمو لأن الاسم سما على الفعل والحرف. أمّا ما يتعلق بالدلالة اللغوية التي نجدها عند الكفوي هي « ما وضع لشيء من الأشياء ودل على معنى من المعاني جوهرًا أو عرضًا فيشمل الفعل والحرف أيضا ومنه قوله تعالى " وعلم آدم الأسماء كلها " أي " أسماء الجواهر

والأعراض كلها»¹ والأرجح في هذا التعريف أن الكفوي يشترط في الاسم المعنى، لأن بعض الكلمات لا تحمل دلالة في نفسها، والمقصود هنا الحرف لأنه لا يحمل دلالة إذا كان مستقلا بنفسه، أما إذا اقترن بالفعل أو الاسم فهو حامل للدلالة.

أما الاسم في عرف النحاة فقد ظهر عند سيبويه حين تعريفه للكلم إذ قال: «الاسم: رجل و فرس وحائط»² والناظر في هذا يجد أن سيبويه لا يقدم تعريفا للاسم إنما يقدم أمثلة أو يماثل، فالاسم هو الرجل هو الفرس هو الحائط، وما على المتعلم إلا أن يقيس على ذلك، وإذا انتقلنا إلى ابن السراج في كتابه الأصول قال إن الاسم: « ما دل على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصا أو غير شخص، فالشخص نحو رجل و فرس وحجر و بلد و عمرو و بكر و أما ما كان غير شخص فهو الضرب والكل والظن والعلم واليوم والليلة والساعة»³ والمتأمل في هذا التعريف يرى أن ابن السراج أضاف إلى ما قاله سيبويه بعض الأشياء، كقوله أنه يدل على معنى مفرد، وهنا يجب أن يكون دالا على معنى وحده أو زمن وحده، ويمثل لذلك الفرس والساعة، وكذا نجد ابن السراج أيضا أدخل المصادر في تعريفه هذا.

هذا عن ابن السراج؛ أما ابن فارس في كتابه الصحابي قال: « الاسم ما كان مستقرا على المسمى وقت ذكرك إياه ولازما له »⁴ وعلى هذا يكون ابن فارس جرد الاسم من الزمن إذ إن الدلالة لا تتغير بتغير الزمن، وأما ابن هشام نجده يقول « يتميز الاسم والفعل والحرف بخمس علامات: الجر، التثوين، الـ غير الموصولة، الإسناد»⁵ وعلى هذا يكون ابن مالك يسير مسار ابن السراج.

الحرف: الحرف من « حروف الهجاء معروف واحد الهجائي والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل ك: عن وعلى ونحوهما، قال

¹ - كتاب الكليات، الكفوي، ص 83.

² الكتاب، سيبويه، ج 1، ص 12

³ - الأصول في النحو العربي، ابن السراج، ج 1، ص 36.

⁴ - الصحابي في فقه اللغة العربية و سنن العرب في كلامها، ابن فارس، ص 85.

⁵ - ابن هشام، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، ج 1، ص 13.

الأزهري كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرف وإن كان الحرف يسمى باللغة نزل القرآن على سبعة أحرف أي لغة»¹ ، هذا من الجانب اللغوي.

أما المعنى النحوي فأول من ذكر الحرف؛ هو سيبويه حيث قال إن الحرف ليس باسم ولا فعل ثم يشرح ويقول وأما « ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل نحو ثم وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحوها»² وعليه؛ فإن الحرف عند سيبويه يحمل معنى، إنما لم يبين هل هذا المعنى مستقل، أم إنه من الواجب أن يكون مع غيره أي يؤدي دلالة مع غيره لا في نفسه، وهو الذي استدركه الزجاجي في قوله « أن الحرف ما دل على معنى في غيره نحو من وإلى وثم »³ وما أضافه الزجاجي أنه أثبت عدم استقلالية الحرف من حيث الدلالة إذ إنه يؤدي دلالة في غيره وليس في نفسه، وقد تحدث ابن السراج عن الحرف فقال : « ما لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم ألا ترى أنك لا تقول إلى منطلق كما نقول (الرجل منطلق ولا عن ذاهب كما تقول زيد ذاهب) ولا يجوز أن يكون خبرا والحرف لا يتألف منه مع الحرف كلام»⁴ إذن فللحرف شروطه الخاصة به فهو لا يكون مخبرا عنه. على خلاف الاسم الذي يخبر عنه.

أما ابن جني حين الحديث عن الكلام فلم يقل إن الكلام اسم وفعل وحرف إنما أورد فرقا بين الكلام والقول، وأما حديثه عن الحرف فلم يرد على حسب اطلاعنا، أما ابن فارس فقد ذهب إلى ما ذهب إليه سيبويه وأعدده من التعريفات المناسبة، وأما شرح ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري فميزه بعدم قبوله العلامات التسع ك: هل وفي ولم، وقد أشار بهذه الأمثلة إلى أنواع الحروف فمنها غير المختص الذي يدخل على الأسماء والأفعال، كهل نقول هل زيد أخوك وهل يقوم، ومنها ما يختص بالأسماء فيعمل فيها كفي ونحوه، ومنها ما يختص بالأفعال فقط كحروف الجزم والنصب، يقول

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة حرف.

² الكتاب، سيبويه، ج1، ص12

³ - ينظر: الإيضاح ، الزجاجي.

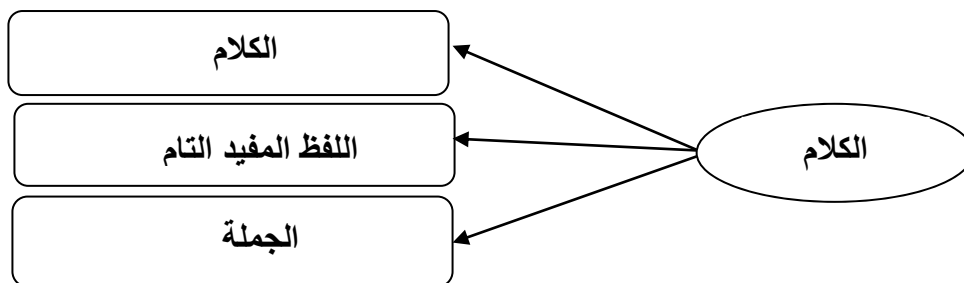
⁴ - الأصول . ابن السراج، ج1، ص40

السيوطي في كتابه همع الهوامع « إن الحرف لا علامة له فإن اختص باسم أو فعل عمل وإلا فلا ومن علاماته أنه لا يقبل خواص الفعل أو الاسم وهو ثلاثة أقسام مختص بالاسم والفعل ومشارك بينهما ¹ ومعنى هذا أن السيوطي لم يضيف شيئاً جديداً في تعريفه للحرف.

وعليه يمكن القول إن بعض المصطلحات النحوية التراثية استعملت لدلالة واحدة وبتسمية واحدة، في المجال الواحد لأن الحرف في الصرف يختلف عنه في النحو وكذا في الصوتيات أيضاً، لكن ما يمكن الاتفاق عليه هو أن المصطلحات السالفة الذكر كانت لها نفس التسمية لنفس الدلالة من عهد سيبويه، رغم الاختلاف القار بين التعريفات التي حددها النحاة لهذه المصطلحات.

2-2 مصطلحات ثنائية أو متعددة التسمية لأحادية المفهوم – الترادف – أردنا في البداية أن نفصل بين المصطلحات، التي تحمل تسميتين للدلالة الواحدة عن المصطلحات التي تحمل مجموعة من التسميات للدلالة الواحدة، إلا أننا أدمجنا هذه المصطلحات بعضها ببعض، لأنها تنتمي إلى المصطلحات المترادفة، وعليه كانت المصطلحات المترادفة مرتبة وفقاً لما يلي:

1- الكلام، اللفظ المفيد، الجملة: لقد أفرز لنا باب القول على الفصل بين الكلام والقول؛ على ثلاث مصطلحات تحمل نفس الدلالة غير أن اللفظ مختلف. بالتالي يمكن أن تدرج هذه المصطلحات ضمن المصطلحات المترادفة ويمكن أن تحدد هذه المترادفات في الشكل التالي:



¹ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج 1، 39.

أ **الكلام = الكلام**: لقد شغل مصطلح الكلام؛ حيزا كبيرا في مجال المصطلح النحوي. وقد شهد مجموعة من التعريفات بداية من سيبويه، ومجمل التعريفات حددت الكلام في الاسم والفعل والحرف، من هنا أوردنا في الشكل السابق أن الكلام عند ابن جني هو الكلام بمعنى أنه اسم وفعل وحرف حسب ما اطلعنا عليه في كتاب اللّمع: « الكلام كله ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ¹ » ومن هنا يكون الكلام مكون من اسم وفعل وحرف مجتمعة وليست منفردة، كما أنه قد اشترط المعنى في الكلام.

ب **الكلام = اللفظ المفيد التام**: يقول ابن جني « أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ² » ولا يمكن لنا الوصول إلى دراسة هذه العلاقة، إذا كنا نجهل المعنى الاصطلاحي الذي يحمله اللفظ، وما هي الدلالات التي يحملها عند النحاة، بالتالي ينبغي تحديد الدلالة الاصطلاحية للفظ.

اللفظ: قد يكون اللفظ في الدلالة النحوية مشابها للمعنى اللغوي ³، لأن أغلب النحاة الذين تحدثوا عن اللفظ، ذكروا أنه كل ما ينطق ويدخل في ذلك الملفوظ، الحامل للمعنى أو غيره، إنّ مصطلح اللفظ لم يكن متداولاً بكثرة، في القرون الأولى من الدراسات النحوية، إلا أن ابن هشام قد أورده في قوله هذا « الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دل على معنى كزيد أم لم يدل ك: - ديز - مقلوب زيد، وثانيهما الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً أو تقديراً ⁴ » وقد يقصد ابن هشام من هذا أن الفعل إذا تكوّن من حرفين ك: قم فإن الحروف المتحققة ظاهرة، أما التي قدرت فالقول قم يقصدك أنت، وتفهم من سياق الكلام. فاللفظ المفيد التام الذي يحمل

¹ اللّمع في العربية، ابن جني، ص15.

² الخصائص، ج1، ص17.

³ اللفظ في اللغة يعني الطرح والرمي والنذب مطلقاً، أي سواء أكان الطرح من الفم أم غيره، وسواء أكان المطروح من الفم صوتاً أم غيره، قال ابن فارس، في مقاييس اللغة: «اللام والفاء والطاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم: نقول لفظ بالكلام يلفظ لفظاً ولفظت الشيء من فمي» وقال ابن منظور في لسان العرب: « اللفظ أن ترمي بشيء كان فيك ...والبحر بلفظ الشيء يرمي به إلى الساحل، ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به وهو في الأصل مصدر» مادة لفظ

⁴ أوضح المسالك، ابن هشام، ج1، ص 11.

معنى، هو كلام أيضا بالنسبة لابن جني، ومن هنا نرى أن ابن جني قد اشترط المعنى للمرة الثانية في تعريفه للكلام.

ج الكلام = الجملة: وردت الجملة عند ابن جني بصفة الجمع؛ فقال « وهو الذي يسميه النحويون الجمل »¹ كما أنها وردت بصيغة المفرد؛ في قوله « وأما القول فأصله ... فالتام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها »² وبالتالي فالجملة قسم من القول حسب ابن جني، فماذا عن الجملة عند النحاة الآخرين.

الجملة: يقترب المعنى اللغوي³ من المعنى الاصطلاحي، أما الجملة في عرف النحاة، فلم يكن لها ذكرٌ عند نحاة العربية وبخاصة المتقدمين، أمثال سيبويه وابن السراج وابن فارس، أما عند ابن جني فقد وردت عنده، إنما كانت مترادف الكلام وقد وردت بصيغة الجمع، عند حديثه عن الكلام قائلا: « كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك »⁴ بالتالي يكون ابن جني قد ساوى بين الكلام والجملة. ومما سبق نستنتج أن ابن جني قد استعمل الكلام مرادفا للفظ التام المستقل، والجملة وبذلك يكون قد استعمل اللفظ الواحد للدلالة على المصطلحات المختلفة. ثم إن هناك مصطلح له علاقة بالكلام وهو مصطلح الكلمة. فالكلمة وإن كانت لا تحمل نفس الدلالة مع الكلام إلا أنهما ينتميان إلى نفس الحقل المصطلحي فما الذي نعنيه بالكلمة؟

بين الكلام والكلمة: الكلمة من الجانب اللغوي هي من الفعل الثلاثي كلم، وهو ما نجده في معجم مقاييس اللغة «الكاف واللام والميم أصلان، أحدهما يدل على نطق

¹ الخصائص، ج1، ص17.

² الخصائص، ج1، ص17.

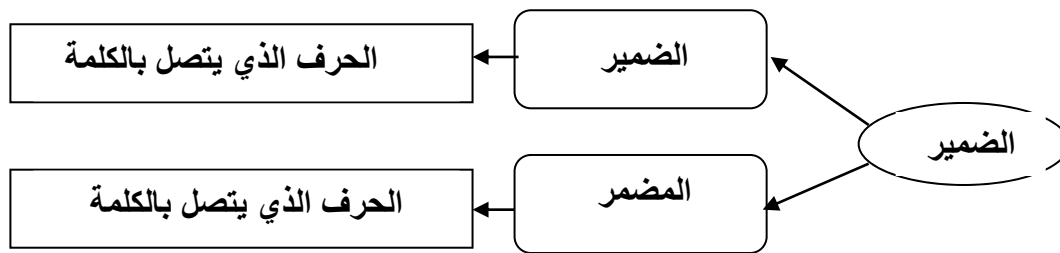
³ الجملة من الجانب اللغوي من الفعل جَمَلَ وجمل الشيء: جمعه، والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة... وجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده أي أحصوا وجمعوا فلا يزداد فيهم ولا ينقص، قال الأزهري كأن الحبل الغليظ سمي جمالة لأنها قوى كثيرة جمعت، فأجملت جملة، ولعل الجملة اشتقت من جملة الحبل

⁴ - الخصائص، ابن جني، ج1، ص 17.

مفهوم والآخر على جراح¹، وإذا ما أردنا أن نحدد هذا المفهوم اللغوي نرى أن الكلم أو كلم، يقابل لغويا الحرف في المعنى الأول، وفي المعنى الثاني يقابل اللفظة المؤلفة من بضع حروف، بالتالي هي سلسلة قائمة على ترتيب يؤدي دلالة، وأما المعنى الثالث فهو الجملة فقد يكون بمعنى الكلام، فالتعريف اللغوي يكون قد أجمل الحرف والكلمة والكلم.

إنّ الكلمة في عرف النحويين مصطلح جديد، إذ إن سيبويه لم يتحدث عن الكلمة ولا ابن فارس وحتى ابن جني، غير أن ابن هشام في شرح الألفية ذكر الكلمة قائلا : « اسم جمعي واحد كلمة وهي الاسم والفعل والحرف ومعنى كونه اسم جنس جمعي أنه يدل على جماعة وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث فقل كلمة نقص معناه وصار دالا على الواحد ونظيره لبن ولبنة ونبق ونبقة²» وعليه لا يوجد تعريف شامل للكلمة إنما هو استخلاص فقط لما أورده النحاة حين الحديث عن الكلام.

2- الضمير، المضمّر: أورد ابن جني في كتاب الخصائص، مصطلحي الضمير والمضمّر للدلالة على المصطلح نفسه وهو الضمير، كما أنه استعمل الإضمار إلا أنه لا يحمل نفس الدلالة، ولنا أن نمثل بالشكل الموالي:



الضمير = الضمير: ورد في الجزء الأول؛ من كتاب الخصائص مصطلح الضمير ليدل على الحرف الذي يتصل بالكلمة، سواء كانت اسما أم فعلا والمقولة التالية تثبت ذلك: « وذلك كقولك: ضربتك، وأكرمته، ونحو ذلك مما يتصل فيه الضمير المنصوب

¹ - ، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، مادة كلم

² - ينظر: مسائل خلافة في النحو العربي، العكبري.

بالضمير قبله المرفوع¹ « والمتأمل في هذا القول؛ يرى أن الضمير المنصوب هو الكاف في قولك ضربتك، فهو ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وأما الضمير الذي قبله والمسمى بتاء الفاعل في محل رفع فاعل.

الضمير: لقد عبر سيبويه عن مصطلح الضمير بالإضمار، قائلا: « وأما الإضمار فنحو: هو، وإياه، وأنا، وأنا ونحن وأنتم، وأنتن، وهنّ، وهم، وهي، والتاء في فعلتُ وفعلت وفعلت، وما زيد على التاء نحو قولك: فعلتُما وفعلتُم وفعلتُنّ والواو التي في فعلوا والنون والألف في فعلنا² كما أن سيبويه كان يستعمل المضمّر للدلالة على الضمير من هنا نحصل على هذه المعادلة:

الإضمار عند سيبويه = الضمير = الإضمار = المضمّر.

غير أنّ الضمير لم يلق استعمالاً عند سيبويه، لأنه مصطلح وجد طريقه إلى الاستعمال في القرون التالية لسبويه، ويكون الأخفش في معاني القرآن هو الذي وظّفه لأول مرة.

الضمير = المضمّر: يقول ابن جني « فأما قولهم ربّه رجلاً وربّها امرأة، فإنما جاز ذلك لمضارعة هذا المضمّر للنكرة³ فـ "رب" هنا نكرة جاء بعدها الضمير المتصل، بها وهو الهاء الذي أطلق عليه ابن جني المضمّر، ونجد له قولاً آخر: « ومثل التثقيل في الحشو نيّة الوقف ما أنشدّه أبز زيد من قول الشاعر:

غَضُّ نِجَارِي طَيِّبِ عُصْرِيّ

فتقلّ الراء من عُصْرِيّ، وإن كانت الكلمة مضافة إلى مضمّر.⁴ فالكلمة عنصر مضافة إلى الياء التي تعتبر ضميراً متّصلاً. ومن هنا فابن جني قد استعمل الضمير والمضمّر للدلالة على نفس المعنى، لكن هل الضمير والمضمّر هو نفسه؟ وهل يصح استعمال المضمّر للدلالة على الحرف المتصل أو المنفصل؟ أليس المضمّر هو

¹ الخصائص، ج1، ص 101.

² الكتاب، ج2، ص6.

³ الخصائص، ج2، ص20.

⁴ الخصائص، ج2، ص211.

الشيء الخفي سواء تعلق الأمر بالاسم أو الحرف أو الفعل؟ إن الجدول أدناه يبين الفروق بين الضمير والمضمر.

الضمير	المضمر
« يُرَادُ به: ما دل على تكلم، أو خطاب، أو غيبة، مثل أنا وأنت وهو، والضمير يُعَدُّ من الأسماء المبنية دائماً...» ¹	« يراد به في النحو: الضمير وقد سبق بيانه، ويراد به أيضاً المقدّر وجوده في التركيب مع عدم ذكره.» ²

إنّ الدلالة التي يحملها مصطلح الضمير، والمضمر ليست نفسها، فبالرغم من أن النحاة القدامى والمتأخرين، قد استعملوه لنفس الدلالة إلا أنه ثمة فرقا دقيقا، يحدّده السياق، وإضافة إلى مصطلح المضمر يوجد مصطلح الإضمار، لكن ليس للدلالة على الضمير.

3 الإضمار والحذف: أشرنا سابقا؛ إلى أن ابن جني قد وظّف مصطلح الإضمار في موضع لا يدل على الضمير، بل إنّ المقصود من الإضمار على حد تعبير ابن جني هو الحذف، فهل الحذف والإضمار نفسه؟ وهل استطاع النحاة قبل ابن جني وبعده التفريق بين الإضمار والحذف؟ وما العلاقة التي تربطهما؟ وأين تكمن مواضع الاتفاق والاختلاف؟

إن الغاية من استعمال نحاة اللّغة والبلاغة؛ لمصطلحي الحذف والإضمار هو الوصول إلى الدلالة القصدية المباشرة، والعمل على الإيجاز في الكلام وترك الإطناب، إلا أن النحاة الأوائل لم يتفطنوا إلى عقد مفارقة بين الحذف والإضمار، بالرغم من أن الجذور اللّغوية لهذين المصطلحين يمكن الاستعانة بهما في

¹ معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ص 188

² المصدر نفسه، ص 192

بيان الفرق، ثم إنّ الحذف والإضمار من المصطلحات المتقاربة جدا، وابن جني لم يقدم فرقا بينهما وهذا النص يثبت ذلك: « إذ قال في قوله تعالى: بل مكر الليل والنهار أما مكر بالنصب فعلى الظرف كقولك زرتك خفوق النجم، وصياح الديك وهو متعلق بفعل محذوف أي صددتمونا في هذه الأوقات»¹. وفي مواضع كثيرة يتحدث فيها ابن جني عن الحذف، فقد أورد بابا خاصا له فقال بحذف الجملة الفعل والحرف، غير أنه كان يستعمل المضمر والإضمار في هذا الباب يقول « وذلك نحو قولك: أزيد قام. فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل، لأنك تريد: أقام زيد، فلما أضمرته فسّرتَه بقولك: قام. وكذلك (إذا السماء انشقت) و(إذا الشمس كورت) و(إن امرؤ هلك) و(لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي) ونحوه؛ الفعل فيه مضمر وحده، أي إذا انشقت السماء وإذا كورت الشمس، وإن هلك امرؤ، ولو تملكون»² يدل قول ابن جني: فعل مضمر محذوف أنه لا يفرّق بين الحذف والإضمار، وإن كان الحذف يختلف اختلافا بينا عن الإضمار، وهذا الجدول يثبت ما ذهبنا إليه.

الحذف	الإضمار
الحذف لغة: « من حذف الشيء يحذفه حذفًا: قطعه من طرفه، ومنه حذف الشعر إذا أخذت منه» ³	الإضمار لغة: « أضمرت الشيء وهوى مضمّر وضمر» ⁵
« الحذف ما ترك ذكره في اللفظ والنية كقولك أعطيت زيدا» ⁴	« الإضمار ما ترك من اللفظ وهو مراد بالنية والتقدير كقوله تعالى: "واسأل القرية"» ⁶

¹ المحتسب، ابن جني، ج2، 239.

² الخصائص، ج2، ص380.

³ ينظر: المحكم والمحيط الأعظم،. ولسان العرب.

⁴ الكليات، الكفوي، ص 384.

⁵ لسان العرب، ابن منظور، مادة ضمير.

⁶ المصدر نفسه، ص 384

إنّ القراءة التي يمكن تقديمها من خلال الجدول السابق، هي أن مصطلحي الحذف والإضمار، يختلفان من حيث الدلالة فإذا أردنا أن نحذف؛ حرفاً أو فعلاً أو اسماً حذفنا اللفظ والمعنى معاً، وأما الإضمار فهو حذف اللفظ وإبقاء المعنى.

4 الفعل الواصل، الفعل غير المتعدي، ما لا يتعدى: نقصد هنا بالفعل اللازم؛ الذي يكفي فيه الفعل بفاعله دون التعدي إلى المفعول به، وكان ابن جني يوظف الفعل غير المتعدي مقابلًا للفعل المتعدي، وفي موضع آخر استعمل ابن جني مصطلح ما لا يتعدى وذلك للدلالة على الأفعال اللازمة، وأما ما يتعلق باللازم فقد ذكره ابن جني في مواضع لكن لم يتضح المقصود من ذلك، وقد عبر ابن جني عن الفعل اللازم بالتركيب المعقد فاستعمل الفعل المكتفي بفاعله.

الفعل: جاء في لسان العرب لابن منظور أن مادة فَعَلَ «كناية عن كل عمل متعد فعل يفعل فعلاً والاسم الفعل والجمع الفعال والفعل فالفتح مصدر»¹، أما الفعل في عرف النحاة فأول من جاء به هو سيبويه في الكتاب إذ قال: «أما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، وما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فَذَهَبَ وَسَمِعَ وَمَكُثَ وَحَمَدَ. وأما بناء ما لم يقع فَإِنَّهُ قَوْلُكَ أَمْرًا: اذْهَبَ وَاقْتُلْ، مَخْبَرًا يَقْتُلُ يَذْهَبُ وَيَضْرِبُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت»² ما نستطيع استنتاجه في هذا القول هو أن سيبويه، جعل بداية الفعل فرعاً من الاسم؛ بمعنى أن الاسم هو الأصل والفعل هو الفرع، والشيء الثاني المستخلص من القول، أن سيبويه لم يذكر الأزمنة الثلاث الماضي والمضارع والمستقبل أو المستمر، إنما أشار إليه بالانقطاع وعدم الوقوع وبناء ما لم ينقطع؛ أي الاستمرار وفي ما لم ينقطع بعد. ويتحدث ابن السراج عن الفعل ويقول إنّه «ما دل على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل»³ وعلى هذا فهو

¹ لسان العرب، ابن منظور، ج 4، مادة فعل

² - الكتاب، سيبويه، ج 1، ص 12.

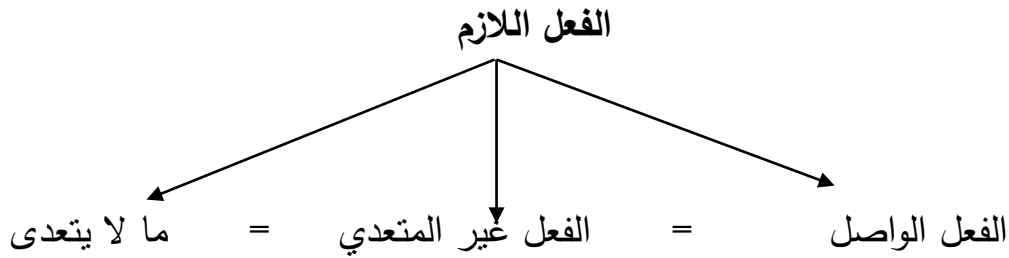
³ - الأصول في النحو العربي، ابن السراج، ج 1، ص 38.

يذكر لنا الزمان لتمييز الفعل من الاسم الذي يدل على المعنى فقط، إنّ الشيء الجديد الذي أضافه ابن السراج، أنه أتى بالأزمنة فعوض أن يقول "ما مضى" قال الماضي، و"المنقطع" الحاضر و"ولم ينقطع" المستقبل وتحدث ابن السراج عن هذه الأزمنة وقال: الماضي ك: "صلى زيد" يدل على أن الصلاة كانت فيما مضى من الزمان، وقال أيضا عن الحاضر نحو قولك: "يصلي" الذي يدل على أن الصلاة تقام الآن، وكذا المستقبل: في قوله "سيصلي"، وعند ابن فارس فالشيء الذي قام به أنه عرض مجموعة من الآراء لسابقه، قدم لها انتقادا ليأتي هو ليقول إنّ الفعل هو « ما دل على زمان كخرج ويخرج دلّتا على ماض ومستقبل »¹ وعلى هذا فابن فارس ربط الفعل بالزمن إنّما لم يحدد الزمن، وقد عمد إلى تحديد أنواع الأزمنة، لكنه وقع في تناقض وهو بعض ظروف الزمان، تدل على الزمن إنما ليست بأفعال، أما ابن جني وفي باب تسمية الفعل قال: " « واعلم أن العرب سمّت الفعل بأسماء لما سنذكره وذلك على ضربين أحدهما في الأمر والنهي والآخر في الخبر »²، وعلى هذا يكون ابن جني أضاف مصطلحي الأمر والنهي، فالأمر والنهي يضعهما في خانة، والخبر بما فيه الماضي والمضارع والمستقبل في خانة أخرى، وقد مثل ابن جني للأمر بقوله صه فهذا اسم اسكت ومه الذي معناه أكف ودونك اسم خذ، وأما الفعل عند شريف الجرجاني « هو الهيئة العارضة المؤثرة في غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا وفي اصطلاح النحاة ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وقيل الفعل كون الشيء مؤثرا في غيره كالقاطع مادام قاطعا ويتحدث الجرجاني عن الفعل الحقيقي وهو ما يقال أنه المصدر »³، وهو عند سيبويه أحداث الأسماء.

¹ - ينظر: الصاحبى في فقه اللغة العربية، ابن فارس، ص 86.

² - الخصائص، ابن جني، ج 3، ص 35.

³ - التعريفات، الجرجاني، ص 175.



الفعل اللازم¹ = الفعل الواصل: قد يكون ابن جني؛ أول من وصف الفعل الواصل للدلالة على الفعل غير المتعدي: وذلك في قوله التالي: « وذلك نحو مررت بزيد ورغبت في عمرو، وعجبت من محمد، وغير ذلك من الأفعال الواصلة بحروف الجر² » غير أن المثال التالي لا يظهر وصول الفعل اللازم إلى المفعول به، مباشرة بل تقديرا فقط، فالجملة المكونة من الجار والمجرور في محل نصب مفعول به.

الفعل اللازم = الفعل غير المتعدي: يقول ابن جني: « وذلك قولهم: غاض الماء، وغضته؛ سوّوا فيه بين المتعدي وغير المتعدي، ومثله جبرت يده، وجبرتها وعمر المنزل، وعمرته، وسار الدابة، وسرته، ودان الرجل ودنته...³ » فالجملة غاض الماء؛ اكتفى فيه الفعل بالفاعل دون المفعول به، وأما غضته فهو متكون من "الفعل" غاض، و"الفاعل" تاء الفاعل و"الضمير المتصل" - الهاء - في محل نصب مفعول به.

الفعل اللازم = ما لا يتعدى: وغير بعيد عن هذا فابن جني؛ قد وظّف مصطلحا معقدا وهو "ما لا يتعدى" الذي ألفيناه في القول الموالي: « وذلك أن يفْعَل إنما هي في الأصل لما لا يتعدى، نحو كرم يكرم، على ما شرحنا من حالها. فإذا كان كذلك كان

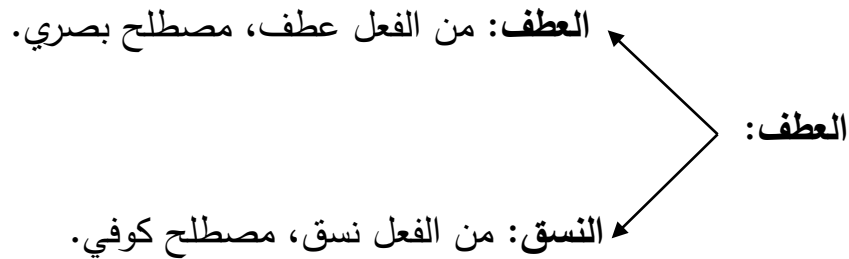
¹ مصطلح الفعل اللازم وظفناه هنا للدلالة العامة وليس عند ابن فكم أشرنا أن ابن جني لم يستعمل الفعل اللازم.

² الخصائص، ج1، ص106.

³ الخصائص، ج2، ص 210.

أن يكون في غير المتعدّي فيما ماضيه فَعَلْ أولى وأقيس¹. ومن هنا فابن جني استعمل المصطلح الضد، للدلالة على مصطلح لم يكن ظاهرا للعيان بعد، في الفترة الزمنية التي عاشها، غير أن الفعل الواصل من منظور آخر؛ يمكن أن يدل على أنه كان يقصد به الفعل اللازم، لأنه يفتقد إلى مفعول به صريح، غير أن الفعل الواصل في الأخير يكون متعديا إلى المفعول به، وإن كان تقديرا.

5 العطف، النسق: مصطلحان نحويان يحملان نفس الدلالة؛ فالأول من وضع نحاة البصرة والثاني من وضع نحاة الكوفة، وهذا لا يعني أن نحاة البصرة لم يوظفوا مصطلح النسق، لكن اشتهر بصفة كبيرة عند الكوفيين، ويبدو أن ابن جني، وظف مصطلح النسق للدلالة على العطف:



لكن لابد علينا أن نظهر المواضع التي استعمل فيها ابن جني العطف بدلالة العطف والعطف تسمية للنسق، وهذه الأمثلة توضح لنا ذلك.

العطف = العطف: « أمّا حذفها فكنحو ما حكاه أبو عثمان عن أبي زيد من حذف حرف العطف في نحو قولهم: أكلت لحما سمكا تمرا² فبالرغم من أن ابن جني لم يحدّد معنى العطف هنا؛ إلا أن السياق يبين أن الغرض من إيراد هذا القول هو الإبانة عن معنى العطف مستعملا أحد حروفه وهو الواو.

العطف = النسق: « ولا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول... ولا العطف الذي هو نسق على المعطوف عليه، إلا في الواو وحدها، وعلى قلة أيضا نحو قام عمرو وزيد³ تدل كلمة نسق هنا على عطف فيمكن القول؛ ولا العطف الذي هو

¹ الخصائص، ج1، ص379.

² الخصائص، ج2، ص280.

³ الخصائص، ابن جني، ج1، ص125.

عطف على المعطوف عليه، ومن هنا نجد أن السياق قد لعب الدور الهام في بيان أن ابن جني قد قصد بالنسق العطف.

النسق: يبدو أن الدلالة اللغوية¹ للنسق تقترب من العطف، وأما من حيث الاستعمال فقد وظّف هذا المصطلح المبرد؛ وسمى حروف العطف بالنسق، كما أنه من المصطلحات التي استعملها ابن السراج بعد المبرد في كتاب الأصول، فبالرغم من أن مصطلح النسق من وضع أهل الكوفة؛ إلا أنه كان مستعملا في القرون الأولى عند نحاة البصرة.

6- اسم لا النافية للجنس، النكرة: شهد مصطلح لا النافية للجنس، تسميات متعددة وذلك بداية بسيبويه الذي ذكره في كتابه، وبعد سيبويه وظفه المبرد حيث استعمل الاسم المنكور وسماه النكرة أيضا، وقد سميت لا النافية للجنس، بهذا الاسم لأنها تختص بالدخول على الأسماء دون الأفعال، ويكون هذا الاسم جنسا، واسم لا النافية للجنس سماه ابن جني بالنكرة.

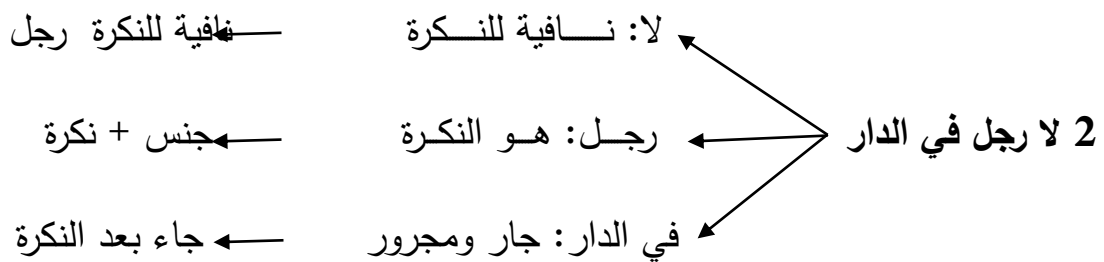
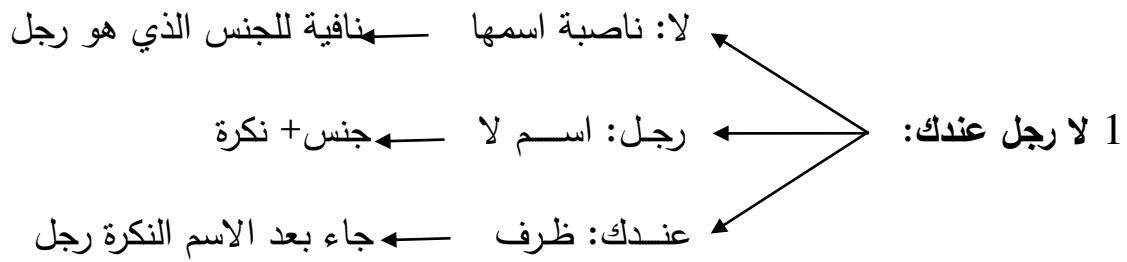
اسم لا النافية للجنس: يقول: « من ذلك قولهم: لا رجل عندك ولا غلام لك فـ (لا) هذه ناصبة اسمها، وهو مفتوح،... »². مع العلم أن ابن جني قد اكتفى فقط بالقول اسم لا.

النكرة: « من ذلك قولهم في لا النافية للنكرة: إنها تبني معها، فتصير كجزء من الاسم نحو لا رجل في الدار ولا بأس عليك،... »³

¹ « النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق، لأن الشيء إذا عطف عليه شيئا بعده جرى مجرى واحدا، وروي عن عمر رضي الله عنه، أنه قال: ناسقوا بين الحج والعمرة... معنى ناسقوا: تابعوا وواتروا، يقال ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما » لسان العرب مادة نسق.

² الخصائص، ج3، ص56.

³ الخصائص، ج2، ص168.



لقد قادتنا المقارنة بين المثالين السابقين، إلى نتيجة هي أن اسم لا = النكرة، فهل يمكن أن نعتبر اسم لا النافية هو النكرة؟، وهل يمكن اجتتاب التداخل بين "اسم لا" الذي سماه ابن جني بالنكرة، ومصطلح النكرة المقابل لمصطلح المعرفة.

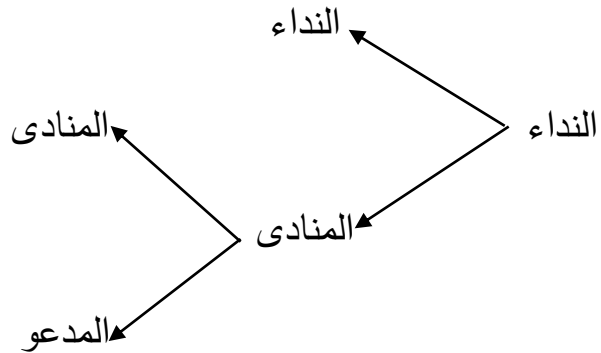
7 النداء، المنادى، المدعو: هي ثلاث مصطلحات تحمل نفس الدلالة عند ابن جني. فهل النداء كمصطلح عام شامل هو المنادى، الذي يعتبر من أقسام النداء وهل المدعو يحمل نفس الدلالة التي يحملها النداء والمنادى.

النداء = المنادى: ورد في كتاب الخصائص القول التالي: « ألا ترى أن المنادى المفرد المعرفة قد كان أصله أن يعرب، فلما دخله شبّه الحرف لوقوعه موقع المضمّر بُني، ولم يمنع من بنائه جرّيه معرباً قبل حال البناء... كما لم يمنع من بناء زيد في النداء كونه في الأصل معرباً»¹ وهو ما يحيلها إلى أن ابن جني قد استعمل المنادى بدلالة النداء هو قوله في بداية المثال "المنادى المفرد المعرفة"، بمعنى الكلمة التي تسبق حرف النداء، ثم بعد ذلك يقول يمنع من بناء زيد في النداء فزيد هو المنادى أيضاً.

¹ الخصائص، ج1، ص 169، 170.

النداء = النداء يقول: « ألا ترى أنهم يقولون: الذي في الدار زيد، وأصله الذي استقرّ أو ثبت في الدار زيد، ولو أظهروا هذا الفعل هنا لما أحال معنّى، ولا أزال غَرَضاً، فكيف بهم في ترك إظهاره في النداء، ألا ترى أنه لو تُجَسَّم إظهاره فقل: أدعو زيدا، وأنادي زيدا لاستحال أمر النداء فصار إلى لفظ الخبر المحتمل للصدق والكذب والنداء ممّا لا يصحّ فيه تصديق ولا تكذيب»¹ تحدث ابن جني في هذا المثال عن أسلوب النداء عامة، كيف أنه يستوجب عدم إظهار الفعل في النداء، لأن إظهاره يؤدي إلى إخفاء النداء.

المنادى = المدعو: مصطلح المدعو، لم يكن من المصطلحات التي اعتمدها ابن جني في كتاب الخصائص، على حسب ما اطلعنا عليه إلا أنه قد ورد في كتاب اللمع « وكذلك العطف نحو رجل سميته زيدا وعمرا، تقول إذا ناديته: يا زيدا وعمرا أقبل. والحروف التي ينادى بها المدعو خمسة وهي : يا، وأيا، وهيا، وأي، والألف تقول: يا زيد، وأيا زيد، وهيا زيد، وأزيد»²، وبذلك يمكن أن نقسم النداء من حيث الاستعمال إلى النداء كأسلوب نحوي، ومنادى وهو الاسم الذي يقع عليه النداء، وكذا المنادى الذي يطلق عليه المنادى وكذا المدعو.

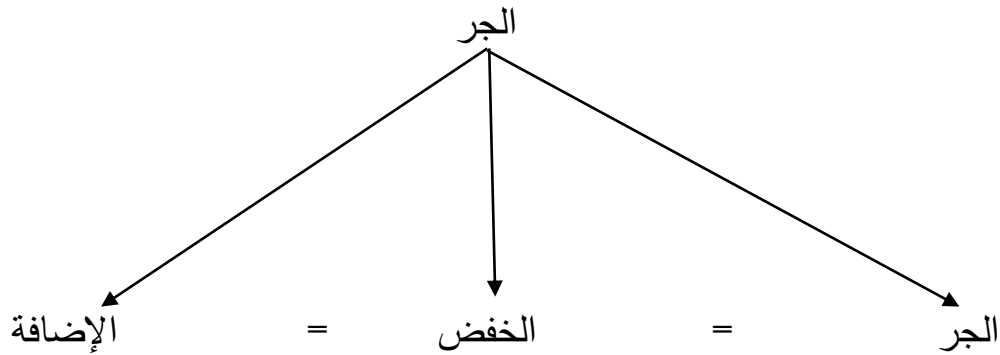


8 الجرّ، الخفض، الإضافة: ما هو متعارف عليه، هو أن الجر علامة إعراب جاء بها نحاة البصرة، وكرد فعل من نحاة الكوفة جاءوا بالخفض، وابن جني قد وظّف الجرّ والخفض للدلالة على نفس المفهوم، كما أنه استعمل مصطلح الإضافة للتعبير عن

¹ الخصائص، ج1، ص186

² اللمع في العربية، ابن جني، ص80.

الجر أيضا، بالتالي فالجر يحمل مجموعة من التسميات وهذا ما سنبيّنه في الرسم البياني الآتي:



الجر=الجر: يقول ابن جني: « وإذا فشا الشيء في الاستعمال وقوي في القياس فذلك ما لا غاية وراءه؛ نحو منقاد اللغة من النصب بحروف النصب، والجرّ بحروف الجرّ، والجزم بحروف الجزم، وغير ذلك مما هو فاش في الاستعمال، قويّ في القياس.»¹ ففي هذه المقولة ذكر ابن جني حروف الجر، على أنها من الأدوات التي تعتمد في الجر.

الجر= الخفض: يقول ابن جني: « ونقول أيضا: قد قال الله عزّ وجلّ (وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) فرفع (حَيْثُ) وإن كان بعد حرف الخفض. ومثله عندهم في الشناعة قوله - عز وجلّ - (لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ) وما يجري هذا المجرى»² يقصد ابن جني بحرف الخفض الحرف "من" وهو من حروف الجر.

¹ الخصائص، ج1، ص 126.

² الخصائص، ج1، ص 184.

مصطلح الجبر	مصطلح الخفض
- مصطلح بصري استخدمه أوائل النحاة أمثال: سيبويه والمبرد والأخفش، وابن السراج والزجاجي، وكذا الفارسي وتبعه في ذلك ابن جني، وبعد ابن جني استعمله الزمخشري أيضا. - «الجبر أن تميل الشيء إلى الشيء، وتقيم شيئا مقام شيء كقولك هذا باب البيت فالبيت أقمته مقام التتوين»¹	- مصطلح كوفي، ولم يستعمله سيبويه ولا الأخفش، غير أن المبرد قد استعمله في كتابه المقتضب. - «الخفض هو الشيء دون الشيء كاليد إذا جعلتها تحت الرجل»²

الجبر = الإضافة: مصطلح الإضافة استعمله نحاة البصرة للدلالة على الجبر، وابن جني وظّفه بدلالة الجبر إنّما في كتاب اللّمع، يقول عن الإضافة « وهي في الكلام على ضربين: أحدهما: ضم اسم إلى اسم؛ هو غيره بمعنى اللام، والآخر: ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى « من »

الأول منهما نحو قولك: هذا غلام زيد، أي غلام له، وهذه دار عبد الله، أي: دار له. والثاني: نحو قولك: هذا ثوب من خز، وهذه جبة صوف أي: جبة من صوف»³ إن الناظر في هذا القول؛ يرى رأي العين أن ابن جني ذكر أدوات الإضافة ومنها؛ "اللام" و"من" ومعروف أنهما من حروف الجبر.

9 الجزم، الوقف، السكون: إذا أردنا أن نصنف المصطلحات الثلاث، ألفينا أن الجزم ينتمي إلى علامات الإعراب، وأما الوقف والسكون فهي من المصطلحات الدالة على البناء، لكن ابن جني كما يبدو لم يأخذ هذا على محمل التفريق، فقد استعمل الجزم للدلالة على الوقف، والوقف للدلالة على الجزم دون التفريق بينهما.

¹ ينظر: العربية، يوهان فاك.

² المصدر نفسه، ص22

³ اللّمع في العربية، ص64

الجزم = الوقف: وهو ما يتجسد من خلال هذا النص: « وكما يعبرون بالفتح عن النصب، وبالنصب عن الفتح، وبالجزم عن الوقف، وبالوقف عن الجزم كل ذلك لأنه أمر قد عرف غرضه والمعنى به»¹ فهل هذا الاستعمال انفرد به ابن جني لوحده أم أنه عبارة عن استنتاج وصل إليه من خلال كلام سابقه؟ وهل يجوز الخلط بين المصطلحات الدالة على الإعراب، والدالة على البناء؟.

الوقف = السكون: « الوقف في النحو هو السكون »². ويبدو أن الوقف كمصطلح يوظف أكثر في مجال علم التجويد. وموضع الوقف آخر الكلمة « وذلك أن آخر الكلمة موضع الوقف، ومكان الاستراحة والأون فقدّموا أمام الحرف الموقوف عليه ما يُؤذن بسكونه وما يُخفّض من غلّواء الناطق واستمراره على سنن جرّيه وتتابع نطقه.»³ غير أن ابن جني وظفه في مجال المصطلح النحوي. ومما سبق يتبيّن لنا ما يلي:

الجزم = الوقف

الجزم = السكون

الوقف = السكون

إذا كان الجزم يحمل دلالة الوقف عند ابن جني، والوقف يحمل دلالة السكون، فإن الجزم يحمل دلالة السكون، وذلك وفق المعادلة الرياضية السابقة، وذلك من خلال علاقة التعديّة، وبالتالي فالترادف هنا ظاهر للعيان، فالدلالة الواحدة تحمل عدة تسميات، مع العلم أنّ ظاهرة الترادف لا نجدها فقط عند عالم واحد، إنما معظم النحاة أو جميعهم كانوا يكثرّون من التسميات المختلفة للتعبير عن المدلول الواحد.

¹ الخصائص، ج2 ص 469.

² الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيات الحديث، أحمد عارف حجازي، السودان: 2008م، دار فرحة للنشر والتوزيع، ص20.

³ الخصائص، ج1، ص233.

10 التصغير، التحقير: يبدو أن مصطلحي التصغير والتحقير؛ ينتميان إلى علم الصرف أكثر من علم النحو، لكن وفق ما جاء به ابن جني في تعريفه للنحو يظهر أن التحقير يدخل ضمن موضوعات النحو. من هنا أدرجنا المصطلحين ضمن الدراسة الدلالية، فهل التصغير والتحقير يشتركان في المدلول الواحد أم لا؟

التصغير = التصغير: « وذلك كآلف التكسير وياء التصغير؛ نحو دراهم، ودُرَيْهم وقماطر، وقُمَيْطر. فجرت في ذلك - لكونها حَشُوا - مجرى عين الفعل المحصنة في غالب الأمر،... »¹. ويبدو أن التصغير له مجموعة من الأوزان أو الصيغ الصرفية، التي من خلالها يمكن ممارسة التصغير وفق قواعد تضمن النتيجة السليمة.

التصغير = التحقير: « كقولك في تحقير واصل: أُويَصِل. »² و « نحو قولك في تحقير سفرجل: سَفَيْرَج،... »³ ومن خلال المثال الأول دريهم و أويصل نصل إلى أن ابن جني وظّف المصطلحين للدلالة نفسها، لأن الكلمتين لهما نفس الصيغة الصرفية.

- بين التصغير والتحقير: يبدو أن الفرق واضح من الدلالة اللغوية، فالاختلاف موجود بين الفعل صَغَر⁴ وحَقَّر⁵، وأما من حيث الجانب الدلالي فالفرق يمكن تبليانه.

¹ الخصائص، ج2، ص225.

² الخصائص، ج1، ص9.

³ الخصائص، ج1، ص62.

⁴ ينظر الفعل صغر

⁵ ينظر الفعل حقر

التصغير	التحقير
« النَّصْغِيرُ: هو تحويل الاسم المعرب إلى صيغة فُعِيلٍ أو فُعَيْلٍ أو فَعِيْعِلٍ للأغراض التالية: 1- تصغير ما يتوهم أنه كبير مثل جبيل ونهير. 2 تحقير ما يتوهم أنه عظيم مثل عويلم وشويعر...»¹	« النَّحْقِيرُ: غرض من أغراض التصغير الأربعة عند البصريين، والخمسة عند الكوفيين – يقصد به تحقير ما يتوهم أنه عظيم مثل رجل رجل وقد رأى الكوفيون أن التعظيم أيضاً غرض من أغراض التصغير يقابل التحقير ويضاده»²

ما يمكن أن نصل إليه من خلال الجدول السابق، أن التحقير متضمن في التصغير، أو هو وسيلة من وسائل التصغير، فالتصغير أشمل وأعم من التحقير، هذا من جهة ومن جهة أخرى؛ فإن التصغير حسب المثال السابق يكون للشئ الكبير فيتم تصغيره، وهذا للاقتصاد اللغوي حيث يغني من استعمال رجل صغير، كما أن التحقير يكون للشئ العظيم فيجعله هيّنا من خلال التحقير.

11 الصرف، التصريف: مصطلحان استعمالا للدلالة الواحدة، وقد ظهرا عند سيبويه « هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير باب، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل»³ واستعملهما ابن جني كذلك، إلا أنه كان يستعمل كثيرا التصريف بدل الصرف، وهذا لم يمنعه من استعمال الدلالة الأخرى المتمثلة في الصرف. و هذا ما تجسده الأمثلة التالية:

الصرف = الصرف: يقول ابن جني: « ألا ترى أن الأسباب المانعة من الصرف تسعة: واحد منها لفظي وهو شبه الفعل لفظا، نحو أحمد، ويرمَع، وتَنْضُب وإنْمد وأبْلُم، ويَقَم،

¹ معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 126

² معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 65

³ الكتاب، ج4، ص224.

واستبرق، والثمانية الباقية كلها معنوية كالتعريف والوصف والعدل والتأنيث وغير ذلك»¹ لم يقصد هنا ابن جني من الصرف علم الصرف؛ كعلم يدرس الكلمة من مختلف الجوانب بل ذكر هنا موانع التصريف.

الصرف = التصريف: «... إنما تحذف الأسماء نحو يد ودم وأخ وما جرى مجراه وليس الفعل كذلك فأما خذ وكُل ومُر فلا يعتدّ إن شئت لقلتّه، وإن شئت لا لأنه حذف تخفيفاً في موضع وهو ثابت في تصريف الفعل نحو أخذ يأخذ، وأخذ وآخذ.»² ذكر ابن جني تصريف الفعل، بمعنى اختلاف بنية الفعل باعتبار الضمائر التي تدخل عليه. غير أن التصريف والصرف لا يحملان نفس الدلالة وهذا القول يشير إلى ذلك «أن الصرف ظهر مصطلحاً لهذا العلم ليشمل المسائل والقواعد التي وضعها العلماء ولعل ظهوره يواكب استقلال هذا العلم عن النحو، ولهذا فإن بعضهم يعد التصريف هو المعنى العملي والصرف هو المعنى العلمي، أي أن التصريف يرتبط بكثرة دوران الأبنية واشتقاقها والعمل فيها، والصرف يرتبط بالأصول الكلية التي يبنى عليها معرفة أحوال المفردات»³ وهناك مصطلح آخر شديد الصلة بالتصريف؛ وهو الاشتقاق الذي يعني أيضاً ببنية الكلمة فمن الفعل يمكن أن نشق اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، كما أن التصريف أيضاً يدخل على الكلمة فيحدث فيها مجموعة من التغيرات.

12 الصفة، الوصف: الصفة من المصطلحات التي تقابل النعت، غير أن هذا المصطلح لا نجد له استعمالاً عند ابن جني، ووظف الوصف للدلالة على الصفة.

الصفة = الصفة: يقول ابن جني «وقال الفرزدق:

ملوكٌ يبتنون توارثوها سُرّادقها المَقاول والقبابا

¹ ينظر: الخصائص، ج2.

² الخصائص، ج2، ص37

³ الصرف والتصريف وتداخل المصطلح، خالد بن عبد الكريم بسندي، مجلة جامعة الملك سعود، م20، الآداب 2، ص320.

أراد: ملوك يبتنون المقاول والقباب، توارثوها سُرادقها. فقوله: « يبتنون المقاول والقباب » صفة لملوك. وقوله « توارثوها سُرادقها » صفة ثانية لملوك، موضعها التأخير، فقدّمها وهو يريد بها موضعها؛ كقولك: مررت برجل مكّلمها مارّ بهند، أي مارّ بهند مكّلمها. فقدّم الصفة الثانية وهو معتقد تأخيرها.¹ فبالرغم من أن ابن جني لم يقدم تعريفا لمصطلح الصفة، إلا أنه وضحه بالمثال.

الصفة: الصفة مصطلح بصري وما يقابله عند الكوفة هو مصطلح النعت، فعند ابن منظور « وصفك الشيء تتعته بما فيه وتبالغ في وصفه » وعنده « نعته ينعته نعتا: وصفه »² وأما الوصف عنده « وصفك الشيء تجليته ونعته »³. إن المتأمل في التعريفين السابقين يرى أن هنالك تقارب بين كلمتي الصفة والنعت، لكن ابن منظور يورد فرقا بينهما حيث يخص النعت بالجميل وبكل شيء مبالغ في وصفه، ولا يقال في القبيح، وأما الوصف فيقال في القبيح والحسن، غير أنّ الجرجاني يخص « الصفة بالأمانة اللازمة بذات الموصوف، الذي يعرف بها كما أنها عنده الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها »⁴. وفي المقابل فإنه يورد تعريفا للنعت من الجانب النحوي إذ يقول إنه « تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا »⁵ وإن يكن فبالرغم من أن الفرق اللغوي ظاهر، إلا أن الاستعمال كان نفسه.

الصفة = الوصف: « اعلم أنّ الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له، وتخصيصا ممّن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف، أو في أي شيء من سببه... والأسماء المضمرّة لا توصف؛ لأنها إذا أضمرت فقد عرفت فلم تحتج إلى الوصف لذلك تقول في النكرة جاءني رجلٌ عاقلٌ، ورأيت رجلاً عاقلاً ومرت برجل عاقل، وتقول في

¹ الخصائص، ج2، ص 401.

² - لسان العرب، مادة نعت.

³ - المرجع نفسه، مادة وصف.

⁴ - التعريفات، ص175.

⁵ - نفسه، ص311

المعرفة: هذا زيدٌ العاقلُ، ورأيت زيداَ العاقلَ، ومررت بزيد العاقل.»¹ وعليه فإن ابن جني قد وظف مصطلح الوصف للدلالة على الصفة. وهذا طبقا للمثال الذي جاء به ابن جني في القولين السابقين، فالأمثلة هي التي تكشف عن القصد من المصطلح في الدرجة الأولى.

2- 3 المشترك اللفظي: قد يصعب الحديث عن المشترك اللفظي في المصطلحات التي ألفيناها عند ابن جني، ولعل علاقات الترادف السابقة قد أحالتنا إلى بعض المشترك اللفظي ومنها النكرة. الإضافة، الحال. ويقع هذا في عناصر الجملة كلها بداية من الحرف وصولا إلى الجملة « العناصر التي تأذن بتعدد المعنى للمبنى الواحد هي: الحروف والأدوات والصيغ الصرفية والمفردات المعجمية وتراكيب الجمل، وقد يتعدد المعنى للمبنى الواحد والمبنى ما يزال في قسمه من أقسام الكلم، أو يتعدد بانتقال المبنى من قسم إلى قسم آخر. مثال الحالة الأولى ما نراه مثلا في تعدد معاني "من" الجارة دون أن يشاركها في معانيها الأصلية حرف آخر فهي تستقل إفادة التبعية وابتداء الغاية... ولكن لها معاني أخرى بحسب النقل منها البدلية التي تشارك فيها الباء...»² وبناء على القول السابق فقد يمكن أن يكون الحرف حاملا لمجموعة من المعاني، ويتجاوز هذا إلى مستويات أخرى؛ كاللفظة الواحدة والمركبة وحتى المعقدة باعتبار النحاة القدامى قد عبروا عن بعض المصطلحات بعبارات شارحة.

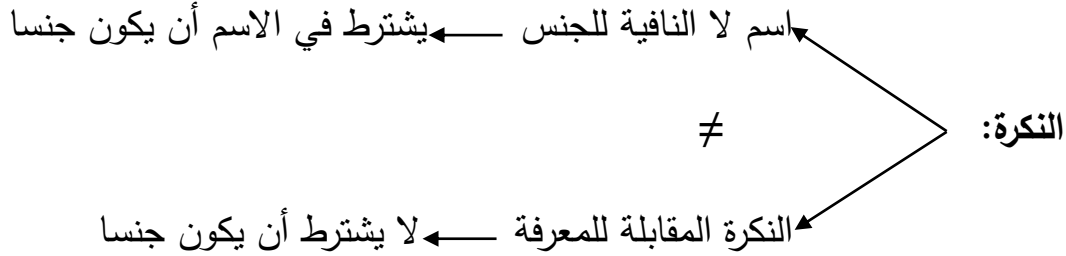
1 اسم لا النافية للجنس والنكرة: لقد وظف ابن جني النكرة، للدلالة على معنيين مختلفين، فهل توجد علاقة بين اسم لا النافية للجنس، والنكرة؟ وعلى أي أساس أعطى ابن جني التسمية ذاتها للمصطلحين؟ لكن قبل ذلك لابد من تتبع المصطلحين والدلالة التي يحملهما:

- اسم لا النافية للجنس: تأتي الكلمة التي بعدها اسما، وتكون عاملة وقد استعملها نحاة البصرة، باسم لا النافية للجنس، وأما نحاة الكوفة فقد سموها لا للتبرئة، ومنهم النحاس.

¹اللمع في العربية، ص 65.

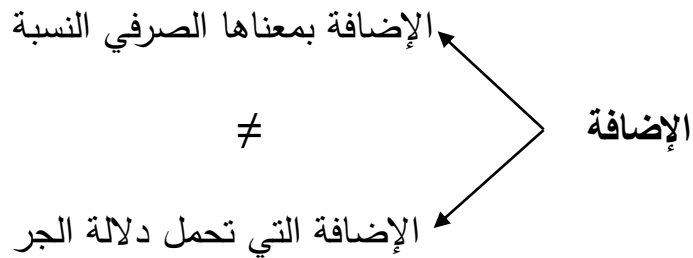
² اجتهدات لغوية، تمام حسان، ط1، القاهرة: 1428هـ، 2007م، عالم الكتب، ص 292، 293.

- **النكرة:** من المصطلحات الصرفية التي تقابل المعرفة، والنكرة غالبا ما تكون اسما غير مبدوء بألف ولام التعريف.



ومن هنا تكون النكرة من المصطلحات التي يمكن لنا تصنيفها ضمن المشترك اللفظي. فهي تشترك في اللفظ، وتختلف تماما من حيث المعنى الذي تؤديه.

2 **الإضافة:** تحمل الإضافة عند ابن جني دلالة الإضافة والجر، وتأتي بمعنى إضافة الشيء إلى غيره، كما أنه استعملها بدلالة الجر وعليه، فمصطلح الإضافة يحمل معنيين مختلفين، هما الجر، والنسبة إلى بلد معين وهذا وارد في المثال التالي؛ يقول ابن جني: « وَيَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْحَيَّةَ مِنْ مَضَاعِفِ الْيَاءِ، مَا حَكَاهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى حَيَّةٍ بَنَ هَذِهِ: حَيَوِيَّ. »¹ فالإضافة هنا على حسب ابن جني هي النسبة إلى البلد.

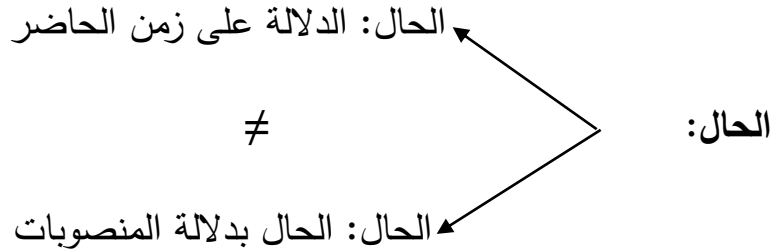


3- **الحال:** الحال بدلالة الحاضر- زمن الحاضر- والحال من المنصوبات، ويعرف ابن جني الحال بقوله: « الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به، وأما لفظها: فإنها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى »². ويقول أيضا « ... وقد يجوز أن يكون أيضا حالا من (هو) وإن تعلق بما العامل فيه

¹ الخصائص، ج2، ص 46

² اللع في العربية، ص 62.

(قبيح)؛ لأنه قد يكون العامل في الحال غير العامل في ذي الحال. نحو قول الله تعالى « وهو الحقّ مصدّقاً » فالحال ههنا من الحق، والعامل فيه (هو) وحده، أو (هو) والابتداء الرافع له»¹



إنّ الدلالة التي يحملها الحال مختلفة من حيث الدلالة فمن جهة تحمل معنى الحاضر ومن جهة أخرى معنى المنصوبات.

2-4 مصطلحات أحادية الدلالة: أشرنا في القسم النظري من هذا العمل إلى أن هناك علاقات تربط بين المفهوم والتسمية، وعلاقة أحادية الدلالة من بين هذه العلاقات، غير أن صعوبة الكشف عن هذا النوع من العلاقة، كان قائماً يصعب تحديده، لأنه قد يعتبر نوعاً من الترادف حسب ما يبدو لنا، لأن أحادية الدلالة قارة غير أن التسمية مختلفة أو متعدّدة، إلا أن مصطلح الابتداء يحمل دلالة واحدة وهو ما يبدأ به الكلام، غير أن التسمية تختلف بين المبتدأ والمسند إليه، وعليه فقد أدرجنا الابتداء ضمن هذه العلاقة لما يحمله من دلالة دقيقة.

1 الابتداء: ورد في لسان العرب لابن منظور أن البدء هو « فعل الشيء أوله وبدأت الشيء فعلته ابتداءً، وفي كل ما يشتق من هذا الجذر معنى البداية وأول الشيء فالله بدأ الخلق بدءاً وأبدأهم بمعنى خلقهم، كما أخذ منه مصطلح عروضي هو الابتداء ومفهومه كل جزء يعتل في أول البيت بعلة لا يكون في شيء من حشو البيت، فكل ما جاز في جزئه الأول ما لا يجوز في حشوه فاسمه الابتداء »²، أما الابتداء عند سيبويه أو المبتدأ لم يرد عنده وكان يقابله هو المسند والمسند إليه، وقد قال في تعريفه: « هذا باب المسند والمسند إليه، وهو ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه

¹ الخصائص، ج2، ص20.

² لسان العرب، ابن منظور، ج1، مادة بدأ.

بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك»¹ وعلى هذا يكون سيبويه أقام علاقة تلازمية بين المسند والمسند إليه والذي لا يغنى أحدهما عن الآخر.

ولعل الذين أتوا بعد سيبويه استعملوا المبتدأ انطلاقاً من قوله فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وقد تحدث ابن السراج عن الابتداء وقال هي «كل كلمة يبتدئ بها من اسم وفعل وحرف فأول حرف تبتدئ به وهو متحرك ثابت في اللفظ فإن كان قبله كلام لم يحذف ولم بغير إلا أن يكون ألف وصل فتحذف البتة من اللفظ وذلك إجماع من العرب أو همزة قبلها ساكن فيحذفها من يحذف الهمزة ويلقي الحركة على الساكن»² إن ابن السراج في هذا لم يمددنا بتعريف للمبتدأ الذي يشترط أن يكون اسماً، إنما أجمل قوله بأن كل كلمة تكون في بداية الجملة فهي ابتداء، وعلى هذا فإن الكلام الذي يكون قبل الكلمة المبدوء بها تكون مقطوعة الصلة بسابقتها.

وأما في شرح ألفية ابن مالك يرد باب المبتدأ والخبر ويقول أن «المبتدأ اسم أو بمنزلة مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلة مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به فالاسم نحو (الله ربنا) و(محمد نبينا) والذي بمنزلة نحو "أن تصوموا خير لكم" وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم، وتسمع بالمعدي خير من أن تراه»³، ومن خلال ما سبق يتضح أن ابن مالك جاء بتعريف كاف، لأنه حصر المبتدأ في الاسم.

5-2 مصطلحات متقابلة: التقابل مجموعة من الثنائيات فذكر أحد الكلمات يستوجب ذكر الأخرى، وفي مصطلحات النحو العربي، ثنائيات تعتبر من المتقابلات إلا أنها ليست من المتضادات، لأن التضاد هو أن يحمل المصطلح دلالة متضادة. وهذا ما لا نجده في هذه المصطلحات ففضلنا تسميتها بالمتقابلات بدل المتضادات.

¹ الكتاب، سيبويه، ج1، ص23.

² - ينظر: الأصول في النحو العربي، ابن السراج، ج1.

³ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص 184.

1 التقديم والتأخير: يقول ابن جني: « أفلا ترى إلى حروف المعاني: كيف بابها التقدم، وإلى حروف الإلحاق والصناعة: كيف بابها التأخر. فلو لم يعرف سبق المعنى عندهم، وعلوه في تصورهم، إلا بتقديم دليله، وتأخير دليل نقيضه، لكان مغنيا من غيره كافيا.¹ » فعلى الرغم من أن المصطلحين ينتميان أكثر إلى مجال البلاغة، إلا أن ابن جني استعملهما في النحو، ومن ذلك تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عن المفعول به. وقد ذكر ابن جني المصطلحين أكثر من مرة في الخصائص وبأشكال مختلفة، منها "التقدم، التأخر"، "متقدم متأخر" وقد ورد في معجم اللسانيات ما يلي « تقديم وتأخير ANASTROPHE هي العملية التي يتم بواسطتها تغيير مواضع الكلمات في الجملة خلّافاً لترتيبها، وذلك لغرض بلاغي، أو لمراعاة القواعد المرعية: كتقديم الفاعل على الفعل، أو المفعول به على الفعل والفاعل، أو تقديم الخبر على المبتدأ² » فالغرض الأساسي من التقديم والتأخير هو إيضاح الدلالة أكثر.

2 التذكير والتأنيث: إنّ الثنائية (تذكير، تأنيث) وردت بوضعيات مختلفة منها "التذكير، التأنيث" و "المذكر، المؤنث"، "تذكير المؤنث" و"تأنيث المذكر"، كما أن هذه الثنائيات جاءت بصفات مختلفة. يقول سيبويه: « إنّما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير، تختصّ بعد ذلك (يعني التأنيث) فكل مؤنث شيء، والشئ يذكر، فالتذكير أول³ » ويقول: «اعلم أن المذكر أخفّ عليهم من المؤنث، لأن المذكر أول، وهو أشدّ تمكناً، وإنما يخرج التأنيث من التذكير، ألا ترى أن الشيء يقع على كلّ ما أخبر عنه قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى ؟ والشيء ذكر⁴ ».

3- المتصل والمنفصل: يطلق المتصل والمنفصل عامة على الضمير، فهناك من الضمائر التي تتصل بالفعل أو الاسم، وتكون جزءاً لا يتجزأ من الكلمة، وأما المنفصل فهو الذي يستقل بالرتبة وليس بالمعنى، فقد يكون الضمير المنفصل غير حامل للمعنى، إلا إذا كان ضمن الجملة يقول ابن جني: « وأيضاً فإن المضمّر

¹ الخصائص، ج2، ص 225.

² معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي، إنكليزي، عربي، مبارك المبارك، ط1، بيروت: 1995م، دار الفكر اللبناني. ص23، 24.

⁴ المصدر السابق، ج1، ص22.

المتصل وإن كان أضعف من الضمير المنفصل، فإنه أكثر وأيسر في الاستعمال منه. ألا تراك تقول : إذا قدرت على المتصل لم تأت بالمنفصل. فهذا يدلّك على أن المتصل أخف عليهم وآثر في أنفسهم. فلما كان كذلك وهو مع ذلك أضعف من المنفصل، وسرى فيه لضعفه حكم لزم المنفصل أعني البناء؛ لأنه مضر مثله ولاحق في سعة الاستعمال به.»¹ فالمتصل أخف من المنفصل لذلك فهو كثير الاستعمال.

4 التصغير والتكبير: على الرغم من أن مصطلح التكبير، غير وارد كثيرا عند علماء النحو إلا أنه مستعمل عند ابن جني وقد ذكره يقول: « وليس كذلك الجمع والواحد ولا التكبير والتصغير من الواحد لأنه ليس كل واحد من هذه المثل جاريا مجرى صاحبه ... »² وللاشارة فقد عدّ مصطلح التصغير من الأضداد لأنه يحمل داليتين مختلفتين هما التصغير والتعظيم، إلا أن اطلعنا على كتاب الخصائص لم يستعمل ابن جني التصغير لدلالة التعظيم « قال الأنباري: من الأضداد أيضا التصغير، يدخل لمعنى التحقير، ولمعنى التعظيم؛ فمن التعظيم قول العرب: أنا سُرَيْسِر هذا الأمر، أي: أنا أعلم الناس به، ومنه قول الأنصاري يوم السقيفة: « أنا جُدَيْلُهَا المحكَّ، وعُدَيْقُهَا المرجَّب»، أي: أنا أعلم الناس بها، فالمراد من هذا التصغير التعظيم لا التحقير، والجُدَيْلُ تصغير الجَذْل، وهو الجذع، وأصل الشجرة. والمحكَّ الذي يُحْتَكُّ به، أراد: أنا يشتقى برأبي كما تشتقى الإبل أولاتُ الجَرَب باحتكاكها بالجذع. والعُدَيْقُ تصغير العُدُق، وهو الكباسة والشمراخ العظيم. والمرجَّب الذي يُعَمَد لعظمه ...»³

5 النكرة والمعرفة: هي ثنائية نحوية نجدها في كتاب الخصائص معتمدة بكثرة. «وينطلق علماء القواعد العرب من مقدمة نظرية تقول إن معاني (التعريف) و(التكثير) تختص بها جميع وحدات اللّغة ذات المعنى. ويعتبر أيضا أن هذه الوحدات تتمتع بهذا

¹ الخصائص، ج2، ص 192.

² الخصائص، ج2، ص 38.

³ المعجم المفصل في الأضداد، أنطونيوس بطرس، ط1، بيروت: 1424هـ 2003م، دار الكتب العلمية، ص104.

المعنى أو ذاك لمقولة التخصيص بطبيعتها وجوهرها وليس نتيجة لاستخدام الأدوات»¹ ويقول أيضا في كتابه اللّمع: « فالنكرة ما لم تخص الواحد من جنسه نحو: رجل و غلام، وتعتبر النكرة باللام، وبرب نحو: الرجل والغلام، ورب رجل، ورب غلام »² وعليه فإن النكرة يطلق على شيء غير محدّد « وأما المعرفة فما خص الواحد من جنسه، وهي خمسة أضرب: الأسماء المضمرة، والأسماء الأعلام، وأسماء الإشارة، وما تعرّف باللام وما أضيف إلى واحد من هذه المعارف»³. إن نظرة تحليلية للمقولتين السابقتين يظهر أن " ال " التعريف التي تدخل على الأسماء باختلاف ورودها، لا يضيف شيئا في حقيقة الأمر، ف: رجل أو الرجل لا يحدث تغييرا في معنى الكلمة، فالأدوات ليست المسؤولة عن تعريف الأسماء أو تنكيرها.

6- ما ينصرف وما لا ينصرف: أو بدلالة أخرى؛ المتصرف والممنوع من الصرف فالممنوع من الصرف له علامات تميزه عن غيره يعرف بها « وأيا كان الممنوع من الصرف فإنه لا يدخله التنوين والجر لوجود علتين فرعيتين فيه أو وجود علة واحدة فيه تقوم مقامهما، وهاتان علتان الفرعيتان تجعل الاسم مشبها للفعل في فرعيته»⁴، وقد عبر عنه ابن جني بما ينصرف وما لا ينصرف يقول: « وعليه باب ما لا ينصرف. ألا تراه لما شبها الاسم بالفعل فلم يصرفه؛ كذلك شبها الفعل بالاسم فأعربوه »⁵ فنجد هنا ابن جني يضع علاقة مشابهة في عدم تصرف الاسم والفعل وكذا العكس. وإضافة إلى هذا ثمة مصطلحات متقابلة أخرى، ذكرها ابن جني في العديد من الأمثلة. فهو يورد مجموعة من المتقابلات، وفي المثال الواحد ولنا أن نقف على هذا المثال « وعلى الجملة فكلّ ما حُذف تخفيفا فلا يجوز توكيده، لتدافُع حالية به، من حيث

¹ نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، غراتشيا غابوتشان، تر: جعفر دك الباب، سوريا: دت، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، ص 42

² اللّمع في العربية، ص 74.

³ اللّمع في العربية، ص 75.

⁴ العلة النحوية في ظل الممنوع من الصرف دراسة تحليلية موازية، شعبان زين العابدين محمد، ط1، القاهرة: 1432 هـ 2002م، مكتبة الآداب، ص 24.

⁵ الخصائص، ج1، ص 63

التوكيد للإسهاب والإطناب، والحذف للاختصار والإيجاز، فاعرف ذلك مذهباً للعرب.¹ فقد جعل الحذف مقابلاً للتوكيد، والإسهاب والإطناب مقابلين للاختصار والإيجاز.

7 الإضمار والإظهار: يقول ابن جني: « وإنما سبيله أن يأتي مضمراً نحو: زيد مررت به. فإن لم يأت مضمراً وجاء مظهراً فأجود ذلك أن يعاد لفظ الأول البتة؛ نحو زيد مررت بزيد، كقول الله سبحانه: (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و(الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)؛...»² والمقصود من الإضمار في المثال الذي أورده ابن جني هو: إسقاط الكلمة لكن الإبقاء على المعنى؛ فقوله زيد مررت به فالهاء هي الدالة على زيد، فبالرغم من أنه حذف زيد إلا أنه قد أبقى معناه والتي دلت عليه الهاء المتصلة بالباء، وأما الإظهار وهو مقابل الإضمار فقد أعاد كلمة زيد كما هي، وأظهرها في قوله زيد مررت بزيد فقد أبقى على اللفظ والمعنى معاً.

2- 6 مصطلحات متجانسة: نقصد بالمصطلح المتجانس، استعماله في موضعين مختلفين، كأن نجد مصطلحاً مستعملاً في: النحو، والصرف، أو في النحو والبلاغة إلا أن الدلالة تختلف، فقد ذكر التجنيس عند ابن جني في الخصائص ولم يذكر التجانس. فمن المصطلحات التي رأينا أن ابن جني، قد عمد فيها إلى التجانس هي البديل اللغوي، الذي يكون على مستوى الكلمة والبديل النحوي الذي يعتبر من المنصوبات، وكذا المسند والمسند إليه، فالدلالة تختلف إذا انتقلنا من النحو إلى البلاغة.

1 البديل اللغوي والبديل النحوي: أفرد ابن جني باباً للبديل اللغوي، وأسماه باب البديل والعوض، وهو متعلق بإبدال الحرف مكان الآخر، وأما البديل النحوي فهو المتعلق بباب المنصوبات. وهذا الجدول يبين ذلك:

¹ الخصائص، ج1، ص 289.

² الخصائص، ج3، ص 53.

البديل اللغوي عند ابن جني	البديل النحوي عند ابن جني
« ونحو من ذلك في البديل قولهم: فُسْطَاطٌ وفُسْتَاتُ، وفُسْطَاطٌ، وبكسر الفاء أيضا، فذلك ست لغات. فإذا صاروا إلى الجمع قالوا (فساطيط وفساسيط) (ولا يقولون) فساتيط بالتاء.» ¹	« ألا تراك تقول: ضربت زيدا ولعلّك إنما ضربت يده أو إصبعه أو ناحية من نواحي جسده، ولهذا إذا احتاط الإنسان واستظهر جاء ببديل البعض، فقال: ضربت زيدا وجهه أو رأسه...» ²

يبين الجدول السابق؛ الاختلاف الوارد بين البديل اللغوي الذي يمس بنية الكلمة، وهو على حسب المثال الذي أورده ابن جني: إبدال حرف مكان حرف آخر، قد يشتركان في بعض الصفات أو المخارج، وهذا متعلق بالجانب الصوتي في الكلمة. وأما البديل في النحو فهو المتعلق بالجانب التركيبي في الجملة، فهو ضرب من المنصوبات على أن ابن جني قد ذكر بدل البعض، أي أقسام البديل، غير أن الاختلاف في المصطلحين وارد فالبديل في الكلمة غيره في التركيب، وعليه فقد استعمل ابن جني التجانس في المصطلح.

2- المسند والمسند إليه: استعمل المسند والمسند إليه، في باب النحو العربي بدلالة المبتدأ والخبر، يستعملان في البلاغة فقد انتقل الاستعمال من النحو إلى البلاغة وسنفرد بعض الفروق فيما يلي:

¹ الخصائص، ج2، ص 87.

² الخصائص، ج2، ص 450.

المسند والمسند إليه في النحو	المسند والمسند إليه في البلاغة
« اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته لها وجعلته أولا لثان، يكون الثاني خبرا عن الأول، ومسندا إليه، وهو مرفوع بالابتداء» ¹	«... إنما غرضه فيه إيراد الأفعال المسندة إلى المفعول ولا تسند إلى الفاعل في اللغة الفصيحة، ألا تراهم يقولون نُحي زيد من النخوة ولا يقال: نخاه كذا... فلهذا جاء بهذا الباب، أي ليريك أفعالا خُصَّت بالإسناد إلى المفعول دون الفاعل؛ كما خُصَّت أفعال بالإسناد إلى الفاعل دون المفعول؛ نحو قام زيد وقعد جعفر...» ²

ما يمكن أن يقال من خلال المثالين السابقين، أن المسند والمسند إليه في النحو متمثل فقط في المبتدأ والخبر، حيث عبر ابن جني عن المبتدأ بالمسند إليه، وأما في المثال الثاني فقد تحدث عن المسند والمسند إليه في شكل عام، في الجملة فقد يمكن أن يكون المسند إليه فاعلا في الجملة الفعلية التي يكون فعلها مبنيا للمعلوم، وقد يكون المسند إليه نائبا للفاعل، في حالة ما إذا كان فعل الإسناد مبنيا للمجهول.

3- نتائج الدراسة المفهومية: وبعد؛ فقد حاولنا من خلال هذا الفصل أن نكشف عن أهم العلاقات التي تربط المصطلح بمفهومه، وكنا قد ركزنا كثيرا على علاقة الترادف الموجودة في المصطلحات، وهذا لطبيعة المصطلحات التي ألفيناها عند ابن جني في كتابه هذا، ثم تأتي في الدرجة الثانية، علاقة التضاد أو التقابل لأن أغلب المصطلحات متقابلة وليست متضادة، لأن التضاد هو إطلاق اللفظ الواحد على معنيين متعاكسين وهذا ما لم نقف عليه هنا، كما أن الاشتراك اللفظي موجود في

¹ ينظر: اللّمع في العربية.

² الخصائص، ج2، ص219.

مصطلحات النحو عند ابن جني، غير أنه المصطلحات كانت قليلة بالمقارنة مع سابقتها.

وإذا ما أخضعنا هذه المصطلحات؛ إلى ما يسمى بشروط وضع المصطلح من المنظور الحديث، يظهر أن ابن جني كان بعيدا عن تطبيقه للقواعد، ولم يكن ابن جني الوحيد بل إن القرون الأولى قد وقعوا في هذا الإشكال، وهذا لطبيعة الفترة التي عاشها النحاة الأوائل، إذ كانت تفتقد إلى العلمية بمعناها الحديث، كما أنهم لم يكونوا يستندون في دراساتهم إلى نظرية قائمة في حد ذاتها، في وضعهم المصطلح النحوي.

إن النتائج التي يمكن الخروج بها، من خلال هذا الفصل المتعلق بدلالة المصطلح أو - العلاقة القائمة بين المفاهيم والمصطلحات - تظهر أن النحاة بصفة عامة، وابن جني بصفة خاصة، لم يكن حريصا على استعمال المصطلح الواحد للدلالة الواحدة في المجال الواحد، لذلك فقد نجد مجموعة من العلاقات منها؛ الترادف والاشتراك اللفظي وعلاقة التقابل والتضاد، وعليه يمكن الخروج بهذه النتائج:

- لقد كان ابن جني يعتمد في استعمال المصطلحات، إلى الأمثلة فقد كان يتميز ببعض الغموض في إيراده المصطلحات، وقد كانت الأمثلة هي المنفذ الوحيد إلى معرفة ما كان يقصده ابن جني من استعماله للمصطلح المعين، هذا ما صعب علينا الدراسة الدلالية، وفي بعض الأحيان يؤدي بنا غموض مصطلح ما أو تعريف ما إلى العودة إلى كتب أخرى للمؤلف خاصة منها كتاب اللمع.

- لقد كان ابن جني، يوظف الترادف في مصطلحاته فالعينة العشوائية التي درسناها تثبت ذلك، فإما أن يكون المصطلح حاملا لتسميتين، أو مجموعة من التسميات للدلالة على المعنى الواحد، وهذا ما أوقع ابن جني في الخلط في بعض الأحيان، فالكلام عنده هو القول المفيد، واللفظ المفيد، والجمل.

- بالرغم من أن ابن جني قد وُظف المشترك اللفظي، إلا أنه ليس بدرجة كبيرة، وربما يعود هذا إلى المجال العلمي الذي عني به.

- لقد وُظف ابن جني التجانس في كتابه هذا وأورد مصطلحات متجانسة، فمن المصطلحات نجد المسند والمسند إليه فقد عبر عن المسند إليه بالمبتدأ، في مجال

النحو وعبر عنه كقاعدة عامة في مجال البلاغة، فهذه الظاهرة التي وجدناها عند ابن جني توحى لنا أنه كان على اطلاع بالعلوم الأخرى ذات العلاقة الوطيدة بالنحو.

- ينبغي أن نشير إلى أن ابن جني، لم يتفرد باستعمال مصطلحات مذهب دون آخر، بل استعمل بعض المصطلحات التي انفردت بها البصرة، كما أنه قد وظّف مصطلحات أخرى انفردت بها مدرسة الكوفة وأمثلة ذلك: الجر الذي يعد من مصطلحات البصرة، والخفض الذي كان من المصطلحات التي جاءت بها الكوفة، وإضافة إلى هذا نجد العطف والنسق؛ فالأول من مصطلحات البصرة والثاني من مصطلحات الكوفة، وغير بعيد عن هذا فابن جني كان يفرد لبعض المصطلحات استعمالا خاصا به كالوصف الدال على الصفة، فهي من المصطلحات التي انفرد بها ابن جني.

- لم تكن البلاغة العلم الوحيد الذي نلمس من خلال استعمال مصطلحاته، بل إن هناك مجموعة من المصطلحات اللغوية والأصولية والصرفية التي نجدها مستعملة في كتاب الخصائص.

الباب الثالث:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص من منظور معجم اللسانيات الحديث

الفصل الأول:

معجم اللسانيات الحديث - دراسة وصفية تحليلية -

الفصل الثاني:

المصطلح النحوي دراسة نقدية تقابلية



الفصل الأول:

معجم اللسانيات الحديث دراسة وصفية تحليلية

1- مفاهيم معجمية.

1-1 التعريف الإجرائي للمعجم.

1-2 الفرق بين القاموس والمعجم.

1-3 وظيفة المعجم.

1-4 المعاجم اللسانية الغربية والعربية.

2 – معجم اللسانيات الحديث دراسة وصفية تحليلية.

2-1 التعريف بصاحب معجم اللسانيات الحديث.

2-2 أهم مؤلفاته.

2-3 المعايير المعجمية.

2-4 متن المعجم.

3- دراسة وتحليل.



الفصل الأول:

معجم اللسانيات لجون ديبوا دراسة وصفية تحليلية

1- مفاهيم معجمية: نستهلّ هذا الفصل؛ بمقولة تبين الفرق الموجود بين الدّراسات اللّغوية القديمة وعلوم اللّغة، لأنّ المصطلح النّحوي جزء لا يتجزأ من المصطلح اللّساني، ومن منظور العلاقة السابقة؛ يمكن القول إنّ دراسة المصطلح النحوي، جزء لا يتجزأ من الدراسة اللّسانية، وما ينبغي أن نشير إليه أيضا، هو أن الغاية من الدراسات التراثية ليس نفسه في الدراسات الحديثة، وكذلك الطريقة والمنهج « من الممكن أن نرجع الفرق بين الفكر اللّغوي القديم والفكر اللّساني الحديث إلى أربعة محاط: ظروف الإنتاج والموضوع والهدف والمنهج.

أ- من حيث ظروف الإنتاج: توافر اللّسانيات من المحيط العلمي ومن الاستفادة من مختلف العلوم، ما لم يتح للدرس اللّغوي القديم وإن كان له أيضا محيطه الفكري والثقافي الخاص به...

ب- من حيث موضوع الدراسة لم يجاوز الفكر اللّغوي القديم، حدود اللّغة الواحدة الهندية أو العربية أو الفرنسية مثلا في حين أن موضوع اللّسانيات هو اللّغات على اختلاف أنماطها...

ج- كان الهدف الأساسي من الدّراسات اللّغوية في القديم، تعليم اللّغة والحفاظ عليها من أن يشوبها لحن أهلها أو الواردين عليها...

د- يقوم النحو القديم على أوصاف متفرقة لأبواب مختلفة في الغالب الأعم¹، وعليه ينبغي مراعاة هذه الفروق في الدراسة والتحليل، ثم إنّ هذا النوع من البحوث يكشف عن الكيفية التي كان يفكر بها علماء العربية، في القرون الأولى ومدى تطابقها مع الدراسات اللّسانية الحديثة.

¹ أسئلة اللّغة، أسئلة اللّسانيات حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية، حافظ اسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، ط1، الرباط: 1430هـ- 2009م، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ص39- 40.

لقد شهدت الدراسات المعجمية؛ عبر العصور التاريخية عدّة محطات ومنعرجات، فلم يكن العرب أصحاب الفضل في الدراسات المعجمية، وإذا كان الدافع الكبير لتأليف المعاجم عند العرب، هو الحفاظ على القرآن الكريم من لحن العامة بالدرجة الأولى، فإن ثمة أسباب أخرى تأتي في درجة ثانية منها؛ السبب الاجتماعي والثقافي¹ وإذا كان هذا لسان حال الدراسات المعجمية عند العرب، فإن الغاية من وراء تأليف المعاجم عند علماء الغرب مخالف تماما، فلم تكن الدراسات العربية المعجمية القديمة كالغربية، لأن الهدف لم يكن نفسه، ولعل الثورة التي شهدتها العالم الغربي من حيث الدراسة المعجمية الحديثة هو المتزامن مع ظهور علم المصطلح، حيث وجد تفاوت في طريقة وضع المصطلحات، إذ اكتفى العرب في معاجمهم بما كان في التراث، وأما الغرب فقد أضافوا إليه الكثير ومن ذلك؛ اعتماد الكتابة الصوتية العالمية والمداخل المعجمية، وكذا ظهور المعاجم المختصة، وإن كان النتاج ضئيلا مقارنة بما يؤلف في الغرب « وأما لدى المحدثين فقد بدا الاتجاه نحو التخصيص المعجمي واضحا، والالتزام بضوابط المعجم جليا في مصنفاتهم، بما استدعتة الحضارة الحديثة من ضرورة مواكبة الرصيد اللغوي في العربية لمستجدات التطور العلمي الذي عرف تراكما كبيرا في المصطلحات وضعا وترجمة. بحيث أصبحت كل العلوم تعنى برصيدا من المصطلحات ضمن حقولها المعرفية.»² فقد ظهرت مجموعة من المعاجم تتناول مجالا معيناً من العلوم، إذ تحوي مصطلحات متنوعة بتنوع العلوم.

إن الهدف العام من مقابلة مصطلحات النحو الواردة في كتاب الخصائص لابن جني، وما يحتويه معجم اللسانيات لجون ديبوا وآخرين من مصطلحات نحوية هو الكشف عن مواطن الاتفاق والاختلاف بين المصطلحات النحوية، الواردة في الكتابين لأن المستويات اللغوية التي ضمّنها ابن جني وجون ديبوا في كتابيهما الخصائص

¹ وهذا مذكور في كتاب المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، من تأليف عبد الحميد محمد أبو سكين، ط2، مصر: 1402هـ، 1981م، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ص17 وما بعدها.

² كتب الحدود النحوية بين العلمية والمعجمية قراءة نقدية في شرح الحدود النحوية للفاكهي، كمال قادري، ملتقى المعاجم المختصة، جامعة سطيف، 2012م، ص 2.

ومعجم اللسانيات على التوالي، متعددة فمنها المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبية.

إن منهجية العمل؛ تقتضي منا عقد دراسة وصفية تحليلية إحصائية لمعجم اللسانيات، لتوضيح نقاط الاختلاف والتوافق، مع ما جاء به ابن جني، وهذا يستدعي الحديث عن المعاجم من حيث؛ التعريف والخصائص التي يحملها والمعايير التي تتخذ في تأليفه، ثم التطرق إلى أهم مؤلفات المعاجم اللسانية الغربية، ومقابلها مع معاجم لسانية عربية الأصلي منها والمترجم. إن التعريف بصاحب معجم اللسانيات جون دييوا وآخرين، الذي ألف معجمه هذا مع طائفة من الباحثين في اللسانيات الغربية، من المراحل التي ينبغي الوقوف عليها ثم معاير تأليف المعاجم، وكذا المصطلحات التي يحويها المعجم اللساني من حيث؛ المصطلحات البسيطة والمشتقة والمركبة، ثم إن الكشف عن أنواع المصطلحات والمجال الذي ينتمي إليها كل مصطلح، وهذا باعتماد الإحصاء ولغة الأرقام لتوخي العلمية في الدراسة، وعلى الرغم من أن المعاجم الغربية، تختلف من حيث المنطلق مع المعاجم التراثية العربية، إلا أنها تتفق من حيث مفهومها العام، الذي ارتضاه العلماء لهذه المعاجم، وهذا ما سنبينه في العناصر التالية:

1-1 التعريف الإجرائي للمعجم: ينبغي لنا قبل الولوج في التعريف الإجرائي للمعجم أن يتم التعريف به من الجانب اللغوي ففي المعجم الوسيط «عجم - الحرف والكتاب- عجا أزال ابهامه بالنقط والشكل والشيء عجا وعجوما، عضه ليعلم صلابته من رخاوته، ويقال: عجم فلانا وعجم عوده، امتحنه واختبره وعجمت الأمور فلانا: دربته وما عجمتك عيني منذ كذا ما رأتك وجعلت عيني تعجمه: تنظر إليه ويخيل إليها أنها رأته من قبل. وأما من الجانب الاصطلاحي فالمعجم ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم جمعه معجمات ومعاجم وحروف المعجم حروف الهجاء»¹ إن المعجم في منظوره العام؛ هو عبارة عن كتاب يحوي مجموعة من الكلمات، وفق ترتيب معين وتعريف معين، وتختلف المعاجم من مجال إلى

¹ ينظر: المعجم الوسيط.

آخر، فهناك معاجم عامة لغوية بمعنى أنها غير مختصة، وهناك معاجم مختصة حسب مجال العلم. وأما التعريف المقدم للمعجم عند علماء الغرب؛ فهو على هذا النحو¹ فالمعجم عبارة عن مرجع من الإحالات المكونة من كلمات لغة ما، غالبا ما تخضع للترتيب الأبجائي، وتكون هذه الكلمات مرفقة بتعريف، وأما التعريف الآخر المقدم للمعجم هو كالآتي²: وتختلف المعاجم حسب اللغة التي كتب بها المعجم فهناك المعجم الفرنسي اللاتيني... معجم مرتب ترتيبا ألفبائيا، حسب الموضوعات...

1 - 2 الفرق بين القاموس والمعجم: أثير جدل كبير، حول ما إذا كان المعجم مختلفا من حيث الدلالة عن القاموس، يقول أحمد مختار عمر: أن القاموس «من استعمالات العصر الحديث إطلاق اسم قاموس على أي معجم ولفظ القاموس في اللغة لا يعني هذا... فالقاموس هو قعر البحر أو وسطه أو معظمه ومرجع هذا المعنى الذي ألصق بلفظ قاموس أن عالما من علماء القرن الثامن واسمه الفيروز أبادي ألف معجما سماه القاموس المحيط وهذا وصف للمعجم بأنه بحر واسع أو عميق ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على ألسنة الباحثين ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة معجم... وشاع هذا الاستعمال وظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء حتى أقر مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام وذكره ضمن معاني كلمة قاموس في معجمه المسمى المعجم الوسيط واعتبر

¹ «Un **dictionnaire** est un ouvrage de référence contenant l'ensemble des mots d'une langue ou d'un domaine d'activité généralement présentés par ordre alphabétique et fournissant pour chacun une définition, une explication ou une correspondance (synonyme, antonyme, cooccurrence, traduction, étymologie) Le mot *dictionnaire* est porté par un vaste choix d'ouvrages de référence» <http://fr.wikipedia.org/wiki/Dictionnaire>.

² «**DICTIONNAIRE**. s. m. (On ne prononce qu'un N.) Vocabulaire. Recueil de tous les mots d'une Langue, mis par ordre. *Dictionnaire François. Dictionnaire Latin. Dictionnaire Italien. Dictionnaire Espagnol. Dictionnaire par ordre alphabétique. Dictionnaire par l'ordre des racines, par racines.* •On dit d'Un mauvais Traducteur, qu'Il fait sa traduction à coups de *Dictionnaire*. **Dictionnaire**, se dit aussi De divers autres recueils faits par ordre alphabétique sur des matières de Poésie, de Géographie, d'Histoire, etc. *Dictionnaire Poétique. Dictionnaire Historique. Dictionnaire Géographique. Un Dictionnaire de Marine. Dictionnaire de rimes.* •On dit figurément d'Un homme qui a des connaissances très-étendues, et qu'il communique aisément, que *C'est un Dictionnaire vivant.*» Dictionnaire de L'Académie française – 5ème édition.

إطلاق لفظ القاموس على أي معجم من قبيل المجاز أو التوسع في الاستخدام¹ إلا أن هناك من يرى أن الفرق الوحيد بين المعجم والقاموس، هو أن المعجم يكون بلغة واحدة، وأما القاموس فإنه يتعدى إلى اللغة الثانية أو ثلاث لغات². ويبدو أن اللغة ليست الفرق الوحيد بين القاموس والمعجم، وفي النص التالي ما يثبت ذلك: « وفي التفريق بين المعجم والقاموس يرى الدكتور علي القاسمي أن القاموس هو مجموع المفردات المختارة التي يضمها كتاب مع معلومات لغوية أو معرفية عنها. أما المعجم فهو مجموع المفردات المفترضة في اللغة أو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءا من قدرة المتكلم»³.

1- 3 وظيفة المعجم: تختلف المعاجم باختلاف موضوعاتها، فمعاجم الألفاظ على سبيل التمثيل لا الحصر؛ ينصب اهتمامها على جمع أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، وتبيان المعنى الذي تحمله كل مفردة، بغية تقريب المعنى من القارئ. في قالب هجائي بسيط، وقد حصر أحمد مختار عمر هذه الوظائف فيما يلي⁴:

- ذكر المعنى وهو أهم مطلب يعنى به المعجمي، ومعظم مناقشات المعجميين تدور حول طريقة عرض المعاني المعجمية، مع بيان النطق وتحديد الهجاء وأشار إلى أهميته بالدرجة الأولى في اللغة الإنجليزية.
- التأصيل الاشتقاقي؛ ويقصد به ذكر أصل الكلمة والعائلة اللغوية وما إذا خضعت لتطور صوتي، والمعلومات الصرفية والنحوية، وبيان التنوعات الشكلية للكلمة مع بيان معاني الصيغ.

¹ صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، دط، القاهرة: 1996م، علم الكتب ، ص 23، 24

² <http://www.ta5atub.com>

³ قراءة لقاموس المصطلحات اللسانية (فرنسي -عربي)، الهادي بوطارن، محمد مدور، مجلة مقاليد، العدد الثاني، ديسمبر 2011م، ص 221.

⁴ لقد حاولنا الإلمام بهذه الوظائف بصورة مختصرة، لأن موضوع البحث لا يجيز لنا الولوج في الحثيات حيث قمنا بالتصرف في عرض هذه الوظائف، وللاطلاع أكثر ينصح بالعودة إلى كتاب صناعة المعجم الحديث بداية من الصفحة 115 .

- الإشارة إلى الوظائف النحوية بصورة مختصرة، كبيان نوع الفعل والمفعول.

- الإشارة إلى الوظائف النحوية بصورة مختصرة، مثل الأحداث التاريخية والظواهر الموجودة خارج اللغة حيث تضع هذه المعاجم القارئ أمام صورة العالم الخارجي للغة، بحيث يستوعب الأحداث الثقافية والسياسية لها أيضا.

وإضافة إلى الوظائف السابقة؛ تعد الوظيفة التربوية من أهم وظائف المعجم، حيث إنّ المعجم يحوي مجموعة من المصطلحات؛ التي يعود إليها الباحث والمتعلم والمختص في تعريف المصطلحات أو تصحيح الأخطاء، التي تعترض الباحث والمتعلم، كما أن البعد الاجتماعي والثقافي وارد لا محالة، فالمعاجم تتنوع حسب طبقات المجتمع، فمنها المختصة الموجهة للمختصين، وهناك معاجم عامة موجهة لغير المختص: « ولا شك في أن للغة والمعجم مظاهر حضارية واجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها تعلقا بالذات العميقة، والمخزون التراثي الجماعي المعقلن وحق الشرائح الاجتماعية الغفيرة في التعبير عن حاجاتها بلغاتها الغالبة كما أشرنا إلى ذلك»¹

1- 4 المعاجم اللسانية الغربية والعربية: إن هذا العنوان متعلق بأهم المعاجم اللسانية الغربية، التي ألفت في مجال علوم اللغة، وأهم المعاجم اللسانية الغربية والعربية؛ في الجدولين التاليين:

¹ المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 78، الجزء الرابع، ص1034

الرقم	عنوان المعجم اللساني	الخصائص
01	guide linguistique: (alphabétique)	معجم جماعي إشراف أندري مارتيني 1996م
02	dictionnaire encyclopédiques des sciences du langage	معجم جماعي، ديكرودودوروف 1972م
03	dictionnaire de linguistique	معجم جماعي، جون دي بوا وآخرون، 1973م
04	Le langage : les dictionnaires du savoir moderne	برنار بوتيني، 1973م
05	dictionnaire de la linguistique	معجم جماعي جورج مونان بمشاركة 19 باحثا 1974م
06	dictionnaire de la poétique et de rétorique	هنري موريي، 1975م
07	dictionnaire de la didactique des langues	1976م
08	vocabulaire de la linguistique	جون فرانسوا فاليزون 1976م
09	sémantique: dictionnaire résonne de la théorie du langage	معجم جماعي، غريماس وكورتينييه 1979م
10	nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage	معجم جماعي، أوزوالد ديكرود وجان ماري شتايفر، 1992م

تنوعت المعاجم الغربية من حيث الموضوعات المتناولة، فهناك معاجم لسانية يكشف عنها العنوان على أنها مختصة في مجال اللسانيات، ومعاجم أخرى تحمل مختلف العناوين إلا أنها تلتقي في موضوع الدراسة. والجدول المدون أدناه يبين أهم المعاجم العربية:

الرقم	عنوان المعجم	موضوعه
01	معجم اللسانية (فرنسي – عربي)	بسام بركة دار الآداب، بيروت 1980
02	معجم علم اللغة النظري	محمد علي الخولي
03	معجم علم اللغة التطبيقي	محمد علي الخولي
04	قاموس اللسانيات	عبد السلام المسدي
05	القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان	
06	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص	

فالمعاجم اللسانية العربية؛ في أغلبها هي نتاج معجمي غربي مترجم لأن هذا العلم منتوج غير عربي، كما أن هذه المعاجم غير متوفرة بالكم الذي يلبي احتياجات الباحثين في هذا المجال، كما أن الترجمات أيضا تختلف من مؤلف إلى آخر ومن بلد إلى آخر، والتأليف في هذا المجال يعد قليلا بل ناقصا وهذا يعود إلى قلة الترجمات، وإن وجدت تكون متذبذبة وغير موحدة، لأن أغلبها جهود فردية لا جماعية.

2 معجم اللسانيات لجون ديبوا دراسة وصفية تحليلية: تقتضي المنهجية توحيد الدراسة بين كتاب الخصائص ومعجم اللسانيات، وعليه فإننا سنركز الدراسة على جانبين هما: جانب الشكل وجانب المحتوى، أما جانب الشكل هو المتمثل في عنوان المعجم والطبعة، وأما جانب المحتوى فهو المتمثل في عدد الأبواب، ونوعها من حيث الطول والقصر، وكذا عدد المصطلحات أيضا وشكل ورودها، ولنا تفصيل في ذلك.

1-2 التعريف بصاحب معجم اللسانيات الحديث: جون ديبوا من العلماء والباحثين البارزين في اللسانيات الغربية الفرنسية، ومن أهم الذين قدّموا للمعجمية الفرنسية. ويعتبر هذا المعجم من أشهرها على الإطلاق، والذي يعود إليه الباحث في معرفة دلالة المصطلحات اللسانية.

جون ديبوا¹ من مواليد 1920م من أصل فرنسي؛ وهو من التّحويين واللّسانيين المختصين، في اللسانيات الفرنسية، فقد لعب دورا هاما في مجال البيداغوجيا أو تعليم اللّغات، حيث ربط بين اللسانيات كعلم قائم بذاته، وتعليم اللغات الحية وبخاصة اللغة الأم، موضحا الاختلافات القائمة بين لغات العالم، من حيث جانبها النحوي أو من حيث خصائص نحو كل لغة، وقد قسم النحو إلى نحو علمي، ونحو تعليمي، ونحو شكلي، كما وظّف الخطاب التعليمي من خلال التحليل اللساني.

وأما جون ديبوا المؤلف، فقد نبع صيته في سبعينيات القرن العشرين، وكانت له عدة لمؤلفات وبخاصة ما يتعلق بالمعاجم اللسانية، فمعظم مؤلفاته كانت في معاجم اللغة الفرنسية ولغات أخرى.

2-2 أهم مؤلفاته: تنوعت مؤلفات جون ديبوا، فقد ألف كتباً ذات مواضيع مختلفة، كما أن جانب التخصص عنده كان في المعاجم اللسانية، ومن أهم المؤلفات ما يلي:

¹ Nationalité : France

Né(e) : 1920

Biographie:

Jean Dubois est agrégé de grammaire et spécialiste de la linguistique. Comme linguiste, il a joué un rôle important dans le domaine de la pédagogie, d'une part, en explicitant les rapports qui existent entre linguistique et enseignement des langues vivantes, langue maternelle en particulier ; d'autre part, en clarifiant les oppositions entre les discours des différentes grammaires : grammaire scientifique, grammaire pédagogique, grammaire normative ; enfin, en soumettant le discours de l'enseignement à la rigueur de l'analyse linguistique.

Comme éditeur, Jean Dubois a eu, dans la période sensible des années 70, une influence certaine sur la formation des enseignants, car il a nourri les centres de formation des ouvrages de linguistique et de pédagogie qu'il a publiés.

أ- المعاجم: تتنوع معاجم المؤلف بين ما هو فردي وجماعي، فهناك من المعاجم التي ألفها بمفرده، وأخرى ألفها مع نخبة من العلماء، وذلك شأن المعجم اللساني الحديث.

عنوان المعجم باللغة الفرنسية	مقابله في اللغة العربية	سنة الطبع
Dictionnaire étymologique et Historique du français	المعجم الاشتقاقي والتاريخي للغة الفرنسية	1- 5-1993م 23-3-2011م
Le Dictionnaire de linguistique et du la langage	معجم اللسانيات واللغة	9- 1-2013م
Grand Dictionnaire étymologique et Historique du français	المعجم الاشتقاقي والتاريخي الكبير للغة الفرنسية	6- 10-2005م
Dictionnaire du français contemporain Dubois et autres	المعجم الفرنسي المعاصر لجون ديوبوا وآخرين	1970م
Dictionnaire Hachette encyclopédique de poche	المعجم الموسوعي هاشات للجيب	4- 6-2012م
Dictionnaire du français classique le xii ème siècle	معجم اللغة الفرنسية القديمة القرن السادس عشر	

ب - الكتب: وإضافة إلى المعاجم؛ هناك من الكتب التي ألفها ومنها ما يلي:

عنوان الكتاب باللغة الفرنسية	مقابله باللغة العربية	سنة الطبع
Introduction a la lexicographie Le dictionnaire	مقدمة إلى علم المعجم: المعجم	1971م
Grammaire structurale du français la phrase et les transformation	النحو البنيوي للفرنسية: الجملة والتحويل	1969م
Savoir le français n 3 1 cycle	تعلم الفرنسية رقم 3 الحلقة 1	/
Grammaire	النحو	10-1-2001م
Grammaire structurale du français Le verbe	النحو البنيوي للفرنسية: الفعل	1967م
Comment Apprendre le française	كيف تتعلم الفرنسية؟	1975م
Orthographe	الإملاء	1995
Grammaire et exercices de français	النحو وتمارين اللغة الفرنسية	1956م
La nouvelle Grammaire du français	النحو الفرنسي الجديد	/

والمتأمل في عناوين هذه الكتب، يجد أن موضوعاتها تنصب في مجال النحو وعلوم اللغة، كما أن هذه الكتب تستهدف مختلف طبقات المجتمع، المتعلم والباحث والمختص.

3-2 المعايير المعجمية لمعجم اللسانيات الحديث: إن الهدف الذي نصبو إليه من خلال هذه الدراسة؛ هو الكشف عن الخصائص التي يحملها هذا المعجم، لأنه أهم المعاجم التي ألفت لغرض علمي تعليمي توضيحي، ومن هنا أدرجنا مجموعة من

العناصر؛ التي يستوجب الوقوف عليها والتي تعنى بالخصائص العامة للمعاجم الحديثة.

نقصد بالمعايير المعجمية، خصائص المعجم من حيث الكلمات التي وردت فيه. والمداخل المعجمية والمقدمة وطريقة الترتيب وطريقة تعريف المصطلحات الواردة فيه، لكن قبل التطرق إلى هذه المعايير، كان مما ليس له بد التعريف بهذا المعجم لأنه من أهم المعاجم المختصة في مجال اللسانيات.

أ- **التعريف بالمعجم:** ينضوي معجم اللسانيات وعلوم اللغة، ضمن المعاجم الموسوعية الكبيرة، المختصة في اللسانيات من حيث التعريف بالمصطلحات اللسانية، التي لها علاقة بهذا العلم بصفة مباشرة أو غير مباشرة، فمعجم اللسانيات ألفه مجموعة من الباحثين اللسانيين وهم على التوالي:

Jean Dubois ; Mathée Giacomo ,Louis Guespin, Christiane Marcellesi, Jean-Baptiste Marcellesi, Jean-Pierre Mével

وعلى هذا يكون هذا المعجم، ثمرة عمل جماعي قام به مجموعة من الباحثين الفرنسيين، وكان على رأسهم جون ديبوا.

- **غلاف المعجم:** المعجم اللساني الحديث معجم كبير الحجم، وهو ينتمي إلى مكتبة المعاجم الكبيرة، وبعدها كتب العنوان الكامل للمعجم، ثم الوظيفة التي وضع من أجله هذا المعجم، ثم عدد المواد التي يحتويها، ولأن معجم اللسانيات يحمل مجموعة من الطبقات المختلفة نريد أن نحدد الطبعة التي اعتمدناها.

- **طبعة المعجم:** تم الحصول على طبعة جديدة لمعجم اللسانيات لجون ديبوا وآخرين فقد صدرت هذه الطبعة عام 2012م عن مكتبة لاروس، ويحتوي على حوالي 3000 مادة وحوالي 150 ملف موسوعي.

ب - **مقدمة المعجم:** لا يخلو أي معجم من مقدمة؛ تكون بمثابة تصور عام حول ما يتضمنه المعجم، وهذا ما قام به القدامى في المعاجم التراثية القديمة، منها معاجم اللغة العربية، إن أي معجم يفتقد إلى تقديم يعتبر خلافا في العمل.

لقد استهل الباحثون هذا المعجم، بمقدمة مكونة من ثلاث صفحات، تحدثوا فيها عن الإشكاليات التي أثارها هذا المعجم.

- طبيعة معجم العلوم التقنية وكيفية التعريف.
 - العلوم التي لها علاقة مباشرة بعلوم اللغة، وهي علم النفس والاجتماع والتاريخ المنطق والرياضيات.
 - وأما النقطة الأخيرة؛ فهي المتعلقة بمختلف الآراء التي جاءت بها المدارس اللسانية، ومحاولة تقديم حكم عام للتعريفات المقدمة.
- وبعد هذا يضيف المؤلفون؛ أن هذا المعجم يجيب عن الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن القارئ من خلال النصوص اللسانية، لمعرفة المصطلحات أو المعاني المفتقدة في المعاجم الأخرى، والتي لا يتحدد معناها إلا من خلال السياق أو النص وهي نوع من الترجمة للمصطلحات، ويعد مخرجا لترجمة المصطلحات الغامضة في النحو التعليمي. كما ينبغي أن تستعمل في تعريف المصطلحات الكلمات الواضحة للعيان، ويشترط فيها الوضوح، فلا تحمل غموضا من حيث المعنى، وإضافة إلى الشرط السابق؛ فإن الباحث عن المصطلحات ينبغي أن تكون له خلفية معرفية، يستند إليها في فهم دلالة المصطلحات، وقد قدم الباحثون مثالا لذلك بمجموعة من المصطلحات التي تنتمي إلى مجال النحو: مثل نائب الفاعل والمضاف... فهناك حدود لهذا التعريف ويجب على القارئ اختيار الأنسب، ثم إن هناك مجموعة من المصطلحات تختلف من مدرسة إلى أخرى مثل: (البنوية التوزيعية النحو التوليدي الغلوسيمية) أو مجال دقيق مثل: (الصوتيات، اللسانيات الاجتماعية، النحو المقارن)
- إن الترتيب الذي عمد إليه الباحثون، هو الترتيب الأبجائي - على حسب الأبجائية الفرنسية - وهو المعتمد كثيرا في البحث. غير أن الباحث يمكن له الاستعانة بالحقل الأكثر اتساعا، أو ضمن نظرية معينة فمصطلح المضاف يمكن أن يذكر في باب الخطاب وفي الترتيب النحوي، كما أن تعريف المضاف يختلف من البنوية إلى النحو التقليدي، وذلك يمكن أن يعود إلى سببين هما:
- أن هناك مواد أو مصطلحات تمثل الجذر أو القاعدة، التي من خلالها يمكن أن تعرف مصطلحات أخرى أكثر تحديدا. يقول المؤلفون: لم يبق إلا مجموعة من الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن القارئ، التي يمكن أن تطرح وتفتتح للنص اللساني على غرار

جميع المعاجم الأخرى، حسب مجال الدراسة وطريقة التحليل، إن اللسانيات لها علاقة مع باقي العلوم الإنسانية، مثل علم النفس الاجتماعي علم الاجتماع اللساني، كما أن الكلام يحدد عن طريق نظام فيزيولوجي؛ لذلك فهو يعتبر ممارسة فردية لا جماعية.

- اللسانيون يحللون النصوص بطريقة شكلية، فالمصطلحات والمجردات الرياضية والمنطق تعتمد اللسانيات في تحليلها، كما أن اللسانيات ترى في اللغة تاريخ الأمة الاجتماعي والثقافي، و اللغة تشارك في تاريخ الشعوب أيضا.

إن اللسانيات كعلم له علاقة مع العلوم اللسانية الأخرى، وعليه تضمن المعجم مجموعة من المصطلحات التي تنتمي إلى: علم النفس وعلم الاجتماع ... لأن هذا المعجم هو معجم في علوم اللسان لا العلوم الإنسانية. وكنقطة أخيرة؛ أثارت المقدمة مسألة المدارس اللسانية الغربية، فكل مدرسة لها من المبادئ والمناهج التي تشكل لنفسها مجال الحركة الخاص بها، فهذا المعجم لا يأخذ برأي مدرسة دون أخرى أو برأي دون آخر أو شخص بعينه، فهو يطرح للقارئ التعريف العام والخصائص التي تميز هذا التعريف عن الآخر. وفي الأخير ذكر المؤلفون أنهم قد استعانوا بمختلف المصادر والمراجع التي ألفت في مجال اللسانيات، فقد اعتبرت كمراجع هامة في بث مختلف الآراء اللسانية في ذلك المعجم.

ج - قائمة المواد الموسوعية: ذكر الباحثون مجموعة من المواد الموسوعية في صفتين، وعددها 130 مادة موسوعية، وقد اختلفت طبيعتها والمجال الذي يحويها فمنها؛ النحوية والصرفية والصوتية وكذا مجالات أخرى.

د- قائمة المصادر والمراجع: ختمت هذه المقدمة بالمراجع والمصادر، التي اعتمدها الباحثون في وضع تعريفات للمصطلحات اللسانية، في حوالي 50 صفحة.

2-4 متن المعجم: ونقصد بالمتن محتوى المعجم، وينقسم إلى مجموعة من العناوين على رأسها؛ المادة المعجمية التي تتمثل في المصطلحات الواردة فيه، وطبيعتها وإلى أي نوع من المصطلحات تنتمي، كما أنه لا يمكن إغفال المداخل المعجمية، وكذا أبواب المعجم وعددها.

أ- المادة المعجمية: يقصد بالمادة المعجمية؛ الكلمات أو المصطلحات التي تكون متن المعجم يقول الباحث حلمي خليل « نقصد بمادة المعجم الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يربتها ويشرح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات، وهذه المادة تختلف من معجم إلى معجم تبعا للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم... ومعنى هذا أن مادة المعجم تضيق وتتسع أو تكون مادة لغوية خاصة أو عامة، ذلك إذا ما أخذ واضع المعجم في حسابه لمن يوجه معجمه، وكل ذلك يدل على أن مادة المعجم عنصر غير ثابت بل يختلف باختلاف الغرض منها ومن يستعملها ¹ » بلغ عدد الكلمات المعجمية حوالي 3000 مصطلحا، وقد تنوعت المصطلحات من حيث؛ البساطة والتركيب والاشتقاق حيث توجد مصطلحات بسيطة مكونة من كلمة واحدة، ومصطلحات تم اشتقاقها من الكلمات البسيطة، وهناك مصطلحات مركبة مكونة من كلمتين فأكثر.

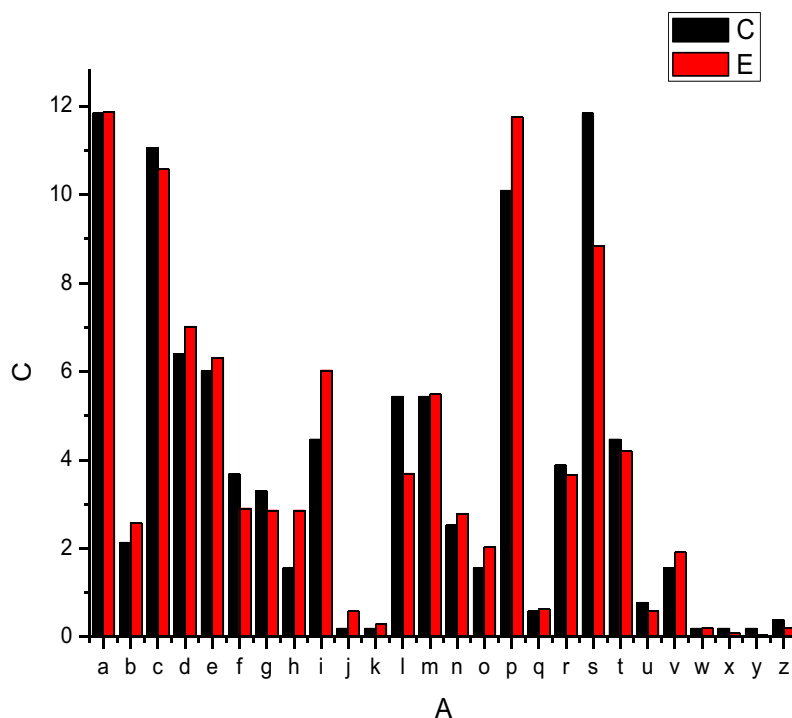
ب - المداخل المعجمية: لم تشتمل هذه الطبعة من المعجم، على مداخل معجمية معروفة فهو يفتقد إلى الكتابة الصوتية للمصطلحات، وقد يعد هذا من النقائص التي يحملها هذا المعجم، غير أن ما يميز أبواب المعجم أنها مرتبة ترتيبا ألفبائيا.

ج - أبواب المعجم: ما دام المعجم الذي سنتناوله بالدراسة هو معجم لساني فرنسي فهذا يعني أنه مرتب وفق الألفبائية الفرنسية، وقد قمنا بإحصاء جميع المصطلحات الواردة فيه بصفة عامة ثم أردنا أن نميز المصطلحات اللسانية من النحوية وهذا بالاستعانة بالمعاجم اللسانية الثنائية والمترجمة، إلا أنه لم يكن في جميع المصطلحات بل أخذنا عينة فقط، كما أننا لم نهمل حجم الأبواب المكونة للمعجم من حيث الطول والقصر.

¹ مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دط، دار النهضة العربية، بيروت: 1996م ص21

الباب	عدد الصفحات	النسبة	عدد المصطلحات	النسبة
A	61	%11,84	286	%11.87
B	11	%02,13	62	% 02 .57
C	57	%11,06	255	% 10 .58
D	33	%06,40	169	% 07.01
E	31	%06,01	152	% 06.31
F	19	%03,68	70	% 02.90
G	17	%03,30	69	% 02 .86
H	08	%1,55	69	% 02.86
I	23	%04,46	145	% 06 .02
J	01	%00,19	14	% 00.58
K	01	%00,19	07	% 00.29
L	28	%05,43	89	% 03 .69
M	28	%05,43	132	% 05 .48
N	13	%2,52	67	% 2 .78
O	08	%01,55	49	% 2 .03
P	52	%10,09	283	% 11 .75
Q	03	%00,58	15	% 00.62
R	20	%03,88	88	% 03 .65
S	61	%11,84	213	% 08.84
T	23	%04,46	101	% 04.19
U	04	%00,77	14	% 00 .58

% 01.91	46	%01,55	08	V
% 0.20	05	%00,19	01	W
% 0.083	02	%00,19	01	X
% 0.041	01	%00,19	01	Y
% 0.20	05	%00,38	02	Z
%100	2408	%100	515	المجموع

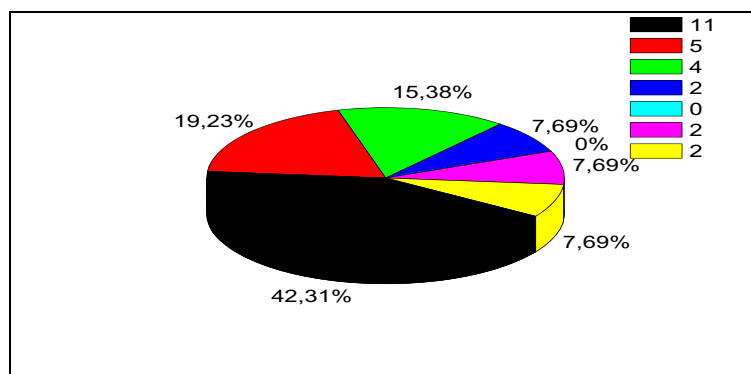


3- دراسة وتحليل: بعد إحصاء المصطلحات الواردة في معجم اللسانيات، وكذا الصفحات التي يحملها كل باب، تبين لنا أن هناك تفاوت من حيث الأبواب؛ فهناك من الأبواب التي استفاض فيها الباحثون، حيث كانت المصطلحات المتناولة كثيرة. وفي بعض الأبواب نجد أن المصطلحات المتناولة قليلة، بالتالي فعدد الصفحات أيضا قليل.

- يتناسب عدد الصفحات مع عدد المصطلحات تناسبا طرديا، فكلما كان عدد المصطلحات كبيرا كانت صفحات الباب أكبر.

أ- طول وقصر الأبواب: تعتبر أبواب المعجم؛ من أهم مكوناته فهي تحوي مجموعة من المصطلحات، ولما كانت المعاجم في اللغة الفرنسية ترتب حسب الألفبائية الفرنسية، فإن الاختلاف من حيث حجم الأبواب وكذا المصطلحات وارد، وبعد إحصاء صفحات جميع الأبواب.

الصفحة	10_1	20_10	30_20	40_30	50_40	60_50	70_60
الباب	J_H -O Q-K U V-W X- Y .Z	B- F G-I N	L-M R- T	D-E		C-P	A-S
العدد	11	05	04	02	00	02	02
النسبة	%42.30	%19.23	%15.38	%7.69	%00	%7.69	%7.69



إن النتائج التي ظهرت في الجدول السابق يمكن قراءتها على المنوال الآتي:

- جاءت أعلى نسبة من صفحات الأبواب، محصورة في المجال [0 - 10] صفحات، وقد كانت هذه الأبواب في معظمها المرتبة في آخر الألفبائية

الفرنسية، فقد وصل عدد الأبواب إلى 11 بابا؛ أي بنسبة مئوية وصلت إلى 42,30% وتعتبر أكبر نسبة.

– عدد الأبواب التي تتكون من الصفحات المحصورة في المجال [10 – 20]، وصل إلى 5 أبواب أي بنسبة مئوية 19,23% وهي النسبة الثانية من حيث علوها.

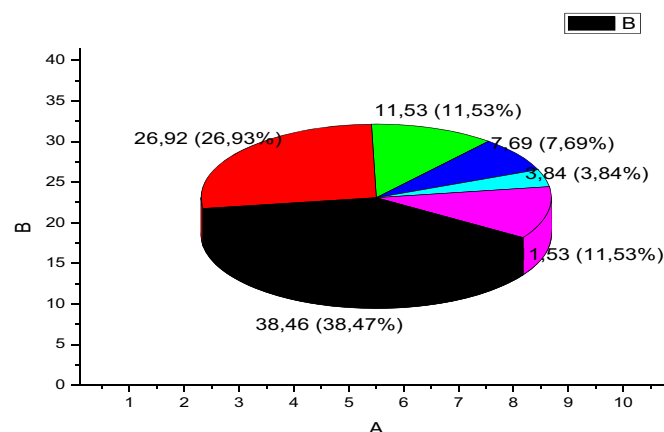
– وأما الأبواب التي انحصر عدد صفحاتها في المجال [20 – 30]، فقد كان عددها 4 أبواب والنسبة كانت: 15,38%.

– لقد اشتركت مجموعة من الأبواب في النسبة المئوية التي بلغت: 7.69%. لكن كانت مختلفة من حيث المجال المحدد لعدد الصفحات والمجالات هي على التوالي: [30 – 40] [50 – 60] [60 – 70] .

– لم نسجل أي باب، كانت عدد صفحاته محصورة في المجال العددي [40 – 50].

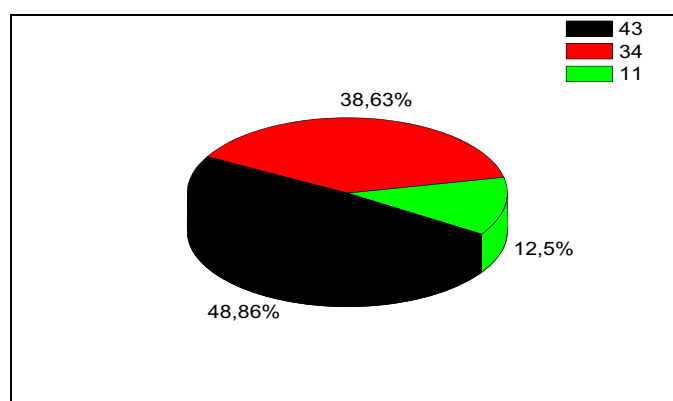
ب – مصطلحات كل باب: المعجم في أصله، وُضع للتعريف بمختلف المصطلحات سواء منها؛ اللسانية أم النحوية أم مصطلحات أخرى لها علاقة باللسانيات، نشير إلى أن عدد المصطلحات، التي يتكون منها كل باب وضعنا له مجالا يدخل ضمنه، ونظرا للكمية الكبيرة من المصطلحات جعلنا المجالات كبيرة نوعا ما، فأصغر مجال محدد من [0 – 50] مصطلحا وأكبر المجالات كانت [250–300] مصطلحا، وقد قادنا الإحصاء إلى بيان النتائج في الجدول الموالي:

المصطلح	50-00	100-50	150-100	200-150	250-200	300-250
الباب	J-O K-Q U- V W-X Y-Z	B-F G-H N-L R	I-M T	D-E	S	A-C P
العدد	10	07	03	02	01	03
النسبة	%38.46	%26.92	%11.53	%7.69	%3.84	%11.53



- إن عددا كبيرا من الأبواب، كانت مصطلحاتها محصورة في المجال الأول أي من [50 - 0] مصطلحا؛ حيث وصل العدد إلى عشرة أبواب أي بنسبة مئوية بلغت 38,46%. وتعتبر هذه النسبة كبيرة مقارنة بالنسب الأخرى، كما أن الأبواب التي تتكون من مصطلحات قليلة، هي التي تحمل الترتيب المتأخر من الألفبائية الفرنسية.
- بلغ عدد الأبواب التي حُصرت مصطلحاتها في المجال [100-50] مصطلحا 7 أبواب أي بنسبة؛ 26.92 % وهي نسبة تأتي في المرتبة الثانية.
- يشترك المجال [150 -100] و [300 – 250] في عدد الأبواب، والنسبة المئوية من حيث عدد المصطلحات، فهي ثلاثة أبواب لكل مجال، والنسبة المئوية وصلت إلى 11,53%.
- عدد الأبواب التي تتكون من مصطلحات محصورة في المجال العددي [200 -150] بابين، والنسبة هي 7,69%.
- جاءت أقل نسبة من المصطلحات، التي حصرت في المجال [250 -200] بنسبة لم تتعد 3,84 % ، وهي أقل نسبة مقارنة بسابقتها.
- ج - مصطلحات المعجم من حيث البساطة والتركيب:** جاءت مصطلحات معجم اللسانيات، في مجملها مصطلحات بسيطة وإن كثرتها لم تمكننا من إحصاء جميع المصطلحات البسيطة والمركبة، إلا أن هذا لم يمنعنا من اختيار باب معين ودراسة مصطلحاته من حيث المصطلح البسيط والمشتق والمركب.

الباب	المصطلح البسيط	المصطلح المشتق	المصطلح المركب
الباب L	Labiale-Labov- Lâche- Langage- Lallation-laminal- Lancelot-Langue- Langues- Langue- Large- Larrousse- Larsen- Laryngé- Larynx- Latent- Latif- Laudatif_Laxité- Lecon-Lecte- Lexème- Lettre- Lèvres- Les définition- lexique- Lexie – Liason – Liberté- Libre- Lié- Lieu- Limite- Lingual- Liquide- Litote- Littré- Local- locatif- Locus- Locutif- Long - Luette	Labialisation- Labialisé- Labiodentale- Labiographie- Labiolecture- Labiopalatale- Labiovélaire- Lambdacisme- Langagier- Lapalissade- Laryngographe- Laryngophonie- Latérale- Latinisation- Lénition-Lexical- Lexicalisation- Lexicaliste- Lexicographie – Lexicologie- Lexicométrie – Lexicstiosstatique- Ligature- Linéaire- Linéarité- Linguistique- Lisibilité- Littéral- Locuteur- Locution – Logatome – Logogramme – Lgorrhée – Langueur -	Langage modulé- Langage-objet Langue écrite- Langue mère- Langue sœur- Langue d'unione- Traitement de l'homonymie et de la polysémie- Libiralisme glottopolitique- Lieu commun- Lingua franca – Loi phonétique -
العدد	43	34	11
النسبة	% 48 .86	% 38 .63	% 12.50



فكما أسلفنا الحديث؛ فإن دراسة هذا الباب هو بمثابة عينة، قد تتكرر في معظم الأبواب التي يحويها المعجم، والقراءة التي نقدمها هي كالتالي:

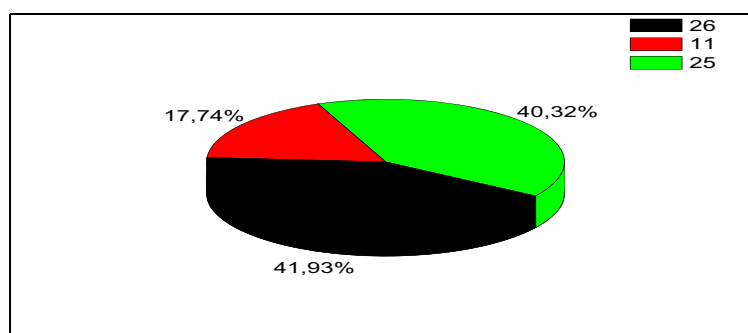
- نسبة المصطلحات البسيطة في هذا الباب، قدرت بـ: 48,86 % وهي أكبر نسبة. وهذا يدل دلالة قاطعة على أن المؤلفين لهذا المعجم، قد فضلوا توظيف المصطلح البسيط، على المركب أو المعقد في علم المصطلح.

- وأما النسبة الثانية فهي المتعلقة بالمصطلح المشتق، إذ كانت النسبة 38,63 % وهذا يعني أن الاشتقاق؛ قد وظّف إلى حد كبير في هذا المعجم.

- وأما النسبة الضئيلة قدرت بـ: 12,50 % فهي المتعلقة بالمصطلح المركب.

د - مصطلحات المعجم من حيث النوع والتصنيف: يحمل المعجم اللساني مجموعة من المصطلحات، التي تنتمي إلى مختلف مستويات اللغة منها؛ الصوتية والصرفية والنحوية والأسلوبية، كما أن الاطلاع على هذا المعجم، قادنا إلى معلومة متمثلة في أن جون ديبوا وآخرين كانوا يقدمون ترجمات لبعض علماء الغرب، في مجال اللسانيات أمثال دو سوسير وجاكسون وسابير وغيرهم. والجدول التالي يحدد تصنيف مصطلحات الباب B

آخر	نحوي	لساني	المصطلح
Babil- bally- barbarisme- bar-hillel- Basilecte- bàtarde- Baudouin de Courtenay - beauzée- bruit- boustrophédon- brévitè- bénéficiaire- benveniste- biculturalisme- binarisme- bit - bisémique- bloch- bloomfield- boas- bopp- brondal- brunot Bréal - buccal	Baragouin- baryton – barytonaison- Base- battologie- boite de hockett- But- blanch typographique- brachylogie- branche	Battement- bech- la-mar- béhaviourisme Balance –bas – battu- biformantique- bigramme- bruyante- bref- bloqué- bémolisé- bémolisation- bilabial- bilabiodentale- bilabiopalatal- bilabiovélaire- bilatéral- bilinguisme- bilingualité- bilitère binaire- binarisme- binauriculaire blèvement- bon usage-	الباب B
25	11	26	العدد
% 40.32	% 17.74	% 41.93	النسبة



إن المصطلحات الواردة في معجم اللسانيات، متنوعة حيث ذكر الباحثون مجالات عديدة منها؛ اللسانيات وتتضمن تحتها الصوتيات التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من هذا العلم، كما أن المصطلحات النحوية لها ورود في هذا المعجم، ويمكن قراءة النتائج على هذا النحو:

- عدد المصطلحات اللسانية في هذا الباب قدرت بـ: 26 مصطلحا أي بنسبة تقدر بـ 41,93% وهي أعلى نسبة مقارنة بالنسب الأخرى.

- بلغ عدد المصطلحات النحوية 11 مصطلحا بنسبة قدرت بـ 17,47% وهي أصغر نسبة.

- وأما المصطلحات التي صنف في المجال الأخير، وهي المصطلحات المتنوعة فقد وصل العدد إلى 25 مصطلحا والنسبة هي 40,32%.

نتائج: من خلال الدراسة الوصفية التحليلية لمعجم اللسانيات لجون ديبوا وآخرين لتوصلنا إلى النتائج التالية:

- تفاوتت أبواب المعجم من حيث عدد الصفحات فتوجد أبواب كبيرة الحجم وأبواب صغيرة الحجم، وهذا يعود إلى سببين هما:

- أن الأبواب الكبيرة الحجم تحتوي عددا كبيرا من المصطلحات.

- كما أن نوع التعريفات المقدمة لبعض المصطلحات موسوعية، فهذا ما يزيد من حجم بعض الأبواب على حساب الأخرى.

- احتوى المعجم على مجموعة من الأقسام من حيث المصطلحات فمعظم المصطلحات جاءت بسيطة وهذا ما يتناسب ونظرية علم المصطلح، ثم تأتي المصطلحات المشتقة فهي أيضا من الركائز التي بني عليها علم المصطلح، إذ إن الجذر ينبغي أن يكون مشتقا.

- إن المعجم في موضوعه العام معجم في اللسانيات، إلا أن هذا لا يعني أنه خال من المصطلحات الأخرى بل نجد فيه المصطلح النحوي والصوتي والصرفي وكذا أعلام اللسانيات، ومختلف المدارس اللسانية.

الفصل الثاني:

مصطلحات النحو دراسة نقدية تقابلية

1- المصطلحات البسيطة

2- المصطلحات المركبة

- اسم الفاعل واسم المفعول
- الجملة البسيطة والمركبة
- ظرف الزمان والمكان
- الفعل اللازم والمتعدي
- المفعول المباشر وغير المباشر

3- تحليل وتعليق



الفصل الثاني:

مصطلحات النحو دراسة نقدية تقابلية

تختلف الدراسة المقارنة عن التقابلية، ويكمن موضع التمايز في أن الدراسة التقابلية؛ تتم بين لغتين مختلفتين ليستا من نفس الأسرة اللغوية، ومثال ذلك مقابلة بين اللغة العربية والفرنسية، وأما الدراسة المقارنة فتتم بين لغتين من نفس الأسرة اللغوية ويمكن التمثيل لذلك باللغة العربية وباقي اللغات السامية. ومن هنا فالدراسة المصطلحية التقابلية تكتسي أهمية كبرى في تحديد نقاط التقاء اللغات وافتراقها. ولما كان المصطلح النحوي في اللغة العربية، ذا أهمية بالغة في مجال الدراسة المصطلحية، كان من الضروري جدا الاهتمام به؛ ومحاولة قراءة الماضي بعيون الحاضر، من هنا أردنا عقد مقابلة مصطلحية بين مصطلحات النحو العربي في كتاب الخصائص لابن جني، مع ما توصلت إليه الدراسات اللسانية المصطلحية، وكعينة للدراسة أدرجنا أهم المصطلحات النحوية، التي يحويها معجم اللسانيات، بما يتوافق مع ما ورد من مصطلحات نحوية في كتاب الخصائص.

وإذا كانت الدراسة التقابلية تقتضي وجود طرفين، فإنه من العلمية أن تتم دراسة الطرفين قبل عقد مقابلة بينهما، لمعرفة خصائص وميزات كل طرف، وإذا ما أخضعنا المصطلحات النحوية عند ابن جني للمقابلة بمصطلحات النحو في معجم اللسانيات تبين أنه من الضروري تتبع نفس المصطلحات في معجم اللسانيات، وتحديد المفهوم العام لها وذلك بالعودة إلى المعاجم العامة من جهة والمختصة من جهة أخرى، ومحاولة تحليلها ثم مقابلتها مع ما ورد في كتاب الخصائص، وبعد ذلك الكشف عن نقاط الالتقاء والاختلاف، من حيث أسلوب التعريف العلمي، والخصائص التي تميّز نفس المصطلح في اللغتين الفرنسية والعربية، بالتركيز فقط على أهم المصطلحات المتداولة والشائعة منها، لأن المقام لا يسعنا للكشف عن جميع المصطلحات النحوية، التي يحويها المعجم اللساني.

1- المصطلحات البسيطة: لقد تمّ التركيز في هذه الدراسة، على مجموعة من المصطلحات البسيطة التي لمسنا فيها نوعا من الوضوح بدرجة أولى، وفي الدرجة الثانية تأتي المصطلحات المركبة ظاهرة للعيان على شكل ثنائيات، أما الترتيب الذي ارتضيناه في التحليل فقد تم حسب الألفبائية العربية، وهذه قائمة المصطلحات البسيطة.

La déclinaison : الإعراب –	Le nom : الاسم –
La Conjugaison : التصريف –	indéclinable : البناء –
La particule : الحرف –	La phrase : الجملة –
le pronom : الضمير –	L' adjectif : الصفة –
La Conjonction : العطف –	L' adverb : ظرف –
Le sujet : الفاعل –	le verbe : الفعل –
La parole : الكلام –	Le mot : الكلمة –
Le complément : المفعول –	La langue : اللغة –
	la grammaire : النحو –

– الاسم: Le nom لقد عدّ ابن جني الاسم من أقسام الكلام، غير أنه لم يقدم تعريفا دقيقا له، والاسم في اللغة العربية يحمل هذه الخصيصة: « استثناء مجموعة غير مهمة في عددها يمكن أن يحل كل اسم في العربية (اسم ، صفة، اسم تفضيل، عدد) إلى نمطين أو ثلاثة أنماط من الوحدات الصرفية وهذه الأنماط الثلاثة هي: 1- الوحدة الصرفية الجذر التي ينسب إليها المعنى المعجمي. 2- وحدة التصريف الصرفية (الداخلية المحللة في الجذر أو الخارجية في شكل لواحق) التي يسند إليها تحديد الوظائف النحوية للعدد والجنس والحالة الإعرابية والحالة التركيبية. 3- الوحدة الصرفية الاشتقاقية (الداخلية والخارجية) التي تقوم بعمل اشتقاق الكلمة من الجذر ذاته. وفي ذلك يمكن أن تكون عناصر مورفولوجية معينة كلا حسب الدرج ووحدات

التصريف الصرفية والوحدات الصرفية الاشتقاقية.¹ ومن هنا يمكن القول: إن الاسم يمكن أن يرد لوحده ويكون حاملا للمعنى، ويكون خارج التركيب يحمل الدلالة المعجمية، ويمكن أن يكون داخل التركيب إذ يختلف المعنى من تركيب إلى آخر. هذا عن الاسم في اللغة العربية؛ فماذا عن الاسم في اللغة الأجنبية؟ وما الدلالة التي يحملها في المعاجم العامة والمختصة.

الاسم عامة	«1 Mot désignant un être vivant, une chose 2 appellation» ²
ترجمة	1 كلمة دالة على كائن حي أو شيء. 2 مسمى.
الاسم في معجم اللسانيات	1 La grammaire traditionnelle définit comme nom soit les seuls substantifs (noms substantifs), c'est-à-dire les mots par lesquels on désigne les êtres animés et ce qu'elle a regroupé comme choses, à savoir les créations de l'esprit, les objets, les sentiments, les qualités, les phénomènes, etc 2 la linguistique générative définit comme nom tout morphème susceptible d'être inséré à la place d'un symbole postiche, dominé par le symbole catégoriel
ترجمة	1 النحو التقليدي يعرف الاسم على أنه ما كان موصوفاً؛ والاسم الموصوف، بمعنى الكلمات الدالة أو المصنفة ضمن: الأشياء، العلم، الهدف العقل، النوع، المعرفة أو الظواهر المختلفة. 2 اللسانيات التوليدية: تعرف الاسم على أنه كل مورفيم، قابل لأن يكون مكان رمز اصطناعي، محدد من خلال رمز آخر مصنف.

¹ دراسات في العربية أصولها مراحلها التاريخية، بنيتها لهجاتها - علاقتها بأخواتها الساميات، قولفد يترش فيشر ومجموعة من المستشرقين المعاصرين، نقلها إلى العربية، سعيد حسن بحيري، ط1: القاهرة: 1422هـ، 2002هـ، مكتبة الآداب، ص 169

²Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال تعريف جون ديبوا للاسم؛ أنه يُحدّد من خلال وجهتين هما: النحو التقليدي؛ الذي يرى أن الاسم ما يدل على النوع أو العدد أو الهدف، وأما الوجهة الثانية؛ المتعلقة باللسانيات الحديثة التي تستبدل الاسم بالمورفيمات، إذ تنطلق الدراسات اللسانية ونخص منها التوزيعية؛ من فكرة مفادها أن الاسم لا يتحدد من خلال المعنى، بل من خلال توزيعه في التركيب اللغوي « فقد ضبط الوحدة من خلال توزيعها في التركيب اللغوي بدلا من ضبطها من خلال المعنى، وذلك كتعريف الاسم بكونه " ما يدل على شيء " لقد انتقدوا ذلك على أساس " أن كثيرا من الأسماء لا تسمى بوضوح أشياء " ورأى بعضهم أنه يمكن أن يشرح لشخص أجنبي، جزئيا من غير ريب، معنى قطة بالإشارة إلى الحيوان المسمى بذلك، لكن ليس من الممكن أن يشرح معنى حرف الجر " إلى " بهذه الطريقة»¹ فكل شيء له اسم، وليس الشيء كله اسم، ومن هنا نجد فرقا دقيقا بين الاسم عند نحاة العربية وعلماء اللغة في الغرب، غير أن نقطة التوافق بين الاسم عند ابن جني وعلماء اللسانيات، أن المعنى من الشروط التي يجب توفرها في الاسم.

الاسم هو المورفيم والمورفيم هو
ه حدة دالة

الاسم ما دل على معنى عند ابن جني

المعنى مشترك في
التعريفين

– الإعراب La déclinaison: في حقيقة الأمر ثمة مجموعة من الترجمات، التي وضعت لمصطلح الإعراب، ففي الدراسات اللسانية الحديثة يحمل الإعراب دلالة التصريف، وهذا في معجم المصطلحات اللسانية، إذ إنّ مصطلح déclinaison

¹ المفاهيم النحوية بين الدرسين العربي التراثي والغربي المعاصر، محمد عبد العزيز عبد الدايم، القاهرة: دت، دار العلوم، ص 27.

مقابل لمصطلحي الإعراب والتصريف معاً¹، غير أن مصطلح الإعراب يختلف عن التصريف؛ فيمكن القول إن الإعراب أعم من التصريف، يقول عبد السلام المسدي: « فمصطلح الإعراب بحكم تواتر استعماله عبر الأعصار، وكذلك بحكم إذعانه لقوانين الاقتصاد الأدائي عبر اختزال السياق وعبر المجاز بالحذف، قد غدا لفظاً مشكلاً تتجاذبه معان لا يحدد مقاسمها داخل الحقل الدلالي المشترك بينها إلا السياق عند من هو صبور على دقائق المعنى، شغوف بمضمنات السياق، وقد يطلق اللفظ فيقصد به هذه الخاصية التي للعربية، والتي تقاسمها إياها بعض الألسنة ولا تعرفها ألسنة أخرى... »

وقد يطلق لفظ الإعراب وتكون دلالاته متولدة من داخل المنظومة النحوية فلا تتحدد إلا في ضوء الخصائص الفرعية التي تصطبغ بها كلمات اللغة العربية داخل السياق التركيبي... وقد يستعمل لفظ الإعراب فينتجه القصد فيه إلى تلك العملية المتمثلة في بيان الوظيفة النحوية التي يؤديها اللفظ المفرد داخل الجملة لتفسير الحركة التي استحقها وفي هذا المقام يتحول المصطلح إلى قرينة على العملية التجريدية...² هذا من منظور لساني عربي، فماذا عن تعريف الإعراب في مفهومه العام وفي معجم اللسانيات لجون دييوا؟.

التعريف العام	«GRAM Dans les langues flexionnelles(latin, russe, etc,) ensemble des formes (cas) que peuvent prendre les noms, pronoms et adjectifs selon leur fonction dans la phrase» ³
ترجمة	الإعراب في نحو اللغات الإعرابية مثل اللاتينية والروسية؛ هو مجموعة من الأشكال أو الحالات التي يمكن أن تحدد وظيفة الاسم أو الضمير أو الصفة في الجملة.

¹ ينظر: معجم المصطلحات اللسانية، مبارك المبارك.

² العربية والإعراب، عبد السلام المسدي، ط1، ليبيا: 2010م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 64، 65.

³Hachette Dictionnaire Du Français , langue française avec phonétique et étymologie, Edition algérienne 1993.

On appelle déclinaison l'ensemble des formes pourvues d'affixes que présente un nom, un pronom ou, par accord, un adjectif, pour exprimer les fonctions grammaticales ou la fonction spatio-temporelle d'un syntagme nominal la déclinaison est un système, ou paradigme de formes nominales pronominales ou adjectivales	التعريف في معجم اللسانيات.
يطلق مصطلح الإعراب على مجموع اللواحق (السوابق، الدواخل، واللواحق) وهي العلامات التي تدخل على الاسم أو الضمير أو الصفة لتحديد الوظيفة النحوية الإعرابية، أو الوظائف الزمانية والمكانية للعبارة الاسمية. الإعراب هو نظام أو نموذج الصيغ الاسمية الضميرية أو الوصفية .	ترجمة

يمكن أن نستخلص نقطة اختلاف؛ بين التعريف العام والتعريف في معجم اللسانيات كون أن الإعراب هو نظام يتحدد به الاسم والفعل والمفعول. وإذا كان الإعراب عند ابن جني هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ¹، فإنه في معجم اللسانيات هو التغير الذي يحدث في بنية الكلمة في التركيب، بغية توضيح العلاقات النحوية في الجملة. ومن هنا يكون ابن جني قد وظف اللفظ والمعنى للتعبير عن الإعراب، وأما جون ديبيوا فقد استعمل النظام.

البناء L' indéclinable: إن مصطلح الإعراب يقابل البناء، والسابقة "IN" في اللغة الفرنسية تدل على ذلك، والبناء من المصطلحات النحوية التي يصعب تحديدها أو معرفة مدلولها في اللغة الفرنسية، فما الذي نعنيه بالبناء في اللغة الفرنسية؟ وأين تكمن مواضع الاختلاف بين البناء عند ابن جني وجون ديبيوا.

¹ ينظر، ص 159 من هذا البحث.

التعريف العام	«GRAM qui ne se décline pas. Les adverbes latins sont indéclinables.» ¹
ترجمة	في النحو ما لا يعرب، الظروف في اللغة اللاتينية مبنية.
التعريف في معجم اللسانيات	On appelle indéclinables les mots qui, appartenant à des catégories de mots déclinable, ont cependant la même forme à tous les cas. On qualifie aussi d'indéclinables les mots qui, n'étant pas susceptibles de recevoir des marques de genre, de nombre et de personnes, n'ont qu'une seule forme invariable (adverbe, infinitif).
ترجمة	نطلق على البناء جميع الكلمات التي لا تملك علامات مثل الكلمات المعربة، والكلمات المبنية لا تتغير في جميع الحالات إذ لا تستجيب للتغير في حالات تغير النوع وعدد الأشخاص ولا تملك إلا شكلا وحيدا مثل: (الظرف، المصدر).

لا يختلف البناء كثيرا في منظوره العام، مع ما جاء في معجم اللسانيات فالإجماع في البناء؛ على أنها الكلمات التي لا تتغير في الجملة، وهو ما ذهب إليه ابن جني في تعريفه للبناء²، ونقطة الاختلاف بين ابن جني وجون دييوا: أن ابن جني ربط البناء بثبوت آخر الكلمة، وأما جون دييوا فقد جعل الثبوت في جميع الكلمة. والنقطة الأخرى التي يمكن إثارتها؛ هي اعتبار جون دييوا المصادر من المبنيات، وهو ما لم يشر إليه ابن جني، على خلاف ما هو قار في اللغة العربية التي تحوي المصدر المتصرف وغير المتصرف.

التصريف: La Conjugaison سبقت الإشارة إلى بيان الفرق الموجود بين مصطلحين هما الصرف والتصريف³، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن الترجمات لمصطلح

¹HACHATTE dictionnaire DU FRANÇAIS, langue française avec phonétique et étymologie, Edition algérienne 1993.

² ينظر: ص 161 من هذا البحث

³ ينظر: البحث ص 66

التصريف تعددت فمنها¹ *déclination, conjugaison* غير أن المصطلح الذي يليق بالتصريف هو *conjugaison* وأما المصطلح الثاني *déclination* هو المقابل لمصطلح الإعراب المقابل لمصطلح البناء *in déclination*.

«1 LITT. Réunion, rapprochement : la conjugaison des efforts. 2 GRRAM ensemble des formes des verbes selon les personnes, les modes les temps et les types de radicaux ; groupe de verbes dont certaines terminaisons sont identiques.»²	التعريف العام
1 في الأدب المقارنة تصريف الجهود. 2 في النحو هو مجموع أشكال الأفعال حسب الأشخاص، وأنواع الزمان وأقسام الجذر ومجموع الأفعال حسب آخر الفعل.	ترجمة
On désigne sous le nom de conjugaison l'ensemble des formes pourvues d'affixes ou accompagnées d'un auxiliaire que présente un verbe pour exprimer les catégories du temps , du mode, de l'aspect, du nombre, de la personne, ets...	التعريف في معجم اللسانيات
تعنى كلمة التصريف مجموع الأشكال التي تظهر من خلال اللواصق، أو ما يأتي مع أفعال الكينونة والملكية، لتحديد زمن الأفعال وكذا العدد والأشخاص والنوع.	ترجمة

سبق لنا القول إن ابن جني لم يحدد الفرق بين الصرف والتصريف، فقد استعملهما لنفس المعنى، وأما في معجم اللسانيات فقد بين جون ديبوا أن التصريف يظهر من خلال اللواصق فيمكن أن يكون هذا التغير في بداية الكلمة أو وسطها أو آخرها. وهو ما يعرف في اللغة العربية بتصريف الأفعال.

¹ نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين قاموس النجاري نموذجاً، محي الدين محسب، دار الهدى للنشر والتوزيع، ص76.

² LAROUSSE DICTIONNAIRE DE FRANÇAIS 60000 mots définition et exemples, 2011

– **الجملة: La phrase**: إذا كان ابن جني قد وضع الكلام مرادفا للجملة، فإنه في موضع آخر قد قسم الجملة إلى نوعين: « جملة مركبة من مبتدأ وخبر وجملة مركبة من فعل وفاعل»¹ وعليه فقد ذكر ابن جني أن الجملة تنقسم إلى قسمين: جملة اسمية وجملة فعلية، والسؤال الذي يمكن أن يطرح هنا: هل الجملة في اللغة الفرنسية تنقسم إلى النوعين السابقين؟ أم أنه يوجد اختلاف في بنيتها في اللغة العربية واللغة الفرنسية؟

التعريف العام	«1 assemblage de mot présentant un sens complet 2 suite de notes présentant une certaine unité» ²
ترجمة	1 هو مجموع الكلمات التي تشكل معنى تاما. 2 تتابع العلامات التي تكوّن مجموعة من الوحدات.
التعريف في معجم اللسانيات	La phrase est une unité de sens accompagnée, à l'oral, par une ligne prosodique enter deux pauses et limitée, à l'écrit, par les signes typographique que sont, en français, la majuscule et le poit
ترجمة	الجملة هي وحدة من المعاني المرفقة بالشفهي، والمجسدة عن طريق الخط ما والتي تبدأ وتنتهي بالنقطة، وعلامات الكتابة في اللغة الفرنسية هو البدء وتنتهي بالنقطة

إنّ الجملة حسب التعريف الذي ورد في معجم اللسانيات، يختلف تماما عما جاء به ابن جني، فإذا كانت الجملة عند ابن جني هي الكلام³ فإنها في معجم اللسانيات تتابع للوحدات بشكل خطي وفقا لبعض القواعد. إلا أن الاتفاق في المعنى وارد إذ إن الجملة تحمل معناها عند جون ديبيوا وكذلك عند ابن جني، وأما عن أنواع

¹ اللع، ابن جني، ص30

²Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011

³ ينظر: هذا البحث، ص173.

الجمال في اللغة العربية فهي تنقسم إلى اسمية وفعلية، أما الجملة في النظام اللغوي الأوروبي، فهي جملة اسمية فقط ولا تبدأ بالفعل، وفي معجم اللسانيات فقد تم ذكر الجملة البسيطة والجملة المركبة. وكذا ما يسمى بالبنى العميقة والسطحية والجملة النواة « ينطلق التوليديون في تعريفهم للجملة من تصورهم لمفهوم قواعد اللغة، فهي عندهم جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة، وهذه القواعد تشمل:

- 1 النظام النحوي الذي يزودنا بالمعلومات عن البنية العميقة للجملة.
 - 2 القواعد التحويلية التي تزودنا بالمعلومات عن البنية السطحية للجملة.
 - 3 النظام الصوتي الذي يزودنا بالكيفية التي تنطق بها الجملة.
 - 4 نظام المعاني الذي يدلنا على معنى الجملة «¹ وعليه فالجملة عند علماء اللسانيات هي اجتماع الأنظمة التي تتكون منها اللغة. ويذكر تشومسكي أن الجملة في عمومها تتكون من مركب اسمي وآخر فعلي:
- « ج. الجملة مثل: الطفل استنشق زهرة.

م. إ مركب اسمي: الطفل، هذا الطفل، خالد، ذلك الطفل الذكي، زهرة.

م. ف مركب فعلي: خرج، استنشق زهرة.»² غير أن ترتيب المركبات لا يكون نفسه إذا تعلق الأمر بالجملة الفعلية ففيها يكون المركب الفعلي سابقا في الجملة الفعلية.

الحرف La particule: يقابل مصطلح الحرف في اللغة الفرنسية particule وهذا حسب ما جاء في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، ويختلف الحرف عن الصوت باعتبار أن الصوت هو القسم الأول من الحرف، فالحرف يمثل النطق الصوتي والتمثيل الخطي إن صح القول. وقد اعتنى اللغويون أو النحاة بالجانب النطقي للصوت؛ ومنهم ابن جني الذي ركز كثيرا على هذا الجانب « يظهر تركيزهم على الجانب النطقي للأصوات من أعمالهم التي حفلت بمعالجة أصوات لغتهم وإخضاعها للتصنيف والتحليل، اعتمادا على خواصها النطقية، بالإشارة إلى مخارجها وأحيازها

¹ الدلالة التركيبية لدى الأصوليين في ضوء اللسانيات الحديثة، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد علي فالح مقابلة،: محمد

حسن عواد، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني: 2006م، ص 17

² اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ص 103.

وجهرها وهمسها وكيفيات خروجها من منافذها في جهاز النطق»¹ هذا ما يتحدد من خلال قول ابن جني عن الحرف. لكن ما الدلالة التي يحملها الحرف في معجم اللسانيات.

«Très petite partie préposition " de" placée devant certains noms de famille » ²	المعنى العام
أصغر جزء، الحرف ل يقع قبل الاسم.	ترجمة
Une particule est un morphème grammaticale non autonome, qui forme avec un morphème lexical une unité accentuelle ou mot sous le nom de particules, on regroupe souvent les affixes (suffixes, préfixes), les conjonction de coordination (comme le latin que) les adverbes négatifs (comme le français ne le grec me) les préposition (comme le français de	التعريف في معجم اللسانيات
الحرف هو مورفيم نحوي غير دال، يشكل مع المورفيم المعجمي وحدة دالة أو كلمة. ويتمثل في مجموعة من السوابق واللواحق مثل حروف العطف، مثل الظروف مثل الحرف ل في اللغة الفرنسية.	ترجمة

الحرف أصغر جزء تتكون منه الكلمة حسب التعريف العام ، وأما في معجم اللسانيات فالحرف هو مورفيم نحوي، ويقصد بالمورفيم النحوي الذي لا يتحدد إلا من خلال التركيب فهو لا يحمل دلالة بمفرده، كما أن الحرف يختلف عن الصوت فالصوت جزء من الحرف، والحرف هو الصوت يضاف إليه التمثيل الخطي، وقد ميز ابن جني بين الحرف والصوت يقول: « اعلم أن الصوت عَرَض يخرج مع النفس مستطيلا، حتى يعرض له في الحلق والقم والشفنتين مقاطع تنثيه عن امتداده

¹ علم الأصوات، كمال بشر، القاهرة: 2000م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص122

²DICTIONNAIRE . FRANÇAIS- FRANÇAIS HAYET NAKAA .. Edition vue et corrigée par le Dr Mohamed Salah CHEHAD . Université Mentouri- Constantine , Dar EL Houda, ALgerie

واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً.¹ وعليه؛ فالصوت يختلف عن الحرف والأداة أيضاً.

- الصفة **adjectif** 'L: لم يحدد ابن جني الصفة في كتاب الخصائص، بل مثل لها فقط وأما في معجم اللسانيات فقد استفاض الباحث عند حديثه عن الصفة.

التعريف العام	«Mot variable adjoint à un nom, qu'il qualifie ou détermine» ²
ترجمة	كلمة متغيرة مرفقة بالاسم توصف أو تعرف
التعريف في معجم اللسانيات	La grammaire définit l'adjectif comme le mot qui est joint au nom pour exprimer la qualité de l'objet ou de l'être, ou de la notion désignée par ce nom (adjectif qualificatif) ou bien pour permettre à ce nom d'être actualisé dans une (adjectif déterminatif
ترجمة	النحو يعرف الصفة على أنها الكلمة التي تأتي بعد الاسم لتحديد نوع الموضوع أو توضيحه وهو ما يسمى بالنعته الوصفي، أو تحديد السبب وهو ما يسمى بالنعته السببي.

تختلف دلالة الصفة عند ابن جني والدراسات اللسانية الأوروبية، حيث إن الصفة لاتعد من أقسام الكلام عند نحاة العربية القدامى، وأما عند علماء الغرب فإن الصفة قسم من أقسام الكلام « لا تدخل الصفة إذن عند سيبويه في الاسم لكنها تمثل أيضاً نوعاً من الكلم بعينه يدخل في قسم من أقسام الكلم، هذا التناقص مرده إلى أن الصفة عند المتقدمين من النحاة العرب كانت فصيلة تركيبية: syntaktische kategorie فلم تقع لذلك في مستوى واحد مع فصائل دلالية كالفعل أو الاسم. ولا يجوز أن

¹ سر صناعة الإعراب، ابن جني، ص6.

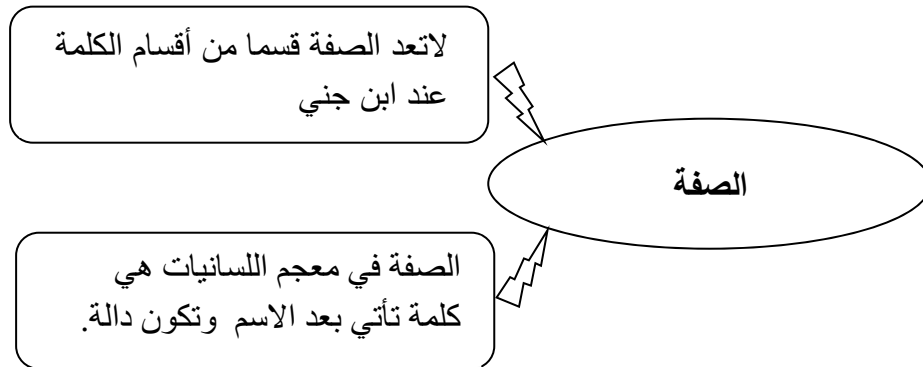
²Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011

تستخدم الصفة اسما إلا في المرتبة الثانية¹ ومن هنا فالصفة تتحدد من خلال التركيب. وقد جعل الدارسون الأوروبيون معايير تميّز الصفة عن غيرها من أقسام الكلام مجملة فيما يلي: « وعلى ذلك فالسمات المميزة للصفة قسما من أقسام الكلم عندهم يمكن حصرها فيما يأتي:

1- غير متصرفة 2- معربة 3- لا تقبل أداة التعريف.

4- قابلة للتفاضل.² أما أنها غير متصرفة لأنها لا تدخل في جدول التصريف، وأما كونها معربة؛ فهي تقبل الرفع والنصب والجر كما أنها تقبل التثنية أيضا، ولا تقبل الصفة (ال) التعريف، وأما كونها قابلة للتفاضل فيمكن استعمال مختلف الصيغ الصرفية التي تدل على التفضيل.

ويسير بعض الباحثين العرب حديثا، في قولهم إن الصفة من أقسام الكلام، ومنهم تمام حسان في كتابه الأصول الذي اعتبر الكلمة سبعة أقسام.



الضمير le pronom: الضمير كما أسلفنا الحديث عنه؛ استعمل بدلالات مختلفة فهناك؛ الاضمار والمضمر والضمير، والضمير « هو اللفظ الموضوع ليدل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب. فالمتكلم، مثل: أنا، ونحن، والتاء والياء في مثل: أكرمت أستاذي. والمخاطب، مثل: أنت، وأنتما، وأنتم، والكاف في مثل: أكرمك الله. والغائب، مثل: هو، وهي، وهما، وهم، وهن، والهاء في مثل: محمد عرفته

¹ في المصطلح النحوي، الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأوروبية، محمود أحمد نحلة، مصر: 1994م، دار المعرفة الجامعية، ص 95.

² في المصطلح النحوي الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأوروبية ، محمود أحمد نحلة، ص64.

منصفا¹ وأما الضمير من منظور الغربيين، فهو كلمة تتحدد من خلال التركيب، وتتوافق مع النوع " المذكر، المؤنث " أو العدد " المفرد ، الجمع"²، وبمقابلة النصين السابقين؛ يظهر أن الضمير عند علماء النحو هو لفظ دال في ذاته، حامل لمعنى وأما في النص الثاني فالضمير كلمة دالة، فما الذي نجده في معجم اللسانيات؟

التعريف العام	«Mot grammatical qui, en général, représente un nom (on distingue les pronom personnel possessifs démonstratifs relatif interrogatifs et indéfinis)» ³
ترجمة	كلمة نحوية تعوض الاسم في عمومها، وهذه الضمائر هي "المتكلم، والمخاطب، والغائب" أو ما يسمى الملكية، والإشارة، والربط، والاستفهام، والضمائر غير المعرفة.
التعريف في معجم اللسانيات.	Dans toutes les langues , il existe des mots qui s'emploient pour renvoyer et se substituer à un autre terme déjà utilisé dans le discours (emploi anaphorique) ou pour représenter un participant à la communication, un être ou objet présents au moment de l'énoncé (emploi déictique)
ترجمة	في كل اللغات توجد كلمات تستعمل لتوضيح مصطلح آخر ويستعمل في الخطاب - استعمال استعارة- أو لتوضيح عبارة لهدف التواصل، أو لتحديد هدف معين أثناء الكلام -استعمال مباشر.

¹ توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة، عبد العزيز محمد فاخر، القاهرة: 1997م، مطبعة السعادة، ص81

² « Le pronom rappelons-le, est un mot dont l'accès à l'extension est direct, et qui fonctionne prototypique ment comme noyau. À ce titre, sa forme dépend de son mode de flexion propre : potentiellement selon les catégories du genre (masculin, féminin ou neutre), du nombre (singulier ou pluriel), de la personne (1e, 2e ou 3e) et de la fonction (noyau de phrase, déterminant de verbe, déterminant de relation», Le Sens grammaticale Référentiel L'usage des enseignants, grammaire étude De Linguistique Française, Dan Van Raemdonck avec Marie Detaille et La collaboration de Lionel Meinertyhagen, P 60

³Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011

التعريف العام لمصطلح الضمير محدد بالكلمة النحوية معنى ذلك أن الضمير كلمة تدل على المعنى، وذكره جون ديبيوا في تعريفه، غير أن الاختلاف الوارد هو أن اسم الإشارة في اللغة العربية، يطلق عليه ضمير الإشارة في اللغة الفرنسية.

الظرف *L'adverbe*: لم يجعل نحاة العربية الظرف من أقسام الكلمة، في بدايات الدرس النحوي وحتى بعد استقراره، ومن النحاة المحدثين، الذين جعلوا الظرف قسما من أقسام الكلام وعلى رأسهم تمام حسان، وعليه يسير مسار علماء الغرب الذين يعتبرون الظرف من أقسام الكلمة، ولم يجعلها ابن جني كذلك، كما أنه لم يقدم تعريفا دقيقا لمصطلح الظرف¹ بل مثل له فقط، فهل مصطلح الظرف في مفهومه العام يتوافق مع ما جاء في معجم اللسانيات، وما هي نقاط الالتقاء والافتراق بين ما جاء به ابن جني وجون ديبيوا.

التعريف العام	«Mot invariable qu'on joint à un verbe, à un adjectif, à un autre adverbe pour en compléter ou en modifier le sens ² ».
ترجمة	كلمة غير دالة، يمكن أن تصاحب الفعل أو الصفة أو الظرف الآخر وذلك لغرض إتمام المعنى أو تغييره.
التعريف في معجم اللسانيات	L'adverbe comme un mot qui accompagne un verbe, un adjectif ou autre adverbe pour en modifier ou en préciser le sens , en réalité, l'adverbe étant invariable , on classé parmi les adverbes d'autres mots comme oui ou voici, qui ne correspondent pas à cette définition
ترجمة	الظرف يشبه الكلمة التي تصاحب الفعل أو الصفة أو الظرف الآخر، لغرض تغيير أو تحديد المعنى، في الحقيقة الظرف غير تام لوحده، ويمكن اعتبار " نعم وهذه" من الظروف والتي لا تتوافق مع هذا التعريف.

¹ ينظر: هذا البحث ص169.

²Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011

ما يمكن أن نقوله من مقارنة التعريفين السابقين، أن الدلالة العامة للظرف ليست نفسها في معجم اللسانيات، إذ إنّ الظرف في مفهومه العام هو كلمة غير دالة في نفسها، وأما في معجم اللسانيات فالظرف يشبه الكلمة، لكن ليست قسما من الكلام كما أن المفهوم يقترب من مفهوم ابن جني للظرف.

العطف: La Conjonction حدد ابن جني العطف¹ من خلال روابط العطف فقط دون أن يقدم تعريفا لمصطلح العطف، فما المقصود بالعطف في منظوره العام؟ وهل يوجد توافق مع ما جاء به جون ديبيوا في معجم اللسانيات؟ هذا من جهة ومن جهة أخرى؛ ما هي نقاط الاتفاق والاختلاف بين تعريف ابن جني وجون ديبيوا؟

التعريف العام	«1. LITT. rencontre, réunion. 2GRAMM mot invariable qui sert à lier les mots ou les propositions» ²
ترجمة	1 في الأدب العلاقات، الجمع. 2 في النحو كلمة غير معرفة تربط الكلمات أو العبارات.
التعريف في معجم اللسانيات.	La conjonction est une opération syntaxique consistant à réunir deux phrases afin de produire un énoncé unique. Par exemple, soient deux phrases : pierre lit le journal, paul lit le journal, l'opération de conjonction par et consistera à les réunir : pierre lit le journal et paul lit le journal, puis par l'effacement des éléments identiques . un déplacement du deuxième syntagme nominal sujet et un ajustement de marque de nombre : pierre et paul lisent le journal
ترجمة	العطف هو عملية تركيبية تربط بين الجمل، عند النطق بالكلام أو بين جملتين مثل بيير يقرأ جريدة، بول يقرأ جريدة، وعملية العطف في الجملتين السابقتين نقول بيير يقرأ جريدة وبول يقرأ جريدة، وللاختصار نقول بيير وبول يقرآن جريدة.

¹ ينظر: ص 170 من البحث.

² LAROUSSE DICTIONNAIRE DE FRANÇAIS 60000 mots définition et exemples, 2011

نلاحظ من خلال التعريف العام؛ أن العطف كلمة غير دالة تربط بين الكلمات الأخرى، على خلاف التعريف الذي قدمه جون ديبوا من أن العطف هو عملية تركيبية تظهر في بنية الجملة الواحدة أو جملتين، وهو ربط بين الجمل باستعمال حروف تسمى بحروف العطف، غير أن الواقع يُظهر أن العطف يكون في الكلمات كما يكون في الجمل.

الفعل le verbe الفعل في اللغة العربية والفرنسية، من منظوره العام ينقسم إلى الماضي والمضارع والمستقبل¹، غير أن هناك تقسيمات أخرى في اللغة الفرنسية مثل الماضي² الذي ينقسم إلى الماضي الناقص L'imparfait الماضي البسيط Le passé simple الماضي التام Le plus que parfait الماضي المركب Le passé composé. وأما المستقبل³ فهو مقسم إلى المستقبل البسيط Le futur simple والمستقبل السابق Le futur antérieur ويعد الفعل من أقسام الكلام، عند ابن جني على الرغم من أنه لم يقدم تعريفا له في كتاب الخصائص إلا أنه عده من أقسام الكلام. وفي الدراسات اللسانية الحديثة فالفعل هو نواة نحوية تركيبية سيميائية للجملة والنص⁴ أدناه يبين ذلك.

¹ « L'ensemble des formes personnelles du verbe français est traditionnellement réparti entre un certain nombre de paradigmes temporels dénommés «présent», «imparfait», «passé défini», etc, et ceux-ci à leur tour se distribuent selon les trois grandes catégories du temps, présent, passé, futur», problèmes de linguistique générale . Emile benvenist, p 237

² دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية نحو تأسيس نظري وعملي لدرس الترجمة، سعيدة كحيل، مجلة اللغة العربية للمجلس الأعلى للغة العربية، خريف 2007، ع 18، ص133.

³ نفسه، ص 134

⁴ « La majorité des linguistes reconnaissent que le verbe est le noyau syntaxique et sémantique de la proposition ou de la phrase.», ÉTUDE CONTRASTIVE DE LATEMPORALITÉEN FRANÇAIS ET EN VIETNAMIEN, NGUYỄN THÚC THÀNH TÍN Directrice de thèse FEUILLARD Colette, UNIVERSITÉ PARIS DESCARTES , Septembre 2013, P16

«1 litt parole 2 gram mot exprimant une action, un état et variant en personne ; nombre ;en temps ; en mode et en voix» ¹	الفعل عامة
1 هو الكلام في الأدب 2 وأما في النحو فالفعل هي كلمة تعبر عن فعل أو حالة شخص أو عدد في وقت أو نوع معين.	ترجمة
Le verbe est un mot qui exprime le procès, c'est-à-dire l'action que le sujet fait (comme dans l'enfant écrit) ou subit (comme dans les méchants existent) ou son état ou son passage d'un état à l'autre(comme dans les feuilles jaunissent) ou encore la relation entre l'attribut et le sujet (comme dans l'homme est mortel)	الفعل في معجم اللسانيات.
الفعل كلمة تعبر عن قضية بمعنى الفعل الذي قام به الفاعل مثل الطفل يكتب أو تغير في مثل الأشقياء موجودون، أو التعبير عن حالة وتغيرها مثل الأوراق صفراء أو العلاقة بين الخاصية وفاعله في مثل الانسان كائن ميت.	ترجمة

الفعل من منظوره العام هو الكلام؛ وأما في مجال النحو فهو الكلمة التي تعبر عن حالة أو فعل ما، وأما في معجم اللسانيات فهو كلمة تعبر عن حدث قام به الفاعل. يختلف الفعل من حيث التعريف في كتاب الخصائص ومعجم اللسانيات، فالفعل عند ابن جني جزء من الكلام وأما عند جون ديبوا فهو الكلمة في حد ذاتها، غير أن الكلمة في اللغة العربية يمكن أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا وهذا هو موضع الخلاف. وقد ذكر جون ديبوا في تعريفه هذا؛ أن الفعل يختلف باختلاف الفاعل وهذا ما يتوافق مع ما هو كائن في اللغة العربية، وما لم يذكره جون ديبوا هو عدم اقتران الفعل بالزمن أيضا وقد اكتفى بالتمثيل فقط.

¹ Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011

Le sujet الفاعل: يختلف ترتيب الفاعل في اللغة العربية عن الفرنسية، ففي اللغة العربية: الجملة تبدأ بالاسم كما تبدأ بالفعل، وأما اللغة الفرنسية فالفاعل هو الذي يسبق الفعل في كل الحالات، والاختلاف الآخر يكمن في أن اللغة العربية لها ثنائية المسند والمسند إليه، فالفاعل يسند إليه الفعل¹ غير أن المتفق عليه؛ هو أن الفاعل هو الذي يمارس الفعل، ويمكن أن يكون الفاعل مسندا إليه. ويختلف التعريف العام للفاعل من مجال إلى آخر ومن اختصاص إلى آخر، فكلمة sujet قد تعني موضوع البحث، أو موضوع الامتحان... قد يختلف تعريف ابن جني للفاعل² عن التعريف العام للفاعل في اللغة الفرنسية؛ كما أنه يختلف أيضا عن التعريف الذي أورده في معجم اللسانيات.

«Gra terme d'une proposition qui confère ses marque (personne, nombre) au verbe 1. En logique, premier terme d'une proposition (attributive), correspondant à ce dont on parle; le prédicat correspondant à ce qu'on dit du sujet. → Proposition. 2. Ce dont la visée est un objet. Le sujet n'est pas nécessairement un être humain (ce peut être la société, Dieu, un animal, un robot, etc.).»³	التعريف العام
---	----------------------

¹ « En raison des différences structurelles et génétiques qui séparent le français de l'arabe, le traducteur terminologue se trouve parfois de van tune dissymétrie entre le terme proposé et le concept auquel il correspond. C'est ainsi que sujet, qui est un terme à acception exclusivement syntaxique est souvent traduit par Musned ilayhi [litt. ce à quoi on attribue quelque chose] dont la signification est beaucoup plus large,

puisqu'il s'agit en fait d'un hyperonyme qui englobe les notions de :

-Fa'il [celui qui fait l'action, l'agent] : qara a at-ta: libu kita:ban

(Littéralement : a lu l'étudiant un livre)

-Mubtada [ce qui est annoncé en premier, inchoatif] At-ta: libu qara a kita:ban (Littér : l'étudiant a lu un livre)

-Na'ib fa'il [l'élément qui se substitue à l'agent dans une phrase passive, sujet par intérim] quri -al kita:bu (Littér : a été lu le livre)» La fonction sujet et les paradigmes afférents en français et en arabe , La terminologie, entre traduction et bilinguisme , Ezzedine BOUHLEL Journée scientifique de formation et d'animation régionale, Hammamet (Tunisie) le 14 octobre 2004 .

² ينظر: البحث ص 171.

³Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011

في النحو مصطلح لعبارة يحدد علاماته الفعل، ويتوافق فيه الفعل مع الفاعل في- الشخص، العدد - 1 في المنطق هو أول مصطلح في عبارة من حيث الرتبة موافق لما نتكلمه. 2 الفاعل ليس من الضروري أن يكون شخصا، يمكن أن يكون مجتمعا أو حيوانا أو آلي...	ترجمة
Le sujet (ce dont on affirme quelque chose) est l'un des deux constituants abstraits , le second étant l'attribut ou le prédicat (ce qu'on affirme) nécessaires à la constitution de la proposition	التعريف في معجم اللسانيات.
الفاعل- الذي يؤكد شيئا معينا- هو الذي يتألف من مجردين الأول هو ما يسمى بالمحمول - ما نؤكد- الضروري لتمتم العبارة ووضوحها.	ترجمة

من خلال التعريف السابق؛ يتبين لنا أن الفاعل يمكن أن يكون أي شيء، فقد يقوم بالفعل العاقل وغيره، بمعنى أنه هو الذي ينجز العمل. غير أن التعريف الذي ارتضاه ابن جني للفاعل يختلف عن التعريف الذي ارتضاه جون ديوي في معجم اللسانيات، فرتبة الفاعل عند ابن جني هي بعد الفعل، والفعل يسند إلى الفاعل، يقول ابن جني « اعلم أنَّ الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهو مرفوع بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه. والواجب وغير الواجب في ذلك الاسم سواء، تقول في الواجب: قام زيد، وفي غير الواجب: ما قام زيد، وهل يقوم زيد؟¹ وعليه؛ فابن جني يحدد الفاعل من خلال العلاقة الإسنادية.

الكلمة: Le mot تجدر الإشارة إلى أن ابن جني لم يحدد تعريفا دقيقا للكلمة، بل استعمل الكلام وقسمه إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، ومن هنا فالكلام ليس اسما لوحده أو فعلا لوحده أو اسما لوحده، أو حرفا بمفرده، ومصطلح كلمة ورد في كتاب

¹ اللع في اللغة العربية، ابن جني، ص33.

الخصائص في جميع أجزائه، وفي مجملها فإنها لا تحمل الدلالة نفسها مع مصطلح الكلام؛ « فمن ذلك ما نجده في كتاب الخصائص لابن جني من درس لمفهومي القول والكلام وهما مفهومان كان من الطبيعي أن يدعوا إلى مقابلهما بمفهوم الكلمة، وكانت لابن جني فرصة ثانية لوضع مفهوم الكلمة على بساط البحث عندما تناول دلالات اللفظ الثلاث اللفظية والصناعية والمعنوية وبين كيف تستفاد هذه الدلالات من الأفعال ومن بعض الأسماء المشتقة، فتعدد المعاني في هذه الكلمات من شأنه أن يدعو إلى التساؤل عن طبيعة الكلمة، لكن صاحب الخصائص لا يبدو أنه اهتم بالموضوع »¹ فما الذي تعنيه الكلمة في معجم اللسانيات وما هو التعريف العام لها؟.

التعريف العام	«Son ou groupe de sons d'une langue (ou leur notation graphique) au quel est as-scié un sens, et que l'on considère comme formant une unité autonome» ²
ترجمة	صوت أو مجموعة من الأصوات في لغة معينة مرفوق بالتمثيل الخطي، أو ما يشكل معنى الوحدة النواة.
الكلمة في معجم اللسانيات.	Le mot. est un élément linguistique significatif composé d'un ou de plusieurs phonèmes. Cette séquence est susceptible d'une transcription écrite (idéogrammatique ; syllabaire ou alphabétique) comprise entre deux blancs ; dans ses divers emplois syntaxique, elle garde sa forme, soit totalement, soit partiellement (dans le cas de la flexion)
ترجمة	الكلمة عنصر لساني دال مركب؛ من فونيم أو مجموعة من الفونيمات. هذه المقاطع تتحدد من خلال الترتيب النحوي أو الألفبائي، وتقع الكلمة بين بياضي الورقة، وهي تحتفظ بنفسها إما بشكل تام أو بشكل جزئي في حالات التصريف.

¹ نظرات في التراث اللغوي العربي، عبد القادر المهيري، ط1، تونس: 1993م، دار الغرب الإسلامي، ص22.

² Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011

إنّ الدلالة العامة للكلمة؛ تختلف عن التعريف الذي جاء به جون ديوبوا في معجم اللسانيات، فإذا كانت الدلالة العامة للكلمة: تتحدد في أنها عبارة عن صوت أو مجموعة من الأصوات التي تشكل الوحدة النواة فإن الكلمة في معجم اللسانيات عبارة عن عنصر لساني مركب دال، يتكون من مجموعة من الفونيمات، والفونيم في اللسانيات هي أصغر وحدة دالة.

تنقسم الكلمة من منظورها العام إلى ثلاثة أقسام: « أ- الكلمة الصوتية: وهي وحدة مكونة من فونيمات وعناصر نغم، مثل: على (alà)، في (fi)، فتى (fatà) في العربية، و (so) son في الفرنسية، و cap (kap) في الفرنسية والإنجليزية.

ب- الكلمة النحوية: وهي مرتبطة بصورتها الصوتية، التي هي كلمة فونولوجية، ولكن هذا الارتباط ليس بالتقابل الأحادي فكلمة (son) الفرنسية تقابلها كلمتان نحويتان: الاسم son (بمعنى الصوت) في مثل: (son strident صوت حاد) مثلا والضمير في مثل (son avenir) مستقبله...

ج- الكلمة المعجمية: ... هي كلمة مجردة تأخذ أشكالا مختلفة حسب تصريفها: ف (كتب) كلمة معجمية تأخذ الأشكال: كتبتُ، كتبنا، أَكْتُبُ، نَكْتُبُ، اكتبْ، اكتبْ، اكتبْ، إلخ حسب التصريف و(كاتب) كلمة معجمية أخرى لها الأشكال: كاتبان، كتاب، كاتبة. كاتبات إلخ¹ ومن هنا فالكلمة من منظور اللسانيات تختلف عن منظورها في النحو العربي.

الكلام La PAROLE: هناك ثلاثة مصطلحات تتداخل مع ما يسمى الكلام؛ وهي في اللغة الفرنسية LANGUE, LANGAGE ET PAROLE هذه التسميات في اللسانيات الغربية لها ما يقابلها في اللغة العربية فالثلاثية السابقة مقابلة للمصطلحات التالية: اللغة وهي LANGUE فالفرق واضح بين اللغة والكلام PAROLE « اللغة جماعية أما الكلام فردي، اللغة موجودة بالقوة والكلام متحقق بالفعل، اللغة قوالب والكلام ألفاظ تصب في القوالب اللغة نظام ذهني متصور والكلام نماذج مستعملة

¹ اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ط1، بيروت: 1418هـ، 1998م، المكتبة العصرية، ص

متحققة على ألسنة المتكلمين»¹ وأما اللسان وهو LANGAGE وهي الأداة المستعملة في التعبير عن اللغة، التي تعد وسيلة التواصل الاجتماعي، وأما الكلام PAROLE فهو « ظاهرة فردية أو شخصية »² وهذا حسب ما جاء به اللساني دوسوسير، وإذا كان الكلام في علوم اللغة ظاهرة فردية؛ تعنى بالمتكلم فإن ابن جني قد عرّف الكلام بأنه اللفظ المفيد الذي يحمل معنى أو دلالة.

الكلام في معجم اللسانيات: بدأ المؤلفون حديثهم عن الكلام من منظوره العام القديم، ثم أوردوا حديثا عن الكلام عند دوسوسير، باعتباره رائد علم اللغة الحديث. وبعدها نظرة تشومسكي إلى الكلام.

التعريف العام	«1PARLER VI prononcer des mots, articuler 2 s'exprimer par des mots, des signes» ³
ترجمة	1 هو نطق الكلمات بوضوح. 2 التعبير عن طريق الأسماء والعلامات.
التعريف في معجم اللسانيات.	1 La parole se distingue alors de la langue comme ce qui est individuel se distingue de ce qui est social , la parole est « un act individuel de volonté et d'intelligence 2 La parole , phénomène phonétique la parole est un phénomène physique et concret qui peut être analysé soit directement, à l'aide de l'oreille humaine, soit grâce à des méthodes et à des instruments analogues à ceux qu'on utilise en sciences physiques 3 pour N Chomsky, la créativité relève également de la performance, comme chez F de saussure pour qui l'aspect créateur du langage était le fait de la parole

¹ اللغة والكلام في التراث النحوي العربي، محمد سعيد صالح الغامدي، مجلة عالم الفكر، مجلد 34، ع3، يناير مارس ، 2006، ص 2.

² أصول الألسنية عند النحاة العرب، صبحي الصالح، الألسنية أحدث الدراسات الإنسانية ، ص 60

³ Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011.

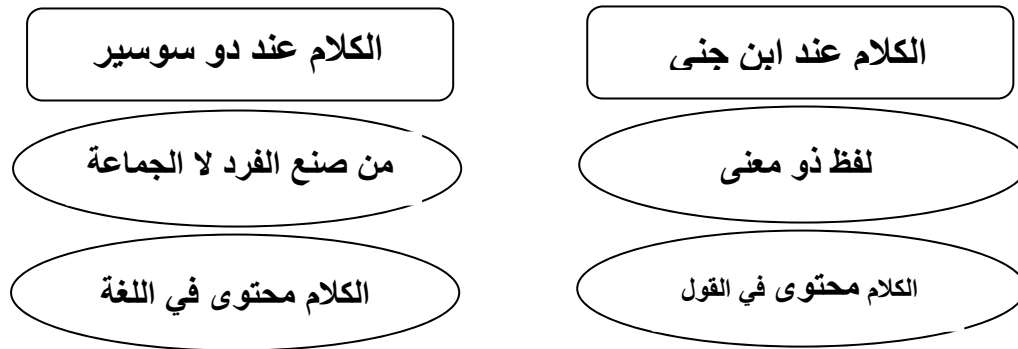
ترجمة	1 الكلام يشكّل اللغة فهو ظاهرة فردية، وأما اللغة فهي ظاهرة اجتماعية. 2 الكلام ظاهرة صوتية وفيزيائية محسوسة، يتم تحليلها عن طريق أو بمساعدة الأذن كما يمكن أن يحدد عن طريق ما يستعمل في العلوم الفيزيائية كالترددات. 3 عند تشومسكي الإبداع مأخوذ بالتأكيد من الاستعمال أو الأداء كما عند دي سوسير الإبداع في اللغة يتجلى من خلال الكلام.
-------	--

من خلال التعريفات السابقة؛ يمكن تحديد الفروق الموجودة في مصطلح الكلام، وذلك من مختلف وجهات النظر لعلماء اللسانيات.

الكلام عند ابن جني ودو سوسير: لقد أشرنا سابقاً؛ إلى أن الكلام عند ابن جني هو اللفظ المستقل بمعناه، فابن جني يركز على جانب المعنى فمن شروط الكلام المعنى، وأما عند دو سوسير فإن من شروط الكلام الفردية أي أن الكلام من صنع الشخص لا الجماعة وكلام الشخص خاص به.

يربط ابن جني الكلام بالقول؛ فالقول أعم من الكلام سواء كان حاملاً لمعنى معين أو غير حامل له، وأما دو سوسير فإن الكلام يقابله باللغة « وهذه التفرقة بين الكلام والقول أو الكلام والحديث شبيهة بتفرقة de Saussure بين: parole و langue فالكلام عند دو سوسير تام والحديث غير تام والكلام هو ما تنطق به الجماعة والحديث ما يتلفظ به الفرد»¹ والشكل التالي يبين ذلك:

¹ أنمة النحاة في التاريخ، محمد محمود غالي، ط1، السعودية: 1396هـ، 1976م، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ص 53.



ما يمكن أن يقال هنا هو أن الكلام عند دو سوسير مرتبط بالدرجة الأولى بالمسموع وأما عند ابن جني؛ فهو مرتبط بالمسموع من جهة وبالمكتوب من جهة أخرى، كما أن الكلام في الدراسات الحديثة يرتبط بالعلوم الفيزيائية، حسب ما ورد في المعجم اللساني.

الكلام عند ابن جني وتشومسكي: إذا كان الكلام عند دو سوسير مرتبطاً باللغة، وبالمعنى عند ابن جني فإنه عن تشومسكي مرتبط بالاستعمال أو القدرة. كما أنه مرتبط بمجموعة من القواعد التي تضمن صحة الكلام والتي على المتكلم أن يتبعها « وقد أدى تحري المثالية بالألسنيين المحدثين إلى التفرقة بين اللغة *langue* والكلام *parole* عند دو سوسير أو القدرة *compétence* والأداء *performance* عند تشومسكي¹ ومن هنا فالكلام عند تشومسكي هو الأداء. فتنائية اللغة والكلام عند دو سوسير يقابلها القدرة والأداء والنص² أدناه يبين ذلك.

¹ دراسات حديثة في اللغة والنحو وأثر الترجمة في العربية، طالب عبد الرحمان، ط1، الجمهورية اليمنية: 1426هـ، 2006م، دار الكتب، ص22

² « L'opposition langue/parole est reformulée en termes de compétence/performance par Chomsky. La compétence est définie comme un système de règles qui, reliant les messages acoustiques à leur interprétation sémantique, permet à un sujet parlant idéal de produire et d'interpréter un nombre infini de phrases. La performance est la manière dont le locuteur utilise les règles, c'est-à-dire la mise en uvre de la compétence. », LINGUISTIQUE. ANALYSE DU DISCOUR ET INTERDIXPLINARITE. Momar cisse et mamadou diakite, Université cheikh anta diop sénégal REVUE ELECTRONIQUE INTERNATIONALE DE SCIENCES DU LANGAGE SUDLANGUES N° 8 - 2007

الكلام ظاهرة فيزيائية: يتحدث ابن جني عن الكلام بأنه مقترن بالمكان والتلفظ « فإذا به يتطرق منه إلى مقارنة طريفة بين ارتباط الكلام ببعد الزمان وارتباطه ببعد المكان فينتهي إلى تحليل المقولتين من وجهة نظر معرفية خالصة ليبت في إمكان تواجد الأمكنة المختلفة وانصهارها مع تعذر تواجد الأزمنة أو توحيدها فيكون مبدأ الخطية الذي هو من خصائص مقولة الكلام مقترنا بمبدأ التعاقب»¹ ومن هنا فقد تفتن ابن جني إلى فكرة ارتباط الكلام بالزمان والمكان، لذلك نجد من الكلام ما هو ماض قد تلفظ به، وما هو حال وهو المتحدث به الآن وما هو لم يتلفظ بعد وهو مرتبط بالمستقبل من الزمن.

اللغة La langue لقد تحدث ابن جني عن دلالة اللغة في كتاب الخصائص، وقد قدم لها تعريفا دقيقا يتصف إلى حد بعيد بالعلمية، وإن كانت اللغة لا تنتمي إلى مجال المصطلحات النحوية إلا أن دراستها لا يعتبر من الترف العلمي، لأنها الوعاء الذي يحوي النحو، كما أن النحو يعتبر من أقسام اللغة، ولا يمكن في أي حال الاستغناء عنه. وقد جعل ابن جني اللغة؛ عبارة عن مجموعة من الأصوات التي تعبر عن أغراض الفرد في المجتمع، فهل اللغة في معجم اللسانيات هو نفسه في كتاب الخصائص؟ وأين تكمن نقاط الاتفاق والاختلاف؟.

التعريف العام	«Système de signes vocaux ou graphique au moyen duquel les membres d'une communauté s'expriment» ²
ترجمة	نظام من العلامات الصوتية أو المكتوبة ذات عدد محدد، والتي تكون وحدة تعبيرية.
التعريف في معجم اللسانيات.	La langue est l'organe qui, grâce à sa souplesse, sa mobilité, sa situation dans la cavité buccale, joue le rôle principal dans la phonation, ses mouvement entraînent des modification dans la forme de la cavité buccale et exercent ainsi une influence sur l'onde sonore issue du larynx

¹ التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ط2، تونس 1986م، الدار العربية للكتاب ص 268.

²Dictionnaire Hachette , Langue française Mini, paris, 2011

ترجمة	اللغة أداة والتي من خلال مرونتها وحركتها ووضعها وسمتها النطقية، تلعب دورا كبيرا في العملية الصوتية، حيث إن حركتها تسمح بإحداث تغيرات على مستوى شكل النطق وكذا الذبذبات الصوتية.
-------	---

إنّ التعريف المقدم في معجم اللسانيات للغة هو عبارة عن نظام، وفي هذين التعريفين نقاط التقاء كبرى؛ إذ

إنّ ابن جني قد تفتن في بحثه إلى أن اللّغة نظام وإن لم يصرح بذلك، إلا أنه يفهم من خلال السياق ولنا أن نبين ذلك من خلال ما يلي:

- اللّغة أصوات ← ويمكن قراءة هذه العبارة؛ بكونها نظام من الأصوات أو مجموعة من الأصوات التي ترتب وفق قواعد معينة.

- اللغة تعبير قوم ← أي أنّ اللغة مرتبطة بالجانب النفسي للمتكمّل، وأنها تتميز بأنها اجتماعية.

- تعبير عن الغرض ← أي ما يريد أن يصل إليه المتكمّل.

ومن جانب آخر هناك من يرى أن اللّغة لا تتحدد في كلمة واحدة فقط بل في مجموع الكلمات والجمل والنص أدناه¹ دليل على ذلك.

ما يمكن أن يستنتج من نقاط الالتقاء، بين ما جاء عند ابن جني ومعجم اللسانيات هو أن اللغة تحمل الجانب الصوتي أو الشفوي، دون التطرق إلى الجوانب الأخرى.

المفعول: Le complément إن المفعول في اللغة العربية؛ هو الفضلة فهناك نوع من الجمل التي لا يستقيم بها الكلام إلا من خلال وروده، غير أن ثمة نوع من الجمل التي لا تحتاج إلى مفعول، كما أن الكلام يستقيم إذا لم يرد، وقد يتوقف هذا على نوع من التركيب. فما الدلالة التي يحملها مصطلح المفعول في اللغة الفرنسية؟ وما الفرق

¹ « Une langue ne se compose pas uniquement de mots ; elle se compose de groupes de mots et de phrases », La méthode du discours : quelques outils, Jean-Claude Choul Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 24, n° 3, 1979, p. 336

الموجود بين التعريف العام والتعريف الوارد في معجم اللسانيات؟، وهل هنالك اختلاف مع ما جاء به ابن جني في كتابه؟.

التعريف العام	«Ce qui s'ajoute ou doit être ajouté a un chose pour la compléter ,, ling mot ou groupe de mots relié à un autre afin d'en compléter le sens, le complément indirecte est relié au verbe par une proposition contrairement au complément direct » ¹
ترجمة	وهو ما يضاف أو ينبغي إضافته إلى شيء حتى يكتمل. وفي اللسانيات كلمة أو مجموعة من الكلمات مرتبطة فيما بينها وذلك لغرض تمام المعنى، سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة.
التعريف في معجم اللسانيات.	On désigne sous le nom de complément un ensemble de fonction assurées dans la phrase par des syntagmes nominaux (ou des propositions qui peuvent se substituer à eux
ترجمة	يدل معنى المفعول على مجموعة من الوظائف القارة في الجملة، عن طريق نماذج اسمية أو حروف الجر التي يمكن أن تعوضها.

يمكن أن نقول: إن الدلالة العامة في اللغة الفرنسية تتوافق مع الدلالة النحوية. عكس ما نجده في اللغة العربية، إذ إن المفعول ليس تنمة الجملة بل هو الفضلة فهناك من الجمل في اللغة العربية، لا تحتاج إلى مفعول.

¹ HACHATTE dictionnaire DU FRANÇAIS , langue française avec phonétique et étymologie, Edition algérienne 1993.

النحو la grammaire : نتبعنا مختلف الترجمات التي وضعت للنحو فوجدنا في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون أن النحو يحمل هذه التسميات¹ , syntaxe , grammaire. غير أن هذا الأخير يترجم بالتركيب والذي يعنى ببنية الجمل، وهذا النص² يثبت ذلك.. إضافة إلى الترجمات المختلفة لمصطلح النحو، تعددت التعريفات المقدمة للنحو في معجم اللسانيات، وهذا وفقا لمختلف المدارس اللسانية، وأما التعريف العام لمصطلح النحو فهو: الدراسة المتعلقة بعلم الصرف والتركيب، فالنحو في مفهومه العام هو الصرف والتركيب، وأما في معجم اللسانيات فقد قدم المؤلفون عدة تعريفات والجدول التالي يبين ذلك:

التعريف العام	«Etude de la morphologie et de la syntaxe d'une langue.» ³ « La grammaire d'une langue est l'ensemble des règles qui définissent les unités et les combinaisons entre les unités de cette langue» ⁴
ترجمة	هو الدراسة الصرفية والتركيبية للغة ما. نحو لغة ما هو مجموع القواعد التي تعرف وتحدد الوحدات والعلاقات بين وحدات هذه اللغة.
التعريف في معجم اللسانيات.	1 la grammaire est la description complète de la langue... 2 la grammaire est la description des seuls morphèmes grammaticaux et lexicaux, l'étude de leurs formes (flexion) et de leurs combinaisons pour former des mots (formation de mots ou des phrases (syntaxe)

¹ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة، رفيق العجم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية جورج زيناتي، ط1، بيروت: 1996م، مكتبة لبنان ناشرون، ج2 مادة النحو

² « Les règles générales qui permettent de combiner les mots de la langue pour former des phrases constituent ce que l'on appelle la **grammaire** de la langue... la **syntaxe**, qui concerne la structure des phrases», NOTIONS DE BASE EN LEXICOLOGIE , ALAINE POLGUERE UNIVERSITE DE MONTREAL, QUEBEC CANADA, P10

³ , Dictionnaire hachette langue française, Jean- pierre mével 2001

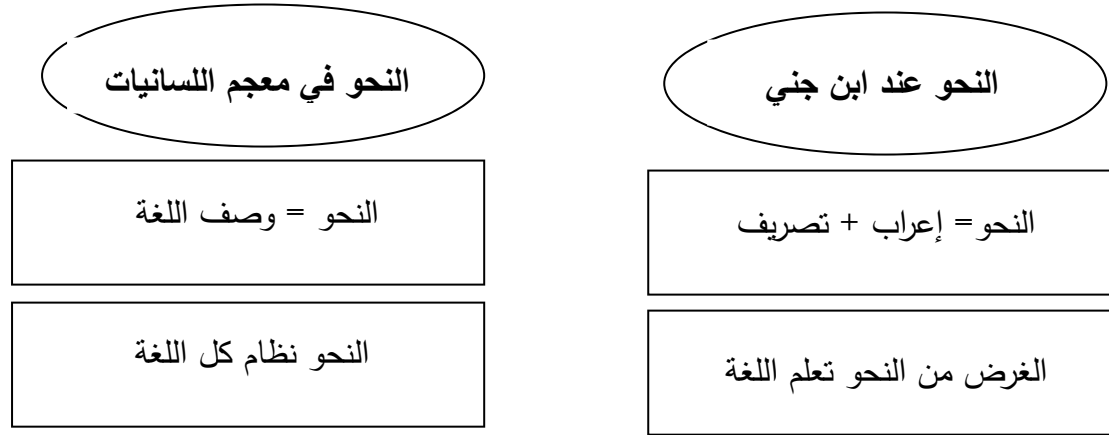
⁴ , Linguistique française, Jacques Bresle, 15 septembre 2009

3la grammaire est la description des morphèmes grammaticaux (articles, conjonction, prépositions, etc.) 4 En linguistique générative, la grammaire d'une langue est le modèle de la compétence idéale qui établit une certaine relation entre le son (représentation phonétique) et le sens (interprétation sémantique) 5 la grammaire normative et pédagogique apparaît au xix siècle ;	
1 النحو هو الوصف الكامل للغة... 2 النحو هو وصف المورفيمات النحوية والمعجمية فقط، من حيث شكلها وإعرابها وتركيبها لتشكل كلمات وظيفية أو جمل في تراكيب 3 النحو وصف عام للمورفيمات النحوية وأدوات الربط أو حروف الجر 4 في اللسانيات التوليدية، نحو لغة ما هو نوع من القدرة اللغوية المثالية التي تشكل علاقات بين الصوت (التمثيل الصوتي) والمعنى السيميائي المترجم 5 النحو المعياري التعليمي ظهر في القرن التاسع عشر.	ترجمة

يختلف تعريف النحو؛ في مفهومه العام مع ما جاء به ابن جني ، فإذا كان النحو¹ عند ابن جني هو انتحاء سمت كلام العرب، فهو في المعجم الفرنسي العام هو الدراسة الصرفية والتركيبية للغة، وبالتالي لم يخص لغة على أخرى فهو ينطبق على جميع اللغات، وموضع الخلاف هنا هو أن ابن جني لم يتحدث عن مفهوم شامل للنحو، إنما خص النحو العربي دون غيره، وأما النحو عند Jacques Bresle فهو مجموع القواعد التي من خلالها يتم تركيب الوحدات اللغوية، وأما تعريف النحو في معجم اللسانيات

¹ ينظر: البحث، ص 174.

فقد جعله خمسة أقسام كل تعريف مكمل للآخر أو يختلف عن الآخر وذلك حسب النظريات اللسانية.



« يرادف النحو اللسانيات السكونية ووصف حالة لسان معينة، إذ إن هذه الحالات تحتوي على ما يمكن تسميته بالنحو. والنحو يفترض وجود نسق مكون من وحدات متعاصرة ومتلازمة. ولذلك فكل ما هو سانكروني في اللسان يتلخص، بشكل جيد، في مصطلح « نحو » ويتضمن كل ما هو سانكروني، حتما، موضوعا مركبا ونسقا، أي نسقا يوظف القيم، وهذا الموضوع هو اللسان بوصفه نسق وسائل تعبيرية تتسج فيما بينها شبكة من العلاقات المختلفة. فالنحو يعني إذن وصف الأطراف اللسانية في سانكرونيته وبالتالي في تلازمها وارتباطها ببعضها البعض... لقد كان النحو هو العلم الذي يقوم بدراسة المقولات المختلفة للكلمات (= أقسام الكلام) وكيفية تكوين الكلمات بواسطة تأليف الجذور والأشكال الاعرابية، وهذا هو العلم المسمى بعلم الصرف. وبموازاة ذلك، كان النحو يقوم بدراسة كيفية تكوين الكلمات لمجموعات تركيبية ولجمل، أي وضع القواعد المتحكمة في التأليف بين الكلمات، ومن ثمة تحديد وظائف الوحدات اللسانية. وهذا هو العلم المسمى بالتركيب. أما علم المعاجم، وفق هذا التصور التقليدي للنحو، فلم يكن مندرجا ضمن النحو، أي لم يكن يعتبر مستوى لسانيا نسقا¹ يعتبر النحو عند الدارسين الغربيين وصفا للغة إلا أن تشومسكي قد خرج من دائرة الوصف

¹ مدخل إلى لسانيات سوسير، حنون مبارك، ط1، فاس: 1987م، سلسلة توصيل المعرفة، ص 125، 126.

إلى الإبداع » ولعلّ أبرز الدارسين الغربيين الذين خرجوا على البنيوية هو تشومسكي الأمريكي في كتابه (البنى التركيبية) الذي وضع فيه نظريته في (النحو التوليدي-التحويلي)، فقد تجاوز فيه مفهومي (الوصف والتصنيف) اللذين وضعهما سوسير في بنيويته وتبنتهما بنيوية أوروبا، وخرج تشومسكي في (نحوه التوليدي) بمفهوم ثالث هو (الإبداع) في اللغة الذي يتميز به البشر عن سائر الحيوانات. وعدّ التكلم مبدعا في حين عدّ سوسير المتكلم مقلدا فهو آلة يردد ما عرف من التراكيب والصيغ¹ ومن هنا فالنحو عند ابن جني هو انتحاء للكلام، وأما عند دو سوسير فهو وصف للغة وأما عند تشومسكي فهو إبداع للغة. « إن النحو عند تشومسكي ليس تحليلا للجملة في شكلها النظمي فحسب، ولكنه الوصف الشامل للغة أي أنه يشمل الفونولوجيا، والنظم والدلالة² وعليه؛ يكون تشومسكي قد غير مجرى الدراسات اللسانية الحديثة³، وفي تعريف آخر ورد في معجم اللسانيات، يحدد النحو بأنه وصف للمورفيمات النحوية والصرفية، والمورفيم يختلف مفهومه من مدرسة إلى أخرى ومن كاتب إلى آخر، فقد يكون المورفيم عنصر نحويّ، وفي المدرسة الأمريكية تكون دلالة المورفيم مقابلة للمونيم وعند بلومفيلد أصغر وحدة دالة، وأما عند مارتيني تعرف بالمونيمات النحوية، والنص أدناه يكشف عن أنواع المورفيمات⁴.

¹ البحث اللغوي وصلته بالبنيوية في اللسانيات، رشيد عبد الرحمان العبيدي، كلية التربية جامعة بغداد، ص 57، 58

² النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، محمد عبده الراجحي، بيروت: 1979م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 127

³ En 1957 Chomsky propose une nouvelle théorie, beaucoup plus computationnelle que les grammaires classiques, fondée sur la décomposition structurelle en constituants (phrase, groupes, syntagmes, mots, etc.) formalisable par des règles de réécriture J. Caelen , ELEMENTS DE LINGUISTIQUE ET DE PRAGMATIQUE POUR LA COMPREHENSION AUTOMATIQUE DU LANGAGE : du signe au sens, Communication Langagière et Interaction Personne-Système, Fédération IMAG BP 53 - 38041 Grenoble Cedex 9 – France, P7

⁴ « ... chez Vendryes par exemple, les morphèmes étaient des éléments grammaticaux (des mots vides) dont la fonction est indiquer les rapports établis entre les idées exprimées par les sémantème,, chez les linguistes américains on utilise généralement le mot morphème avec le sens qu'a le terme monème chez les linguistes de formation genevoise ,, chez Bloomfield, le morphème est la forme verbale minimale,, chez

2- المصطلحات المركبة: لقد بينا سابقا أن معجم اللسانيات، يحتوي على مصطلحات بسيطة وأخرى مركبة، غير أن معظم المصطلحات التي اخترناها للدراسة قد ورد تعريفها ضمن المصطلحات البسيطة، وإليك قائمة المصطلحات المركبة التي ارتأينا دراستها وتحليلها وعقد مقابلة فيما بينها ما يلي:

- | | |
|---|-------------------------------------|
| * اسم المفعول Le participe passé | * اسم الفاعل Le participe présent |
| * الجملة المركبة La phrase complexe | * الجملة البسيطة La phrase simple |
| * ظرف المكان L' Adverbe de lieu | * ظرف الزمان L' Adverbe de temps |
| * الفعل المتعدي Le verbe transitif | * الفعل اللازم Le verbe intransitif |
| * المفعول المباشر Le Complément direct | |
| * المفعول غير المباشر: Le Complément indirect | |

- اسم الفاعل واسم المفعول: يصاغ اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية وغيرها: « يكون من الثلاثي المجرد على وزن فاعل: ككاتب... يكون وزن اسم الفاعل من الفعل المزيد فيه على الثلاثي، ومن الرباعي مجردا ومزيدا فيه على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل مكرم ومعظم»¹ ويختلف الأمر في صياغة اسم المفعول: « إن كان الفعل ثلاثيا مجردا، كان اسم المفعول الموافق له على صيغة « مَفْعُول »، مثل ضُرِبَ فهو مَضْرُوب، وقُرِئَ فهو مقروء وهكذا. وإن كان الفعل رباعياً مجرداً أو مزيداً فيه، فاسم المفعول الموافق له يكون على وزن اسم فاعله

martinet, les morphèmes sont définis comme des monèmes grammaticaux »
Dictionnaire de la linguistique, Georges mounin, quadrigue, presses universitaires de France p 211

¹ جامع الدروس العربية، مصطفى الغلايني، ط1، بيروت: 1431هـ، 2010م، مؤسسة الرسالة ناشرون، ص 163.

مع تغيير حرف المضارعة وإبداله بميم مضمومة وفتح ما قبل آخره، مثل استُخْرِجَ فَهُوَ مُسْتَخْرَجٌ، وَنُودِيَ فَهُوَ مُنَادَى، نُعْلَمُ فَهُوَ مُتَعَلَّمٌ¹.

اسم الفاعل **Le participe présent**: يختلف اسم الفاعل عن الفعل؛ في اللغة العربية على اعتبار أن اسم الفاعل مجرد من الزمن، وأنه يتوافق مع العدد والنوع.

التعريف العام	«Le participe présent à valeur d'adjectif (ou adjectif verbal) s'accorde en genre et en nombre avec le nom auquel il se rapport » ²
ترجمة	اسم الفاعل ينتمي إلى جدول الصفات أو صفات الفعل وهو يتوافق مع النوع والعدد مع الاسم الذي يرتبط به.
التعريف في معجم اللسانيات.	De même les formes émouvant, agaçant, voyant, omettant, finissant sont dérivées de radicaux verbaux avec l'adjonction d'un affixe en ant. Les adjectifs verbaux en ant qui fonctionnent comme des adjectifs sont distincts des formes en ant de participe prisent ...
ترجمة	الأشكال التالية مؤثر، مزعج، مبصر... هي كلمات مشتقة من الجذور الفعلية أثر أزعج... الصفات الفعلية التي تنتهي باللاحقة ant تسمى أسماء الفاعلين.

ما هو متعارف عليه؛ هو أن اسم الفاعل في اللغة العربية يتحدد من خلال نوع الفعل، فهو يصاغ من الثلاثي وغيره، وعند ابن جني فاسم الفاعل قد ذكره لمأما فقط، وسماه بالاسم الذي يسمى به الفاعل، و في المعجم اللساني فيتحدد من خلال انتمائه لمجال الصفات ويتوافق مع النوع والعدد.

اسم المفعول **Le participe passé** لا يختلف اسم المفعول عن اسم الفاعل كثيرا من حيث الصياغة، غير أن الدلالة مختلفة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن التعريف العام لاسم المفعول والتعريف الوارد في معجم اللسانيات يحتاج إلى تحليل.

¹ قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ط1، جدة: 1407هـ، 1987م، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ص 28.

² HACHATTE dictionnaire DU FRANÇAIS, langue française avec phonétique et, étymologie Edition algérienne 1993

«Le participe passé, conjugué avec «être» s'accorde en genre et en nombre avec le sujet ; conjugué avec «avoir», il s'accorde avec son complément d'objet direct ce complément le précède »¹	التعريف العام
اسم المفعول يتصرف مع فعل الملكية ويتوافق مع العدد والنوع مع الفاعل ويتصرف مع فعل الكينونة كان ويتوافق أيضا مع المفعول المباشر.	ترجمة
On appelle participes des formes dérivées des racines verbales et classées parmi les modes impersonnels. Ainsi les formes ému, agacé, vu, omis, fini, etc, sont des dérivés des radicaux verbaux, émouvoir, agacer, voir, omettre, finir, qui ont subi des modification consécutives à l'adjonction d'un affixe dit de participe passé u, é, u, is, i, ...	التعريف في معجم اللسانيات.
نقول أسماء الأفعال والمفعول الأشكال المشتقة ذات الجذور الفعلية، التي تصنف ضمن الأنواع غير الملكية، كما أن الأشكال التالية: أثر، أزعج، رأى... هي مشتقات من الجذور الفعلية التالية: أثر، أزعج، رأى... والتي طرأت عليها التحولات نقول إنه اسم المفعول الذي انتهت في الكلمات ب u, é, u, is, i.	ترجمة

ما يمكن أن يستنتج من خلال التعريفات السابقة، أن اسم المفعول في تعريف جون دييوا، يحمل مجموعة من العلامات في آخر الكلمة تتحدد من خلال نوع الجذر الفعلي، على خلاف اسم المفعول في اللغة العربية، الذي يتحدد من خلال مجموعة من الأوزان أو الصيغ الصرفية، وفي كلتا الحالتين فاسم المفعول مرتبط بالفعل ونوعه.

¹HACHATTE dictionnaire DU FRANÇAIS, langue française avec phonétique et étymologie, Edition algérienne 1993

- **الجملة البسيطة والجملة المركبة:** تنقسم الجملة في الدراسات اللغوية اللسانية، إلى عدة أنواع منها؛ الجملة البسيطة، الجملة المركبة، الجملة التركيبية الجملة الناقصة¹ وفي اللغة العربية تنفرع إلى جملة بسيطة وأخرى مركبة، وإلى جملة فعلية واسمية، فالاختلاف في اللغة الفرنسية والعربية وارد، إذ إن اللغة الفرنسية لا تملك الجملة الفعلية أي لا تبتدئ الجملة فيها إلا بالاسم.

الجملة البسيطة La phrase simple: ظهرت الجملة البسيطة في اللغة العربية عند ابن هشام، ولم نقف على تقسيم الجملة عند ابن جني، لأنها تعني الكلام، إلا أنه ذكر الجملة المركبة.

التعريف العام	«...On l' appelle une phrase simple parce qu'on ne peut rien retrancher à aucun des group qui la constituent» ²
ترجمة	...نسميها الجملة البسيطة لأننا لا يمكن تقسيمها إلى مجموعة من العبارات.
التعريف في معجم اللسانيات.	On appelle phrase simple, par opposition à phrase complexe, une phrase qui ne comporte qu'une seule proposition.
ترجمة	نقول الجملة البسيطة ويقابلها الجملة المركبة، وهي الجملة التي تتكون من عبارة واحدة.

إن الجملة البسيطة عند جون دييوا هي مقابلة للجملة المركبة، وهي التي تتكون من مركب وحيد إما الفعل والفاعل وإما المبتدأ والخبر. « وينطلقون في ذلك من أبسطها وهي التي تكون من عنصرين زيد منطلق فيحملون عليها جملة أخرى تكون فيها زيادة بالنسبة إلى الجملة البسيطة بحيث تظهر بذلك كيفية تحول هذه النواة بالزوائد، وهي في الحقيقة مقارنة بنوية أساسها ما يسمى في الرياضيات الحديثة بالتطبيق، وهو هنا تطبيق مجموعة على مجموعات أخرى بالتناظر ويمكن أن نمثل هكذا:

¹ دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، حازم علي كمال الدين، راجعه وقدم له رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، ص 347، 348

² La nouvelle grammaire du francais, jean dubois, rené lagane, librairie la rousse, p 19

1	Ø	زيد	منطلق
2	إن	زيدا	منطلق
3	كان	زيد	منطلقا

فالمكان الذي تظهر فيه الزوائد يقابله في الجملة البسيطة مكان فارغ، فهذا الفراغ يسمونه بالابتداء، ويحددونه بأنه التجرد من العوامل اللفظية...¹ فالجملة الأولى من الأمثلة السابقة تسمى بالجملة النواة.

— **الجملة المركبة La phrase complexe**: وأما الجملة المركبة فتقابلها الجملة البسيطة، فما الذي نعنيه بالجملة المركبة؟ وما هو الفرق بين التعريف العام لها والتعريف الوارد في معجم اللسانيات؟

التعريف العام	«phrase complexe, que l'on peut décomposer en plusieurs phrases simple» ²
ترجمة	الجملة المركبة تنقسم إلى مجموعة من الجمل البسيطة.
التعريف في معجم اللسانيات.	On appelle phrase complexe toute phrase formée de plusieurs proposition (ou phrase simple) liées entre elles par coordination ou subordination. La phrase complexe est nécessairement formée de phrases simple ; dans je sais ce que paul dira, les deux phrase sont je sais cela et paul dira cela ; ces phrases simple sont coordonnées ou subordonnées, la phrase principale (ou matrice) est modifiée par la seconde phrase (ou constituante), qui est introduite par un relatif, une conjonction de subordination, etc.
ترجمة	نقول: الجملة المركبة تتكون من مجموعة من العبارات أو الجمل البسيطة، مرتبطة فيما بينها بحروف العطف

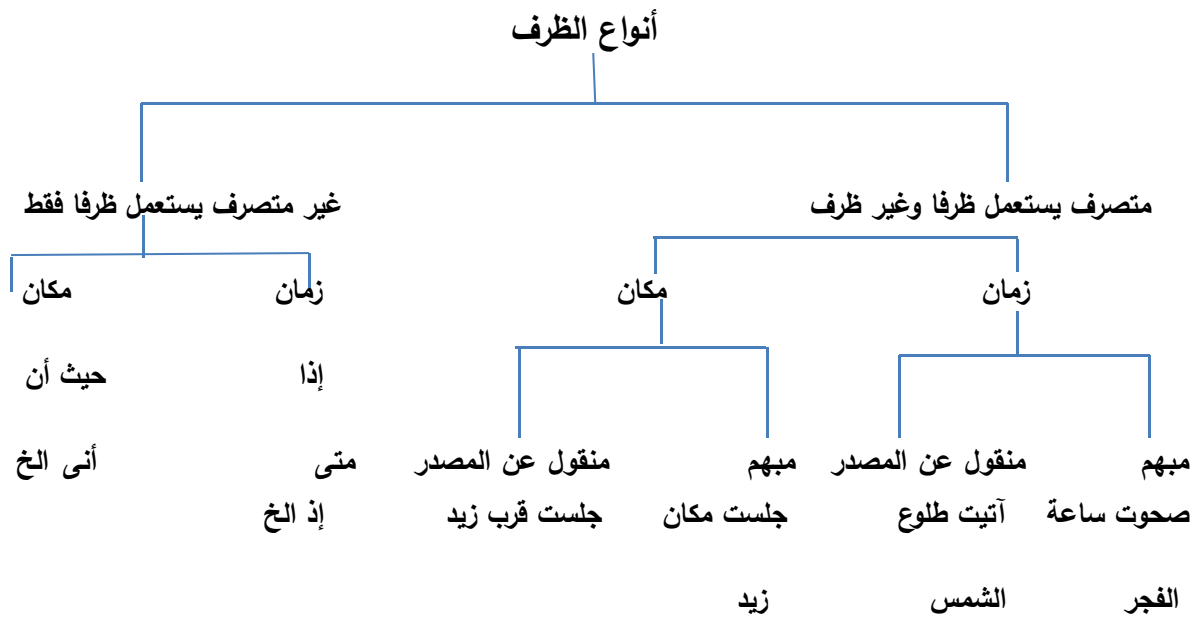
¹ النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، عبد الرحمان الحاج صالح، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، قسم اللسانيات العربية والمعجميات والمصطلحات العربية وعلم الترجمة، فرقة النظريات اللسانية والنظرية الخليلية الحديثة، الجزائر: 2007، ع4، ص107، 108

² HACHATTE dictionnaire DU FRANÇAIS, langue française avec phonétique et étymologie, Edition algérienne 1993

أو التعليق. الجملة المركبة، تتكون حتما من الجملة البسيطة مثلا أنا أعلم ما سيقوله بول، والجملتان أنا أعلم وما سيقوله بول مرتبطتان وهي من الجمل البسيطة.

في التعريف العام للجملة المركبة، تنقسم إلى جمل بسيطة، وأما في معجم اللسانيات كان التعريف أكثر دقة، فقد أضاف العبارة وتحدث عن الروابط التي تصل الجمل البسيطة بالأخرى لتكوّن الجملة المركبة.

- ظرف الزمان والمكان: ظرف الزمان والمكان من أنواع الكلمة، التي لا تؤدي دلالتها في نفسها، والظرف ينقسم إلى نوعين المتصرف وغير المتصرف، فالمتصرف يمكن أن يكون ظرفا أو غير ظرف، وأما غير المتصرف فلا يكون إلا ظرفا، وهذا حسب ما أورده كمال بشر في كتابه الخلاصة النحوية والشكل¹ التالي يبين ذلك:



ظرف الزمان L'Adverbe de temps: ظرف الزمان يحدد الزمن الذي يقع في الفعل.

¹ - الخلاصة النحوية، تمام حسان، ط1، 1420هـ، 2000م، عالم الكتب، ص 160

«Adv. A temps : dans les limites du temps fixé, convenable. Arriver à temps. En même temps : simultanément.» ¹	التعريف العام
ظرف الزمان، يحدد الوقت، جاء في الوقت، في نفس الوقت.	ترجمة
Adverbe de temps, comme après, bien tôt, depuis, ensuite, aussitôt.	التعريف في معجم اللسانيات.
ظرف الزمان مثل بعد، بعد حين، منذ، بعدما، ...	ترجمة

لم يقدم جون ديبوا تعريفا لظرف الزمان، بل اكتفى بذكر أمثلة عن ظروف الزمان.
ظرف المكان L' Adverbe de lieu يدل ظرف المكان على المكان الذي يقع فيه الفعل.

«L'espace qu'un corps occupe. Tout corps occupe un lieu, remplit un lieu, est dans un lieu, changer de lieu. Un corps ne peut naturellement être en même temps en plusieurs lieux.» ²	التعريف العام
فضاء من جسم ممتلئ، كل الأجسام تشغل فضاء من المكان، والجسم الواحد لا يمكن أن يكون في فضاءات مختلفة بل يكون في مكان واحد.	ترجمة
Adverbe de lieu, comme ailleurs, derrière, devant, loin, partout, ici, là, là-bas, etc	التعريف في معجم اللسانيات.
ظرف المكان مثل خارج وراء، أمام، بعيد، في كل مكان، هنا، هناك، هنالك...	ترجمة

اعتمد صاحب معجم اللسانيات الحديث؛ نفس الطريقة في تعريفه لظرف المكان، فقد اكتفى بذكر أمثلة عن ظرف المكان.

الفعل اللازم والمتعدي: يرتبط الفعل اللازم والمتعدي باسم المفعول؛ فالمتعدي يبنى منه اسم المفعول « ويمتاز المتعدي من اللازم بأن المتعدي » هو ما يصلح أن يبنى منه

¹ HACHATTE dictionnaire DU FRANÇAIS, langue française avec phonétique et étymologie, Edition algérienne 1993

² Dictionnaire de L'Académie française – 5ème édition

اسم المفعول»، أما اللازم فهو « ما لا يصلح ذلك فيه». وذكر ابن مالك: أن المتعدي ما يصاغ منه اسم مفعول تام. ومفعول تام: « أي بغير حرف جر»¹ وهذه الثنائية الفعل اللازم والمتعدي هي ثنائية متقابلة.

الفعل اللازم Le verbe intransitif: أطلق ابن جني مصطلح الفعل الواصل؛ على الفعل اللازم² كما أنه استعمله أيضا بدلالة غير المتعدي أو ما لا يتعدى، وأما من المنظور اللساني الحديث؛ فقد ارتبط الفعل اللازم بوجود الفعل وفاعله فقط دون الحديث عن الروابط في الجملة.

التعريف العام	«GRAM Un verbe intransitif ou, n, m un intransitif : un verbe expriment une action , état concernant le seul sujet, et dont, par conséquent, la construction n'admet en principe pas de complément d'objet direct ou indirect (ex dormir) ...» ³
ترجمة	في النحو؛ الفعل اللازم أو اللازم هو فعل يدل على حدث له فاعل واحد ومتحدث بشرط ألا يتعدى إلى مفعول، سواء كان متعديا بصفة مباشرة أو غير مباشرة مثل الفعل نام..
التعريف في معجم اللسانيات.	On appelle intransitifs les verbes qui, dans la structure du syntagme verbal, impliquent l'absence de syntagme nominal complément et la présence ou non d'un syntagme prépositionnel (syntagme nominal précédé d'une préposition). Par exemple, le verbe mourir est intransitif (pierre set mort), comme le verbe aller, qui implique un syntagme prépositionnel (il va à la maison), ou le verbe parler (pierre parle à paul)
ترجمة	نطلق على الأفعال اللازمة في بنية النظام الفعلي، الأفعال التي

³HACHATTE dictionnaire DU FRANÇAIS , langue française avec phonétique et étymologie, Edition algérienne 1993.

لا تحتاج إلى مفعول، حيث لا يوجد في نظام الجملة ما يدل على الروابط أو الحروف التي يتم بها تعدي الفعل، مثلاً مات ببيير هو فعل لازم لا يحتاج إلى مفعول به، وكذا فعل الكينونة كان الذي يحتاج إلى نظام الروابط مثل ذهب إلى البيت، أو الفعل تكلم نقول ببيير يتكلم مع بول.	
---	--

يتفق معنى الفعل اللازم في مفهومه العام؛ مع ما جاء في معجم اللسانيات، إذ إن الفعل اللازم لا يحتاج إلى حروف وروابط بين الكلمات لتمام المعنى.

– الفعل المتعدي Le Verbe transitif: لم يرد تعريف محدد للفعل المتعدي في كتاب الخصائص، غير أن ما هو متعارف عليه؛ هو أن الفعل المتعدي لا يكتفي بالفاعل بل يتعدى إلى المفعول به.

التعريف العام	«GRAM verbe transitif (direct), qui demande ou admet un complément d'objet direct (ex : il mange un œuf) verbe transitif employé absolument, sans complément (ex : il mange verbe transitif indirect, qui est suivi d'un complément d'objet indirect (ex : ressembler à) .» ¹
ترجمة	في النحو الفعل المتعدي؛ هو الذي يحتاج إلى مفعول مباشر مثل: هو يأكل بيضة حيث أن الفعل المتعدي يستعمل مفعوله بصفة مباشرة أو غير مباشرة، مثل هو يأكل فالمعنى غير مكتمل.
التعريف في معجم اللسانيات.	Les verbe transitifs sont ceux qui, dans la structure du syntagme verbal, impliquent la présence d'un syntagme nominal complément. On a ainsi la règle $SV = Aux + V + SN$, qui signifie que le syntagme verbale et d'un syntagme nominal. Par exemple, le verbe renverser est transitif, ou affecté du trait distinctif

¹ HACHATTE dictionnaire DU FRANÇAIS, langue française avec phonétique et étymologie, Edition algérienne 1993.

[+ transitif]...	
الأفعال المتعدية في بنية النظام الفعلي تحتاج إلى مركب اسمي حسب القاعدة التالية المركب الفعلي = الاسم + الفعل + المركب الاسمي والتي تدل على المركب الفعلي والاسمي معا مثل الفعل متعدي ...	ترجمة

يمكن لنا القول؛ إن الفعل المتعدي في اللغة الفرنسية يتعدى بصفة مباشرة، وهناك أفعال تتعدى بطريقة غير مباشرة أي بواسطة الحروف، وهو ما نجده في اللغة العربية إذ يمكن أن يتعدى الفعل عن طريق الحروف كما يمكن له أن يتعدى بصفة مباشرة.

– **المفعول المباشر وغير المباشر:** يتعدى الفعل مباشرة فيكون المفعول المباشر، وأما المفعول غير المباشر فيتعدى فيه الفعل عن طريق حروف الجر.

المفعول المباشر Le Complément direct: المفعول المباشر تأتي رتبته بعد الفاعل مباشرة، دون واسطة بين الفاعل والمفعول، لكن ما هو التعريف الذي يقدمه المعجم العام للمفعول المباشر، وما دلالة في معجم اللسانيات؟

«Complément d'objet direct introduit sans l'intermédiaire d'une préposition» ¹	التعريف العام
المفعول المباشر يأتي بدون واسطة في العبارة أو الجملة.	ترجمة
On dit d'un complément qu'il est direct quand il n'est pas précédé d'une préposition. Dans la phrase il regarde le ciel, le ciel est un complément (d'objet) direct, dans il viendra samedi, samedi est complément (circonstanciel) direct.	التعريف في معجم اللسانيات.
نقول هذا المفعول مباشر ما لا يسبق بضمائر أو حروف، في الجملة هو ينظر إلى السماء هو مفعول مباشر و هو يعود السبب هو مفعول سببي مباشر.	ترجمة

¹ LAROUSSE DICTIONNAIRE DE FRANÇAIS 60000 mots définition et exemples, 2011

من خلال ما سبق؛ نكشف عن نقاط التقاء كبرى بين التعريفين؛ إذ إن المفعول المباشر في الحالتين يأتي بعد الفاعل مباشرة في اللغة العربية، وبعد الفعل في اللغة الفرنسية.

المفعول غير المباشر **Le Complément indirect** وأما المفعول غير المباشر؛ فإنه يأتي بعد حرف الجر في غالب الأحيان.

التعريف العام	«le Complément indirect est relié au verbe par une préposition, contrairement au Complément direct» ¹
ترجمة	المفعول غير المباشر يربط الفعل بحروف، وهو ما لا نجده في المفعول المباشر.
التعريف في معجم اللسانيات.	Le complément indirect (complément de phrase ou complément de verbe) est un complément qui se rattache à la phrase ou verbe par l'intermédiaire d'une préposition (ex : je viens à paris. A y réfléchir , je n'en sais rien).
ترجمة	المفعول الغير مباشر مفعول الجملة أو مفعول الفعل هو مفعول يربط الجملة أو الفعل بروابط مختلفة مثلا أنا أتيت إلى باريس. أنا لا أعرف شيئا.

إن التعريف العام للمفعول غير المباشر، تم فيه ربط المفعول بالفعل والجملة، وهو المتفق مع ما جاء به جون دييوا في تعريفه للمفعول غير المباشر.

3- تحليل وتعليق: لقد أتبعنا المصطلحات النحوية، في معجم اللسانيات بالدراسة وحاولنا عقد مقابلة مع ما جاء في كتاب الخصائص، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج ويمكن حصرها في الآتي:

- وردت مصطلحات بسيطة وأخرى مركبة في معجم اللسانيات لجون دييوا، ومعنى هذا أن المصطلح المركب قار في الدراسات اللسانية الحديثة، فالإشكال في اللغة

¹ HACHATTE dictionnaire DU FRANÇAIS, langue française avec phonétique et étymologie, Edition algérienne 1993

- العربية ليس في المصطلح المركب إنما في عملية الاختزال، كما أن المصطلحات المركبة في المعجم اللساني، غالبا ما يرد ضمن التعريف بالمصطلح البسيط.
- اختلاف من حيث أساليب التعريف: لقد استعمل ابن جني مجموعة من الأساليب في تعريفه للمصطلحات النحوية، وقد تبين لنا أن مجموعة من التعريفات التي لا يمكن أن تدخل حيز التعريف لأنها تفتقد إلى شروطه، وما دام معجم اللسانيات الذي وظفناه كعينة للبحث، فإن ما ورد في هذا المعجم لا يتوافق مع ما جاء ابن جني، إذ إن جميع المصطلحات المحصاة؛ قدّم لها تعريف كاف وواف وشاف، وهذا متوافق مع ما جاء من المبادئ في علم المصطلح.
- مجمل المصطلحات التي تم دراستها وتحليلها، كانت تحمل التسمية الواحدة للمصطلح الواحد للمفهوم الواحد، وهذا ما يتوافق مع ما جاء في علم المصطلح، عكس ما نجده في عدد كبير من المصطلحات النحوية التي ذكرها ابن جني في كتابه الخصائص.
- إن الدلالة العامة التي تحملها المصطلحات النحوية، لها من العلاقة مع مفهوم المصطلحات النحوية في معجم اللسانيات لجون ديبوا.



خاتمة



خاتمة العمل:

لقد جعلنا من المصطلح النحوي في كتاب الخصائص موضوعا للدراسة، في ضوء معجم اللسانيات لجون ديبوا، واستنادا إلى ما سبق ذكره في متن البحث تمكنا من ضبط نتائج البحث الآتية:

إنّ علم المصطلح علم قائم بحد ذاته، فهو حديث النشأة وجذوره تعود إلى العالم الغربي، إلا أن إرهاصات أو قبسات هذا العلم ظهرت عند نحاة العربية، غير أن الميزة التي تميزت بها هذه الدراسات أنها كانت عملية أكثر مما هي علمية، فلم يُنظر علماء العربية لهذا العلم. وإذا كان علم المصطلح من العلوم القائمة بذاتها؛ فهذا لا يعني أنه يستغني عن باقي العلوم الأخرى، فهو ذو علاقة بكل العلوم ومنها علوم اللغة والمنطق والوجود والحاسب...، وهو أكثر ارتباطا بعلوم اللغة باعتبار أن علم المصطلح هو جزء تطبيقي من علوم اللغة، كما أنه مرتبط ارتباطا شديدا مع صناعة المعاجم فالمعاجم المختصة هي التي تحمل في ثناياها المصطلحات.

لقد شهد المصطلح النحوي عند نحاة العربية عدة مراحل، بداية من سيبويه إلى غاية استقرار المصطلح النحوي، كما أنه قد شهد عدة مظاهر منها الاختلاف الاصطلاحي، والتعدد الاصطلاحي، وكذا التوليد الاصطلاحي. وهذا ما أدى إلى بروز ما يعرف بثراء المصطلح.

إن دراسة المصطلح النحوي من منظور علم المصطلح، قادنا إلى الكشف عن نقاط الاتفاق والاختلاف، فمن أوجه الاتفاق الغاية من العلمين؛ إذ إنّ الغاية الأولى من الدراسات النحوية في التراث العربي هو الحفاظ على القرآن الكريم، أما علم المصطلح فالغاية كانت محاولة مسايرة العصر استجابة للتطورات العلمية التي شهدتها مختلف العلوم، وأما عن أوجه الاختلاف فإن المصطلح النحوي له من المسميات الكثيرة للمفهوم الواحد، وأما في علم المصطلح وبخاصة العلمي فالتسمية ينبغي أن تكون ذات مدلول واحد. ومن خلال الدراسة النظرية ثم التطبيقية، للمصطلحات النحوية في كتاب الخصائص، بالمقابلة مع ما جاء في معجم اللسانيات، وصلنا إلى مجموعة من النتائج أولا: ما يتعلق بالدراسة الوصفية التحليلية لكتاب الخصائص، ثم الدراسة المصطلحية

للمصطلحات النحوية الواردة فيه، هذا من جانب ومن جانب آخر فالدراسة الوصفية التحليلية لمعجم اللسانيات وكذا دراسة المصطلحات النحوية الواردة فيه كان من الأمور التي تستوجب الوقوف عندها.

تبيّن لنا من خلال الدراسة الوصفية التحليلية أنّ كتاب الخصائص هو كتاب في أصول النحو العربي، وهذا لا يعني أنه لم يتطرق إلى موضوعات أخرى، بل درس الموضوعات الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية، وعليه يمكن القول: إنّ ابن جني قد درس جميع الجوانب المتعلقة بمستويات اللّغة. وهو ما ينطبق على المصطلح في هذا الكتاب إذ إنه احتوى على المصطلحات اللّغوية والصوتية والصرفية والنحوية وفي مجال أصول النحو، وكذا في علم المعاني. وأما في تعريفه للمصطلحات فقد كان ابن جني يستعمل مجموعة من الأساليب، فثمة مصطلحات حدّد لها ابن جني تعريفا صريحا وتاما، كما أنه كان يورد تعريفات بالشرح أو الحد أو الوصف أو المقارنة أو ما يعرف بالتمثيل.

لقد استقى ابن جني مصطلحه النحوي من الجانب اللّغوي، فعده معنى أوليا كما أن المعنى النحوي كان يقترب كثيرا من المعنى اللّغوي، وبخاصة في مصطلحات البناء والابتداء والإعراب... أما عن طبيعة المصطلحات النحوية فقد ورد منها المصطلح البسيط، والمركب والمعقد أيضا، والملاحظ أنّ المصطلح المركب قد وجد طريقه عند النحاة وبخاصة عند ابن جني، مع عدم وجود الاختزال فالعيب ليس في التركيب لأن المصطلح يعتمد التركيب والاختزال معا، إلا أن ابن جني لم يعمد إلى الاختزال وهذا ما لا يتوافق ومبادئ علم المصطلح.

ركزنا في الدراسة الدلالية على جانبين: أمّا الأول فقد اعتنى بالمصطلح في حد ذاته من حيث النوع وصفة وروده، والثاني هو دراسة العلاقة القائمة بين المفهوم والتسمية، حسب ما ينبغي أن يكون في علم المصطلح، وهو المفهوم الواحد للتسمية الواحدة للدلالة الواحدة، وأما العلاقات الأخرى كالترادف التي حظيت بنسبة كبيرة في مصطلحات النحو في كتاب الخصائص، والاشتراك اللفظي والتضاد وكذا التجانس.

إنّ الدراسة الوصفية التحليلية لمعجم اللّسانيات لجون ديبوا وآخرين، قادتنا إلى نتائج أبرزت أن المعجم موسوعي، اختوى على مجموعة كبيرة من المصطلحات اللّسانية غير أنه تطرق إلى أنواع من المصطلحات النحوية واللّغوية والصوتية... وقد تعددت أشكال ورود المصطلحات من حيث نوعها؛ فهناك مصطلحات بسيطة شكلت النسبة الكبيرة، وكذا مصطلحات مركبة. ويعد معجم اللّسانيات من المعاجم التي استجابت إلى المقاييس المعتمدة في علم المصطلح من حيث التعريف، إلا أنه كان في مجموعة من التعريفات يورد أكثر من رأي وهذا لغرض إثراء البحث.

وإذا كان ابن جني في كتابه قد استعمل مصطلحات بسيطة ومركبة، فإن جون ديبوا قد قدم تعريفات للمصطلحات المركبة غير أنه قد ضمّنها في المصطلح البسيط. وهذا ما يكشف عن نقاط التقاء واختلاف في مصطلحات النحو عند ابن جني وجون ديبوا، فقد ركز ابن جني في تعريفه للكلام على جانب المعنى، وأما في معجم اللّسانيات فالتركيز فيه كان على الجانب الفردي، هذا من جانب ومن جانب آخر فالكلام عند ابن جني هو الجملة، وأما في معجم اللّسانيات فهو الوصف العام للغة. وأما في مصطلح النحو فالفرق يتضح من ماهيته عند كل من ابن جني وجون ديبوا فالنحو هو تتبع لطريقة الكلام ويشمل النحو والتصريف في كتاب الخصائص، وأما في معجم اللّسانيات فهو وصف عام للغة. ويتعدى هذا الاختلاف إلى مصطلح الجملة فهي مرادفة للكلام عند ابن جني، وأما في معجم اللّسانيات فهو تتابع خطي وفقا لبعض القواعد، ووجه الاتفاق يتراءى في عدم الحديث عن المعنى في الجملة. لا تعد الصفة عند ابن جني وعند أغلب علماء العربية من أقسام الكلام، وأما في معجم اللّسانيات لجون ديبوا فالصفة تعد من أقسام الكلام.

إنّ هذا العمل كان محاولة للبحث في مجال المصطلح النحوي، بصفة عامة والمصطلح النحوي عند ابن جني بصفة خاصة، ولا نزع أننا وصلنا إلى نتائج لا يشوبها الخلل أو النقص، فقد تم التركيز على أهم المصطلحات فقط، لأن الخوض في جميع المصطلحات، عمل عسير لا يمكن تحقيقه في دراسة واحدة. وقد اخترنا أن تكون خاتمة هذا البحث عبارة عن مقترحات قد تفيد القارئ والباحث إن لم نقل

المختص؛ بغية البحث أكثر في مجال المصطلح النحوي، لأنه فرع هام من فروع الدراسة اللسانية، لا يستهان به في العملية التعليمية.

تبين لنا أن الباحث لابد من أن يتسلح في بحثه، بوسيلة تعتبر أكثر من ضرورية وهي اللغة؛ فاللغة وعاء الفكر ووسيلة تعبير، كما أن الجانب اللغوي ضروري لدراسة المصطلح، فهو يظهر العلاقة القائمة بين مدلول المصطلح والتسمية.

ما دام علم المصطلح؛ يعول عليه الكثير في مختلف العلوم فإن النحو أول هذه العلوم، لأن توحيد مصطلحات النحو والوقوف على مصطلح واحد، لمفهوم واحد لدلالة واحدة يدخل النحو واللغة في دائرة العلمية؛ بالتالي الدقة وهذا ما يضمن الوضوح والسهولة في استعمال المصطلحات، وهذا لا يتأتى إلا إذا خضع المصطلح النحوي للدراسة المصطلحية، وليس معنى هذا أن نتخلى عن المصطلحات النحوية القديمة وتعويضها بمصطلحات أخرى مقتلعة من جذورها التراثية، فهذا لا ينبغي أن يكون وإنما ما يجب أن يكون هو محاولة تطبيق مبادئ علم المصطلح والاتفاق على المصطلح الواحد وطرح المصطلحات الأخرى، فهذا يخدم اللغة من حيث خصائصها ونظامها الداخلي، ولن نقف عند هذا الحد بل لابد من تحقيق تقارب عام بين الباحثين المهتمين بهذا المجال، لأن الدراسات التي لا تتجاوز دفتي الكتاب ولا تخرج إلى الواقع والمجتمع لا فائدة ترجى منها.

إن قيمة البحث لا تكمن في الموضوعات التي يبحث فيها، إنما قيمة العمل تكمن الجهد المبذول للبحث، وكذا النتائج التي توصل إليها الباحث، لأن امتلاك الحقيقة عينها لا تحتاج إلى مضاعفة الجهد، بل البحث عنها هو الذي يحتاج، فنأمل أننا قد اقتربنا في بحثنا هذا من الحقيقة العلمية في مجال علم المصطلح.



معجم مصطلحات كتاب الخصائص



معجم المصطلحات في كتاب الخصائص لابن جني

المصطلح	أشكال وروده	بعض مواضع وروده
الألف	الألف	ج1، ص 69، 88، 89، 90، 91، 92، ج2 ص 110، 315، 318، 319، 351، 352، ج3 ص 12، 53، 64، 70.
	الألف المنفصلة	ج2 ص 185،
	ألف الإطلاق	ج2، ص 376،
	ألف التثنية	ج2 ص 7، ج3، ص 132، 135
	ألف التانيث	ج2، ص 183، 346، ج3، ص 38، ج3، ص 309،
	ألف التكسير	ج2 ص 95، 96، 103،
الأصل	الأصل	ج1، ص 8، 12، 13، 15، 23، 34، 35، 52، 61، 62، 83، 100، ج2، ص 19، 55، 65، 69، 143، 176، 343، ج3، ص 35، 80، 105، 144، 195، 205،
	أصل اللغة	ج1، ص 40، 44، 46.
	أصل الفاعل،	ج2، ص 103، 104.
	الأصول	ج1، ص 12، 13، 52، 54، 55، 61، 62، 64، 65، 67، 77، 83، ج2، ص 40، 44، 58، 63، 74، 80، 347، 479، ج3، ص 66، 82، 242، 259، 330
	أصول الكلام	ج2، ص 37، 66، 134، 384
	أصليين مختلفين	ج2، ص 105، 106، 107، 118
الابتداء	المبتدأ،	ج1، ص 55، 56، 94، 106، 109، ج2، ص 71، 124، 282، 390، 400، 430، ج3، ص 315.
	الابتداء،	ج1، ص 18، 60، 71، 91، 105، 109، ج2، ص 20، 278، 337، 385، 430، ج3، ص 8، 110، 226،

ج1، ص 27، 56، 71، ج2، 329.	لام الابتداء،	
ج1، ص 59، ج3، ص99، 116، 188، 190، 191	الأبنية	الأبنية
ج2، ص41،	أبنية الثلاثي	
ج1، ص56، ج3، ص 34، 37، 51، 110، 331.	الأمر	الأمر
ج3، ص 83.	فعل الأمر	
ج1، ص 71، ج3، ص 303	لام الأمر	
ج1، ص 89، ج2، ص82، 88، 232، 349، 472، ج3، ص 9، 144، 224، 182	الإبدال	الإبدال
ج2، ص 296، 385، 414، 427، ج3، ص7، 84، 118، 275.	المبدل،	
ج2، 382، 385، 402، 414، 427.	المبدل منه.	
ج1، ص 18، 50، 90، 94، 103، ج2، ص379، ج3، ص 284.	الإجماع	الإجماع
ج2، ص66، 462، ج3، ص 264.	الاحتجاج	الاحتجاج
ج2، ص159، ج3، 127.	الاختصاص،	الاختصاص
ج1، ص144، 147.	تخصيص العلل،	
ج2، ص36، 366، ج3، ص24، 70، 234، 239، 240.	التخصيص.	
ج2، ص 93، 468، 469، ج3، ص 237.	اختلاف اللفظين	الاختلاف
ج2، ص93، ج3، 237.	اختلاف المعنيين	
ج1، 93، 94، ج2، ص33، 60، 139، 140، 142، 143، 227، 322، 496، ج3، ص 6، 48، 55، 88، 94، 221	الإدغام،	الإدغام
ج1، ص92، 94، ج2، ص103، 105، 140، 228، 471، ج3، ص 127، 128، 220.	مدغم،	

	الحرف المدغم	ج1، ص 93، 94.
الاستثناء	الاستثناء،	ج2، ص 274، 276، 382، 456
	المستثنى،	ج2، ص 224، 282، ج3، 85
	المستثنى منه،	ج2، ص 282
الاستحسان	الاستحسان،	ج1، ص 30، ج2، 122، 227، 230، ج3، 163
	مستحسن.	ج2، 54، 133، 233، 260، 389
الاستدلال	الاستدلال	ج1، ص 41، 101، 102، 103، 107.
الاستفهام	الاستفهام،	ج2، ص 93، 179، 180، 184، 275، 463، ج3، ص 36، 76، 107، 110، 263، 269
	همزة الاستفهام.	ج2، ص 281، 329، 463، ج3، ص 155
الاستغناء	الاستغناء،	ج3، ص 270
	الاستغناء بلفظه	ج3، ص 270، 336.
الاستقراء	الاستقراء،	ج2، ص 497.
الاستعلاء	الاستعلاء،	ج2، ص 160، 229، 271
الاستغاثة	الاستغاثة	ج2، 416.
الاسم	الاسم،	ج1، ص 10، 35، 63، 102، 103، 104، 109، ج2، ص 9، 25، 40، 96، 100، 191، 231، 347، 381، ج3، ص 20، 27، 42، 118، 196، 206، 210.
	الأسماء،	ج1، ص 8، 41، 42، 44، 52، 64، 77، 82، ج2، ص 30، 33، 39، 77، 99، 297، 311، 358، 442، ج3، ص 34، 49، 75، 81، 110
	المسمى،	ج2، 188، 301، ج3، 24، 27، 28، 31، 32، 50.

اسم الجنس	ج1، ص 26.
اسم كان	ج2، ص 397.
الأسماء الظاهرة	ج2، ص 192
الأسماء الستة	ج2، ص 7، 316، ج3، 135
الأسماء المضمرة	ج1، 85، ج2، ص 190، 191، 192، 193.
أسماء الإشارة	ج1، ص 85.
أسماء الأمكنة،	ج2، ص 42
أسماء الأزمنة	ج2، ص 42،
اسم الفاعل	ج1، ص 8، 63، ج2، ص 42، 103، 104، 220، 352، 477، 489، ج3، 49، 101، 139، 277.
أسماء الفاعلين	ج2، ص 42.
اسم الفعل	ج2، 299، 300، 301، ج3، 37، 75.
اسم سمي به الفعل	ج2، 299، 300، 301، ج3، ص 36، 51، 169.
اسم المفعول	ج2، ص 42، ج2، ص 104، 477، 481، ج3، ص 138، 221.
أسماء المفعولين	ج2، ص 42،
الاسناد	ج2، 219.
اسناد الفعل إليه،	ج2، 218.
الاشتغال	ج1، ص 55، ج2، ص 328.
الاشتقاق	ج1، ص 5، 12، 21، 24، ج2، ص 57، 86، 133، 165، 479، ج3، 66، 197، 228، 241

الاشتقاق الأصغر	ج2، ص133، 134، 138، 139.
الاشتقاق الأكبر	ج2، 134.
اشتقاق الأفعال	ج2، ص40، ج3، 122.
المشتق،	ج2، ص37، ج3، 339.
الاطراد	ج1، ص7، 62، ج3، 344، 266.
المطرّد.	ج1، ص50، 85، ج2، 213، 336، ج3، 240، 266، 268.
الإضافة	ج1، ص34، 85، ج2، ص36، 46، 106، 111، 183، 232، 254، 319، 350، 422، 451، ج3، ص7، 24، 45، 106، 194، 240، 321.
المضاف،	ج2، ص183، 208، 362، 365، 391، 409، 426، 475، ج3، ص30، 65، 240.
المضاف إليه،	ج2، ص183، 363، 375، 390، 404، 409، ج3، ص24، 26، 240.
الإضمار	ج1، ص104، 105، ج2، ص19، 381.
المضمّر،	ج1، ص103، 104، 106، ج2، ص19، 20، 21، 355، 370، 386، 397، 404، 408، 434، ج3، ص24، 53، 211، 257.
الضمير،	ج2، ص21، ج2، 193، 376، 386، 397، 413، 427، 492، ج3، ص20، 26، 35، 48، 53، 136، 272.
الضمير المنفصل	ج2، ص192.
الإعراب	ج1، ص34، 35، 36، 76، 94، ج2، ص32، 98، 172، 200، 332، 357، 466، ج3، 56، 61، 83، 94، 135، 256.
المعرب	ج1، ص36، ج2، 261، ج3، ص82.
تقدير الإعراب	ج3 ص261.

	أوجه الإعراب	ج1، ص 50، 67، ج2، ص15،
الاعلال	الاعلال،	ج1، ص 64، 89، ج2، ص65، 72، 155، 224، 349، 440، 472، ج3، ص39، 52، 84، 116، 162.
	المعتل،	ج1، 69، ج2، ص78، 101، 104، 205، 290، 347، 348، 438، 484، 496، ج3، ص 5، 55، 61، 130، 131
	حروف العلة	ج2، 291، 487، 493، ج3، 13، 18، 33، 279
	الاعتلال،	ج1، ص 44، 60، 100، ج2، ص75، 115، 291، 294، 295، 485، 486، ج3، ص200.
	المعلول	ج1، ص 101، ج3، 179.
	البديل	ج2، ص 35، 54، 84، 159، 285، 302، 446، 347، 402، 427، 440، ج3، ص7، 17، 61، 86، 111، 120، 153، 182، 197، 226، 269.
البديل	بدل البديل	ج3، 182.
	بدل البعض	ج2، ص450، ج3، 226
	بدل الاشتمال	ج2، ص427
	البناء،	ج1، ص 37، 38، ج2، ص36، 95، 99، 107، 166، 169، 183، 191، 200، 300، 350، 378، 485، ج3، ص38، 49، 83، 97، 117.
البناء	المبني،	ج2، ص183، 200، 225، 298، 364، ج3، ص50، 51.
	بناء الأسماء	ج2، ص190، ج3، 50، 51، 83.
	التأخير،	ج1، ص5، 35، 67، 84، ج2، ص69، 88، 146، 162، 166، 360، 382، 390، 404، ج3، 117
التأخير		

ج1، ص 35، ج2، ص، 111، 387	التأخر	
ج1، ص 109، ج2، ص، 180، 187، 198، 199، 206، 207، 345، 417، ج3، ص، 39، 41، 45، 47، 80، 189، 201، 236، 244.	التأنيث،	التأنيث
ج2، ص، 43، 185، 201، 328، 416، ج3، 47، 81، 139، 184، 190، 198، 236، 241.	المؤنث	
ج2، 106، 108، 109، 110، 183، 296، 318، 376، ج3، 201، 208	تاء التأنيث،	
ج2، 411، 415	تأنيث المذكر،	
ج2، 201.	تأنيث الصفة	
ج2، ص201.	تأنيث الموصوف	
ج2، ص43، ج3، ص235، 344.	علامات التأنيث	
ج1، 85، ج3، ص، 52، 125، 131،	التابع	التابع
ج2، ص326.	التبعية	
ج1، ص 34، 35، 92، 107، ج2، ص 7، 8، 14، 15، 316، 356، 358، 421، ج3، 21، 65، 73، 132، 235، 172، 202، 238.	التثنية	التثنية
ج2، ص15،	جر التثنية	
ج2، 46، 47، 48،	التجنيس،	التجنيس
ج2، ص47.	مجنس	
ج1، ص9، 34، 62، 63، 88، ج2، 123، 224، 436، ج3، 20، 45، 72، 73، 84، 113، 115، 140، 160، 196، 268، 269، 278.	التحقير	التحقير
ج2، ص 81، 91، 299، 300، ج3، ص 188، 202، 207، 208، 213، 275، 288، 328.	التحريف	التحريف
ج1، ص 62، 63، ج2، ص479، 487، ج3، ص 113، 137، 196،	الترخيم،	الترخيم

التركيب	التركيب	ج1، ص 8، 24، 30، 54، 64، 65، ج2، ص 44، 45، 46، 47، 134، 151، 162، 180، 227، 364، ج3، ص 36، 278، 284، 339.
التركيب	التركيب	ج1، ص 61، 67.
تدريج اللغة	تدريج اللغة	ج2، ص 79، 178، 218، 296، ج3، ص 34.
التذكير	التذكير،	ج2، ص 204، 206، 207، 412، 425، ج3، ص 80، 125، 128، 129، 189، 241، 344، 336.
التذكير	المذكر،	ج2، ص 43، 185، 190، 201، 202، 322، 328، ج3، ص 104، 189، 235، 211.
التذكير	تذكير المؤنث.	ج2، ص 411، 414، ج3، 241.
التشبيه	التشبيه،	ج3، ص 245، 249، 250، 270، 277.
التصغير	التصغير،	ج2، ص 38، 239، ج3، 72.
التصغير	التصاغير	ج2، ص 42.
التعجب	التعجب،	ج2، ص 40، 348، 349، ج3، 46، 155، 269.
التعجب	فعل التعجب	ج2، ص 225.
التعريف	التعريف	ج1، ص 103، 109، ج2، ص 180، 198، 199، 483، ج3، ص 26، 65، 77، 80، 81، 234.
التعريف	لام التعريف	ج2، ص 156، 258، 338، ج3، ص 45، 62، 130، 151، 234.
التمييز	التمييز،	ج2، ص 273، 276، 378.
التمييز	المميز	ج2، 384.
التثنية	التثنية،	ج2، ص 297، 421، 423، ج3، ص 44، 47، 103، 141.
التثنية	المثنى،	ج2، ص 297.

ج1، ص 107، ج2، ص 89، 115، 176، 268، 344، 354، 363، 375، 394، 402، 427، 460، 470، ج3، ص 5، 8، 12، 92، 136.	التقدير	التقدير
ج1، ص 35، 54، 84، 67، ج2، ص 69، 81، 88، 146، 166، 360، 382، 386، 390، 404، 446	التقديم	التقديم
ج1، ص 83، ج2، ص 53، 55، 57، 64، 90، 153، 164، 328، ج3، 18، 44، 103، 109، 265	التكرير	التكرير
ج2، ص 57، 63، 153، 297، ج3، ص 171.	مكرر	
ج1، ص 34، 59، 60، 63، ج2، ص 39،	التكبير،	التكبير
ج2، ص 42،	التكابير،	
ج21، ص 42،	المكبر	
ج1، ص 83، 86، 92، ج2، ص 267، 280، 284، 421، 442، 443، 446، 449، ج3، ص 44، 58، 83، 95، 107، 206، 272، 314، 315.	التوكيد	التوكيد
ج3، ص 102	التوكيد اللفظي،	التوكيد اللفظي
ج3، ص 104.	التوكيد المعنوي،	التوكيد المعنوي
ج2، ص 275.	التمني،	التمني
ج2، 298، 299، ج3، ص 62، 65، 80، 240.	التنكير	التنكير
ج1، ص 70، ج2، ص 98، 296، 356، 357، 358، 376، 377، 477، 491، 493، ج3، ص 62، 65، 131، 150، 154، 240،	التنوين،	التنوين
ج3، ص 240.	تنوين الفعل	

منون	ج2، ص357، ج3، ص62، 198.	
الثلاثي	ج1، ص55، 56، 57، 61-64، 68، ج2، ص44، 50، 51، 52، 61، 338، 348.	
تداخل الثلاثي،	ج2، ص49.	
حروف الثلاثي،	ج2، ص51.	
الأصل الثلاثي.	ج2، ص134.	
الثناء	ج2، ص447.	
الجر	ج1، ص13، 32، 56، 110، ج2، ص14، 16، 35، 99، 176، 180، 253، 356، 357، 469، ج3، ص57، 73، 179، 199، 216، 221، 283.	
الجار،	ج1، ص102، 106، ج2، ص19، 164، 360، 363، 395، 410، ج3، ص161.	
حروف الجر،	ج2، ص375، 396، 400، 435، ج3، ص227، 230.	
لام الجر،	ج2، ص150، 228، 229.	
المجورور	ج1، ص106، ج2، ص19، ج2، ص98، 164، 253، 254، 260، 356، 363، 375، 395، 396، 407، 408، ج3، ص32.	
الجزم،	ج1، ص32، 110، ج2، ص332، 463، 469، ج3، ص35، 49، 240.	
الجازم	ج2، ص398، 410.	
المجزوم	ج2، ص341، 388، ج3، ص130.	
الجمع	ج1، ص25، 26، 34، 35، 84، 85، 91، ج2، ص38، 40، 303، 305، 358، 359، 494، 496، ج3، ص5، 27، 45، 47، 56، 84، 108، 136، 148، 198، 208، 340، 304.	

	واو الجمع،	ج3، ص132، 135.
الجملة	الجملة،	ج1، ص 17، 26، 27، 28، 30-32، 41، 105، ج2، ص21، 100، 173، 187، 253، 273، 187، 253، 273، 278، 360، 370، 401، ج3، ص 52، 69، 97، 233، 260، 315.
	الجملة المركبة	ج1، ص 26، 30، ج3ص48.
	الجميل،	ج1، ص 17، 19، 21، 26، 29، 31، 32، ج2، ص33، 273، 360، 394
	عطف جملة	ج2، ص71.
الجواب	الجواب،	ج1، ص 19، ج2، 360، 387، 388، 389.
الحاضر	الحاضر	ج2، ص 447، ج3، ص224.
الحال	الحال	ج1، ص 35، 103، ج2، 276، 295، 297، 321، 331، 370، 381، 384، 403، 428، 450، 465، ج3، ص26، 60، 83، 109، 128، 224، 272، 338.
الحرف	الحرف	ج1، ص5، 11-12، 25، 27-28، 31، 41، 57، 55-58، 63، 73، 78، 84، 90-92، 94، ج2، ص6، 56، 99، 184، 198، 254، 285، 310، 327، 345، 357، ج3، ص8، 40، 90، 108، 126، 130، 136، 220.
	حرف المد،	ج2، 110، 497.
	حرف الجر،	ج1، ص 106، ج2، ص19، 73، 278، 404، ج3، ص57، 107.
	الحروف،	ج1، ص10، 5، 12، 18، 33، 41، 44-45، 54-61، 59، 64-65، 69، 83-84، 86، ج2، ص30، 40، 99، 153، 218، 227، 276، 302، 328، 338، 446، ج3، ص7، 9، 14، 19، 80، 108، 110، 124.
	الأحرف،	ج2، ص21، 37، 135، 259، 329، 330، ج3، 128، 129، 186.

حرف اللين، ج2، ص36، 62، 94، 183، 287، 296، 321، 332، ج3، ص13، 52، 129، 144.	
الحرف المركب، ج2، ص37،	
الحرف الحلقى ج1، ص 54، ج2، ص9، 143.	
حرف العطف ج1، ص 27، 56، ج2، ص 280، 322، 383، 395، 396، 460.	
حرف متحرك ج2، ص233، 320، 322، 327	
الحرف الساكن ج2، ص337، 338.	
حرف النفي ج2، ص 124، ج3، ص75، 82.	
حروف العلة. ج2، ص6، 54، 233، 291، 289، 290، ج3، ص 278، 279.	
الحركة، ج1، ص 5-6، 8، 37، 56، 58-59، 63، 72، 73، 78، 90-92، ج2، ص 89، 140، 152، 182، 315، 319، 351، 472، ج3، ص5، 40، 62، 88، 90، 120، 130، 134، 216، 305.	الحركة
الحركات ج1، ص 55، 69، 72، 75، 78، ج2، ص 93، 100، 138، 152، 215، 260، 293، 316، 337، 351، 487، ج3، ص 80، 125، 129، 135، 136، 299.	
حركات الأفعال، ج2، ص152.	
حركات الإعراب ج2، ص182، 233، 331، 332، ج3، ص 57، 220.	
حركات الإشباع ج2، ص 333، 335،	
المتحرك ج1، ص5، 28، 56، 57، 58، 59، 89، 91، 93، ج2، ص140، 144، 228، 324، 337، 356، 359، 472، ج3، ص 21، 35، 62، 70، 71، 85، 91، 144، 233.	

الحذف	الحذف، ج1، ص 31، 82، 89، ج2، ص 39، 55، 62، 92، 110، 155، 296، 306، 320، 339، 360، 479، ج3، ص 19، 20، 35، 73، 95، 149، 196.
حذف الحروف	ج2، ص 273، 279، 280، 284، 381.
حذف الفعل	ج1، ص 107، ج2، ص 360، 379، 380.
حذف المضاف	ج1، ص 86، ج2، ص 203، 284، 312، 313، 314، 362، 365، 426، 451، 475، 490، ج3، ص 30.
حذف المضاف إليه	ج2، ص 363.
المحذوف،	ج1، ص 69، 87، 107، ج2، ص 20، 34، 39، 66، 73، 91، 129، 208، 286، 312، 364، 375، 380، 477، ج3، ص 40، 41، 71، 194، 195، 248.
الحكم	ج1، ص 17، 77، 101، 107، ج2، ص 84، 176، 187، 192، 254، 261، 378، ج3، ص 23، 62، 82، 127، 136، 162، 278.
الأحكام	ج1، ص 63، ج2، ص 139، 140، 254، ج3، ص 19، 93، 159،
الخبر	ج1، ص 94، 108، ج2، ص 20، 301، 354، 360، 375، 385، 390، 400، 434، 447، ج3، ص 34، 48، 50، 103، 110، 269، 271، 315.
المخبر عنه	ج2، ص 20،
الخفض	ج2، ص 433.
الرتبة	ج1، ص 42، 50، 55، ج2، ص 30، 343، 345، ج3، ص 65، 105، 186.
الرفع	ج1، ص 13، 18، 32، 35، 110، ج2، ص 224، 316، 332، 357، 380، 400، ج3، ص 57، 61، 72، 73، 199.

ج1، ص 73، 101، 104، 105، ج2، ص15، 98، 370، 380، 385، 386، 426، 427، 469، ج3، ص20، 42.	المرفوع،	
ج1، ص109.	رفع الفعل	
ج3، ص57.	رفع الفاعل،	
ج1، ص 109.	رفع المبتدأ.	
ج1، ص 10، 19، 56، ج2، ص35، 48، 51، 64، 167، 187، 265، 276، 394، 403، 479، ج3، ص 20، 30، 63، 78، 81، 100، 146، 212، 248، 285.	الزيادة،	الزيادة
ج1، ص10.	زيادة الفعل	
ج2، ص 44، 219، 220، 221، 479، ج3، ص203.	حذف الزيادة،	
ج1، ص 5، 37، 50، 59-60، 68، 74، 88، 91، 93، ج2، ص 65، 102، 144، 244، 323، 343، ج3، ص 23، 34، 59، 116، 140، 200، 240، 276، 327.	السكون،	السكون
ج1، ص 57، 58، 60، 68، 88، 89، 90، 91، ج2، ص 65، 98، 140، 244، 321، 329، 352، 477، ج3، ص 22، 91، 126، 131، 233، 327.	الساكن	
ج2، ص 338، 340، ج3، ص84، 113.	الإسكان	
ج2، ص329، ج3، ص 124، 125، 126.	السواكن	
ج2، ص 342، 343، 497، ج3، ص35، 37، 38، 41، 89، 90، 94، 126، 130، 131، 132، 133، 154.	التقاء الساكنين	
ج1، ص 21، 75، ج2، ص6، 36، 46، 88، ج3، ص 87، 116، 137، 276.	السماع،	السماع
ج2، ص 21، 82، 158، 260، 436، 478، ج3، ص 85، 98، 305.	المسموع	
ج3، ص 198.	الشاهد،	الشاهد

الشرط	الشرط،	ج1، ص 19، 82، 89، ج2، ص 387، 388، ج3، ص 82، 110، 175، 178، 324، 325، 331.
	جواب الشرط	ج1، ص 19، ج2، ص 387، 388، 389.
	حرف الشرط	ج3، ص 331، 332.
الشاذ	الشاذ،	ج1، ص 11، 68، 100، ج2، ص 110، 335، 486، 488، ج3، ص 33، 141، 145، 212، 214، 215، 218، 262، 312.
	الشذوذ،	ج1، ص 68، ج3، ص 141، 212، 214.
	الشواذ،	ج3، ص 142.
	مذهب شاذ.	ج2، ص 52.
الصحيح	الصحيح	ج1، ص 11، ج2، ص 78، 92، 104، 225، 347، 485، ج3، ص 55، 57، 61، 72، 130، 131، 215، 299، 305، 329.
الصرف	الصرف،	ج1، ص 109، ج2، ص 96، 98، 180، 319، 347، 357، 477، ج3، ص 72، 117، 238، 316.
	التصريف،	ج1، ص 61، ج2، ص 79، 90، 285، 378، ج3، ص 47، 54، 67، 76، 231، 262، 275، 278.
	المتصرف،	ج2، ص 86، 439.
	تصرف،	ج1، ص 15، 64، 34، 63، ج2، ص 44، 69، 74، 84، 129، 378، ج3، ص 46، 228، 244، 274.
	ما لا ينصرف،	ج1، ص 63، ج2، ص 96، 180، 344، ج3، ص 20.
	تصريف الفعل.	ج2، ص 37.
الصفة	الصفة،	ج2، ص 45، 129، 156، 201، 345، 370، 391، 401، 451، 454، ج3، ص 26، 64، 100، 169، 190، 200، 234، 259، 271، 324.

	الصفة المذكرة	ج2، ص202.
	الصفة المؤنثة	ج2، ص201.
	الصفات	ج2، ص153، 366، ج3، ص187، 190، 200، 270.
	الموصوف	ج2، ص159، 201، 366، 370، 385، 391، 396، ج3، ص189، 258، 325، 259.
الصلة	الصلة،	ج2، ص160، 385، 402، 403، ج3، ص356.
	الموصول،	ج2، ص385، 403، ج3، ص256، 258، 340.
الصوت	الصوت،	ج1، ص23، 46، 55، 57، 58، 65، 66، 109، ج2، ص36، 143، 149، 165، 323، 371، 493، ج3، ص30، 110، 130، 185، 199، 276، 216.
	الأصوات	ج1، ص16، 18، 22، 23، 45، 46، 65، 75، ج2، ص158، 162، 165، 300، 454، ج3، ص31.
الصيغة	الصيغة	ج2، ص134، 218، ج3، ص64، 101.
	الصيغ	ج2، ص132، 298.
	فك الصيغة	ج3، ص117، 119، 120.
الضم	الضم،	ج1، ص68، ج2، ص99، 105، 218، 226، 278، 350، 351، ج3، ص26، 36، 86، 132، 139، 212، 301.
	الضمة	ج1، ص49، 55، 59، 68، 69، 71، 78، 88، ج2، ص32، 99، 100، 105، 294، 315، 325، 350، 470، ج3، ص7، 23، 64، 120، 130، 136، 155، 219.
	المضموم	ج1، ص69، 71، 75، 85، ج2، ص181، 294، 295، 330، 338، 341، 444، 484، ج3، ص71، 91، 139، 140، 155.
الضمير	الضمير،	ج1، ص20، 26، 63، 101، 103، 104، 105، 106، ج2، ص193، 312، 314، 354، 376، ج3، ص35.

	ضمير المؤنث	ج2، ص11،
	ضمير الشأن	ج1، ص 104، 105.
	ضمير منفصل،	ج1، ص69، ج2، ص 192.
	ضمير متصل	ج1، ص69، 101، 102، 103.
الظرف	الظرف	ج1، ص34، 103، 107، 108، ج2، ص20، 253، 266، 276، 312، 368، 373، 385، 390، 400، 426، 492، ج3ص57، 128، 222، 256، 320، 323.
	الظروف	ج1، ص 104، ج2، ص 276، 379.
	ظن وأخواتها	ج3، ص71.
العامل	العامل	ج1، ص، 102، 103، ج2، 159، 209، 277، 384، 387، 398، 403، 426، 428، ج3 56، 57، 60، 111، 300.
	العامل اللفظي،	ج1، ص 109،
	العامل المعنوي	ج1، ص109،
العربية	العربية	ج1، ص 25، 41، 101، ج2، ص 108، 113، 145، 197، 356، 411، ج3، ص 32، 81، 173، 227، 264.
العدول	العدول	ج1، ص59، ج2، ص259، ج3، ص55.
العطف	العطف،	ج1، ص 102، 107، 108، ج2، ص 196، 385، 386، 451، 462، ج3، ص 20، 23، 35، 111، 171، 254، 320.
	عطف البيان،	ج2، ص385.
	المعطوف،	ج1، ص 107، ج2، ص20، 341، 367، 373، 386، 387، 396، 403، 424، 426.
	المعطوف عليه.	ج2، ص20، 373، 385، 386، 387، 396، 403، 426، 460.

عطف الفعل	ج1، ص 108، ج3، ص 320.	
واو العطف	ج1، ص 71، ج2، ص 196، 462، ج3، ص 170، 171، 320.	
العلة،	ج1، ص 18، 64، 67، 76، 77، 88، 100، ج2، ص 187، 217، 225، 486، ج3، ص 8، 12، 49، 50، 112، 148، 157، 159، 222.	العلة
العلل	ج1، ص 48، 50، 53، 54	
علل كلامية،	ج1، ص 48، 53، 87،	
علل فقهية،	ج1، ص 48، 50، 53، 87.	
علل النحو	ج1، ص 50، 87، 88	
علة الجواز،	ج1، ص 84، ج2، ص 188، 206.	
علة الوجوب	ج3، ص 9	
العلم	ج1، ص 64، ج2، ص 199، ج3، ص 180	العلم
الأعلام	ج2، ص 197، 200، ج3، ص 19، 81.	
العوض	ج2، ص 296، 301، 302، 303، 304، 306، ج3، ص 261	العوض
الغائب	ج2، ص 354، 490، ج3، ص 315.	الغائب
الفاعل،	ج1، ص 20، 35، 49، 55، 101-104، 109، ج2، ص 7، 32، 390، 79، 103، 209، 219، 253، 278، 289، 353، 364، 380، 414، 477، ج3، ص 98، 101، 206، 233، 240، 276.	الفاعل
رفع الفاعل	ج1، ص 49، 100.	
الفتح،	ج1، ص 59، ج2، ص 9، 181، 182، 190، 223، 260، 263، 264، 469، ج3، ص 7، 8، 38، 39، 57، 95، 131، 132، 135، 139، 155، 218، 301، 327.	الفتح

الفتحة	ج1، ص 59، 75، 78، 91، 92، ج2، ص 16، 100، 180، 315، 325، 344، 352، ج3، ص 41، 58، 70، 130، 139، 158، 305.
المفتوح	ج1، ص 71، 85، 89، ج2، ص 263، 294، 318، 338، ج3، ص 56، 70، 127، 134، 139، 141، 299.
الفرع	ج2، ص 69، 176، 177، 345، 356، 411، ج3، ص 242، 331.
الفروع	ج2، ص 176، 177، 205، 206، 347، 353، ج3، ص 82، 242، 339، 340.
الفرعية	ج2، ص 221، 356، ج3، ص 20
الفصاحة	ج1، ص 34، 34، ج2، ص 5، 11، 24، 27،
الفصيح	ج1، ص 78، 125، ج2، ص 9، 24، 25، 411، ج3، ص 188، 305.
كلام فصيح	ج2، ص 29،
اللغة الفصيحة.	ج2، ص 12، 26،
الفصل	ج2، ص 173، 390، 391، 407، 408، 414، ج3، ص 256، 257، 258.
الفضلة	ج2، ص 273، 379.
الفعل	ج1، 8، 10، 25، 42، 63، 100، 102، 107، 109، ج2، ص 71، 115، 154، 173، 211، 254، 278، 308، 365، 384، 400، 447، ج3، ص 11، 44، 50، 101، 189، 140، 208، 271، 284.
الفعل الناصب	ج2، ص 72، 268، 382، 383.
الفعل الواصل	ج1، ص 106، ج2، ص 277.
الفعل المستقل بفاعله	ج2، ص 277، 278.

ج1، ص 41، 44، 64، 65، ج2، ص30، 33، 34، 39، 153، 154، 155، 224، 225، 271، 403، 447، ج3، ص46، 47، 50، 81، 82، 83، 111، 229.	الأفعال	
ج1، ص19، ج2، ص451، ج3، ص178،	القسم،	القسم
ج3، ص213.	القصر،	القصر
ج2، ص43، 194، 213، 214، 289.	المقصود	
ج1، ص54، ج3، ص226.	القطع،	القطع
ج1، ص6، 7، 88، ج2، ص70، 81، 91، 106، 136، 193، 204، 224، 352، 423، 470، ج3، ص55، 88، 92، 159، 164، 183، 219، 222، 262.	القلب	القلب
ج1، ص7، 33، ج2، ص69، 70، 72، 73، 74، 76، 78، 79، 423، 439، 440، ج3، ص286.	المقلوب،	
ج1، ص12، ج2، ص134، 135، 137.	التقليب	
ج1، ص10، 5، 17، 19-23، 26، 31-32، 36، 67، 104، 77، 108-109، ج2، ص28، 30، 93، 134، 171، 289، 302، 325، 342، 368، ج3، ص16، 50، 100، 185، 235، 248، 276، 282، 285، 329.	القول،	القول
ج1، ص100، ج2، ص92، 100، 104، 106، 172، 179.	قول العرب	
ج1، ص49، 51، 64، 68، 100، 107، 110، ج2، ص10، 15، 25، 29، 51، 69، 88، 110، 165، 223، 266، 298، 306، 350، 360، 387، 451، ج3، ص67، 84، 92، 131، 147، 189، 229، 339.	القياس	القياس
ج2، ص21، 436، ج3، ص136.	المقيس	
ج3، ص143.	المقيس عليه،	
ج1، ص109.	القياس اللفظي	

	القياس المعنوي.	ج1، ص109،
كانت	كان واسمها،	ج2، ص379.
	كانت الزمانية،	ج1، ص17.
	كانت الحديثة	ج1، ص17.
الكسر	الكسر،	ج1، ص68، 69، 71، 72، ج2، ص11، 77، 107، 133، 223، 254، 336، 469، ج3، ص53، 61، 87، 130، 139، 212، 216، 260.
	التكسير،	ج1، ص7، 62، 85، ج2، ص82، 95، 105، 156، 222، 280، 295، 335، 470، 482، ج3، ص53، 63، 64، 85، 113، 236.
	الكسرة	ج1، ص49، 59، 68، 69، 78، 88، 92، ج2، ص77، 99، 100، 141، 294، 315، 350، 356، 470، ج3، ص7، 23، 41، 54، 134، 155، 189، 201، 277.
الكلام	الكلام،	ج1، ص13، 15، 17-23، 25-32، 35، 54، 61، 67، 70-71، 76- 78، ج2، ص7، 19، 21، 28، 135، 188، 272، 322، 337، 366، 386، 411، 489، ج3، ص12، 80، 109، 186، 274، 293، 339.
	الكلم،	ج1، ص25، 27، 65، 71، 80، 85، ج2، ص24، 39، 51، 469.
	الكُلام،	ج1، ص13.
	الكَلَم،	ج1، ص13، 21.
	كلام العرب	ج1، ص18، 34، ج2، ص12، 14، 25، 145، 390، 487، ج3، ص 293، 299، 311.
الكلمة	الكلمة	ج1، ص6-8، 19، 25، 27، 31، 62، 75، 83، ج2، ص32، 46، 68، 81، 155، 227، 356، 371، 381، 437، 486، ج3، ص10، 20، 39، 62، 143، 199، 211، 261.
	أول الكلمة	ج1، ص9، ج2، ص51، 328، 329، 331، 480، ج3، ص10، 292.

	آخر الكلمة	ج1، ص37، ج2، ص51، ج3، ص9، 201.
اللفظ	اللفظ،	ج1، ص9، 16، 26، 37، 50، 78، 94، 106، 107، ج2، ص71، 45، 89، 130، 140، 206، 225، 286، 300، 323، 370، 419، 456، ج3، ص10، 20، 36، 64، 189، 216، 261، 281، 336.
	الألفاظ،	ج1، ص19، 21، 28، 32، 35، 68، ج2، ص121، 133، 155، 157، 202، 206، 466، 473، ج3، ص44، 75، 218، 260، 268، 328، 280.
	الملفوظ به.	ج2، ص343، ج3، ص129، 256.
	اللفظة	ج2، ص36، 455، 460، ج3، ص11، 74، 274، 276.
اللغة	اللغة،	ج1، ص33، 17، 5، 44-45، 47، 50، 53، 64-65، 89، 91، ج2، ص5، 12، 14، 28، 45، 100، 152، 195، 214، 264، 435، 451، 469، ج3، ص21، 62، 122، 132، 189، 245، 247، 286، 298.
	لغات،	ج1، 41، 45، 46، 47، ج2، ص5، 28، 336، ج3، ص44، 186.
	لغة العرب،	ج1، ص32، ج2، ص29، 43، ج3، ص286.
	لغة التميميين	ج1، ص125، ج2، ص10.
	لغة الحجازيين	ج1، ص125، ج2، ص10، 335.
	لغة حمير	ج2، ص28.
	لغة بني نزار	ج2، ص28.
	لغة عربية	ج1، ص34، 60، ج2، ص28.
	أهل اللغة.	ج2، ص12.
	لغة صحيحة	ج2، ص13، 219.
	اللازم،	ج2، ص249، 296، 332، 333، ج3، ص87، 90، 92.
اللازم		

	غير اللازم	ج2، ص 337، ج3، ص 87، 90، 92.
ما الحجازية	ما الحجازية	ج1، ص 125.
الماضي	الماضي،	ج1، ص 63، ج2، ص 34، 216، 225، 447، ج3، 51، 82، 83، 99، 101، 105، 122، 218، 224، 299، 330، 331، 332.
	المواضي	ج2، ص 42
المبالغة	المبالغة	ج1، ص 83، ج2، ص 156، 201، 203، 207، 349، 447، ج3، ص 46، 47، 189، 214، 244، 266، 268، 324، 333.
المبني	المبني	ج2، ص 32،
المتصل	المتصل	ج1، 101، ج2، ص 191، 193، 329، 338، 350، ج3، ص 20، 94، 95، 218، 219، 220، 221.
المتعدي	المتعدي،	ج2، ص 210، 213، 214، 215، 225، 276، 277.
	غير المتعدي،	ج2، ص 210، 214، 215.
	التعدي	ج2، ص 215، ج3، ص 55.
المثال	المثال	ج2، ص 152، 153، 155، ج3، ص 10.
المجرى	المجرى	ج1، ص 49، 50، 65، 92، 101، 106، ج2، ص 57، 106، 107، 142، 145، 172، 199، 233، 254، 278، 367، 408، 421، ج3، ص 10، 15، 36، 53، 246، 247.
	مجرى الحروف	ج2، ص 316، 319، ج3، ص 107.
	مجرى الحركة	ج2، ص 316، 319، 320.
المدّ	المدّ،	ج2، ص 152، 319، 481، 495، ج3، ص 21، 22، 23، 125، 126، 127، 128، 220، 289.
	الممدود،	ج2، ص 43، 192، 289.

مد الألف	ج3، ص126.	
مد المقصور	ج3، ص213.	
المدح، أفعال المدح	ج2، ص371، 447.	المدح
المدعو، المنادى	ج2، ص151. ج1، 63، ج2، ص375، 376.	المدعو
المذهب	ج1، 47، 92، 105، ج2، ص62، 77، 104، 138، 152، 167، 189، 297، 305، 411، 488، ج3، ص17، 66، 87، 210، 229، 247، 282، 319.	المذهب
مذاهب	ج1، ص11، 17، 23.	
المصدر، المصادر	ج1، ص25، 26، 27، 34، 36، ج2، ص34، 53، 70، 107، 156، 204، 230، 309، 355، 401، 440، 489، ج3، ص47، 54، 115، 122، 189، 250، 259، 301، 323.	المصدر
المصدر الصناعي	ج2، ص152، 153، 155، 206، 207، 285، 302، 311، 338، 482، ج3، ص101، 187.	
المضارع، المضارعة، حرف المضارعة، المضارعات	ج1، ص63، ج2، ص34، 41، 143، 216، 221، 223، 226، 348، 440، ج3، ص82، 83، 105، 180، 299، 331، 332. ج1، ص59، 60، 91، 93، ج2، ص145، 149، 318، 319، 480، 483. ج2، ص478، 497، ج3، ص82. ج2، ص42.	المضارع

المضاعف	المضاعف،	ج2، ص 53، 54، 104، 105، 438، ج3، ص 36، 145، 208، 213.
	تضعيف	ج2، ص103، ج3، ص19.
	مضاعف الواو	ج3، ص 218.
	مضاعف الياء	ج3، ص 18.
المعرب	المعرب	ج2، ص8، ج3، ص83.
	غير معرب	ج2، ص32.
المعرفة	المعرفة،	ج1، ص 9، ج2، ص21، 266، 299، 358، 364، 492، ج3، ص 198، 233.
	المعرف	ج3، ص24.
المعمول	المعمول،	ج2، ص 172، 391، 398.
	المعمول عليه	ج2، ص12.
المعنى	المعنى،	ج1، ص 10، 25، 26، 35، 39، 41، 57، 66، 73، 104، ج2، ص32، 45، 101، 123، 132، 150، 170، 189، 201، 280، 384، 431، 458، ج3، ص 24، 32، 44، 71، 155، 225، 245، 256، 259، 336.
	المعاني	ج1، ص 24، 32، 35، 37، 53، 103، 104، ج2، ص30، 115، 118، 122، 133، 139، 154، 155، 197، 206، 299، 465، ج3، ص 20، 75، 165، 195، 280، 308، 328.
المفرد	المفرد	ج1، ص 63، 85، ج2، ص 228، 239، 254، 359، 361، 480، ج3، ص 110، 177، 178، 179.
	الإفراد	ج1، ص 85، ج2، ص ، 207، 419، 421، 423، ج3، ص 65.
المفعول	المفعول	ج1، ص 35، 55، 102، 103، 104، 109، ج2، ص32، 70، 103، 209، 214، 218، 278، 382، 383، 393، 403، 407، 433، 481، 493، ج3، ص128، 248، 258.

	المفعول به،	ج2، ص 208، 406، ج3، ص 128، 248.
	المفعول معه	ج2، ص 383.
المفعول له	المفعول له،	ج2، ص 173.
	المفعولات	ج1، ص 49، ج2، ص 446
المقصور	المقصور	ج2، ص 319، 289.
المنادى	المنادى،	ج2، ص 279، 299.
	المنادى المفرد	ج2، ص 469.
المنفصل	المنفصل	ج1، ص 101، ج2، ص 56، 192، 193، 329، 338، 350، ج3، ص 87، 95، 218، 219، 220، 221.
النحو	النحو،	ج1، ص 34، ج2، ص 8.
	انتحاء،	ج1، ص 34.
النداء	النداء،	ج2، ص 196، 279، 377، 451، ج3، ص 237.
الندبة	الندبة،	ج2، ص 205، 451، ج3، ص 129، 154، 155، 156، 157.
	المندوب	ج3، ص 156.
	مدة الندبة	ج3، ص 156.
النصب	النصب،	ج1، ص 32، 35، 78، 102، 103، 110، ج2، ص 14، 16، 35، 224، 275، 278، 284، 355، 364، 370، 381، 400، 424، 430، 469، ج3، ص 49، 58، 61، 73، 85، 161، 304.
	نصب المفعول	ج1، ص 49، 100.
	المنصوب،	ج1، 101، ج2، ص 15، 96، 97، 209، 266، 356، 380، 395، 398، 411، 427، ج3، ص 161، 323، 324.

	الناصب	ج2، ص 381، 382، 403، 411، 428، ج3، ص 56، 60، 224، 256، 261.
النظير	النظير	ج1، ص 27، 38، 52، 108، ج2، ص 140، 173، 176، 266، 273، 311، 317، 364، 479، ج3، ص 68، 69، 114.
النفي	النفي	ج1، ص 110، ج2، ص 464، ج3، ص 108، 109، 241، 269.
النكرة	النكرة،	ج2، ص 181، 266، 298، 299، 301، 358، 363، 373، 374، 492، ج3، ص 180، 198، 202، 233، 272.
	التنكير،	ج1، ص 103، ج2، ص 298، 299، ج3، ص 24، 38.
	النكرات	ج2، ص 300، 374، ج3، ص 240.
النهي	النهي،	ج3، ص 37، 50، 51، 110.
الوصف	الوصف،	ج1، ص 26، 109، ج2، ص 184، 199، 491، ج3، ص 32، 189، 190، 206، 217، 233، 266.
الوصل	الوصل	ج1، ص 69، 70، 84، 89، 92، 94، ج2، ص 12، 160، 296، 331، 332، 358، 359، 487، 496، ج3، ص 21، 131، 179، 198، 210، 240.
الوقف	الوقف،	ج1، ص 58، 60، 68-70، 78، 89، 93، ج2، ص 11، 97، 175، 254، 296، 328، 359، 487، 497، 496، ج3، ص 128، 129، 153، 169، 200، 210، 211، 220، 240، 276.
	الموقوف عليه	ج1، ص 5، 56، 60، 89، ج3، ص 134.
الهمزة	الهمزة،	ج1، ص 27، 56، 66، 69، 72، 89، 91، 102، 106، ج2، ص 17، 51، 86، 90، 146، 160، 200، 227، 287، 318، 464، 480، ج3، 10، 19، 36، 73، 86، 123، 197، 227، 274، 178.
	الهمز،	ج2، ص 6، 32، 54، 161، 215، ج3، ص 73، 127، 144، 145، 146، 147، 207.

المهموز.	ج3، ص 145، 153، 207.	
همزة الاستفهام	ج2، ص 281، 463.	
ياء المتكلم	ج2، ص 7،	الياء
ياء المد	ج2، ص 109، 233.	
ياء ي الإضافة	ج2، ص 183، 304، 305، 477، ج3، ص 42، 62، 63، 209.	



المصادر والمراجع المعتمدة



المصادر والمراجع المعتمدة باللغة العربية:

- 01- أئمة النحاة في التاريخ، محمد محمود غالي، ط1، السعودية: 1396هـ، 1976م، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
- 02- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي، ليدن: 1877، مطبع بريل.
- 03- الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي، محمود مصطفى، ط2، مصر: 1356هـ 1937م، مطبعة مصطفى البابا.
- 04- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: 1419هـ-1998م، دار الكتب العلمية.
- 05- أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، حافظ اسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، ط1، الرباط: 1430هـ-2009م الدار العربية للعلوم، ناشرون.
- 06- أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تح: محمد بهجت البيطار، دمشق: دت، مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق.
- 07- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 08- أسس علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، القاهرة: 2003م، دار الثقافة للطباعة والنشر.
- 09- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تح: غازي مختار طليمات دمشق: 1407هـ-1987م، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق.
- 10- الأصول في النحو، أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تح: عبد الحسين الفتلي، ط3، مصر: 1417هـ-1996م، مؤسسة الرسالة.
- 11- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع9، 1987م.

- 12- أضواء على آثار ابن جني في اللغة الآثار المخطوطة والمفقودة، غنيم بن غانم الينبعاوي، ط1، سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها جامعة أم القرى، السعودية: 1420هـ، 1999م.
- 13- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري المصري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دت، منشورات المكتبة العصرية.
- 14- ابن جني عالم العربية، حسام سعيد النعيمي، ط1، بغداد: 1990م، دار الشؤون الثقافية العامة.
- 15- ابن جني النحوي، فاضل صالح السامرائي، ط2، عمان: 1430هـ - 2009م دار عمار.
- 16- ابن جني ناقد لغوي، إسراء عريبي الدوري.
- 17- الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، أحمد عبد العزيز دراج الرياض: 1424هـ - 2003م، مكتبة الرشد ناشرون، ص17، 18.
- 18- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية المملكة العربية السعودية: دت، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة.
- 19- اجتهادات لغوية، تمام حسان، ط1، القاهرة: 1428هـ، 2007م، عالم الكتب.
- 20- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، مصر: 1908 م، مطبعة الهلال.
- 21- إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي ط1، الجزائر: 1429هـ، 2008م، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- 22- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي، مراجعة وتحرير: علي سامي النشار، مصر: 1356هـ 1938م، مكتبة النهضة المصرية.
- 23- الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، تصحيح وضبط: أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت: دت، منشورات دار مكتبة الحياة.

- 24- انباه الرواة على انباه النحاة، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مصر: 1406هـ - 1986م، دار الفكر العربي.
- 25- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مراجعة رمضان عبد التواب، ط1، مصر: 2002م، مكتبة الخانجي.
- 26- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تح: مازن المبارك، ط3، بيروت 1399هـ، 1979م، دار النفائس.
- 27- بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، بغداد: 1427هـ - 2006م، منشورات المجمع العلمي.
- 28- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، 1399هـ 1979م، دار الفكر.
- 29- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ط7، القاهرة: 1418هـ، 1998م، مكتبة الخانجي.
- 30- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: حسين نصار، مراجعة، جميل سعيد، عبد الستار أحمد فراج، الكويت: 1969م، سلسلة التراث العربي.
- 31- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم حسن ط14، بيروت: 1406هـ، 1996م، دار الجيل.
- 32- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مراجعة وتعليق: شوقي ضيف، القاهرة: دت، دار الهلال.
- 33- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، الإمام الحافظ الخطيب البغدادي، تح: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: 1422هـ 2001م، دار الغرب الإسلامي.
- 34- تراث ابن جني اللغوي والدرس اللساني الحديث دي سوسير نموذجاً، بلملياني بن عمر، الجزائر: 2006م، ديوان المطبوعات الجامعية.

- 35- التصريف الملوكي، أبو الفتح عثمان ابن جني، تصحيح وفهرسة وشرح: محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، ط1، مصر: دت، شركة التمدن الصناعية.
- 36- التفكير العلمي في النحو العربي، الإصدار الأول، الأردن: 2002م، دار النشر للنشر والتوزيع.
- 37- التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ط2، تونس 1986م الدار العربية للكتاب.
- 38- التعريفات، محمد علي الجرجاني، بيروت: 1985م، مكتبة لبنان.
- 39- توضيح النحو، شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، عبد العزيز محمد فاخر، القاهرة: 1997م، مطبعة السعادة.
- 40- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط1، بيروت: 1431هـ، 2010م. مؤسسة الرسالة ناشرون.
- 41- جمهرة اللّغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تح، رمزي منير بعلبكي، ط1 بيروت: 1987م، دار العلم للملايين.
- 42- الجهود اللّغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، 1998م منشورات اتحاد كتاب العرب.
- 43- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد الخضري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 44- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الصبان، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية القاهرة.
- 45- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، القاضي الشيخ محمد زكريا الأنصاري، تح: مازن المبارك، لبنان: 1411هـ-1991م، دار الفكر المعاصر.
- 46- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: محمد علي النجار، دت: المكتبة العلمية.
- 47- الخلاصة النحوية، تمام حسان، ط1، 1420هـ، 2000م، عالم الكتب.
- 48- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع للهجرة، آدم ستز، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده، فهرسة: رفعت البدرائي، ط5، بيروت: دت، دار الكتاب العربي.

- 49- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النجار ط1، عمان: 1414هـ، 1994م، دار البشير.
- 50- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وتعليق: كمال بشر، مكتبة الشباب.
- 51- دراسات حديثة في اللغة والنحو وأثر الترجمة في العربية، طالب عبد الرحمان، ط1، الجمهورية اليمنية: 1426هـ، 2006م، دار الكتب.
- 52- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ط2، دار العلم للملايين.
- 53- دراسات في العربية أصولها مراحلها التاريخية- بنيتها لهجاتها-علاقتها بأخواتها الساميات- قولفد يتريش فيشر ومجموعة من المستشرقين المعاصرين، نقلها إلى العربية، سعيد حسن بحيري، ط1: القاهرة: 1422هـ، 2002هـ، مكتبة الآداب.
- 54- الدراسات الصوتية واللّهجية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، العراق 1980، منشورات وزارة الثقافة والإعلام.
- 55- دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، حازم علي كمال الدين، راجعه وقدم له رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب.
- 56- دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري، تح: محمد ألتونجي، ط1، بيروت: 1414هـ 1993م، دار الجيل.
- 57- الزمن واللّغة، مالك يوسف المطلبي، مصر: 1986م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 58- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: حسن هندراوي، ط2 دمشق: 1413هـ- 1993، دار القلم.
- 59- شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيـش بن علي بن يعيـش الموصلـي، تقديم وتهميش وفهرسة، إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: 1422هـ- 2001م، دار الكتب العلمية.
- 60- شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي، تقديم وتهميش وفهرسة: فواز الشعـار، إشراف: إميل بديع يعقوب، ط1. لبنان: 1419هـ- 1998م، دار الكتب العلمية.

- 61- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي الدمشقي، تح: محمود الأرناؤوط، ط1. دمشق، بيروت: 1406 هـ 1986م، دار ابن كثير.
- 62- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستريازي النحوي، تح: محمد نور الحسن الزقراف، محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: 1402 هـ - 1982م، دار الكتب العلمية.
- 63- شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي، تح: المتولي أحمد رمضان الدميري، ط2، القاهرة: 1414 هـ 1993م، مكتبة وهبة.
- 64- الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس تح: عمر فاروق الطباع، ط1، بيروت: 1414 هـ، 1993م، مكتبة المعارف.
- 65- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: 1990م، دار العلم للملايين.
- 66- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر القاهرة: 1996م، عالم الكتب.
- 67- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، مصر: دت، دار المعارف.
- 68- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، دراسة: طه أحمد إبراهيم، بيروت: 1422 هـ، 2001م، دار الكتب العلمية.
- 69- العربية، يوهان فاك، المكتبة الإلكترونية.
- 70- العربية والإعراب، عبد السلام المسدي، ط1، ليبيا: 2010م، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 71- العربية وعلم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، حلمي خليل، مصر: 1996م، دار المعرفة.
- 72- علم الأصوات، كمال بشر، القاهرة: 2000م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 73- علم الدلالة، أحمد مختار عمر ط5، مصر: 1998م.

- 74- علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات، عبد القادر عبد الجليل، ط1، الأردن: 2002م، دار الصفاء عمان.
- 75- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط9، القاهرة: أبريل 2004م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 76- علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ط2، المملكة العربية السعودية: 1411هـ، 1991م، عمادة شؤون المكتبات.
- 77- العلة النحوية في ظل الممنوع من الصرف دراسة تحليلية موازية، شعبان زين العابدين محمد، ط1، القاهرة: 1432هـ 2002م، مكتبة الآداب.
- 78- الفسر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبئ، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: رضا رجب، ط1، دمشق: 2004م، دار الينابيع.
- 79- فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، ط3، القاهرة: 1415هـ، 1994م. مكتبة الخانجي.
- 80- فقه اللغة وأسرار العربية. الثعالبي.
- 81- فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط3، القاهرة: 2004م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 82- فهرسة ابن خير، الأموي الإشبيلي، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، مصر وبيروت: 1410هـ 1989م، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.
- 83- في المصطلح ولغة العلم، مهدي صالح سلطان الشمري، بغداد: 2012م، كلية الآداب.
- 84- في المصطلح النحوي، الاسم والصفة في النحو العربي والدراسات الأوروبية، محمود أحمد نحلة، مصر: 1994م، دار المعرفة الجامعية.
- 85- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ط2، بيروت: 1406هـ- 1986م، دار الرائد العربي.
- 86- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مصر: 2003م، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 87- قضايا اللغة العربية في اللسانيات البنوية. أحمد المتوكل.
- 88- الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، تح: رضا تجدد، ج2.

- 89- قاموس المنجد فرنسي عربي.
- 90- القاموس، عربي- فرنسي، قاموس علمي لغوي عام، إعداد مكتب الدراسات والبحوث بمشاركة مجموعة من الباحثين، ط2، بيروت: 1425هـ- 2004م، دار الكتب العلمية.
- 91- قاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مكتبة الرسالة، بإشراف محمد عبد النعيم العرقسوسي، ط8، بيروت، 1426هـ، 2005م، مؤسسة الرسالة.
- 92- قاموس اللسانيات: عربي - فرنسي، فرنسي-عربي (مقدمة في علم المصطلح)، عبد السلام المسدي، تونس: 1984م، الدار العربية للكتاب.
- 93- القرارات العلمية في خمسين عاما 1934م- 1984م، مجمع اللغة العربية، إخراج ومراجعة: محمد شوقي أمين وإبراهيم التريزي، القاهرة: 1404هـ، 1984م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- 94- قضايا التعدي والّلزوم في الدرس النحوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ط1، جدة: 1407هـ، 1987م، دار المدن للطباعة والنشر والتوزيع.
- 95- قضايا نحوية وصرفية، ناصر حسين علي، دمشق: 1409هـ، 1989م، المطبعة التعاونية.
- 96- الكافية، ابن الحاجب، إعداد: جماعة من العلماء البارعين في النحو، ط1، كراتشي: 1429هـ- 2008م، مكتبة البشري.
- 97- الكتاب، أبو بشر بن عمرو بن عثمان بن قنبر - سيبويه-، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: 1408هـ- 1988م، مكتبة الخانجي.
- 98- كتاب الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، تح: عزة حسن، ط2، 1996م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- 99- كتاب الأضداد، محمد القاسم الأنباري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: 1407هـ- 1987م، المكتبة العصرية.
- 100- كتاب الحروف، أبو نصر الفارابي، تح: محسن مهدي، بيروت: 1970م، دار المشرق.

- 101- الكلمة دراسة لغوية معجمية، حلمي خليل، ط2، الإسكندرية: 1998م، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- 102- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تح: عدنان درويش، محمد المصري، ط2، بيروت: 1419 هـ- 1998م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 103- الكواكب الدرية شرح على متممة الأجرومية، الشيخ محمد بن محمد بن الرعيني، ط1، بيروت: 1410 هـ 1990م، مؤسسة الكتب الثقافية.
- 104- كشف اصطلاحات الفنون، محمد علي بن علي التهانوي، ناشر الكتاب، أحمد جودت، 1317 هـ، مطبعة إقدام.
- 105- لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة: د ت، دار المعارف
- 106- اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، تونس: 1986م، الدار التونسية للنشر.
- 107- اللسانيات العامة وقضايا العربية، مصطفى حركات، ط1، بيروت: 1418 هـ، 1998م، المكتبة العصرية
- 108- اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ط2، الجزائر: 2005م، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 109- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، القاهرة: 1425 هـ- 2004م، عالم الكتب.
- 110- اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، ط4، القاهرة: 2000م، عالم الكتب.
- 111- اللغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الرحمان الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 112- اللمع في العربية، ابن جني.
- 113- مبادئ اللسانيات العامة، أ. مارتيني، تر: أحمد الحمو، بإشراف: عبد الرحمان الحاج صالح وفهد عكام، دمشق 1984م- 1985، المطبعة الجديدة.

- 114- متن الألفية، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، بيروت، دت، المكتبة الشعبية.
- 115- مختار الصحاح، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ط1، مصر: 1329هـ، مكتبة السكة الجديدة.
- 116- المحتسب في تبيان شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني، ط2، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، قدمه للطبعة الثانية محمد بشير الأزلي، مقدمة الطبعة الثانية.
- 117- محاضرات في فقه اللغة، صالح بلعيد، الجزائر: 2004م، دار هومه.
- 118- مدخل إلى علم الإحصاء. علي بن محمد الجمعه.
- 119- مدخل إلى المنطق السوري، محمد مهران، القاهرة: 1994م، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 120- مدخل إلى لسانيات سوسير، حنون مبارك، ط1، فاس: 1987م، سلسلة توصيل المعرفة.
- 121- المدارس النحوية، أسطورة وواقع، ابراهيم السامرائي، ط1، مصر: 1987م، دار الفكر.
- 122- المدارس النحوية، شوقي ضيف، مصر: 1968م، دار المعارف.
- 123- المدارس النحوية، خديجة الحديثي، ط3. الأردن: 1422هـ- 2001م، دار الأمل - أريد.
- 124- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ط3، القاهرة: 1417هـ - 1997م، مكتبة الخانجي.
- 125- المذكر والمؤنث، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: طارق نجم عبد الله، ط1، جدة: 1405هـ 1985م، دار البيان العربي.
- 126- المزهر في علوم اللغة، جلال الدين السيوطي، جلال الدين السيوطي تصحيح: نصر الهوريني، طبع، 1286هـ.
- 127- مسائل خلافية في النحو العربي، أبو البقاء العكبري، تح: مازن المبارك.
- 128- المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب، توفيق قريرة، تونس، دار محمد علي.

- 129- المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية، أحمد عبد العظيم عبد الغني، القاهرة: 1410هـ، 1990م، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 130- المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث. ايناس كمال الحديدي، ط1، مصر: 2006م، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- 131- المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، تونس: 1994م، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله.
- 132- المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عمار ساسي.
- 133- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، ط1، الرياض: 1401هـ، 1981م، عمادة شؤون المكتبات.
- 134- مفاهيم في الأدب والنقد. علي حكمت الألوسي.
- 135- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، تح: زهير غازي زاهد، ط2، مصر: 1405هـ 1985م، مكتبة النهضة العربية.
- 136- معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط2، جدة: 1401هـ، 1981م، دار الشروق.
- 137- المعجم المفصل في الأضداد، أنطونيوس بطرس، ط1، بيروت: 1424هـ 2003م، دار الكتب العلمية.
- 138- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، لبنان: 1982م، دار الكتاب اللبناني، ج1.
- 139- المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابتي، ط1، بيروت: 1413هـ، 1992م، دار الكتب العلمية.
- 140- المعاجم والمصطلحات، حامد قنبي، ط1، جدة: 2000م، الدار السعودية للنشر والتوزيع.
- 141- المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، عبد الحميد محمد أبو سكين، ط2، مصر: 1402هـ، 1981م، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- 142- معجم المصطلحات الألسنية فرنسي- إنجليزي- عربي، مبارك مبارك، ط1، بيروت: 1995م، دار الفكر اللبناني.

- 143- المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس معن، ط1، بيروت: 1422هـ 2001م، دار الكتب العلمية.
- 144- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مصر: 1425هـ، 2004م، مكتبة الشروق الدولية
- 145- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، ط1، القاهرة: 1432هـ، 2011م، مكتبة الآداب.
- 146- معجم العين، أبو عبد الرحمان، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.
- 147- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الفكر.
- 148- معجم النحو، عبد الغني الدقر، ط3، بيروت: 1407هـ 1986م، مؤسسة الرسالة.
- 149- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت: 1993، دار الغرب الإسلامي.
- 150- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، تح: إبراهيم الأبياري. ط2. بيروت: 1409هـ 1989م، دار الكتاب العربي.
- 151- المفاهيم النحوية بين المدرسين العربي التراثي والغربي المعاصر، محمد عبد العزيز عبد الدايم، القاهرة: دت، دار العلوم.
- 152- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، ط3، القاهرة: 1415هـ 1994م.
- 153- المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، أبو الفتح عثمان ابن جني.
- 154- مقدمة لنظرية المعجم، إبراهيم بن مراد، ط1، تونس: 1997م، دار الغرب الإسلامي.
- 155- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، بغداد: 1985م، الموسوعة الصغيرة.
- 156- الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: 1407هـ-1987م، دار المعرفة.

- 157- من أسرار اللّغة، إبراهيم أنيس، ط6، القاهرة: 1978م، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 158- مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان، مصر: 1990م، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 159- المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، القاهرة: 1954م.
- 160- المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفني، دمشق: 2010م، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- 161- منهج البحث اللّغوي بين التراث وعلم اللّغة الحديث، علي زوين، ط1، بغداد: 1986م، دار الشؤون الثقافية العامة
- 162- المنهج السالك إلى ألفية ابن مالك، الأشموني شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، لبنان: 1375هـ - 1955م، دار الكتاب العربي.
- 163- المنصف، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، مصر: 1373هـ 1954، إدارة إحياء التراث العربي.
- 164- المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر، 1427هـ - 2006م، دار التعارف للمطبوعات.
- 165- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي بن علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية جورج زيناتي، ط1، بيروت: 1996م، مكتبة لبنان ناشرون.
- 166- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، محمد عبده الراجحي، بيروت: 1979م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 167- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1405هـ، 1985م.

- 168- نظرية المعنى في الدراسات النحوية، كريم حسين ناصح الخالدي، ط1، عمان: 1427هـ، 2006م، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 169- نظرات في التراث اللغوي العربي، عبد القادر المهيري، ط1، تونس: 1993م، دار الغرب الإسلامي.
- 170- نظرية أدوات التعريف والتذكير وقضايا النحو العربي، غراتشيا غابوتشان، تر: جعفر دك الباب، سوريا: دت، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر.
- 171- النظرية الخيلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، عبد الرحمان الحاج صالح، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، قسم اللسانيات العربية والمعجميات والمصطلحات العربية وعلم الترجمة، فرقة النظريات اللسانية والنظرية الخيلية الحديثة، الجزائر: 2007، ع4.
- 172- نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين قاموس النجاري نموذجاً، محي الدين محسب، دار الهدى للنشر والتوزيع.
- 173- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تح: إحسان عباس، بيروت: 1398هـ 1978م، دار صادر.
- 174- الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيات الحديث، أحمد عارف حجازي. السودان: 2008م، دار فرحة للنشر والتوزيع.
- 175- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت: 1418هـ - 1998م، دار الكتب العلمية.
- 176- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، تح: مفيد محمد قميحة، ط1، بيروت: 1403هـ 1983م، دار الكتب العلمية.

المقالات باللغة العربية:

- 177- أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية. سعيد بن محمد القرني.
- 178- أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، عبد الرحمان الحاج صالح. الجزائر: 2008، مجلة المجمع الجزائري.

- 179- الأشكال الجديدة للنحت ودورها في التنمية اللغوية المعاصرة، يوسف و غليسي،
- 180- أصول الألسنية عند النحاة العرب، صبحي الصالح، الألسنية أحدث الدراسات الإنسانية
- 181- الألسنية المعاصرة والعربية، رشيد عبد الرحمان العبيدي، مجلة الذخائر، 1420هـ، 2000م، العدد 1.
- 182- ابن جني وأثره في البحث اللغوي الغربي، حازم الحلي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 84، ج2.
- 183- إشكالية المصطلح وانتقال النظرية في الثقافة العربية، محمد رشاد الحمزاوي، مجلة العلوم الانسانية، ع2، صيف 1999.
- 184- البحث اللغوي وصلته بالبنوية في اللسانيات، رشيد عبد الرحمان العبيدي، كلية التربية، جامعة بغداد.
- 185- البحث الدلالي عند ابن جني، مهين حاجي زاده، مجلة اللغة العربية وآدابها، طهران، 1431هـ، 2010م، السنة السادسة، العدد العاشر.
- 186- التجربة السورية في وضع المصطلحات، محمود أحمد السيد، التعريب، مجلة نصف سنوية محكمة، تصدر عن المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع 35، السنة 18، 2008.
- 187- تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، ع23.
- 188- حركية المصطلحات النحوية بين شرعية التداول وعلمية الابتكار، مها خير بك ناصر، مجلة الممارسات اللغوية، تيزي وزو: 2010م، العدد التجريبي
- 189- الدراسة النصية للمصطلح، مصطفى فوضيل، مجلة دراسات مصطلحية، ع5.
- 190- الدراسة المعجمية للمصطلح، مصطفى اليعقوبي، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 5، 1426هـ، 2005م.
- 191- الدراسة المفهومية تعريفها مفهوما أنواعها، فريدة زمرد، دراسات مصطلحية، ع5، 2005م.

- 192- دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية نحو تأسيس نظري وعملي لدرس الترجمة، سعيدة كحيل، مجلة اللغة العربية للمجلس الأعلى للغة العربية، خريف 2007، ع 18.
- 193- دور التوثيق والإعلام المصطلحيين في تطوير المصطلحات العربية وانتشارها، عبد اللطيف عبيد، مجلة اللسان العربي، ع 52.
- 194- الصوتيات عند ابن جني، بدر الدين قاسم الرفاعي، مجلة التراث العربي، دمشق: 1404هـ، 1984م، اتحاد كتاب العرب، العددان 15 و 16.
- 195- الصرف والتصريف وتداخل المصطلح، خالد بن عبد الكريم بسندي، مجلة جامعة الملك سعود، م 20، الآداب 2.
- 196- صناعة المصطلح في العربية، عبد المالك مرتاض، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 2، سنة 99.
- 197- ضرورة توحيد المصطلحات العربية، مصطفى الشهابي، مجلة اللسان العربي ع 3.
- 198- علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، بشير إبرير، الجزائر: 2010م، مجلة التواصل، ع 25.
- 199- العلاقة بين المصطلح واللفظ الحضاري، حامد صالح قنيبي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع 45، سنة 1993م.
- 200- العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، حفار عز الدين، مجلة التعريب، الجزائر: 2012م، ع 43.
- 201- قراءة لقاموس المصطلحات اللسانية (فرنسي -عربي)، الهادي بوطارن، محمد مدور، مجلة مقاليد، العدد الثاني، ديسمبر 2011م.
- 202- القراءات القرآنية عند ابن جني، جايد زيدان مخلف، مجلة الحكمة، السعودية، ع 9.
- 203- كتب الحدود النحوية بين العلمية والمعجمية قراءة نقدية في شرح الحدود النحوية للفاكهي، كمال قادري، ملتقى المعاجم المختصة، جامعة سطيف، 2012م.

- 204- اللسانيات والمصطلح، أحمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 81، الجزء 4.
- 205- اللغة والكلام في التراث النحوي العربي، محمد سعيد صالح الغامدي، مجلة عالم الفكر، مجلد 34، ع3، يناير مارس، 2006.
- 206- مبادئ لسانية في التراث النحوي العربي ابن جني نموذجاً مقارنة تأصيلية في ضوء المنهج البنوي الأوروبي، كمال قادري، مجلة العلوم الاجتماعية، ع16، ديسمبر: 2012م.
- 207- مجلة المجمع الأردني، ع74، حزيران 2008م.
- 208- مجلة المجمع العربي، م 30 ج4.
- 209- المرصد المصطلحي أداة لتطوير المصطلح العربي وإشاعته، عبد اللطيف عبيد، تونس، المعهد العالي للغات.
- 210- المصطلح اللساني، معجم إنجليزي- فرنسي- عربي، عبد القادر الفاسي الفهري، مجلة اللسان العربي، ع23.
- 211- المصطلح النحوي العربي الآليات والحدود، كمال قادري، ملتقى مخبر المصطلحات النحوية والبلاغية، جامعة سطيف، 2009.
- 212- المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته، عبد الله جفال، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع 71.
- 213- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث عربي إنجليزي وإنجليزي عربي، عبد المجيد الماشطة، وضعه نخبة من اللغويين العرب، مجلة اللسان العربي، ع24.
- 214- المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، محمد رشاد الحمزاوي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 78، الجزء الرابع.
- 215- معجم مفردات علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، ع22.
- 216- المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، ممدوح محمد خسارة، معجم لسان العرب أنموذجاً، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، ج3.

- 217- ملاحظات وأفكار حول: ورقة عمل ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح.
أحمد شفيق الخطيب، مجلة اللسان العربي، ع24.
- 218- منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان، وجيه حمد عبد الرحمان،
مجلة اللسان العربي، ع24.
- 219- نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ج ساجر، ترجمة: جواد حسني سماعه،
اللسان العربي، ع47.
- 220- نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي، مجلة دراسات مصطلحية،
العدد 2.
- 220- الوصف بالمصدر، أحمد عبد الستار الجواري.
- 221- وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة، أحمد شفيق الخطيب، مجلة اللسان
العربي، ع9، ج2.
- الرسائل والأطروحات الجامعية :
- 222- أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني، رحيم جمعه علي الخزرجي، أطروحة
دكتوراه فلسفة اللغة العربية وآدابها، إشراف: مهدي صالح سلطان الشمري، جامعة
بغداد: 1426هـ 2005م
- 223- جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث، غنيم غانم
عبد الكريم الينبعاوي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، إشراف: عبد
العزیز المرسي برهام، جامعة أم القرى: 1411هـ، 1991م.
- 224- الدلالة التركيبية لدى الأصوليين في ضوء اللسانيات الحديثة، محمد علي فالح
مقابلة، أطروحة دكتوراه، إشراف: محمد حسن عواد، كلية الدراسات العليا، الجامعة
الأردنية، كانون الثاني: 2006م.
- 225- المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث
الهجريين، زهيرة قروي، أطروحة دكتوراه، إشراف، أد يمينة بن مالك، جامعة قسنطينة،
2007م، 2008م.

الشبكة العنكبوتية:

248- -<http://fr.wikipedia.org/wiki/Dictionnaire>

<http://www.ta5atub.com>



فهرس المحتويات



فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-د

الباب الأول:

علم المصطلح المبادئ والخصائص

الفصل الأول:

الصياغة العلمية لعلم المصطلح

- 1- مفاهيم عامة حول المصطلح.....03
- 1-1 الحد في اللغة والاصطلاح.....03
- 1-1-1 الحد لغة.....03
- 1-1-2 الحد في الاصطلاح.....04
- 2-1 التعريف لغة واصطلاحا.....06
- 1-2-1 لغة.....06
- 2-2-1 اصطلاحا.....07
- 3-1 بين الحد والتعريف.....08
- 4-1 كلمة المصطلح لغة واصطلاحا.....10
- 1-4-1 المعنى الأولي لكلمة المصطلح.....10
- 2-4-1 المصطلح عند أهل الاختصاص.....11
- 2- الأصول والأسس المعرفية لعلم المصطلح.....15
- 1-2 الجذور التاريخية لعلم المصطلح.....15
- 2-2 التعريف الإجرائي لعلم المصطلح.....23
- 3- أهمية علم المصطلح.....25

- 26.....1-3 الجانب المعرفي اللساني
- 27.....2-3 الجانب التواصل الحضاري
- 29.....3-3 الجانب الاقتصادي للغة
- 30.....4- منطلقات علم المصطلح
- 30.....4- 1 تحديد المفهوم
- 32.....4- 2 الاعتناء بالمفردات
- 33.....4- 3 البعد التزامني
- 34.....4- 4 الاتفاق
- 35.....4- 5 المعيارية
- 35.....4- 6 التنمية اللغوية
- 36.....4- 7 الاهتمام بالمكتوب دون المسموع
- 36.....4- 8 المعنى الواحد للفظ الواحد
- 37.....4- 9 علاقته بالعلوم الأخرى
- 37.....4- 10 ميدانية البحث
- 37.....5- علم المصطلح ومجالات المعرفة اللغوية
- 38.....5- 1 علم المصطلح وعلم اللغة
- 39.....5- 2 علم المصطلح وصناعة المعاجم

الفصل الثاني:

الدراسة المصطلحية وآليات الاصطلاح

- 44.....1- الدراسة المصطلحية، المنهج والكيفية
- 44.....1-1 منهج الدراسة المصطلحية
- 46.....1-1-1 النص

- 47..... 2-1-1 التوثيق
- 47..... 3-1-1 استعمال الجذاذات
- 47..... 1- 2 خطوات الدراسة
- 48..... أ الدراسة الإحصائية
- 48..... ب- الدراسة المعجمية
- 49..... ج- الدراسة المفهومية
- 50..... أ- المفهوم والتسمية في علم المصطلح
- 52..... ب- أنواع المصطلحات باعتبار العلاقة بين التسمية والمفهوم
- 52..... ب-1 مصطلح أحادي الدلالة
- 52..... ب-2 مصطلح أحادي التسمية
- 52..... ب-3 المصطلح المتعدد للمفهوم الواحد
- 54..... ب- 4 المصطلح الواحد للمفاهيم المتعددة
- 55..... ب-5 الاشتراك اللفظي
- 56..... ب-6 التعادل الدلالي بين المصطلحات
- 56..... ب-7 علاقة الضدية، التضاد
- 58..... د- الدراسة النصية
- 58..... أ- الصرف
- 61..... ب- النحو والتركيب
- 62..... 2- صياغة أبنية المصطلحات
- 62..... 1-2 الاشتقاق
- 65..... 1-2 المجاز
- 65..... 2-3 بعث القديم
- 66..... 2-4 التعريب
- 68..... 2-5 النحت

- 71.....2-6 اللواصق
75.....3- صعوبات وضع ونقل المصطلح

الفصل الثالث:

المصطلح النحوي في التراث العربي

- 78.....1- الأصول المعرفية للمصطلح النحوي في التراث العربي
82.....2- خصائص المصطلح النحوي في مختلف مراحله
83.....2-1 التعريف الاصطلاحي
84.....2-1-1 التعريف باستعمال التمثيل
85.....2-1-2 التعريف بالخاصية
87.....2-1-3 التعريف بالشرح
87.....2-1-4 التعريف باستعمال الحد
89.....2-2 الاختلاف الاصطلاحي
89.....2-2-1 الاختلاف في تقسيمهم الزمن
93.....2-2-2 الزمن الصرفي و الزمن النحوي
96.....2-3 التعدد في الاصطلاح
97.....3 - صناعة المصطلح النحوي
98.....3-1 التوليد الاصطلاحي
98.....3-2 الاشتقاق الاصطلاحي
99.....3-2-1 الهيئات الصيغية للمشتقات
105.....4 - المصطلح النحوي من منظور علم المصطلح الحديث
106.....أوجه التشابه
107.....أوجه الاختلاف

الباب الثاني:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص دراسة نقدية في ضوء علم المصطلح

الفصل الأول:

كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية

- 1- ابن جني وعصره.....109
- 1-1 التعريف بابن جني.....109
- 1-2 عصره.....113
- 1-3 أهم مؤلفات ابن جني.....115
- 1-4 بعض آرائه.....118
- 1-4-1 اللغة والأصوات.....118
- 1-4-2 التصريف.....120
- 1-4-3 النحو العربي وأصوله.....120
- 2- كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية.....121
- 2-1 جانب الشكل.....121
- 2-2 جانب المحتوى.....123
- 3- المصطلح في كتاب الخصائص.....144
- أ- مصطلحات لغوية.....144
- ب- مصطلحات صوتية.....144
- ج - مصطلحات صرفية.....145
- د - مصطلحات النحو وأصوله.....145
- و - مصطلحات متنوعة.....145
- 4- خصائص المصطلح النحوي في كتاب الخصائص.....145

الفصل الثاني:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص دراسة لغوية

- 1- المصطلحات البسيطة.....148
- 1-1 تحليل وتعليق.....169
- 1-1-1 قراءة من حيث شكل ورود المصطلح البسيط.....169
- 1-1-2 من حيث أشكال التعريف.....172
- 1-1-3 من حيث العلاقة بين التسمية والدلالة المعجمية.....173
- 2- المصطلحات المركبة.....173
- 2-1 تحليل وتعليق.....189
- 2-1-1 مصطلحات مركبة بحروف الجر.....190
- 2-1-2 مصطلحات مركبة بالإضافة التركيب الإضافي.....191
- 2-1-3 مصطلحات مركبة بالعطف التركيب العطف.....191
- 2-1-4 مصطلحات مركبة بالوصف التركيب الوصفي.....192
- 3- المصطلحات المعقدة.....192

الفصل الثالث:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص دراسة مفهومية

- 1- تصنيف المصطلحات وفق العلاقة بين المفهوم والتسمية.....199
- 2- دراسة وتحليل.....201
- 2-1 مصطلحات أحادية التسمية لأحادية المفهوم.....201
- 2-2 مصطلحات ثنائية أو متعددة التسمية لأحادية المفهوم - الترادف.....205
- 2-3 المشترك اللفظي.....226

- 228.....4-2 مصطلحات أحادية الدلالة
229.....5-2 مصطلحات متقابلة
233.....6-2 مصطلحات متجانسة
235.....3- نتائج الدراسة المفهومية

الباب الثالث:

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص من منظور معجم اللسانيات الحديث

الفصل الأول:

معجم اللسانيات الحديث دراسة وصفية تحليلية

- 238.....1- مفاهيم معجمية
240.....1-1 التعريف الإجرائي للمعجم
241.....1-2 الفرق بين القاموس والمعجم
242.....1-3 وظيفة المعجم
243.....1-4 المعاجم اللسانية الغربية والعربية
245.....2- معجم اللسانيات لجون دييوا دراسة وصفية تحليلية
246.....1-2 التعريف بصاحب معجم اللسانيات
246.....2-2 أهم مؤلفاته
248.....2-3 المعايير المعجمية لمعجم اللسانيات
251.....2-4 متن المعجم
254.....3- دراسة وتحليل

الفصل الثاني:

مصطلحات النحو دراسة نقدية تقابلية

1- مصطلحات بسيطة.....	263
الاسم: Le nom	263
الإعراب déclinaison.....	265
البناء: indéclinable	267
التصريف: La Conjugaison	268
الجملة: La phrase	270
الحرف: particule	271
الصفة: L' adjectif	273
الضمير: le pronom	274
الظرف: L' adverbe	276
العطف: Conjonction	277
الفعل: le verbe	278
الفاعل: Le sujet	280
الكلمة: Le mot	281
الكلام: La parole	283
اللغة: La langue	287
المفعول: Le complément	288
النحو: La grammaire	290
2- المصطلحات المركبة.....	294
اسم الفاعل واسم المفعول.....	294
الجملة البسيطة والمركبة.....	296

299.....	ظرفا الزمان والمكان	
300.....	الفعل اللازم والمتعدي	
303.....	المفعول المباشر وغير المباشر	
304.....	تحليل وتعليق	-
306.....	خاتمة	-
310.....	معجم المصطلحات في كتاب الخصائص لابن جني	-
338	المصادر والمراجع المعتمدة	-
357.....	فهرس الموضوعات	-

ملخص: المصطلح النحوي في كتاب الخصائص لابن جني - دراسة نقدية من منظور معجم اللسانيات الحديث، هو موضوع أطروحة الدكتوراه ارتضيها ليكون إضافة نوعية في مجال علم المصطلح وبخاصة المصطلح النحوي، إذ إنّ هذا الأخير قد اعتبر من أهم القضايا الشائكة، التي يصعب الفصل فيها، لأن التعدد الاصطلاحي والاختلاف في تسمية المصطلحات كان السمة الغالبة في تفكير النحاة القدماء، فهل علم المصطلح كعلم قائم بحد ذاته يقبل هذا التعدد والاختلاف؟ من هنا كان الدافع إلى الخوض في هذا الموضوع الذي يُسقط ما جاء في الدراسات اللسانية الحديثة على التراث النحوي العربي، وإن اختلفت المعطيات إلا أن مثل هذه المواضيع تعد قراءة للتراث بعيون الحاضر، وهذا ما يجعل اللغة تتطور من داخلها لتساير كلّ جديد، وتضع نفسها ضمن قائمة اللغات العلمية المنتجة للمصطلح، وفق ما تملّيه مبادئ علم المصطلح.

الكلمات المفتاحية: - علم المصطلح، - المصطلح النحوي، - المصطلح في كتاب الخصائص - المصطلح في معجم اللسانيات الحديث، - الدراسة النقدية.

Résumé : La terminologie dans le livre "les caractéristiques" (el Khassais) d'Ibn Djenni étude critique selon le dictionnaire de linguistique de Jean du Bois, est le sujet de cette thèse qui sera un complément qualitatif dans le domaine de la grammaire arabe. La terminologie est considéré l'un des problèmes les plus épineuses, qui sont difficiles à trancher, parce que la diversité idiomatique et les différences dans la dénomination de la terminologie était la caractéristique dominante dans les penser des anciens grammairiens. Ce sujet il va mettre à profit les études linguistiques modernes au patrimoine de la grammaire arabe, malgré les différences dans les données, cependant, de telles questions sont la lecture du patrimoine par une lecture du présent, et cela ce qui rend la langue évoluer de l'intérieur pour suivre le rythme de la toute nouvelle, et se mettre dans la liste des langues scientifique qui produits à long terme.

Mots clés : la Terminologie, le terme grammatical, le dictionnaire de linguistique,....

